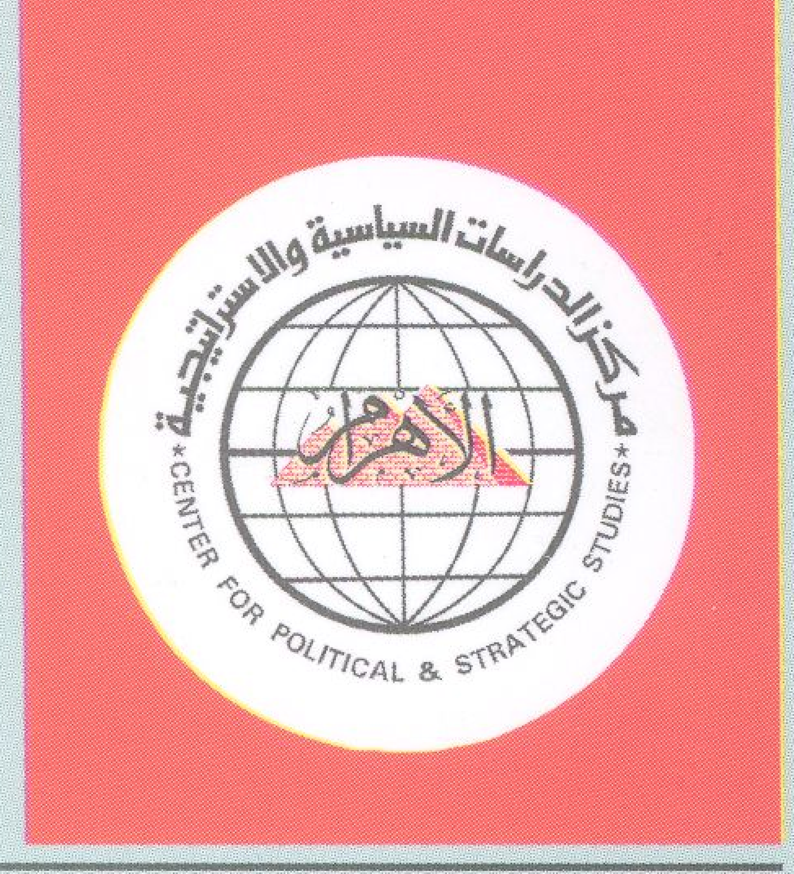
مختارات اسرائيلية



السنة الخامسة عشر. العدد ١٧٨ أكتوبر ٢٠٠٩

Oct. 2009



مختارات إسرائيلية

مجلة شهرية تصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام
العدد ١٧٨ ــ أكتوبر ٢٠٠٩

مؤسسة الأهرام ـ شارع الجلاء ـ القاهرة ـ جمهورية مصر العربية
ت:٢٥٧٨٦١٠٠/ ٢٥٧٨٦٢٠٠/ ٢٥٧٨٦٣٠٠ فاكس ـ ٥٧٨٦٠٢٣٢

المحتويات

مقدمة

تقرير جولدستون

عندما قرر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة تشكيل لجنة تحقيق في الانتهاكات التي وقعت إبان العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في ديسمبر ٢٠٠٨ ويناير ٢٠٠٩، بادرت إسرائيل - كالعادة - إلى رفض اللجنة، ورفضت التعاون معها أو السماح لها بدخول إسرائيل. وعلى الرغم من وضع قاض يهودي على رأس اللجنة، فإن حركة حماس، في المقابل، وافقت على الفور على التعاون مع اللجنة وأتاحت لها حرية الحركة وإجراء التحقيق على النحو الذي ترى.

وقد واصل القاضي الدولي، جنوب إفريقي الجنسية، يهودي الديانة، "ريتشارد جولدستون"، تحقيقاته وزياراته لقطاع غزة، إلى أن خرج التقرير موجهاً اتهامات محددة لإسرائيل بارتكاب جرائم حرب، وربما جرائم ضد الإنسانية، وفي نفس الوقت وجه اتهاماً لحركة حماس بارتكاب جرائم حرب على خلفية استهداف المدنيين الإسرائيليين.

شكل التقرير صدمة للحكومة الإسرائيلية والرأي العام هناك، وزاد من مخاوف العسكريين الإسرائيليين من الملاحقة بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم بحق الإنسانية.. وعلى إثر الصدمة وجهت إسرائيل اتهامات عشوائية للتقرير، دون القدرة على اتهام القائمين عليه بمعاداة السامية، فرئيس اللجنة يهودي الديانة، عضو مجلس أمناء جامعة بن جوريون منذ ربع قرن، وإحدى بناته تقيم في إسرائيل وتحمل الجنسية الإسرائيلية. ولهذا السبب لم تجد الحكومة الإسرائيلية مبرراً محدداً لشن الهجوم على التقرير، ولكنها في المقابل عملت، من خلال التعاون مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية، على عدم الدفع بالتقرير إلى مجلس الأمن حتى لا يجد التقرير طريقه إلى محكمة العدل الدولية.

في جميع الأحوال ما ورد في التقرير يمثل إدانة دامغة على ارتكاب إسرائيل لجرائم حرب وجرائم بحق الإنسانية، وهي جرائم سبق واقترفتها القوات الإسرائيلية في فلسطين ولبنان، وعلى الأراضي المصرية والسورية، ولكنها المرة الأولى التي تتشكل فيها لجنة تحقيق دولية.. وكان اختيار رئيس اللجنة موفقاً للغاية، فالقاضي ريتشارد جولدستون سبق وشارك في أعمال محاكمة مجرمي الحرب في رواندا ويوجوسلافيا السابقة، كما أنه يتمتع بسمعة دولية مقدرة.. وفي نفس الوقت فإن كونه يهودي الديانة ينفي كلياً أي مبرر للحديث عن معاداة السامية أو كراهية إسرائيل.

لكل ذلك، تعمل إسرائيل جاهدة من أجل محاصرة تداعيات صدور التقرير، في الوقت الذي تعالت فيه الأصوات داخل إسرائيل تتهم الحكومة بالغباء السياسي لأنها رفضت التعاون مع اللجنة، بينما سارعت حركة حماس وفتحت لها أبواب القطاع.. والمؤكد أن علاقة إسرائيل بالمجتمع الدولي وطريقة تعاطيها مع المنظمات الدولية بعد تقرير جولدستون سوف تختلف، فلم تعد إسرائيل محصنة في مواجهة احتمالات المحاسبة والخضوع للتحقيق الدولي بل والمحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم بحق الإنسانية.

د. عماد جاد

◆ دراسات ◆

١

نقطة اللاعودة
الاستخبارات الإسرائيلية فى مواجهة إيران وحزب الله
القسم السادس: خطر واضح وداهم

بقلم: رونين برجمان – ترجمة وإعداد: محمد إسماعيل

(٣) موسكو والبلوتونيوم

لم ينجح كل الضغط الأمريكي والإسرائيلي فى منع روسيا من مساعدة المشروع النووى الإيرانى وتبرير ذلك بأنه لأهداف سلمية. وكان الكثير من خيبة الأمل مُوجه إليها، عندئذ، وبمرور الوقت اتضح أن الروس ربما كانوا يقولون الحقيقة.

(إف. إس. بى) هى هيئة الاستخبارات الروسية المسئولة عن منع تهريب التكنولوجيات الحساسة والأسلحة المتقدمة من روسيا إلى دول ومنظمات محل خلاف فى العالم. وخلال التسعينات قالت إسرائيل والولايات المتحدة إن (F.S.B) وجهات رقابية أخرى فى روسيا لم تمنع تصدير معلومات ومواد لمشروع أسلحة الدمار الشامل الإيرانى. وقد أنفقت السى آى آيه والموساد جهوداً مضنية فى محاولة لوقف هذا التدفق.

ويذكر أحد المسئولين الكبار السابقين فى الموساد أنه حتى نهاية الثمانينات حققت إسرائيل نجاحاً باهراً فى محاولات وأد تطلعات سوريا وإيران والعراق وليبيا فى امتلاك أسلحة دمار شامل. ويقول نفس رجل الاستخبارات، إنه حتى عام ١٩٨٩ كانوا فى الموساد يعلمون بشكل أو بآخر مع من يجب أن يتعاملوا – إنهم فى كل الأحوال مجموعة من الرعاة يريدون إنتاج قنبلة ذرية – وعرفوا كيف يتعاملون معهم. ولأن الاتحاد السوفيتى لم يكن يسمح لأىٍ من حلفائه بامتلاك سلاح غير تقليدى، كان العالم هادئ نسبياً.

ولكن فى الوقت الذى سقط فيه الستار الحديدى. وفى خضم الفوضى التى سادت الساحة الدولية أصبح تدفق المعلومات والمواد والخبراء فى تيار هادر لا يتوقف. وفى تلك السنة مات الخمينى. وقبل موته أبعد عن منصب الوريث آية الله منتظرى، الذى يُعتبر الحارس الحقيقى لروح الثورة. ونُصب مكانه حُجة الإسلام على خامنئى، الذى يعتبر أقل بكثير من حيث المرجعية الشرعية ولكنه سياسى وسطى يحظى بقبول كبَير. وتحت زعامته عادت إيران وحاولت أن تضع يدها على سلاح غير تقليدى.

لم تبدأ هذه الرغبة عند رجال الثورة. ولكن بالتحديد حدث العكس. فالثورة ذاتها هى التى عرقلت هذه الرغبة. فشاه إيران الذى كان يخشى من الاتحاد السوفيتى، سعى من إجل ان تحصل بلاده على طاقة نووية، تقودها لتكون مستعدة فقط لامتلاك القنبلة إن أرادت. ومن أجل هذه الغاية وقع اتفاقاً عسكرياً ضخماً مع إسرائيل لشراء صواريخ والشراكة فى تصنيعها، على أن 'يمكن تزويدها برأس نووى' كما نص الاتفاق فى مقدمته.

فى المقابل بدأ الشاه حملة شراء فى المجال النووى. وورد فى وثيقة داخلية سرية للغاية فى السى.آى.إيه. تعود إلى عام ١٩٩٣ أن إيران مدينة بالفضل فى بدء تطورها النووى للولايات المتحدة، التى باعت لها فى منتصف الستينات مفاعل أبحاث صغير تم بناؤه فى جامعة طهران. وفى عام ١٩٧٤ بدأت شركة سيمينس فى بناء مفاعلين بالقرب من بوشهر. وكان ما يقرب من نصف عملية بناء المفاعل الأول قد تمت فى بوشهر قبل قيام الثورة عام ١٩٧٩. وبينما تم استكمال بناء المفاعل الثانى جزئيا. وكان من المقرر أن يصبح الاثنان قيد التشغيل عام ١٩٨١. وقامت شركة السُفن الإيرانية بنقل غالبية التجهيزات عبر البحر إلى بوشهر. هذه الشركة، التى أسسها الإسرائيلى د. يورام ألموج، وكان يديرها من طهران منوتشر جوربنيفر، الذى سيُصبح بعد فترة بطل قضية إيران – جيت. وكان القبطان إيلان ميئيرسون، الذى تولى معظم المشروعات البحرية لإيران فى تلك الفترة، قد أشرف على جزء كبير من توفير الإمدادات اللوجستية لبناء المفاعل فى بوشهر. وفيما بعد، عندما بدأت فرنسا إقامة مفاعل آخر للشاه على نهر قارون، عام ١٩٧٨، يقول ميئيرسون، "كنت قائماً على تنظيم عملية الإمدادات لهم من ميناء بندر شهبور إلى الموقع". وحاليا، توجد فى هذا الموقع معامل تعمل على أبحاث متقدمة فى انشطار الذرة.

بعد سقوط الشاه توقف البناء فى المفاعلين. وقد وصف الأمام آية الله الخمينى المشروع بأنه 'غير إسلامى' وأمر بالوقف الفورى للبناء فى المكان. وأمر أيضاً بالوقف الفورى للبحث والتطوير فى المجال النووى. وأثناء الحرب العراقية الإيرانية هاجمت الطائرات العراقية المفاعلين وألحقت بها أضراراً بالغة. وحاولت إيران إقناع شركة سيمينس بإعادة إصلاح المفاعلين اللذين دُمرا، لكن الولايات المتحدة نجحت فى إحباط هذه المحاولة. وقدمت شركة ألمانية اسمها كرافت فيركيه يونيون عرضاً باستبدال المفاعلين النوويين بتوربينات تعمل بالغاز الطبيعى، لكن إيران لم تهتم بالعرض، الأمر الذى ضاعف من الشكوك حول النوايا الإيرانية الحقيقية فيما يتعلق باستخدام الطاقة الذرية.

والواقع، أن موت الخمينى أدى إلى تغير دراماتيكى، وإن كان سرياً، فى السياسة النووية الإيرانية. فقد أعلن الزعيم الروحى الوريث، خامنئى، فى اجتماعات مغلقة بإمكانية استئناف المشروع النووى. وبعد كل ما حصل، كان تقدير أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والفرنسية أن خامنئى، منذ البداية، حدد الهدف النهائى – القنبلة الشيعية الأولى. فقط فى فبراير ٢٠٠٦ تجرأت إيران وأعلنت بوضوح مخالفة أمر الإمام الخمينى. ونشرت الجريدة اليومية الإصلاحية 'روز' على الانترنيت أن رجال دين متشددين من مدينة قم قرروا أنه "لا مانع شرعى يحول دون استخدام سلاح نووى".

لكن فى نهاية الثمانينات كانت التغيرات السياسية إيرانية ماتزال سرية تماماً. وبمرور الوقت اتضح أن هذا التحول كانت له إشارات مبكرة. ففى فبراير ١٩٨٧ قدمت عناصر المعارضة نص حديث لخامنئى، فى مقابلة خاصة فى الهيئة الإيرانية للطاقة الذرية، جاء فيها: "إن أمتنا كانت دائماً مهددة من الخارج. وأقل ما يمكن أن نفعله لمواجهة هذا الخطر هو أن يعرف أعداؤنا أننا مستعدون للدفاع عن أنفسنا. وبناءً على ذلك فإن أى خطوة تتخذونها هنا ستكون دفاعاً عن دولتكم وثورتكم. وطالما أنكم تضعون هذا الهدف نصب أعينكم فعليكم أن تبذلوا أقصى جهدكم وفى أسرع وقت ممكن".

بعد الحرب الإيرانية العراقية أصبحت إيران معزولة عن العالم كله، ولم تستطع الاعتماد على المساعدات التى سبق وحصلت عليها لهذا الغرض من ألمانيا الغربية لتحصل على التكنولوجيا النووية. وخلال التسعينات وجدت لها شريكين بديلين: روسيا والصين.

لقد جعل تفكك الاتحاد السوفيتى من روسيا وبقية الجمهوريات السوفيتية السابقة مناطق مستباحة بدرجة كبيرة فى مجال بيع الأسلحة غير التقليدية. وكانت إحدى المشكلات الكبرى هى المعلومات المختزنة فى رؤوس وعقول العلماء. ويقول مسئول عسكرى إسرائيلى كبير سابق، استقال وأصبح خبيراً فى التكنولوجيا المتقدمة: "فى عام ١٩٩٣ زرت شركة تُعرف باسم LUTH فى مدينة بودولسك بوسط روسيا. كانت الشركة تعمل فى تطوير منتجات تعتمد على مواد غريبة مثل بللورات وفلزات خضراء. ولهذه المنتجات استخدامات واسعة فى تطوير السلاح النووى، وقد عمل فى الشركة حتى عهد البروسترويكا حوالى ١٠ آلاف عالم ومهندس. وعندما زُرت المكان كان عددهم قد انخفض إلى ١٠٠٠ تقريباً. وخرج تسعة آلاف للبحث عن عمل. بعضهم عمل فى مطعم الشركة وأعدوا لنا وجبة الغداء. حاولت استغلال الفرصة واقترحت عليهم إقامة ورش تكنولوجية هناك، على غرار نموذج وزارة التجارة والصناعة. وبعد لقاءات ومناقشات مع شخصيات ذات صلة بالموضوع فى إسرائيل والولايات المتحدة التقيت بمسئولين أمنيين فى روسيا. واعترفوا أمامى بأنهم ليست لديهم أى فكرة عن الأماكن التى

ذهب إليها العلماء الذين كانوا يعملون فى مجال الأسلحة غير التقليدية. وفى الوقت نفسه أُعلن كذلك أن عميلاً إيرانياً متجولاً فى روسيا قام بشراء علماء للعمل فى بلاده. وكان يمكنه شراء العالم الواحد بألف دولار فى الشهر".

لم يشتر الإيرانيون علماء الذرة فقط، بل استأجروا كذلك عمال سابقون فى مشروع 'بيوفرافرات' وهو المشروع العملاق لإنتاج السلاح البيولوجى للاتحاد السوفيتى. ويقول د. كنتيجان أليبيكوف، النائب السابق لمدير المشروع: "مع انهيار الستار الحديدى ظل آلاف العلماء التابعين للمشروع ولديهم معلومات لا حصر لها بشأن إنتاج السلاح البيولوجى بدون عمل. والأمر لا يتطلب شخصاً مثلى. فيكفى عالم أقل فى المستوى بكثير ليُنتج السلاح. بعض زملائى التحقوا بأعمال مدنية وبعضهم غادر الاتحاد السوفيتى، والله وحده يعلم أين ذهبوا - العراق، سوريا، ليبيا، الصين، الهند، باكستان. فى عام ٢٠٠٠ عُقد مؤتمر للعلماء الروس فى طهران حضره ١٥٠ من زملائى السابقين. قالوا لى إن معظمهم التحق بالعمل. إنه شئ خطير. خطير جداً. لقد وصلتنى شائعات عن أشخاص أعرفهم بالاسم، علماء يعرفون على سبيل المثال، التركيبة السرية للمادة ١١٤ لتصنيع الانتراكس الاستراتيجى. ويبدو أنهم موجودون فى إيران". وفى عام ٢٠٠٢ حذرت سى آى أيه من أن 'إيران لديها مواد قتال بيولوجية. ونخشى أن تتمكن من تطوير رأس تفجير بيولوجية يمكن تركيبها على صواريخ باليستية.'

ولم يتوقف حشد إيران لعقول العلماء على روسيا فقط. لقد حصلت جهات استخبارية إسرائيلية على معلومات مفادها أن إيران تدفق إليها علماء عراقيين فى مجال الذرة، خاصة بعد الغزو الأمريكى للعراق. فالعالم حسين شهرستانى، رئيس المشروع الذرى العراقى سابقاً، اجتاز الحدود ويشغل اليوم فى طهران منصباً كبيراً.

وللمفارقة الساخرة، أن غالبية هذه العقول اتجهت للعمل فى الولايات المتحدة نفسها. وقبل حرب الخليج الأولى سادت علاقات طيبة بين الولايات المتحدة والعراق، وكان كثير من العلماء العراقيين قد شاركوا فى الاجتماعات المغلقة الخاصة بهيئة العلماء الأمريكيين، المشتغلين على تطوير وإنتاج أجزاء مختلفة من القنبلة الذرية. من ذلك على سبيل المثال، أقيم فى أغسطس ١٩٨٩ فى بورتلاند أورجون مؤتمر لمناقشة تفجيرات القنابل النووية، بمشاركة م. أحمد من المفاعل الرسمى العراقى فى القعقاع وزملائه س. إبراهيم وهـ. مهد. وكيف عرفوا فى إسرائيل بالضبط من الذى شارك فى هذه الاجتماعات..؟ ببساطة شديدة، لأن شخصيات كبيرة فى القسم ٢٤ التابع للصناعات العسكرية قد شاركت فى الاجتماعات، وهو القسم الذى تقول مصادر أجنبية إنه يبنى القنابل الذرية الإسرائيلية.

هناك مشكلة خطيرة أخرى، بخلاف استقطاب العقول المتوقفة عن العمل، وهى الخوف من تهريب مواد خطرة من الاتحاد السوفيتى السابق. فى عام ١٩٩٣ فاجأ رئيس السى.آى.إيه. زملائه عندما ذكر أن لديه معلومات جدية مفادها أن إيران اشترت رأسى تفجير نوويتين من إحدى الجمهوريات التى قامت على أطلال الاتحاد السوفيتى. وكانت إحدى الوثائق الأساسية التى اعتمد عليها هو بروتوكول المقابلة التى جرت فى منزل مهندس كبير فى المشروع النووى الإيرانى، اسمه أمرواالله، فى ٢٢ ديسمبر ١٩٩١، حيث كان أمرواالله يتحدث مع الجنرال رحيم صفوى، نائب قائد قوات الحرس الثورى ويقول له: "أخيراً أتت الجهود المستمرة التى بذلتها أجهزة الاستخبارات بالجمهورية الإسلامية ثمارها، وتم إرسال نظامى أسلحة نووية من روسيا عند الحدود مع أوسيتيا وتسلمتها العناصر التابعة للدولة". بناءً على ما ذكر، فإن الأمر يتعلق بأسلحة نووية تكتيكية، دفعت إيران مقابلها ٢٤ مليون دولار.

بعد ذلك اتضح أن وكالة الاستخبارات المركزية وقعت مرة أخرى ضحية تضليل معلوماتى إيرانى، وهذه المرة من جانب إحدى جماعات المعارضة، التى أرادت تضخيم حجم التهديد الصادر من طهران. وبعد ما اتضح حجم الحرج بذلت الوكالة كل ما وسعها لكى ينسى الجميع وبسرعة هذا التحذير الكاذب.

لكن الإنذار الكاذب لا يعنى أن إيران لم تحاول. ففى ACDA - الوكالة الأمريكية لمراقبة لسلاح والتسلح (التابعة لوزارة الخارجية الأمريكية) - يعتقدون أن هناك أدلة على أن الإيرانيين حاولوا الحصول على مواد انشطارية لمتطلبات عسكرية من الاتحاد السوفيتى السابق. وحاولت إيران عبر سلسلة من المؤسسات الخاصة، خلال النصف الأول من التسعينات اختصار الطريق إلى القنبلة عن طريق شراء مكوناتها على الجاهز. وفى هذا السياق برز من جديد اسم مجيد عصفور، الذى أدار الاتصالات مع ناحوم منبر لشراء مواد أصلية لإنتاج سلاح كيماوى. قام عصفور، وهو عالم فى الأصل، بالتجوال طبقاً لمعلومات حصلت عليها الاستخبارات الأمريكية، ومعه حساب مفتوح واشترى كل ما وصلت إليه يده.

ويقول مسئول كبير فى ACDA إنه أثناء زيارة لروسيا أدهشه التعامل السهل اليسير فى مجال المواد الانشطارية. ويقول، إن الروس لا علم لهم بكمياتها ومنها أنواع كانت لديهم قبل انهيار الاتحاد السوفيتى. ولذلك فهم لا يعرفون الكميات المسروقة منها. والمعامل ليست مؤمنة بالقدر المطلوب، وتوجد أماكن بما فيها معاهد معروفة فى موسكو، لا يوضع فيها سوى مجرد قفل واحد لحماية على المواد الانشطارية.

ريتشارد سول هو عالم كبير فى SAIC، الشركة التى تعمل كمقاول باطن لـ ACDA لمساعدة الجيش الروسى فى حفظ وتفكيك ترسانته النووية، يحاول التهدئة: "يمكننا القول ونحن مُطمئنين إنه لا يمكن حالياً شراء قنابل نووية جاهزة بها كان عليه الاتحاد السوفيتى. فالروس لديهم قائمة القنابل وهم يوفرون لها حماية صارمة، وتخضع لأجهزة رقابة تضم بعضها أيضاً ممثلين للولايات المتحدة الأمريكية".

* إذا كان الأمر كذلك، أين هى المشكلة..؟

– "المشكلة تكمن فى المواد الانشطارية وكفاءتها القتالية، المُكدسة فى المعامل ومراكز الأبحاث ولا تستخدم فى صناعة القنابل. فالوضع هناك كارثى".

وسعياً لتهدئة المخاوف الدولية وافقت إيران على أن تقوم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بفحص كل منشآتها الذرية. وخلال عمليات التفتيش التى قامت بها الوكالة فى فبراير ١٩٩٢ وفى نوفمبر ١٩٩٣ لم يجد المفتشون الدوليون أدلة على أنشطة متطورة فى المنشآت النووية فى إيران. وأكد المندوب الإيرانى فى الوكالة الدولية، محمد آية الله، التزام إيران الرسمى بنصوص معاهدة عدم نشر السلاح النووى وبالتزاماتها تجاه الوكالة الدولية للطاقة الذرية، التى تحظر أى تطوير لأسلحة نووية. وذكر أن إيران "مفتوحة أمام أى نوع من الرقابة ترغب الوكالة الدولية فى القيام بها. وسيتم استقبالهم بترحاب فى كل مرة يرغبون فى المجئ للاطلاع على شئ ما".

لكن مراقبة الوكالة الدولية بدت كضمانة محدودة للغاية لمنع تطوير سلاح نووى. فمثلاً، فى حوار معه أشار الرئيس السابق لفريق التفتيش التابع للأمم المتحدة إلى العراق، د. رالف إيكواس، إلى أنه عشية حرب الخليج الأولى كان لدى العراق، رغم الرقابة، القدرة على تركيب أول مفاعل نووى. وكان تطوير رأس نووى قتالى لصاروخ عراقى فى مراحل متقدمة للغاية. ولولا غزو صدام حسين للكويت، وفرض حصار دولى على شعبه، لكانت العراق اليوم قوة نووية عظمى. لم يعرف الغرب ما الذى يحدث فى العراق فى هذا المجال. كذلك أفضل أجهزة الاستخبارات لم تقترب فى تقديراتها إلى المستويات الحقيقية للصناعة العسكرية العراقية. ومنذ ذلك الحين، بدأت الدول الغربية، وبخاصة الولايات المتحدة، تتشكك فى أى تطورات تكنولوجية فى مجال الذرة بالنسبة للعالم الثالث، دون الإعلان عن التزامها بمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية أو موافقتها على رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

والواقع أنه، بعد تسلم ما يفيد بالصلاحية من الوكالة الدولية بدأت إيران محاولاتها الجادة لتحصل من الصين وروسيا على التكنولوجيا النووية. ففى عام ١٩٩٣ وافقت الصين على بناء مفاعلين ٣٠٠ ميجاوات بلقرب من بوشهر، على ساحل الخليج الفارسى. وألغى المشروع فى نهاية الأمر بضغط أمريكى. وبحثت إيران عن مصدر آخر. وسارع المكتب الوزارى الروسى لشئون الذرة (MINATOM)، الذى كان يعانى أزمة اقتصادية طاحنة، باقتناص الفرصة. وبخلاف الدافع المادى كان هناك أيضاً بُعد سياسى لهذا التعاون. فعلاقات اقتصادية وعسكرية قوية مع إيران من شأنها أن تساعد روسيا فى كبح التأثير الإيرانى على جيرانها، من الجمهوريات الإسلامية فى وسط آسيا.

طلب الإيرانيون فى الظاهر شراء مفاعلات نووية لاهداف مدنية من روسيا. فما الخطورة فى مفاعل كهذا..؟ بالمناسبة فإن عملية إنتاج الكهرباء بمساعدة مولدات طاقة نووية يكمن فى مادة توليد جديدة، لا توجد فى الطبيعة، واسمها البلوتونيوم. إذا فصلنا البلوتومنيوم عن اليورانيوم يمكن أن ننتج منه قنبلة ذرية. وحسب تقارير أجنبية، فإن البلوتونيوم هو ما تبقى فى المفاعل النووى بديمونة، وبفضل هذه العملية، وإذا صدقنا فاعنونو، فقد نجحت إسرائيل فى إنتاج أكثر من ٢٠٠ قنبلة ذرية. المشكلة هى أنه باستخدام مفاعل ذرى كهذا الذى اشترته إيران يمكنهم بالفعل إنتاج كهرباء، لذلك فالمفتشون الدوليون سيُثبتون أن المفاعل سيُخصص فعلا لهذا الغرض فقط.

فى يناير ١٩٩٥ وقعت روسيا وإيران على معاهدة تزود روسيا بموجبها إيران بمفاعل لإنتاج الكهرباء فى بوشهر، مقابل ٨٠٠ مليون دولار. وتم تركيب المفاعل فى المبنى الأصلى الذى تم تجهيزه للمفاعلات الألمانية فى السابق. وبموجب الاتفاق بين روسيا وإيران، فإن المولدات المستعملة سترسل إلى روسيا. وكانت روسيا تقول طوال الوقت إن هذه المفاعلات هى للمياه الخفيفة فقط، مثل المفاعلات التى وعدت الولايات المتحدة بتقديمها لكوريا الشمالية، ولا يمكن استخدامها لإنتاج البلوتونيوم الذى يتطلبه إنتاج سلاح نووى.

فى ديسمبر ١٩٩٨ قالت مصادر استخبارية أمريكية إن جهات روسية تنوى بيع إيران مفاعل نووى آخر، 'لمتطلبات البحث العلمى'، وهو هذه المرة مفاعل ماء ثقيل بطاقة أربعين ميجاوات. ومفاعل كهذا يزيد من القدرة الإيرانية على إنتاج البلوتونيوم المستخدم فى برنامج السلاح النووى. واتضح فيها بعد أنه فى نفس الموقع، آراك، يساعد الروس الإيرانيين فى إقامة مصنع للمياه الثقيلة. بالإضافة إلى شراء إيران من روسيا خلال السنوات الأخيرة كميات كبيرة من الصواريخ المضادة للطائرات، بما فيها

صواريخ S300 وPMU-01، التى تعتبر هى الأحدث فى العالم. وقد نُصبت هذه الصواريخ حول مفاعل بوشهر وحول مواقع استراتيجية أخرى - خوفاً من هجوم إسرائيلى أو أمريكى.

ورغم أن شراء مفاعل الماء الثقيل قد تم عرقلته ورغم أن مفاعل بوشهر لا يمكن أن تُستخلص منه قنبلة، فقد فزعت إسرائيل والولايات المتحدة من الاتفاق مع روسيا وبدأوا تحركاً حاداً لوقف العلاقات النووية بين الدولتين. لقد رأت إسرائيل والولايات المتحدة فى بوشهر ثلاثة مخاطر كبرى: الأول وأخطرها جميعاً إقامة المفاعل وتشغيله سيُكسب الإيرانيين خبرة ومعلومات وفيرة بمسائل الذرة، وبشكل عام فإن هذه المعلومات أيضاً لن تكون لأهداف سلمية. ثانياً، أن الاستخبارات الإسرائيلية والأمريكية وجدت صعوبة فى فهم لماذا يبنى الإيرانيون هذه المنظومة المعقدة إلى هذا الحد حول المفاعلين. وفى موقع عملاق كهذا وبحجم واسع من العمل والقوى البشرية، حتى لو كان خاضعاً لرقابة دولية، يمكن إخفاء منشآت كثيرة، مثل مصنع لفصل البلوتونيوم. وحسب تقارير أجنبية منشورة، فقد نجحت إسرائيل فى إخفاء مبنى تحت الأرض عن أعين المراقبين الأمريكيين الذين زاروا مفاعل ديمونة. فلماذا لا تفعل إيران نفس الشئ..؟ ثم أين تقع بوشهر، من باب الشك، إنه موقع يلائم تماماً النوايا الحقيقية لإيران.

لقد ادعت إيران أنها تشترى هذه المفاعلات، وأنها تعتزم شراء تسعة مفاعلات أخرى، لتُنتج الكهرباء اللازمة لمواطنى الدولة. هذا القول يثير اندهاشاً كبيراً لدى الغرب. إذ بمراجعة احتياطات النفط والغاز الطبيعى الوفيرة لدى إيران يبدو واضحاً منطقية التساؤل لماذا تحتاج إلى طاقة نووية. فإيران تمتلك ٩٢,٨٦ مليار طن احتياطى نفط خام، بما يوازى ٩,٣٪ من إجمالى الاحتياطى العالمى. وتشير التقديرات أن العمر الطبيعى لاحتياطى النفط لديها يمتد إلى ٧٢ عاماً. وهى تمتلك كذلك ٣ مليار قدم مكعب من الغاز الطبيعى. وروسيا هى الدولة الوحيدة التى تمتلك أكبر احتياطى غاز طبيعى فى العالم. وهو أخف وأكثر أماناً وأرخص لتوليد الطاقة من مفاعل نووى.

فى نهاية ٢٠٠١ أدلى الرئيس السابق رافسنجانى بتصريحات خطيرة، قال فيها: "إذا قُدر للعالم الإسلامى فى يوم من الأيام أن يمتلك أسلحة كتلك الموجودة فى حوزة إسرائيل حالياً". ومال إلى التهديد، "فإن الاستراتيجية الامبريالية ستنتهى إلى طريق مسدود. وبينما سيُدمر استخدام قنبلة نووية واحدة داخل إسرائيل كل شئ، فإن نفس القنبلة لن تُسبب إلا ضرراً جانبياً للعالم الإسلامى".

والواقع أن مثل هذه التصريحات اختفت تماماً على وجه التقريب فيما بعد، إذ أدركت إيران على ما يبدو أن هذه النوعية من التصريحات ستزيد الضغوط عليها فى الملف النووى. وأصبح الخط الإعلامى الرسمى الذى التزمه قادة إيران معتدل للغاية. يقول مندوبها الدائم فى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، محمد آية الله: "إن إيران لا تبحث عن أى مادة نووية ذات كفاءة عسكرية، سواء كانت البلوتونيوم أو اليورانيوم المخصب، كذلك ليست لدينا النية لإنتاج قنبلة، نظراً لأنها من الناحية الأيديولوجية تتعارض مع سياساتنا. إننا لانؤمن بأسلحة الدمار الشامل. كما أننا لا نؤمن بأن سلاحاً نووياً سيُكسبنا عظمة وقوة... وإذا أعطيتم سلاحاً نووياً لدولة، فإنكم لن تمنحوها قوة أكبر، لأن عنصر الردع للسلاح النووى تداعى خلال العقد الأخير".

إلا أن قليلين للغاية هم الذين اقتنعوا فى الغرب بكلام التهدئة هذا. فمنذ عام ١٩٩٣ لم يكن هناك شخص واحد فى إسرائيل لديه شك فى أن إيران تبحث كل السُبل لامتلاك سلاح نووى، ويا حبذا لو كان فى وقت مبكر. لا يعنى هذا أن شخصاً ما فى إيران سيُسارع بإلقاء قنبلة نووية غداً على تل أبيب، لكن الخوف هو أنه فى لحظة ضغط أو هجوم أمريكى يمكن أن تشعر إيران النووية بأن ظهرها إلى الحائط وأن تختار الخيار شمشون.

وحسب النظرية الأكثر تشدداً، فإن إيران قد تعلمت الدرس العراقى وقررت عدم الدخول فى صراع مباشر مع الغرب حتى تمتلك بالفعل قنبلة ذرية. فإيران تسعى إلى توفير هدوء فى مجال علاقاتها الدولية لكى تنتج قنبلة وصواريخ، تستطيع حملها بعيداً إلى ما وراء الشرق الأوسط. ولا يعتزم آيات الله الضغط على الزر، إلا فى حال استخدام سلاح يوم القيامة كمظلة أو غطاء أمام رد فعل غربى. بمعنى آخر: فى اللحظة التى تصبح فيها القنبلة الإيرانية أمراً واقعاً، تعتقد عناصر فى الاستخبارات الإسرائيلية، ستتجدد محاولتها بقوة أشد لتصدير الثورة بوسائل أكثر عنفاً. وسيخشى الغرب من الرد.

خلال محاكمة ناحوم منبر، عندما طرح السؤال القانونى هل إيران دولة معادية، كما ورد تعريفها فى قانون العقوبات، قال رئيس قسم الأبحاث فى الاستخبارات العسكرية، عميد عاموس جلعاد: "التهديد أشد خطراً لأن الإيرانيين ربطوا بين الأيديولوجيا المتشددة وبين التصريحات. إنهم الوحيدون، بالمناسبة، الذين يدعون إلى محو إسرائيل بشكل سافر. ولا يجرؤ أحد فى العالم على ذلك. وربطوا ذلك بالقدرة".

ورد محامى منبر، أمنون زكرونى، على جلعاد: "... إنهم ليسوا فى مواجهة مباشرة مع إسرائيل، أو فى حرب مباشرة مع إسرائيل، لأنهم ليس لهم حدود تماس مع فلسطين ولذلك ليس بمقدرتهم محاربة أو التحرش بالكيان الصهيونى".

جلعاد: "نعم، لكن هذا وضع مؤقت وهم مُنكبون على تغييره. عندما يملكون صواريخ طويلة المدى".
زكرونى: "وفى هذه الحالة سيدمرون إسرائيل..؟"
جلعاد: "من الممكن فى ظروف معينة أن ينفذوا هذا الحلم. هذا التهديد بُنى مع أيديولوجيا واضحة. هذا المشروع الأخير الذى تحرينا عنه، هو مشروع طويل المدى لامتلاك هذه الصواريخ.. ومواد قتال بولوجية وقدرة نووية عسكرية. وبكل وضوح، هذا موّجه ضد إسرائيل... فإذا رأيت جهازاً رسمياً و نظاماً يرسم على رايته بل ويقوم باستعدادات لأمر ما يشكل تهديداً مباشراً، مع أيديولوجيا راسخة، فهذا عدو. ودعنى أقرر لك على مسئوليتى: أن من لا يرى هذه المادة الاستخبارية المعتمدة فهو أعمى. هذا عدو بلا جدال".

وحسب النظرية الأكثر تفاؤلاً، التى يعبر عنها مسئول آخر فى قسم التحقيقات بالاستخبارات العسكرية، فإن إيران يحركها طموح أن تكون دولة عظمى إقليمية، بدأت تحقيقه منذ عهد الشاه. وهى تنظر للتسلح النووى باعتبار ما له من دور رادع. "إيران تعتمد تماماً على تصدير النفط، وأسعار النفط الحالية أضرت للغاية بالاقتصاد الإيرانى. والسبيل الوحيد لتغيير هذا الوضع هو تقليل معدلات الاستخراج فى دول الخليج، وهذا يمكن فقط أن يتحقق باستخدام القوة. ووجود سلاح نووى لدى إيران سيردع الولايات المتحدة عن العودة والتدخل، كما حدث فى حالة الكويت، لنصرة تلك الدول".

فى اللحظة التى ستمتلك فيها إيران قنبلة ذرية، هل من المعقول أن تسارع بإطلاقها على إسرائيل..؟

"غير معقول. مع ذلك، على المدى الطويل جداً ستكون إيران خطراً على إسرائيل. وحقيقة أن الإيرانيين لا يعتبرون إسرائيل هدفاً رئيسياً للسلاح النووى لا تعنى أن علينا أن ننام بهدوء".

فى بداية التسعينات اكتُشف مستودع يورانيوم فى إيران. فريق المراقبين التابع للجنة الدولية للطاقة الذرية، الذى زار منطقة المناجم فى سجاند بوسط إيران فى فبراير ١٩٩٢، قدّر أن المستودع يحتوى ٥٠٠ ألف طن يورانيوم طبيعى. وبعد عامين وصلت إلى إسرائيل معلومات استخبارية مفادها أن روسيا أمدت إيران بمساعدات أيضاً فى مجال تكنولوجيا التنقيب واستخراج وطحن اليورانيوم. وتفيد هذه المعلومات أن روسيا أهلّت أيضاً عدداً غير قليل من الفيزيائيين والمهندسين الإيرانيين فى مركز أبحاث نووى فى موسكو وفى محطات طاقة نووية. فى البداية أنكرت روسيا هذه التقارير، ولكن فى نوفمبر أقرت أن MINATOM المكتب الوزارى الروسى لشئون الذرة قام باستخراج يورانيوم بمعدل قليل لصالح إيران. ومن غير المعروف وجود أجهزة إيرانية لاستخراج اليورانيوم بمعدلات أكبر.

بالإضافة لذلك اتضح أن روسيا تساعد إيران أيضاً فى تطوير صواريخ باليستية ذات مدى بعيد، بالتعاون هذه المرة مع كوريا الشمالية. وبفضل هذه التكنولوجيا نجحت إيران فى إجراء عمليات إطلاق ناجحة لشهاب ٣ (نوع مُطور من الصاروخ هانو دونج الكورى الشمالى)، وهو صاروخ يبلغ مداه ١,٣٠٠ كيلومتر، ويغطى كامل دولة إسرائيل.

لقد بُذل جهد إيرانى جاد لتغيير نظام تشغيل الصواريخ من استخدام وقود سائل إلى وقود جاف. فمحرك الوقود السائل يعمل فى دورته فقط عند اقتراب وقت الإطلاق. فالأمر يتعلق بمادة سامة جداً وبعملية طويلة، ومُعقدة وتنطوى على خطر، تجعل منصات الإطلاق عُرضة للإصابة لمدة طويلة من هجمات الطائرات. مقابل ذلك، فالوقود الجاف موجود داخل الصاروخ طوال الوقت وكل المطلوب هو إخراج الصاروخ من مكمنه والضغط على الزر الأحمر. وبموجب المعلومات التى وصلت إلى الغرب. هناك شركة روسية اسمها 'ترود' من مدينة وانرجوماش زودت إيران بتكنولوجيا استخدمتها فى إنتاج محركات صواريخها. وقد تم معظم العمل فى معامل إيرانية فى لويزان. وأنكرت روسيا. شركات أخرى وفرت مكونات تستخدم فى صناعة الصواريخ. وقد تم التحفظ على بعض الشحنات وهى فى الطريق إلى إيران، ومنها فى النمسا، خلال عمليات ترقب وإحباط من جهات استخبارية غربية، ولكن من غير المعلوم كم الشحنات التى لم يتم التحفظ عليها. وكان تقرير صادر عام ١٩٩٨ عن لجنة راميسفيلد، التى عينها الكونجرس لتقييم مدى تهديد الصواريخ الباليستية على الولايات المتحدة، قرر أن برامج الصواريخ الإيرانية "تتمتع بمساعدات واسعة وحيوية وطويلة المدى، من جانب روسيا". وفى ديسمبر ٢٠٠٤ ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية 'ميهر' نقلاً عن ضابط إيرانى كبير، هو الجنرال شيبانى، فى مراسم ذكرى شهداء جامعة قُم: "إن إيران هى القوة العظمى الثالثة بالمنطقة فى مجال إنتاج الصواريخ الباليستية بعد الصين وروسيا".

فى أغسطس ٢٠٠٦ فرضت الولايات المتحدة عقوبات على شركتين روسيتين لتصدير السلاح، بسبب بيعها معدات لإيران. الأولى هى وكالة رسمية لتصدير السلاح اسمها 'روسوبورون - إكسبورت'، والثانية، تنتج طائرات سوخوى القتالية، وتعود ملكيتها للدولة. ورداً على العقوبات الأمريكية قال وزير الدفاع الروسى سيرجى إيفانوف، "ربما تسعى أمريكا لإضعاف روسيا ووضع العراقيل أمام الأسواق العالمية لصالح شركاتها للسلاح".

وبالتوازى مع التقدم الإيرانى فى الصواريخ طويلة المدى، حققوا نجاحاً كبيراً فى الصواريخ قصيرة المدى. وأهم نموذج

لديهم فى هذا المجال أطلقوا عليه 'زلزال'. وقد صرح المسئول الأول عن مشروع الصواريخ الإيرانى فى ١٠ أبريل ١٩٩٢: "النموذج الأول لصاروخ أرض أرض 'زلزال ٣٠٠' سيكون جاهزاً للتجريب حتى ٢١ من شهر مارس ١٩٩٣. فالتكوين الاليكترونى للصاروخ قد اكتملت فى معامل لويزان بينما إنتاج الوقود الجاف المستخدم لتشغيله، الذى هو أيضاً من التطويرات الخاصة بالصناعات الدفاعية للجمهورية الإسلامية، سيبدأ فى شهرى ديسمبر ويناير من ذلك العام".

وبدأت إسرائيل والولايات المتحدة سلسلة من المحاولات لممارسة الضغط على يلتسين ومن بعده بوتين، لكبح شهوة الصناعة النووية والتسليح الروسية. وعن رغبة الرئيسين، لتقوية روسيا كدولة عظمى. يقول د. روبرت أينهورن، مساعد وزير الخارجية السابق: "إن محاولاتنا لوقف المساعدة الروسية لإيران حققت نجاحاً جزئياً للغاية. وفى موضوع الصواريخ كان نجاحنا أقل. ولاشك أنه بموافقة رؤساء روسيا أو بدونها، فإن هذه الدولة وفرت مساعدة كبيرة للإيرانيين".

وبينما تواصلت جهود الإقناع أصبح فى حوزة إيران بمساعدة روسيا صواريخ طويلة المدى، كما بدأت فى استخلاص اليورانيوم بكميات كبيرة، ومع مطلع ٢٠٠٦ دشنت مصنع إنتاج الماء الثقيل، فى منطقة آراك. وتكشف صور الأقمار الصناعية أن المصنع يعمل بكامل طاقته، وفوق ذلك، فإن بناء المفاعل يمضى على قدم وساق. ومن خلال صور الأقمار الصناعية منذ نهاية ٢٠٠٦ يمكننا رؤية مبنى المفاعل بوضوح والمبانى المخصصة لتجهيز الوقود. كذلك حول هذا الموقع أنشأت إيران سلسلة من قواعد الصواريخ لصد أى هجوم جوى. وإذا استمر بناء المفاعل كما هو مقرر، فإن إيران ستتمكن امتلاك أول قنبلة نووية من البلوتونيوم قبل عام ٢٠١٥.

فى الوقت نفسه بنى الروس فى موقع بوشهر مدينة أبحاث متكاملة فى مجال الذرة حول المفاعلين النوويين. ويتمتع المهندسون الروس بوجود حمامات السباحة وملاعب التنس. ووسط المنطقة السكنية أنشئ خندق محصن كبير، وهو على ما يبدو مقر قيادة وسيطرة مركزى. وقد رصدت مصادر استخبارية أن الإيرانيين العاملين فى بوشهر وفى مواقع نووية أخرى يخشون من أى هجوم إسرائيلى جواً أو براً. وبخلاف وضع الصواريخ المضادة الروسية للطائرات تمسك الإيرانيون بالإبقاء على قريتى الصيادين على جانبى مفاعل بوشهر، ربما اعتقاداً منهم أن السكان المدنيين سيكونون حائلاً دون وقوع هجوم محتمل. بالإضافة إلى زيادة القوة البحرية المدافعة عن المفاعل. واشترت إيران من الصين قوارب صواريخ سريعة من طراز هودونج، التى يمكنها إطلاق صواريخ بحرية باتجاه السفن من طراز C٨٠٢. وفى يوليو ٢٠٠٦ أصاب صاروخ من هذا النوع إحدى السفن الإسرائيلية. ولم تندهش الاستخبارات الإسرائيلية لأن الصاروخ انتقل من إيران إلى حزب الله.

فى اليوم الأخير لخدمته كمستشار للأمن القومى بعث اللواء جيورا آيلاند إلى رئيس الوزراء إيهود أولمرت خطاباً حاداً بشأن فشل إسرائيل فى معالجة المشروع النووى الإيرانى. لم يعترض آيلاند على عدم قيام إسرائيل بقصف المفاعل، بل على المعالجة السياسية الحمقاء، على حد تعبيره، التى ألحقت ضرراً بالغاً بالجهود التى بُذلت لمنع وصول القنبلة إلى آيات الله فى طهران. وحسب تقدير آيلاند عام ٢٠٠٥، وبناءً على معلومات استخبارية وصلت إليه من مصدر دبلوماسى عالى المستوى، أن الولايات المتحدة كانت ستبدأ مساراً مباشراً مع الإيرانيين. واقترح هو تأييد العرض الروسى بتحويل جزء من عملية تخصيب اليورانيوم إلى روسيا نفسها، وذلك للتأكد من أن إيران لا تُقدم على استخدام محظور له، وبالمقابل وقف مناقشة الموضوع فى مجلس الأمن وإعطاء الوقت الكافى للإيرانيين للتراجع. وكتب آيلاند مع فريق عمله وثيقة 'سرية للغاية' ومُفصلة حدد فيها المصالح التى تربط روسيا وإسرائيل، واقترح أنه بدلاً من أن تؤجج إسرائيل الغضب الأمريكى على الروس، عليها أن تجعل الأمريكيين يستمعون لموسكو. وقال لشارون ثم من بعده لأولمرت، "نحن ربما نكون فئران بين الأفيال، لكننا فئران نُنصت إليهم" ورُفض اقتراحه.

وفى حوار ناقد يُنشر مضمونه هنا لأول مرة، كان قد جرى معه فى أبريل ٢٠٠٦، قال الآتى: "لو أننا قبلنا بالموقف الروسى، إذ كنتُ أؤمن بكل صدق أنهم كانوا يرغبون فى الحيلولة دون امتلاك إيران سلاح نووى، منذ عام ونصف، لكان المشروع الإيرانى اليوم فى وضع أقل مما هو عليه، لكن عندنا وكذلك فى الولايات المتحدة، أخذنا نركض إلى الأمام شاهرين سيونا المسلولة".

من وجهة نظر آيلاند، أنْ الملف الإيرانى ما هو إلا عَرَض مرضى لثقافة اتخاذ القرارات الكارثية فى دولة إسرائيل: "كانت مناقشات رئيس الوزراء ومناقشات الحكومة أو المجلس الوزارى المصغر ضحلة وجوفاء، وأهم من ذلك استغرقوا ثلاثة أضعاف الوقت المطلوب. كان الشخص العملى الوحيد هو رئيس الوزراء، وفى النهاية وجد نفسه يُبدد وقته فى نقاشات لا طائل منها. بعضها يصل إلى مستوى يجعلك تقرص نفسك كى تُصدق ما تسمع. المضمون الحقيقى لجلسات الحكومة أو المجلس المصغر هو واحد - أنك كمواطن صالح، ووالديك، وقرائك، الذين سيفتحون التلفزيون فى يوم الأحد فى الثامنة مساءً، يجب أن يظهر أمامك وزراء جادون يدخلون جلسة الحكومة، وينتظرون الصحفيين هناك. ويتولد لدى المواطن شعور بأن منظومة حاكمة راجحة الفكر تُدير الدولة، وهذا للأسف غير صحيح.

"يقولون عن الشخص الذى تنقصه رجاحة العقل، إنه لا يستطيع التفريق بين الأصل والفرع. لقد قررت الحكومة عن علم وإصرار أن تتعامل مع الفرع فقط. وقطعت الطريق على التعامل مع ما سوى ذلك. وهنا نموذج حقيقى، ولا تعتقد للحظة أننى أسخر أو أنه اكتشاف: قبل عام اجتمعت الحكومة وكان على رأس جدول الأعمال توصية وزيرة التعليم بتعيين تسعة أعضاء جدد لرابطة تخليد ثقافة الييدش. وعندئذ بدأت مناقشة طويلة حول كل واحد من المرشحين. أنت تفهم، الحكومة تجتمع وتُبدد وقتاً ثميناً لكى تصف الأمر فى النهاية بأنه نقاش سياسى عميق.

وإليك مثال آخر، هذه المرة من جلسة مجلس الوزراء الأمنى. اجتمع فى جلسة موضوعها الرئيسى جدل مرير وبائس بين وزير المالية آنذاك بنيامين نتانياهو وبين وزير النقل ميئير شطريت بشأن من يمول ٥ , ٢ مليون شيكل فى السنة تكلفة جهاز جديد لتأمين خاص على طائرات العال. وأصبح النقاش طويلاً ومُنهكاً حول هذا الموضوع، عندما صعَّب رئيس الوزراء شارون الأمر وقرر طالباً من الوزيرين أن يلتقيا مرة أخرى، فى محاولة لحل الخلاف بينهما. وقد اجتمع مجلس الوزراء المصغر لنفس السبب، واستغرق ساعة كاملة دون أن يُتخذ أى قرار.

"فى نهاية النقاش بقيت عدة دقائق لمناقشة موضوع يبدو أنه كان فى نظر منظمى الجلسة هامشياً تماماً. وبموجب القرار، الذى يبدو بحد ذاته صائباً، كل المشروع الأمنى بتكلفته ٧٠٠ مليون شيكل وأكثر يُحال إلى المجلس الأمنى المصغر للموافقة. إلى هنا الأمر مقبول. ولكن بعد ما أنفقوا الوقت كله فى نقاش وبقى حوالى عشر دقائق انتقلوا إلى موضوع وصل إلى مرحلة يجب اتخاذ قرار حاسم بشأنه. وهو المشروع المعروف بالجيش البرى الرقمى (تطوير القوات البرية الإسرائيلية باستخدام تكنولوجيا جديد على ضوء نتائج الحروب الأخيرة التى خاضتها إسرائيل). والواقع أنه مشروع حيوى، بالتأكيد لن يستطيع أناس كهؤلاء وخلال عشر دقائق فقط أن يفهموا ليس فى عشر دقائق المقصود به حتى لو شُرِحَ لهم. فأنت لا يمكن أن تبدأ فى شرح المبادئ اللوجستية للواء دبابات وأنت لا تعرف ما الذى تعنيه عبارة لواء دبابات. وكل هذا يشمله طرح أسئلة وطرح إيضاحات، ليتم فى عشر دقائق تقدير تكلفة المشروع - بما يزيد على مليار شيكل. ودخل عقيد ومقدم إلى جلسة المجلس الوزارى المصغر لعرض المشروع باستخدام ٧٠ شريحة عرض، كمُحاكاة كمبيوترية، متصلة بأنظمة أقمار صناعية. وهو أمر مُعقد بصورة غير معتادة. وبعد عشر دقائق أوقفوهم. هل فهمت ما أقصد..؟ عشر دقائق. ومستحيل أن أحداً من الوزراء، بمن فيهم رئيس الحكومة، قد فهم واستوعب مصطلح خفيف مما ذكر. وحتى وزير الدفاع آنذاك موفاز لم يفهم. كان من الواضح أن أحداً ليس لديه أية أسئلة، لأنه يجب عليك أن تعرف حداً أدنى عن الموضوع لتسأل. وسأل شارون إن كان أحد لديه أسئلة. ولم يكن. أوكيه، تصويت. من يؤيد..؟ كلهم. وقررت الحكومة بالإجماع".

آيلاند أنهى عام ٢٠٠٦ عشر سنوات من الخدمة فى بؤرة اتخاذ القرارات والتخطيط الاستراتيجى لدولة إسرائيل. كان رئيس لواء العمليات فى القيادة العامة للأركان، ورئيس شعبة العمليات، ورئيس شعبة التخطيط ورئيس مجلس الأمن القومى. هذه السنوات العشر، التى حضر خلالها عدداً غير محدود من جلسات القيادة الأمنية والسياسية، جعلته يملك منظوراً ثاقباً لعملية اتخاذ القرارات فى إسرائيل. وهذا الشرح والتوضيح يجب أن يُبقى مواطنى إسرائيل قلقين، بل وفى غاية القلق.

يقول آيلاند: "إن أى رئيس حكومة فى إسرائيل، وخاصةً شارون، يكون أقل قوة بكثير عندما يظهر أمام الجمهور. والواقع أنه محكوم بأناس آخرين. مصلحة هؤلاء الذين يسيطرون على رئيس الحكومة هى إبقاء الوضع على ما هو عليه، فهذا الوضع هو الذى يمنحهم القوة. وكان من الواضح تماماً مثلاً أن رؤفان أدلر ودوفى وفيسجلاس كانا أهم بكثير من أى وزير فى دولة إسرائيل".

أحد الشخصيات الرئيسية التى التقى بها آيلاند فى موسكو هو د. سيرجى كورجينيان، مدير أحد معاهد الأبحاث المهمة فى المدينة. ويعتبر كورجنيان أحد الاستراتيجيين البارزين، وإن كان أبرزهم، فى الحزب الشيوعى فى عهد ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتى. وحتى اليوم يستمع إليه الرئيس بوتين باهتمام. يؤمن كورجينيان بنظريات الاتصال الحديثة، وبفكرة أن أى شئ لايحدث بالصدفة، بل دائماً هناك قوى كبرى تمسك بأطراف الخيوط من وراء ستار. وترتبط فكرة المؤامرة بالدول الديكتاتورية أو تلك التى تحررت من أنظمة مُشابهة. ومع ذلك، عندما نسمع كورجينيان، فليس كل ما يُسمع يمكن تفنيده. وسأل "هل تعتقد فعلاً أن حسن البنا (مؤسس حركة الأخوان المسلمين فى الإسكندرية (*) عام ١٩٢٨) ظهر من لا مكان..؟". ويجيب "لم يكن هناك من يعرفه وفجأة أصبح لديه ٢٠٠ ألف مؤيد وعضو فى حركته..؟ بحسب المعلومات التى توفرت لدينا، وكانت الاستخبارات البريطانية، ولأهداف "خاصة بها، تحت شعار فرق تسُد، هى التى أوجدت الحركة الدينية المصرية المتشددة.

أنا لا أحتاج أن أحكى لك كيف ساند الشاباك، بأوامر مَن رئيس الحكومة شامير، تأسيس الفرع الفلسطينى للأخوان المسلمين فى غزة فى الثمانينات. وأسموا هذا الفرع حماس. وفيما يتصل بحركة القاعدة، فقد نشأت بمعرفة الولايات المتحدة فى أفغانستان لكى تخرجنا من هناك. فالأمريكيون ليست لديهم مشكلة فى التحكم فى الحركات الإسلامية، إلا أن مشروعهم خرج

قليلاً عن نطاق السيطرة.

"الآن وصلنا إلى موضوع الخميني. كانت هناك مجموعات داخل الإدارة الأمريكية، ليست كلها ولكن مجموعات مهمة وذات تأثير فيها، ترى أن إسقاط نظام الشاه لم يكن سيئاً تماماً. واسأل الجنرال سجيف (العميد يتسحاق سجيف، الذى كان ملحق الجيش الإسرائيلى فى طهران) عن التوقع المسبق الذى مفاده أن ينتظر الجنرالات الإيرانيون من أصدقائه الجنرال هيج، حتى يصل ويُعطيهم الضوء الأخضر لكسر ظهر الخمينى. وبدلاً منه وصل الجنرال هويسر وأبلغهم أن كارتر لن يُقدم لهم أى غطاء.

"نفس الجهات فى الولايات المتحدة اتصلت بجهات فرنسية وبريطانية، ولدينا وثائق بهذا الشأن، وهم الذين وضعوا الخمينى على رأس السلطة. ومن المهم التأكيد على أن الاتحاد السوفيتى قد اعتبر، من اللحظة الأولى، أن إيران الخمينية هى التهديد الأخطر لأمنها القومى، بخلاف الولايات المتحدة، ولم تفتح يكن لموسكو معها أى اتصال. ولكن، ربما كان هناك بعض المتلصصين من الـGRU (الاستخبارات العسكرية) الذين تجولوا هناك، ولكن كسياسة نحن كنا ضدهم".

ورفض كورجينيان بشدة الاتهامات بأن روسيا هى التى تُوفر المعلومات والمعدات والتدريب الذى يقود إيران إلى عضوية نادى الدول التى تمتلك أسلحة نووية: "اسمع، يمكن أن يكون هنا وهناك بعض الشركات التى فعلت ذلك من تحت أنف السلطات، وفى الواقع الروسى لن ينجح أحد فى منع هذا الأمر، ولكن بالنسبة لكل ما يتصل بمساعدات روسية رسمية، فلا تعليق عندى على ما يريده الإسرائيليون منا. ففى البداية، وقعنا مع إيران على اتفاقية تلزمها بأن تنقل إلينا خام اليورانيوم المستخدم لفصل البلوتونيوم، وبدون ذلك لن يعمل المفاعل.

"وفيما عدا ذلك، فعلى مدى التسعينات لم تطلب منا الولايات المتحدة وإسرائيل وقف مشروع بوشهر. وأوضحنا أكثر من مرة أن هذا المشروع لن يكون فى مقدوره إنتاج أى شئ عسكرى، لكنهم لم يقتنعوا. ولكى نعمل على تهدئتهم وافقنا على طلبهم. هل سمعت أن المفاعل فى بوشهر قد أكتمل..؟ صحيح أنهم فى كل عام يُعلنون أنه سينتهى فى العام التالى، وفى كل مرة يكتشف المهندسون الروس مشكلات جديدة ومن ثم عراقل. إننى أعدك أنه حتى فى العام القادم ستظهر صعوبات غير متوقعة، وهكذا دواليك. صدقنى. صدّق د. كورجيينان، إيران ربما تصل إلى القنبلة الذرية، ولكن ذلك لن يكون له صلة بروسيا".

لقد وعد الروس كلاً من الولايات المتحدة وإسرائيل أنه لن يكتمل بناء مفاعل بوشهر أبداً. وعلى الأقل، حتى مثول الكتاب للطبع، وفوا بوعدهم. فى البداية بررت روسيا موقفها بأسباب مالية وقالت إن سبب التغييرات فى مواعيد إنشاء المفاعل هو التأخر الإيرانى فى مواعيد الدفع كما وردت فى الاتفاق بين إيران وروسيا. وبعد ذلك تكلموا عن مشكلات تقنية كثيرة تمنعهم من إتمام المشروع، ومنها أضرار القصف العراقى خلال الثمانينات التى لحقت بالموقع. وبمرور الوقت بدأ الروس تقديم أسباب مبدئية، تتعلق بطبيعة المشروع النووى الإيرانى ذاته. وأعلن سكرتير مجلس الأمن القومى الروسى، إيجور إيفانوف، أن "إيران نووية تمثل تهديداً مباشراً وغير مباشر على المصالح الروسية... وروسيا ستبذل قصارى جهدها من أجل الحيلولة دون حدوث ذلك... ١٨ سنة تدير إيران مشروعها النووى بعيداً عن رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية..".

وكانت صحيفة الشرق الأوسط اللندنية قد نشرت عن مصدر روسى موثوق، قوله "إن إيران تستغل علاقاتها معنا، ولا تساعدنا أبداً فى إقناع شركائنا (فى الغرب) بعدم الخوف من مشروعها النووى". بالإضافة إلى ما نشرته نفس الصحيفة على لسان مصدر روسى مقرب من الكرملين، أن "إيران نووية، أو ذات قدرة لتصبح كذلك، أمر غير مقبول بالنسبة لنا... ولن نلعب مع إيران أبداً لعبة العداء تجاه الولايات المتحدة... وإذا لم ترد إيران على استفسارات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فعليها أن تتحمل مسئولية أفعالها". ونقلت وسائل الإعلام فى إيران تقارير غربية مفادها أن الرئيس الروسى فلاديمير بوتين قرر أن روسيا لن تنقل لإيران المعلومات اللازمة لدورة الوقود النووى طالما لم توافق على تجميد تخصيب اليورانيوم.

وفى بداية ٢٠٠٣ اقتنعت إسرائيل أيضاً أنه على الأقل بالنسبة لكل ما يتصل بالملف النووى هناك حقائق أكثر مما توقعت فى كلام الروس. وعلى الرغم من ذلك، فإن المجسات الاستخبارية الإسرائيلية، المزروعة داخل إيران، رصدت من هناك مشاعر مختلفة، وأجواء من السرور والتفاؤل. ويمكن أن نفهم من التصريحات أن نظام آيات الله ماض فى الطريق الصحيح إلى سلاح يوم القيامة. وسألوا فى شعبة الاستخبارات بالموساد: "وإذا لم يكن الروس هم الذين يساعدونهم فى ذلك، فمن إذن..؟".

(*) كما وردت فى النص العبرى ولكن الصحيح تاريخيا أن حسن البنا أسس جماعة الإخوان المسلمين فى الإسماعيلية وليس فى الإسكندرية.



كتاب عدم المساواة (الجزء السابع عشر)

تحرير: أورى رام- نيتسا بركوفيتش   ترجمـــة و إعداد: د. أشرف الشرقاوي

التقسيم الاجتماعي

بقلم: ميئير يعيش وإيلان تلمود

يتناول مصطلح التقسيم الاجتماعى (Social stratification) مجموعة الأنماط والقواعد التى تحدد كيفية تقسيم الموارد والمكافآت- الاجتماعية والاقتصادية- بين الجماعات والأفراد، وترتيب الجماعات والأفراد بما يتفق مع ذلك. تستند ليبرالية التقسيم الاجتماعى إلى نظريات الرصيد البشرى واكتساب المكانة، التى تؤكد أن الأفراد يكتسبون موقعهم فى هذا التقسيم بالاستعانة برصيدهم من الإنجازات مثل تعليمهم وخبرتهم العملية. وفى مقابل ذلك فإن مصطلح "عدم المساواة الهيكلي" يصف منظومة التقسيم الاجتماعى، التى تمثل فيها عناصر انتماء الفرد معايير حاسمة فى أسلوب توزيع الموارد والمكافآت الاجتماعية والاقتصادية، بحيث يحدث ارتباط وثيق بين تركيبة الفرص الاجتماعية والموقع من التقسيم الاجتماعى وبين هذه العناصر. يتركز الجدل فى مجال علم الاجتماع بشأن التقسيم الاجتماعى فى المجتمعات الحديثة والمعاصرة حول تحديد ورصد وبحث أسس التقسيم التى تحدد حدود عدم المساواة الأساسى فى المجتمع.

يتخذ عدم المساواة أشكالاً عديدة. ففى جنوب إفريقيا والولايات المتحدة على سبيل المثال يكون الانتماء العرقى هو أحد الأسس أو القواعد التى يتم بناء عليها تحديد مكانة الفرد فى المجتمع. وفى دول أخرى كثيرة فى العالم الغربي- ومن بينها إسرائيل على سبيل المثال- يكون الانتماء إلى جماعة عرقية أو قومية معينة هو العنصر الأساسى وفى بعض الأحيان الوحيد الذى يحدد حدود عدم المساواة. وهناك مجموعة أخرى كبيرة من الأسس والقواعد قد تكون أساساً للتقسيم الاجتماعي- وبالتالى فإنها قد تصبح أساساً لعدم المساواة فى تقسيم الموارد والمنافع داخل المجتمع- ومن بينها النوع والسن والدين وغيرها.

ترى نظرية التقسيم الاجتماعى وعدم المساواة الاجتماعي- التى تظهر من خلال كتابات علماء اجتماع أمريكيين مثل تلكوت بيرسونز وكينجسلى ديفيز وويلبرت مور (١٩٧٣) - أن الجانب الرئيسى الفاصل فى عملية التقسيم الاجتماعى هو القدرة على الإنجاز. تفترض هذه النظرية أن كل مجتمع فيه مواقع اجتماعية (Social positions) تتسم بعدم المساواة وتنسب لها درجات متباينة من الأهمية الاجتماعية، ولذلك تحظى بقدر متباين من المنافع. أضف إلى ذلك أن هناك آلية اجتماعية تحرك الأفراد إلى المواقع الاجتماعية المختلفة وتقسمهم بناء على قدراتهم. وهذه الآلية هى تقسيم المنافع والحوافز، بما يتسبب فى خلق صلة أيجابية بين الجهد المبذول والإسهام لصالح المجتمع وبين المنفعة الاجتماعية التى يحصل عليها الفرد. ويمكن تلخيص الأسس العامة لهذه النظرية فى النقاط الخمس التالية:

١. هناك قدر معين من عدم المساواة فى كل مجتمع.
٢. يتأثر عدم المساواة بين الأفراد فى كل مجتمع بعدم المساواة بين أقسام هذا المجتمع.
٣. يجرى توظيف عدم المساواة بحيث يضمن أن يشغل أكثر الناس قدرة وتأهيلاً أهم أقسام المجتمع.

٤. تتسم عملية التقسيم الحديثة بالتأكيد بشدة على قدرات ومؤهلات الأفراد، وذلك فى مقابل التقسيم فى عصور سابقة، الذى كان الأفراد فيه يوضعون فى تقسيم معين على أساس انتماءاتهم.
٥. ينطوى عدم المساواة الموظف لخدمة المجتمع على عدالة، نظراً لأنه ضرورى لأداء المجتمع لمهامه على النحو السليم والقياسى، مثل توزيع الموارد بشكل عادل بما يتماشى مع ما بُذل من جده واستثمار.
حرى بنا أن نؤكد أن هذا الاتجاه فى التقسيم الاجتماعى يرى فى هذا التقسيم عملية حيوية، حيث يغير الأفراد موقعهم الاجتماعى فى إطار ما يوصف بأنه عملية "تحرك اجتماعى" (Social mobility). ويوصف المجتمع الذى يعتمد التحرك الاجتماعى فيه على إنجازات الفرد وقدراته بأنه مجتمع "قدرات" يحدد مكانة الفرد بناء على أدائه وإنجازاته وليس بناء على انتمائه لجماعة أو لفئة اجتماعية محددة.
يطرح نقاد نظرية التقسيم الاجتماعى (ومن بينهم تومين ١٩٧٣) المزاعم التالية ضدها:
١. إن تقييم أهمية وظيفة اجتماعية أو عدم أهميتها ليس تقييماً موضوعياً، بل يخضع للمساومة بين ذوى النفوذ ومن لا نفوذ لهم.
٢. تقلل صرامة هذا التقسيم الاجتماعى فرصة الأفراد فى إظهار قدراتهم ومؤهلاتهم.
٣. يتم التعويض عن تضحية الفرد فى فترة تأهيله عن طريق المكاسب التى سيحصل عليها من العمل مستقبلاً وعن طريق منافع اخرى غير مادية (كالنفوذ مثلا).
٤. لا تكفى المنافع المادية وحدها لدفع المؤهلين إلى تولى المناصب الهامة التى تتطلب مؤهلات وقدرات نادرة، وبناء على ذلك فإن عدم المساواة لا يتم توظيفه سواء لخدمة الأفراد أو لخدمة الجماعة، بل يجرى توظيفه لخدمة من يحتلون أعلى درجات السلم الاجتماعى.
تركز بحثنا حتى الآن على مصطلح التقسيم الاجتماعى وعلى النظرية التى تتناول توظيف هذا التقسيم. وسنبحث الآن نظريات اخرى.
تؤكد النظرية السائدة فى مجال بحوث التقسيم الاجتماعى المكانة المركزية التى تحتلها المهنة التى يمتهنها الفرد فى تحديد مكانه من التقسيم الاجتماعى. ويمكن فى البحوث الاجتماعية رصد نظريتين مختلفتين تتناولان التقسيم الاجتماعى. ترى أولاهما أن تركيبة هذا التقسيم ذات امتداد متسلسل ومفتوح. وترى هذه النظرية أن الحالة المهنية تعبر عن التقسيم الاجتماعى. ووفقاً لهذه النظرية فإن التحرك بين طبقات المجتمع يعتمد على تغيير الحالة المهنية، مع الاستفادة بتحليل المسارات المختلفة من أجل تقييم العلاقة السببية بين تطوير هذه الحالة وبين النجاح أو الفشل. وترى النظرية الأخرى أن معالم التركيبة الناتجة عن هذا التقسيم تصبح واضحة باستخدام التصنيفات المهنية، التى تمثل طبقات ذات قدرة مميزة على الوصول إلى أدوات الإنتاج وإلى علاقات عمل فى السوق. وتؤكد هذه النظرية وجود حواجز متحركة بين الأقسام المختلفة فى المجتمع. ووفقاً لهذه النظرية فإن بحوث المرونة الاجتماعية تستخدم جداول لرصد التحرك الاجتماعى (لتحديد الارتباط بين الموقع الاجتماعى الذى يشغله الفرد وبين الموقع الذى كان يشغله أبوه على سبيل المثال) من أجل رصد مدى انفتاح أو انغلاق تركيبة التقسيم الاجتماعى. ويركز بعض هذه البحوث اليوم على تحليل التأثير النسبى للعناصر الأساسية (كالتغييرات الاقتصادية الجوهرية) مقارنة بالعناصر "الشخصية" (كالثقافة والأصل) على طبيعة المرونة النسبية للمجتمع.
يحتل مصطلح "الطبقة" (class) مكانة رئيسية بين المصطلحات التى توردها البحوث الاجتماعية فى سياق تناولها للتقسيم الاجتماعى. غير أن هناك تفسيرات وتعريفات متنوعة للطبقة. يطرح علم الاجتماع التقليدى تعريفين مختلفين. وفقاً لأحدهما يرى كارل ماركس أن العلاقة بين الطبقات قائمة على ثلاثة أسس وهى الملكية والإنتاج والصراع، حيث يتحد الملكية والإنتاج ليشكلا الجانب المستغل. ويرى ماركس أن الطبقات تتشكل نتيجة للعلاقة بين السوق الرأسمالية وبين توزيع العمل. ويزعم ماركس فى نظرية القيمة المضافة (surplus value) أن أصحاب رأس المال يستولون على القيمة المضافة عن طريق توزيع العمل (وهو ما يعنى قيامهم بتحويل عمل العامل إلى ثروة تتجمع لتشكل رأسمال). ويقوم الماركسيون الجدد من أمثال أريك رايت (Wright) بتحديث نظرية الطبقات عن طريق التأكيد على أن المجتمع الرأسمالى المعاصر به طبقة جديدة يتزايد حجمها باطراد، وهى الطبقة المتوسطة التى تشمل المديرين والمفتشين وأصحاب المهن الحرة بأنواعها. ويحتل أبناء هذه الطبقة أماكن متناقضة فى التركيبة الطبقية (contradictory class). فهم من ناحية- وبفضل مؤهلاتهم- يوضعون فى مناصب تتمتع بالاستقلالية، بل وتسهم فى استغلال الخاضعين لهم، ولكنهم من ناحية أخرى لا يملكون أدوات إنتاج، ولكنهم يعملون بأجر وبالتالى يتعرضون للاستغلال. وأخيراً فإن الطبقات- من وجهة نظر ماركس- هى كيانات مستقلة على المستوى السياسى والأيديولوجى. ومعنى ذلك أن الطبقات تمثلها أحزاب وحركات سياسية وثقافية تعبر عن المصالح الطبقية. أضف إلى هذا

أن الطبقة المسيطرة تنجح فى كثير من الحالات فى جعل المباديء التى تؤمن بها هى المباديء الاجتماعية العامة، التى تعبر عن مصلحة مشتركة زائفة.

هناك نظرية أخرى يقترحها ماكس ويبر الذى يعتبر أن العلاقة بين الطبقات هى علاقة صراع على ملكية الثروات المادية والرمزية. غير أن أسس هذا الصراع اكثر تنوعاً. ووفقاً لرأى ويبر هناك إمكانية للتوتر بين ثلاثة أسس محتملة للتقسيم الاجتماعى، وهى الطبقة والمكانة والحزب. فالطبقة هى احد المكونات الأساسية التى يستند إليها التقسيم الاجتماعى وتتحدد من خلال موقف السوق، وبالتالى فإن الطبقات هى تصنيفات للشخصيات التى تحتل نفس الوضع الطبقى، وتتمتع بالمساواة فى فرصة بيع ثروة معينة أو الإتجار فيها (سواء فى سوق العمل أو سوق المنتجات)، وبالمساواة فى القدرة على توفير السلع والظروف المعيشية. ولكن من الممكن أن يكون هناك توتر بين عنصر الطبقة وعنصر المكانة، حيث توصف أى مجموعة ذات مكانة معينة هى ومصيرها الاجتماعى وفقاً للتقدير الاجتماعى لمكانتها ورموزها ومراسمها وأسلوب معيشتها. ووفقاً لرأى ويبر فإن التوتر بين الطبقات وبين المجموعات ذات المكانة يسهم فى حدوث التغيير الاجتماعى.

رغم ان أغلب المجتمعات تشهد ارتباطاً بين موقف السوق (الذى تعبر عنه الطبقة) وبين أسلوب المعيشة (الذى تعبر عنه المكانة) إلا أن هذا الارتباط ليس حتمياً. وعلى سبيل المثال ففى المجتمعات التى ليس بها سوق رأسمالية ترتبط حقوق المجموعات ذات المكانة بالحقوق المادية. وفى مقابل ذلك ففى المجتمعات الرأسمالية من الممكن وجود تناقض بين أسس المكانة اللتى تكتسبها هذه المجموعات وبين المباديء الحيوية للسوق، الذى يفرز على أوقات متقاربة "أثرياء جدد"، يطالبون لأنفسهم بمكانة اجتماعية جديدة، أو يفرز "نبلاء متهاوين" يتجاهلون الانحدار الذى يطرأ على مكانتهم فى السوق الاقتصادية فى مقابل الحصول على مكانة اجتماعية. وقد أوضح عالم الاجتماعي الفرنسى بيار بورديه أن الطقوس المتعلقة بالمكانة وأسلوب المعيشة التى يمكن تجميعها باعتبارها رصيد ثقافى أو ما نسميه "رأسمال ثقافي" (cultural capital) لا تعبر بالضرورة عن وجود رصيد اقتصادى أو رأسمال اقتصادى. وعلى سبيل المثال ففى الدول التى يجرى تقسيم المجتمع فيها وفقاً لأسلوب المعيشة لا يعد الإثراء السريع شرطاً كافياً لقبول الالتحاق بالنوادى الاجتماعية الراقية.

يرى ويبر أن العنصر الثالث من عناصر التقسيم الاجتماعى هو الحزب. والحزب هو تنظيم سياسى هدفه اكتساب نفوذ سياسى ويمثل أساساً من أسس التقسيم الاجتماعى (رغم أن الطبقات والجماعات ذات المكانة هى الأساس الطبيعى للتحالفات السياسية). ويحدد مدى الاتفاق بين الطبقات والجماعات ذات المكانة إلى أى حد سيعبر النظام السياسى عن مصالح الطبقات المختلفة، وإلى أى حد ستعبر الأحزاب عن الاحتياجات المختلفة للجماعات ذات المصالح المختلفة. ولكن فى استطاعة الأحزاب أيضاً أن تخلط بين المصالح الطبقية وبين هوية المجموعة التى تعبر عنها. وأخيراً فرغم أن الحزب من الممكن أن يعبر عن "حالة طبقية" أو عن "جماعة معينة" إلا أنه من الممكن أيضاً ألا يعبر سوى عن رغبة المجموعة التى تقود الحزب فى السيطرة وليس أكثر. لذلك فإن التنظيم السياسى يمكن أن يمثل أساساً مستقلاً للتقسيم الاجتماعى، الذى قد يكون هناك توتر بينه وبين "الحالة الطبقية" أو بينه وبين "جماعة المصالح".

كان من بين الفوارق الرئيسية بين ماكس ويبر أن الأخير يؤكد على الجوانب الاجتماعية والسياسية كأسس للتقسيم المحتمل بالإضافة إلى الأساس الاقتصادى. وفى مقابل ذلك يرى ماركس أن الأساس الاقتصادى الذى يتمثل فى الملكية وعلاقات الإنتاج هو وحده الذى يؤثر فى التقسيم الطبقى. هناك فارق آخر بين ماكس ويبر يتركز على جوهر الأساس الاقتصادى للتقسيم الاجتماعى. يصف ويبر الطبقات المختلفة بما يتفق مع ما يطلق عليه اسم "فرص الحياة" المختلفة التى يفرضها وضع الفرد فى السوق سواء كمنتج أو كمستهلك. وعلى عكس ماركس - الذى يرى أن تحديد الطبقات جرى بالفعل فى مرحلة الإنتاج - يعتقد ويبر أن دورة السوق تتسبب فى تغيير الأوضاع، وبينما يصف ماركس العاملين بأجر بأنهم "معدومى رأس المال" يرى ويبر أن قدرتهم على العمل ومؤهلاتهم هى ثروة رأسمالية.

بالإضافة إلى التعريفات المختلفة لمصطلح الطبقة هناك قدر معين من عدم الوضوح بشأن خريطة الطبقات فى المجتمع. ومن يقرأ مقالات ماركس وأنجلز يعتقد أن المجتمع ليس به سوى طبقتين: من يملكون أدوات الإنتاج ومن لا يملكون أى أدوات للإنتاج. تحتكر الطبقة الأولى القيمة المضافة المترتبة على إنتاج الطبقة الثانية، بل وتسيطر على السياسة والدولة والدين والقانون والثقافة. وبذلك يتحول العمل الاقتصادى إلى مسألة سياسية. والطبقة التى تسيطر على ادوات الإنتاج تصبح هى الطبقة الحاكمة، بينما تصبح الطبقة التى ليس لديها أى سيطرة على أدوات الإنتاج هى الطبقة المحكومة. ويكشف التاريخ عن وجود تعارض تام بين طبقتين تتنازعان المصالح التى يحددها مكانهما من البنية الاقتصادية للمجتمع. ولكن بالإضافة إلى ذلك يصف أنجلز فى مؤلفات أخرى له ما يصل إلى سبع طبقات مختلفة (راجع على سبيل المثال كتابه "حرب الطبقات فى فرنسا"). والحق أن ماركس يوضح أن عدد الطبقات فى أى مجتمع يرتبط برؤيته النظرية والسياسية وبتوصيفه لأداء كل جماعة.

واخيراً يتفق ماكس ويبر على أن الرأسمالية هى "طريقة إنتاج" تاريخية من بين طرق عديدة للإنتاج، ولذلك فإن تقسيم المجتمع الرأسمالى هو مجرد تقسيم واحد من تقسيمات تاريخية عديدة. ولكن ماركس يولى التنافر والصراع بين الطبقات أهمية أكبر من ويبر، حيث يعتبرهما من أسباب التغيير الثورى فى المجتمع فى اتجاه إلغاء الطبقات. أما ويبر فبعكس ذلك يطرح نظرية تاريخية تتسم بعدم الاستمرارية وبالتكرار.

كانت النظريتان الرئيسيتان فى بحوث التقسيم الاجتماعى فى علم الاجتماع بعد المرحلة الكلاسيكية هما النظرية الماركسية الجديدة (التى عبر عنها أريك أولين رايت) والتى سبق ذكرها آنفاً، والنظرية الويبرية الجديدة التى سنتعرف عليها الآن. تشترك هاتان النظريتان فى افتراضهما ان العمل هو أفضل أساس لتوقع رسم ملامح التركيبة الاجتماعية، التى تتضمن الانقسام الطبقى والتعرف عليها. لا يوجد اتفاق كامل بين المهنة وبين الطبقة فى رأى ماكس ويبر، ولكن هناك ارتباط وثيق بين الاثنين. فالمهنة تتوافق إلى حد معين مع المقابل المادى ومع المنافع، ولذلك فإن التقسيم الفنى والمهنى هو الأساس فى تقسيم التركيبة المجتمعية الحديثة.

تعد نظرية جون جولدثروب لبحث التقسيم الاجتماعى من أكثر النظريات رواجاً اليوم فى هذا المجال. وباعتباره من المؤمنين بنظريات ويبر فمن التوقع بالطبع ان نجد لديه تأكيداً على الاهتمام بعمل الفرد باعتباره عنصر شديد الأهمية فى تحديد موقعه ومكانته فى التركيبة الطبقية. وبالفعل فإن العنصر الرئيسى الذى يساعد فى رصد الطبقات الاجتماعية من وجهة نظر جولدثروب (ويشارك فيها فى بعض الأحيان باحثون آخرون) هو التعرف على علاقات العمل لدى الفرد. غير أنه يؤكد أن من الممكن لدى جمهور العاملين أن نرصد مجموعة من علاقات العمل، وهذا الاختلاف يمثل أحد الأسس الرئيسية للتقسيم الطبقى للمجتمع.

تتكون عملية التقسيم من وجهة نظر جولدثروب من ثلاث مراحل. فى المرحلة الأولى يتم التعرف على ثلاث طبقات فى المجتمع وفقاً لعنصر الملكية. وهذه الطبقات هى طبقة أصحاب العمل وطبقة المستقلين الذين لهم أعمالهم الخاصة وطبقة العاملين باجر. وفى المرحلة الثانية يحدث تمييز آخر فى هذه الطبقات الثلاث بين القطاع الزراعى وباقى القطاعات (وهذا التمييز يقوم على تميز القطاع الزراعي- باعتباره تنظيم أسرى للعمل قائم على توارث ملكية أدوات الإنتاج، وكذلك باعتبار ان القطاع الزراعى فى المجتمعات الحديثة صغير للغاية). وفى المرحلة الثالثة- وهى الإسهام الرئيسى لجولدثروب فى بحوث التقسيم الاجتماعي- هناك تمييز آخر للعاملين بأجر الذين يمثلون ثلاثة أرباع جمهور العاملين فى أغلب المجتمعات الحديثة. وبتقسيمه لجمهور العاملين إلى طبقات اجتماعية يتبنى جولدثروب نظرية رالف ديرندورف (التى اتبع فيها مباديء ويبر) والتى ميز فيها بين ثلاثة أنماط مختلفة من علاقات العمل، فيما يلى عرض مختصر لها من وجهة نظره:

* العلاقات الخدمية (service relations):

يتميز هذا النوع من علاقات العمل بتقديمه خدمات أو سلع غير مادية من الصعب قياس الناتج الخاص بها. وتتميز علاقات الخدمات بالثقة فى الموظف، مع تشغيله لفترة طويلة بشكل مستقر. وبالإضافة إلى ذلك يحصل العاملون فى مقابل عملهم على مزايا بالإضافة غلى الأجر مثل المعاش والراتب الثابت والحوافز والعلاوات والترقيات.

* علاقات العمل التعاقدية (contractual relations):

يتميز هذا النوع من علاقات العمل باستبدال العمل بالأجر- بحيث يكون هناك أجر محدد مقابل عمل محدد. ولا يكون هناك ارتباط طويل الأمد بين العامل والعمل، ولا يضمن التعاقد إمكانية التثبيت أو الترقية.

* علاقات عمل مختلطة (mixed employment relations):

يتميز هذا النوع من علاقات العمل بوجود خليط بين علاقات العمل الخدمية والتعاقدية مع إمكانية ظهور أحد العنصرين اكثر من الآخر.

ومن هنا فقد كان أكبر إنجاز حققه جولدثروب على المستوى النظرى هو إنجازه من أجل فهم تقسيم المجتمع المعاصر، مع الربط بين مصطلح الطبقة وبين علاقات العمل، وتصنيف هذه العلاقات على النحو المذكور آنفاً.

بالإضافة إلى هذا فإن جولدثروب- بعكس ماكس ويبر- لم يكن يعتبر تقسيم المجتمع حتمياً. ففى الاقتصاد الحديث تقتضى مصلحة أصحاب العمال، وسعيهم لتحقيق أقصى قدر من المكاسب، اتجاههم إلى إقامة علاقات عمل غير قائمة على الاستغلال. وقد جرت العادة فى النظرية الاقتصادية التى يعتمد عليها جولدثروب على التعامل مع مشكلتين رئيسيتين يقابلها أصحاب الأعمال، الذين يريدون الوصول إلى أقصى قدر من الإفادة من قدرات العمال. الأولى هى أنه فى الأعمال المركبة ليس من الممكن فى كثير من الأحيان الوصول إلى مقياس فعال يقيس كمية عمل العاملين ليحدد كم إنتاجهم، والمشكلة الثانية هى أنه فى حالات عديدة من العمل المركب يتمتع العاملون بقدرات هامة (رصيد من القدرة البشرية) لا يمكن تقييمها بسهولة. وبالتالى

فإن أصحاب الأعمال يكون عليهم أن يعرضوا على العاملين علاقات عمل تجعلهم يشعرون بالحاجة إلى الإسهام والمثابرة. ووفقاً لرأى جولدثروب فإن هذا هو مصدر العديد من علاقات العمل المشار إليها آنفا، والتى تمثل الأساس لظهور الطبقات الاجتماعية.

وعلى سبيل المثال فإن قياس إنتناج العامل على خط الإنتاج لا يثير مشكلة كبيرة. كذلك فإن تكلفة استبدال أى عامل بآخر يقل عنه مهارة ليست كبيرة. ولذلك فإن العمالة غير الماهرة على خط الإنتاج تعانى من ضغوط فى علاقات العمل وتضطر لقبول علاقات عمل تعاقدية. وفى مقابل ذلك فإنه عند تشغيل مدير عام فى إحدى الشركات الكبرى تظهر مشكلة قياس إنتاج تلك الشركة، وكذلك تتضح إمكانية أن تتعرض الشركة لمعاناة شديدة إذا تم الاستغناء عن عمله. ولذلك يتم تشغيل المدير العام بنظام علاقات العمل الخدمية.

من بين تأثيرات هذه النظرية الطبقية أنه فى كل مجتمع لديه سوق اقتصادية هناك قدر معين من الاختلاف فى علاقات العمل، وبالتالى هناك تبلور لطبقات اجتماعية. وهذه المقولة تتعارض إلى حد ما مع التوجهات الشائعة اليوم فى مجال علم الاجتماع، التى تزعم انكماش الفوارق بين الطبقات نتيجة للعولمة. وعلى سبيل المثال يزعم البعض أن العولمة تسهم فى زيادة عدم اليقين فى أسواق العمل، حيث يصبح العاملون من جميع أطياف المجتمع عرضة للبطالة. كما زعم البعض أن مجتمع ما بعد الحداثة أكثر ميلا إلى الفردية، لذلك تتناقص الصلة بين الطبقة وبين التصويت السياسى (لأن الطبقة لم تعد تميز بين الجماعات الاجتماعية المختلفة). وهناك رأى آخر يزعم أن الطبقات تستبدل الجماعات التى تنتمى إليها بأخرى ترفع راية النضال السياسى لتحقيق هدف مشترك، أو تمثل أساساً لخلق ما يشبه القبيلة المتضامنة التى تتميز باتباع أسلوب مشترك فى المعيشة.

لا يوجد فى البحوث العلمية ما يؤيد هذا الزعم. وفى أغلب الأحوال يتبين أن شيوع البطالة واستمراريتها وشدتها، وكذلك الاختلاف فى أنماط المعيشة والاستهلاك والتصويت والتضامن السياسى، لا يزال لها ارتباط بالوضع الطبقى الشخصى. وهناك ممارسة شائعة تتمثل فى استيلاء جماعات المصالح او الجماعات العرقية على شريحة مميزة من السوق، وتستخدم الحواجز الاجتماعية لصد جماعات الأقلية والجماعات العرقية الأخرى. ولذلك فإن تركيبة التقسيم الاجتماعى لا تزال هامة بشكل او بآخر فى مجتمع ما بعد الحداثة حتى مع وجود العولمة سواء على المستوى الاجتماعى والاقتصادى أو على المستوى الثقافى والسياسى.

شبكات التضامن الاجتماعي

بقلم: إيلان تلمود

تركز البحوث الأكاديمية التى تتناول الشبكات الاجتماعية فى مجال علم الاجتماع والمجالات ذات الصلة (مثل الجغرافيا والعلوم السياسية وعلم الإنسان وعلم النفس وعلوم التنظيم والإدارة) على بحث العلاقات بين الأطراف الاجتماعية (أو بين ما نسميه اللاعبين الاجتماعيين).

ترجع أصول هذه البحوث إلى زيمل رائد علم الاجتماع الشكلانى، وإلى علم النفس الاجتماعى وعلم الإنثروبولوجيا الاجتماعى. والافتراض الرئيسى هو أن تركيبة العلاقات بين اللاعبين تعبر عن سلوك أكثر من تعبيرها عن سمات اللاعبين أنفسهم. فمن الممكن توقع السلوك سواء على مستوى اللاعب أو على مستوى الشبكة الاجتماعية. وعلى سبيل المثال فعلى مستوى اللاعب من الممكن لموقع اللاعب من منظومة العلاقات الاجتماعية (الذى يتمثل فى شغله مكان مركزى أو هامشي) أن يكفل له ميزة منهجية. حيث من الممكن لقربه من لاعب آخر أن يؤثر على موقف هذا اللاعب. وعلى مستوى الشبكة الاجتماعية. ويمكن القول بأن الشبكة المتماسكة تتصرف بشكل مختلف عن الشبكة المتهرئة التى تضم جماعات يسود بينها انقسام.

تلقى هذا المجال دفعة عندما بدأت نماذج جديدة فى تنميط العلاقات غير المباشرة بين اللاعبين بشكل رسمى، ولا سيما فى العقد السابع من القرن العشرين، ونتيجة لذلك كان من الممكن قياس واستنتاج التأثيرات المتوقعة لتركيبة العلاقات على منظومات كاملة (مثل منظومة العلاقات داخل القطاع الواحد، ومنظومة العلاقات بين بيوت الاستثمار وشركات التأمين، ومنظومة العلاقات بين الدول فى النظام العالمى وما شابه ذلك). تأثر هذا المجال بالإنثروبولوجيا البريطانية التى كانت تجرى

بحوثاً حول شبكات اجتماعية محددة وليس حول قوالب ثقافية ثابتة ومجردة. أضف إلى هذا أن جزءاً من نظرية الشبكات تأثر بنظرية الاختيار العقلانى، ولكن عقلانية اللاعب هنا تأتى نتيجة لمكانه فى الشبكة وذلك على عكس الوضع فى علم النفس والاقتصاد. وهناك نظريات أخرى فى هذا المجال تؤكد تأثر النشاط العاطفى للاعب أو تأثر نظرته للأحداث بنمط العلاقات بينه وبين اللاعبين الآخرين، وهنا يتأكد تأثير التفاعل الرمزى، والنظريات الإعلامية وسياسية الهويات. كان لمجال بحوث الشبكات الاجتماعية تأثيره على بحوث عدم المساواة. فمن خلال هذا المجال يمكن تمييز الوضع النسبى للاعبين الآخرين فى الشبكة، الذى يتسم بعدم المساواة. وعلى سبيل المساواة يتمتع بعض اللاعبين الآخرين بتميز أساسى، ناتج عن قدرتهم على الاتصال بمجموعة اكبر من اللاعبين، ونتيجة لمكانهم البارز فى الشبكة وقدرتهم على الاتصال بقطاعات اجتماعية ليس بينها رابط آخر، بحيث يمثلون جسراً يصل بين عوالم اجتماعية مختلفة، وفى مقابل ذلك هناك لاعبون آخرون يعانون من نقص فى عناصر أساسية لأسباب عكسية تترتب عليها محدودية قدراتهم. وبالتالى فإن الشبكات الاجتماعية تصف عدم المساواة القائم بين اللاعبين المختلفين. ويحدد الوضع المتميز للاعب المتميز- الذى يكفل له أفضل الفرص- مدى قدرة اللاعب على احتكار توزيع موارد مطلوبة، وتحقيق مكاسب غير عادية لنفسه.

نظراً لأن تحليل الشبكات يتابع التركيبة الاجتماعية للعلاقات فقد أدى ذلك إلى جعل مصطلح السوق الاقتصادية مصطلحاً موضع بحث فى علم الاجتماع. أضف إلى ذلك أن تحليل الشبكات الاجتماعية أصبح خلال العقدين الأخيرين الدعامة النظرية والمنهجية لعلم الاجتماع الاقتصادى الجديد، لأنه يساعد على الفهم المباشر لظروف السوق من خلال تحليل العلاقات بين منظمات الأعمال وكذلك من خلال تحليل العلاقات الداخلية داخل المؤسسة الأعمالية. وفضلا عن ذلك فقد كان لبحث الشبكات الاجتماعية إسهامه النظرى فى مجالات أخرى ذات صلة، مثل علم الاجتماع التنظيمى، وعلم اجتماع الأسرة والمجتمع، وعلم اجتماع البيئة، والجغرافيا، والاستشراق، وعلم الاجتماع السياسى، وعلم الاجتماع التاريخى، وإدارة الأعمال، والحركات الاجتماعية، والإنثروبولوجى، وعلم النفس الاجتماعى. وقد حدث تحول جوهرى فى هذا المجال- الذى بدأ بتسجيل العلاقات بين اللاعبين فى سياقات محددة، مثل علاقات الزمالة بين الطلبة- ليركز الآن على بحث قضايا متعددة مثل التركيبة الاجتماعية للاتصالات المميكنة (الإنترنت)، وممارسات نشطاء الثورة الديموقراطية فى ألمانيا الشرقية، والسمات السلوكية لتنظيم الشبكات (التعاون بين منظمات التكنولوجيا العالية)، وتركيبة شبكة التجارة العالمية.

جرت العادة على تقسيم نظريات علم الاجتماع إلى تفسيرات تصدر على المستوى العام (ماكرو) وتفسيرات تصدر على المستوى الشخصى أو الفردى (ميكرو). وتركز بحوث الشبكات الاجتماعية على المستوى الوسيط الذى يختلف عن هذه المصطلحات، سواء على مستوى الماكرو أو على مستوى الميكرو، حيث تتناول تأثير نمط العلاقات بين اللاعبين الاجتماعيين على سلوكهم.

رغم الفوارق بين المدارس المختلفة فإن تحليل الشبكات الاجتماعية يقوم على عدد من الافتراضات الأساسية وهي:

التعامل مع اللاعبين وتصرفاتهم على أنهم عناصر مترابطة وليس على انهم وحدات مستقلة.

تمثل العلاقات بين اللاعبين قنوات تستخدم فى نقل الموارد المادية والرمزية.

يجرى تفسير تصرفات اللاعبين على أنها تصرفات ناتجة عن القيود الهيكلية التى تؤثر على النشاط وليس على أنها ناتجة عن القوى الداخلية للاعبين.

وبنفس الطريقة فإن التحليل يركز على هيكل العلاقات بين اللاعبين وليس على تقسيمهم وتصنيفهم إلى قوائم وفقاً لسماتهم الداخلية الجوهرية (رجال ونساء وطوائف شرقية وشعراء). وعلى سبيل المثال فإن مكانة اللاعب ترجع إلى الموقع الذى يشغله فى الشبكة وليس إلى شخصيته.

يركز التحليل على الطريقة التى تتسبب بها أنماط العلاقات بين اللاعبين فى تشكيل سلوكيات أعضاء الشبكة الاجتماعية. لا يتم التعامل مع اللاعبين على أنهم مشاركين فى عدة محاور للعلاقات، نظراً لأنه هذه المشاركة تخلق لكل لاعب مجموعة من الفرص ومجموعة من القيود.

من هنا فإن الشبكات الاجتماعية تكون كبيئة بديهية ينتج عنها الفرص والقيود التى تواجهها تصرفات الفرد.

تستخدم الشبكات للربط بين اللاعبين ولكن اللاعبين أيضاً يربطون بين قطاعات الشبكات.

تميل العلاقات بين اللاعبين لعدم التناسق ولا سيما فى الشبكات الاجتماعية الكبيرة.

يتحدد موقع اللاعب فى الشبكة الاجتماعية وفقاً للعناصر التالية:

أ) أنماط العلاقات بينه وبين الآخرين.

ب) نمط العلاقات بين اللاعبين الآخرين وبين بعضهم البعض.

من هنا فإن بعض اللاعبين يتمتعون بميزات جوهرية تترتب على قدرتهم على الاتصال بمجموعة أكبر من اللاعبين وعلى موقعهم من الشبكة الاجتماعية، أو قدرتهم على الربط بين القطاعات المختلفة التى ليس بينها صلة أخرى، بحيث يمثلون جسراً يصل بين عوالم اجتماعية مختلفة.

أى ميزة يكتسبها لاعب أو مجموعة من اللاعبين أو شبكة اجتماعية نتيجة لمكانة الشبكة الاجتماعية توصف بأنها "رصيد اجتماعي". وبالتالى فإن الرصيد الاجتماعى هو أى مكسب يأتى بشكل مباشر نتيجة للتركيبة الاجتماعية.

تصف الشبكات الاجتماعية عدم المساواة الجوهرى بين اللاعبين. ويكون الموقف المتميز الذى يحتله اللاعب فى شبكة الفرص هو الذى يحدد قدرته على احتكار توزيع الموارد المطلوبة وتحقيق أرباح غير عادلة لنفسه.

يمكن وصف التركيبة الاجتماعية بالمصطلحات التى تصف العلاقات بين اللاعبين (اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو رمزية). وتمثل التركيبة الاجتماعية شبكة تضم عدة شبكات. وعلى سبيل المثال فإن النظام العالمى هو نظام العلاقات التجارية المستمرة بين الدول. ولكن كل دولة لديها شبكة تجارية داخلية للتجارة بين القطاعات والأفراد والمنظمات الاقتصادية. ومن خلال الموضع الذى تحتله كل دولة فى السوق العالمى يمكن أن نحدد قيمتها فى النظام العالمى. ولا ينبع التحليل هنا من الدولة أو من النظام العالمى، وإنما من العلاقات بين الدول التى تخلق النظام العالمى. وعلى الجانب الآخر فإن موضع كل دولة من السوق العالمى يحدد الفرص والقيود التى تواجهها، والتى يختلف تأثيرها على كل دولة عنه على غيرها من الدول.

إن تقسيم الهيكل العام إلى جماعات وشرائح هو مجرد إمكانية واحدة. ولكن لا يمكن اللجوء إلى التقسيم إلى مجالات وفقاً لأى سمة جماعية. وعلى سبيل المثال فإن اتجاهات النظام العالمى لا تتحدد مسبقاً وفقاً لسمات الدول، بل تتحدد وفقاً لشكل العلاقات بينها وبين غيرها من الدول فى شبكة التجارة العالمية.

هناك ميزة أساسية فى تحليل الشبكات الاجتماعية وهى القدرة على الرصد التفصيلى لسمات التركيبة الاجتماعية والأسس التى تتكون منها.

◆ دراسات ◆

٣

مجموعة الاستخبارات الإسرائيلية: إلى أين..؟ تحليل واتجاهات وتوصيات

مركز بحوث الأمن القومى الإسرائيلى (مذكرة ٩٧ - مارس ٢٠٠٩)

(الفصل الرابع): نماذج محتملة لإدارة مجموعة الاستخبارات

بقلم: شموئيل إيفن وعاموس جرانيت - ترجمة وإعداد: مصطفى الهواري

يعرض هذا الفصل توصيتين رئيسيتين:

١ - إنشاء ركيزة إدارية وتنظيمية فى مجموعة الاستخبارات عن طريق إقامة مركز إدارى للمجموعة، وهو غير قائم حاليا، يرأسه رئيس مجموعة الاستخبارات. الركيزة الإدارية ترسخ ثقافة التعاون وتنسق بين أجهزة المجموعة وبينها وبين القيادات السياسية، من خلال رؤية منظومية عامة. سوف يتضمن المركز الإدارى للمجموعة آليات تعاون لسد مختلف الفجوات القائمة فى مجالات التعاون.

٢ - العمل على تحقيق أقصى استفادة من الطاقة الكامنة فى عوالم الاستخبارات السرية، من أجل توفير رد على التحديات الأمنية التى تواجهها إسرائيل، وذلك عن طريق زيادة استغلال قدرات مجموعة الاستخبارات. لهذا لابد من وجود حوار إستراتيجى - عملياتى (بين الأجهزة وبعضها البعض وبين الأجهزة والجيش الإسرائيلى وبين القيادات والأجهزة) فى الاتجاه الذى يحدد ويتعرف على هذه الطاقات الكامنة ويتمكن من استغلالها.

* نماذج محتملة لإدارة مجموعة الاستخبارات الإسرائيلية:

من أجل التعرف على أفضل طريقة لإنشاء ركيزة إدارية وتنظيمية فى مجموعة الاستخبارات، سوف نتناول بالبحث ثلاثة نماذج:

- نموذج أ (تحسين ما هو قائم): تعزيز مكانة لجنة رؤساء الأجهزة وإنشاء آليات أفقية فى المجموعة - هذا الأمر مشترك بين كل النماذج التى سنستعرضها فيما يلى. بالإضافة إلى هذا يتم تعيين مستشار لرئيس الوزراء لشؤون الاستخبارات. يكون هذا المستشار سلبيا فى تعامله مع المجموعة - أى بلا صلاحيات إدارية أو بحثية.

- نموذج ب: خلق مركز ثقل جديد فى صورة رئيس لمجموعة الاستخبارات، يتبع رئيس الوزراء. يكون رئيس المجموعة ذا صلاحيات إدارية وتكون له هيئة أركان خاصة به. ويقوم بتشغيل الآليات الأفقية التى سيتم إنشاؤها فى المجموعة. هذا النموذج يشبه إلى حد كبير النموذج الذى اقترحه شاؤول آفيجور على بن جوريون عام ١٩٥٧.

- نموذج ج (يشبه النموذج البريطانى فى المجال التنظيمي): تعيين رئيس لمجموعة الأجهزة (كما فى النموذج ب) وإخضاع الموساد لتبعية وزارة الدفاع، و/ أو الشاباك لوزارة الأمن الداخلى (على غرار الوضع فى بريطانيا) يخضع كل رؤساء مجموعة الاستخبارات لتبعية وزيرى الدفاع والأمن الداخلى. ومع ذلك تكون لهم قناة مباشرة أيضا إلى رئيس الوزراء (مثلما لرئيس أمان حاليا). يتولى رئيس مجموعة الأجهزة رئاسة لجنة رؤساء الأجهزة. ويكون مسؤولا عن التنسيق مع مختلف الوزراء، وتكون له

صلاحيات إدارية، وتكون له هيئة أركان مصغرة (بالنسبة للنموذج ب.) ويتولى الإشراف على الآليات الأفقية التى ستتشكل فى المجموعة.

يختلف النموذجان (ب) و(ج) عن النماذج المطبقة فى بريطانيا والولايات المتحدة فى كل ما يتعلق بالعمل البحثى الخاص برئيس مجموعة الاستخبارات. وعلى النقيض من الوضع فى هاتين الدولتين فإن رئيس مجموعة الاستخبارات المقترح فى هذه المذكرة لن يكون مسؤولا عن تنفيذ عملية تكامل بحثى للتقديرات الاستخبارية التى تجريها أجهزة الاستخبارات وبلورتها فى تقدير واحد، ولن يتولى بنفسه مهمة عرض تقدير الاستخبارات القومى.

فى تقديرنا أن النموذج (ب) هو النموذج المثالى. فهو من جهة يتضمن إدارة مركزية لمجموعة الأجهزة تسمح بسد الفجوات فى أداء المهام، ومن جهة أخرى يبدو قابلا للتطبيق حتى مع وضع قيود المنظومة السياسية فى إسرائيل فى الاعتبار (يتوقف هذا على مساندة رئيس الوزراء). أما فيما يتعلق بالنموذجين الآخرين:

١- النموذج (أ) - فهو نموذج قابل للتطبيق بسهولة نسبية، لكن يبدو أن فائدته محدودة نظراً لأنه لا يتضمن عنصراً رسمياً يتمثل فى إدارة مركزية وآلية حسم، ونجاحه مرهون بحسن نية الأجهزة، وهو الأمر الذى لم يثبت نجاحه حتى يومنا هذا.

٢- النموذج (ج) يشبه النموذج (ب) من حيث استحداث رئاسة لمجموعة الأجهزة تكون تابعة لرئيس الوزراء مع وجود آليات مشتركة. ويقتصر الفارق بين هذا النموذج وبين النموذج (ب) على نقل الموساد والشاباك من ديوان رئيس الوزراء إلى وزارتى الدفاع والأمن الداخلى. تتمثل ميزة هذا النموذج فى أن التنسيق على مستوى ساحات العمل يعد عملاً بسيطاً إلى أبعد الحدود بين هيئات تتبع وزارة واحدة بالمقارنة مع آلية تنسيق بين عدة وزارات. على سبيل المثال، سيكون التعامل مع إيران مُركزاً فى وزارة الدفاع، أما قضايا الأمن الداخلى فستكون فى وزارة الأمن الداخلى. ومع هذا فإن مواءمة النموذج (ج) مع الواقع الإسرائيلى ومع الهيكل التنظيمى السياسى فى إسرائيل تقدر بأنها منخفضة، ومن ضمن أسباب ذلك تركيز قدر كبير من القوة فى وزارة الدفاع ووزارة الأمن الداخلى، على حساب ديوان رئيس الوزراء. وبالتالى فإنه ليس النموذج الموصى به.

جدول لنماذج إدارة مجموعة الاستخبارات: مزايا وعيوب

النموذج	المزايا	العيوب
النموذج أ. (تحسين ما هو قائم): - تعزيز وضع لجنة رؤساء الأجهزة، وإنشاء آليات مشتركة. - تعين مستشار استخبارات لرئيس الوزراء بلا صلاحيات إدارية فى التعامل مع مجموعة الأجهزة.	- تحسين تطويرى معتدل بالنسبة للفجوة الخاصة بساحات العمل والفجوة فى مجالات العمل. - معاونة رئيس الوزراء فى الدراسة وفى المعرفة المهنية (وهذا مهم على وجه الخصوص لرؤساء الوزراء الذين لم يكتسبوا فى ماضيهم معرفة عميقة بمجموعة الاستخبارات).	- غالبا لا يصلح هذا الحل فى ظل وجود خلافات. لا يوجد حل جوهرى للفجوة القيادية نظراً لأنه لا توجد للمستشار صلاحيات قيادية. - من المحتمل أن يشكل المستشار حاجزا يفصل بين رؤساء مجموعة الأجهزة وبين رئيس الوزراء.
النموذج ب: تعين رئيس لمجموعة الاستخبارات يتبع رئيس الوزراء وإنشاء آليات مشتركة فى المجموعة.	حل معقول للفجوة القيادية وللفجوة بين المجالات يؤدى إلى تسهيل التعامل المهنى والتكاملى فى مجالات الاستخبارات (سيجينت ويومينت، وما شابه ذلك)	- هذا يتوقف إلى حد كبير على مساندة رئيس الوزراء. - ستظل هناك حاجة إلى تسوية مشكلة وجود «سيدين» يخضع لهما رئيس أمان (رئيس هيئة الأركان العامة ورئيس الوزراء).
النموذج ج: تعين رئيس لمجموعة الاستخبارات (مثلما فى النموذج ب) وإخضاع الموساد لتبعية وزارة الدفاع، وإخضاع الشاباك لتبعية وزارة الأمن الداخلى.	حل جيد لفجوة الإدارة الساحية فى الأماكن التى يمكن فيها تركيز جهد قومى فى مواجهة التهديدات (إيران). يؤدى إلى تسهيل إنشاء الآلية الساحية لأنه يتعلق بجهازين فى وزارة واحدة.	- إشكالى من الناحية السياسية: «كثرة السادة»، وتركيز قوة زائدة عن الحد فى وزارة الدفاع وفى وزارة الأمن الداخلى. - يستلزم آلية لحل مشكلة الفجوة الساحية فى القضايا عابرة الحدود (الداخلية - الخارجية) مثل الإرهاب.

من أجل استكمال هذا الاقتراح فإنه يمكن التفكير فى إنشاء مجلس وزارى مصغر لشئون الاستخبارات برئاسة رئيس الوزراء وبمشاركة وزير الدفاع ووزير الخارجية ووزير الأمن الداخلى ورئيس هيئة الأركان العامة ورؤساء أجهزة مجموعة الاستخبارات. لكن هؤلاء الوزراء أعضاء أيضا فى المجلس الوزارى المصغر للشؤون الأمنية، وبالتالى يمكن طرح السؤال: ما الذى يدعو إلى مجلس وزارى آخر..؟. السبب الأول هو تركيز الإصغاء إلى الاستخبارات. من المرغوب فيه أن يجتمع مثل هذا المجلس الوزارى بصفة دورية، أربع مرات فى السنة وفى الظروف الخاصة التى تستدعى انعقاده. وهناك سبب آخر هو ضرورة تحديد حجم هذا الكيان. فقد كان المجلس الوزارى المصغر للشؤون الأمنية والسياسية فى بعض الفترات موسعا إلى حد كبير، والتشكيلة الموسعة لا تتناسب مع الحساسية التى يستوجبها المجال الاستخباراتى.

** تفاصيل التوصية:

* الوظائف الرئيسية لرئيس مجموعة الاستخبارات:

ستكون الوظائف الرئيسية لرئيس مجموعة الاستخبارات كما يلي:

١ - مساعدة رئيس الوزراء فى تشكيل مجموعة الاستخبارات ووضع سياسة لتشغيل المجموعة لصالح الأمن القومى تتم المصادقة عليها فى المجلس الوزارى المصغر لشؤون الاستخبارات.

٢- بلورة تقدير موقف سنوى ومتعدد السنوات بشأن مجموعة الاستخبارات وقدراتها على تلبية احتياجات المنتفعين بخدمات الاستخبارات.على هذا الأساس توضع إستراتيجيات وخطط عمل لمجموعة الاستخبارات يصادق عليها رئيس الوزراء ووزير الدفاع والمجلس الوزارى المصغر لشؤون الاستخبارات. وكذلك وضع ميزانية سنوية ومتعددة السنوات لمجموعة الأجهزة بالتنسيق مع وزارة الدفاع ووزارة المالية.

٣- مساعدة رئيس الوزراء فى دراسة وتوجيه وإدارة وتنسيق وتشغيل مجموعة الاستخبارات. ويشمل هذا توجيه مجموعة الاستخبارات طبقا لتعليمات رئيس الوزراء وطبقا لقواعد سيتم تحديدها وطبقا لتوزيع المهام بين أجهزة الاستخبارات.

٤ - التحقق من حين لآخر من قدرات الاستخبارات الميدانية واقتراح مهام إضافية أو مهام مختلفة، بالتنسيق مع رؤساء الأجهزة. ومساعدة رئيس الوزراء على إجراء حوار مع عناصر التقدير وتحديد الأهداف المطلوبة فى هذا المجال.

٥ - التفتيش على مجموعة الاستخبارات من قبل رئيس الوزراء والتأكد من أن تعليمات القيادة السياسية قد نفذت بالفعل.

٦ - التنسيق بين ديوان رئيس الوزراء ووزارة الدفاع لضمان المواءمة بين احتياجات جيش الدفاع الاستخبارية وبين المنتجات الاستخبارية الأخرى التى على أمان الإمداد بها فى إطار دورها فى مجموعة الاستخبارات، وأيضا التعرف على المنتجات التى يحتاجها الجيش الإسرائيلى من أجهزة الاستخبارات الخاضعة لسلطة رئيس الوزراء.

٧- التعرف على الخلافات التى تنشأ بين رؤساء الأجهزة وتوصية رئيس الوزراء بكيفية البت فيها.

أما المهام التى لن يقوم بها رئيس مجموعة الأجهزة فهي:

١ - لن يتم تعيين رئيس المجموعة بهدف منحه صلاحية تقديم تقديرات ذات طابع قومى(او مُقدر قومى).

٢ - لن يتولى رئيس المجموعة قيادة العمليات الاستخبارية، لكنه سيساعد رئيس الوزراء على مراجعة التخطيط والتجهيزات قبل المصادقة على العملية فى المجلس الوزارى أو تصديق رئيس الوزراء عليها.

٣- لن يكون رئيس الوزراء حاجزا يفصل بين رؤساء الأجهزة ورئيس الوزراء.على سبيل المثال، لن يمنع رئيس المجموعة أو يعطل طلبا لرئيس جهاز لمقابلة رئيس الوزراء لبحث أمور لا تتعلق بعمل هيئة أركان المجموعة. معنى هذا أن تبعية رؤساء الأجهزة لن تتغير. ومع هذا فإن رئيس المجموعة سوف يقدم المشورة لرئيس الوزراء لتحسين الحوار مع رؤساء أجهزة الاستخبارات.

* رئيس المجموعة ومسألة التقدير القومي:

على عكس النموذج الأمريكى، نرى أنه لا ينبغى فى هذه المرحلة على الأقل تحميل رئيس المجموعة عبء تولى مهمة المُقدر القومى. وأسباب ذلك هي:

أ- عدم وجود ميزة نسبية: أسندت لجان تحقيق فى الماضى، مثل لجنة أجرانات ولجنة شتاينيتس ولجنة فينوجراد، إلى مستشار رئيس الوزراء لشؤون الاستخبارات مهمة الإشارة إلى الاختلافات بين تقديرات استخبارات مختلف الهيئات ومهمة تحقيق التكامل بين هذه التقديرات. هناك فارق جوهرى بين المهمتين. فالإشارة إلى الاختلافات هى وظيفة مهمة يستطيع المستشار الاضطلاع بها، لكن الذى يقوم بالمزج بين التقديرات هو بالفعل المقدر القومى(رغم أن اللجان لم تحدد تعريفه على هذا النحو)، وهذه مهمة لا يمكن تنفيذها بمعزل عن وحدة بحوث كبيرة متشعبة. ونظرا لأن أمان هى الوحيدة التى تعرض كل عناصر

التقدير (فيما عدا المجال الذى يخص مواطنى إسرائيل) فإنه فى حالة عدم وجود خلافات فى الرأى بين الهيئات لا يكون هناك ما يستطيع المستشار مزجه، وإذا كانت هناك خلافات فى الرأى فإن المستشار لن يعرف ما الذى سيقوم بمزجه لأنه لا يعرف كيف يحدد التقدير الصحيح. ومن الصعب فى الوضع الراهن، من خلال تحليل التكلفة / الفائدة، تبرير إنشاء وحدة بحوث استخبارية كبيرة أخرى فى إسرائيل.

ب- احتمال فقدان التركيز: إذا انشغل رئيس المجموعة ببلورة تقديرات استخبارية فإنه قد يجد نفسه فى سباق لا يتوقف بحثا عن المعلومات والوثائق وإجراء المناقشات، ولن يجد وقتا شاغرا لإدارة شؤون مجموعة الاستخبارات.

ج- دروس الماضي: فى اعتقادنا أن الإصرار على ربط وظيفة المقدر القومى بوظيفة مدير المجموعة، رغم ما ينطوى عليه هذا الربط من منطق، كان هو العقبة التى حالت دون تطبيق توصيات مختلف لجان التحقيق بشأن مجموعة الاستخبارات منذ الستينيات وحتى يومنا هذا، ومن ضمن أسباب ذلك الشعور بعدم الارتياح والرضاء من جانب رؤساء مجموعة الاستخبارات. لهذا السبب ونظراً لعدم وجود ميزة كبيرة فى الربط بين الوظيفتين، يبدو أنه فى ظل الواقع الإسرائيلى من الأفضل عدم الربط بين إدارة مجموعة الاستخبارات وبين المسؤولية عن بلورة تقدير الاستخبارات القومى.

بموجب ذلك يستطيع رئيس مجموعة الاستخبارات أن يكون مسؤولا عن مسيرة التقدير الاستخبارى لكنه لا يكون مسؤولا عن مضمون البحث والتقدير. معنى هذا أننا فى هذه المرحلة لا نقترح تغيير الوضع القائم فى مجال البحث وتقدير الاستخبارات القومى الذى تحتل فيه أمان المكانة الرئيسية والقيادية. يمكن أن يكون رئيس المجموعة مسؤولا عن عملية التحكيم فى خلافات الرأى البحثية. بمعنى أنه لن يقوم بدور المحكم صاحب الكلمة الأخيرة، بل يستدعى رؤساء الأجهزة لاستيضاح الخلافات فى مجال التقدير الاستخبارى قبل العرض على الحكومة وفى نهاية عملية الاستيضاح يلخص نقاط الخلاف، ويعرض كل جهاز وجهة نظره على رئيس الوزراء. لا يعرض رئيس مجموعة الاستخبارات تقدير استخبارات عام، ولا يحل محل أمان كمقدر قومى، أو محل أجهزة الاستخبارات الأخرى كمسؤولة عن وضع تقدير فى المجالات التى تختص بها. وبدائل هذا النظام هي:

أ- لجنة تضم ممثلين عن مختلف الأجهزة لوضع تقدير الاستخبارات القومى برئاسة أمان. تقوم هذه اللجنة باستيضاح الخلافات دون أن تنتقص من حق كل جهاز فى عرض تقديره على الحكومة.

ب- يجرى مجلس الأمن القومى نقاشا حول هذا الموضوع فى إطار يسبق بلورة تقدير الموقف.

هناك موضوعات أخرى فى مجال البحث يمكن تحسينها بمساعدة رئيس المجموعة:

١- توضيح تقدير الاستخبارات القومى بشأن التهديدات الداخلية (من جانب سكان إسرائيل ومقيمين آخرين فى الدولة) التى تدخل فى نطاق مسؤولية الشاباك والشرطة. بسبب حساسيتها الشديدة لا يكثرون الحديث عن أهميتها، باستثناء الأحداث المصيرية مثل اغتيال رئيس الوزراء رابين عام ١٩٩٥. ويتأكد رئيس المجموعة من تنفيذ إجراء يلخص تقديرات هذه الهيئات، لكنه لا يضع تقديرات.

٢- توجيه هيئات البحوث من أجل تلبية أقصى قدر من احتياجات صانع القرار - من حيث الموضوعات وأنواع المنتجات وطريقة تقديمها.

٣- إنشاء وحدة تحكم على مستوى المجموعة. وتستطيع هذه الوحدة مساعدة رئيس المجموعة فى حل الخلافات بين هيئات البحوث فى المجموعة.

٤- وضع خطة عمل مشتركة للبحوث الأساسية تغطى احتياجات مجموعة الاستخبارات فيما يتعلق بالمسائل ذات الصلة بصانع القرارات مع إشراك خبراء من خارج مجموعة الاستخبارات.

٥- إرشاد صناع القرار وتعريفهم بالموضوعات ذات الصلة، بما فى ذلك التى تتعلق بالتعرف على قدرات مجموعة الاستخبارات والقيود التى تحكمها.

د- مساندة تشريعية: ينبغى التفكير فى سن قانون لترسيخ مبادىء وأسس إدارة مجموعة الاستخبارات فى إسرائيل. يضمن هذا التشريع، بين ما يضمن، مكانة رئيس المجموعة ومهامه الرئيسية، ويكون مكملا من ناحية معينة لقانون مجلس الأمن القومى.

* موقع وتبعية رئيس مجموعة الاستخبارات:

أ- يكون رئيس مجموعة الاستخبارات - طبقا لاقتراحنا - تابعا لرئيس الوزراء. كما يكون المرشح لرئاسة المجموعة مقبولا أيضا من جانب وزير الدفاع، وتتم المصادقة على التعيين بواسطة الحكومة (على غرار ما يحدث مع رئيس مجلس الأمن القومى).

هناك احتمالان لموقع رئيس مجموعة الاستخبارات: الاحتمال الأول أن يكون كياناً إدارياً فى مكتب رئيس الوزراء، بالتناظر

مع مجلس الأمن القومى، و الثانى أن يكون هيئة داخل مجلس الأمن القومى.
المنطق الذى ينطوى عليه الاحتمال الثانى هو العلاقة الظاهرية الوطيدة بين وظائف مجموعة الاستخبارات وبين قضايا الأمن القومى التى يتولى مسؤوليتها مجلس الأمن القومى، وكذلك توفير وجود كيان إدارى آخر فى مكتب رئيس الوزراء. لكن القانون الجديد لمجلس الأمن القومى يؤيد الاحتمال الأول بالذات. هذا القانون يفرد لمجلس الأمن القومى مهمة تقدير موقف ولا يكلفه بمسؤولية بلورة تقدير الاستخبارات القومى النهائى، كتوصية لجنة فينوجراد، وبالطبع فإنه لا يكلف مجلس الأمن القومى بمهام إدارية فى نطاق مجموعة الاستخبارات. معنى هذا أن هيئة الاستخبارات فى مجلس الأمن القومى تكون بالشكل الذى اقترحته لجنة ليبكين - شاحاك: «من الضرورى أن يكون لمجلس الأمن القومى كيان استخبارى صغير نسبيا يتولى تنفيذ المهام التالية: عرض المعلومات اليومية (الخام والمعالجة) على رئيس الوزراء، تحليل وتوزيع المعلومات لخدمة باقى العاملين فى مجلس الأمن القومى وفقا لمجالات العمل وطبقا لقواعد أمن المعلومات » (نقلا عن تقرير اللجنة). فضلا عن هذا فإنه من الواضح أن رئيس مجلس الأمن القومى سيكون مسؤولا عن دمج نتائج عمل مجموعة الاستخبارات فى تقدير الموقف الشامل، بل إنه يستطيع أيضا مراقبة ميزانية المجموعة التى سيعرضها رئيس مجموعة الاستخبارات. تجدر الإشارة هنا أيضا إلى أن لجنة شتاينيتس لم تعتبر الكيان الإدارى فى مكتب رئيس الوزراء جزء من مجلس الأمن القومى بل أوصت بأن يكون بمثابة «رابطة عمل مع مجلس الأمن القومى» (نقلا عن تقرير اللجنة).
بموجب ذلك نؤيد الحل الأول الذى مفاده أن يكون رئيس المجموعة شخصية رفيعة المستوى وأن يرأس هيئة مستقلة فى ديوان رئيس الوزراء، إلى جانب رئيس مجلس الأمن القومى مع وجود رابطة بين الاثنين. وهناك أسباب أخرى للامتناع عن دمج الهيئتين وهى:
التخوف من مصفاة مزدوجة. كان أحد أسباب فشل تعيين مستشار استخبارات لرئيس الوزراء فى الماضى هو التخوف من أن يخلق هذا المنصب حاجزاً يفصل بين رئيس الوزراء وبين رؤساء الأجهزة. فإذا أصبح رئيس مجموعة الاستخبارات خاضعا لسلطة رئيس مجلس الأمن القومى، سيكون ذلك مستوى وسطى آخر بين رؤساء الأجهزة وبين رئيس الوزراء. علاوة على هذا فإنه من الصعب رؤية رئيسى الموساد والشاباك، اللذين يعتبران مكانتهما مماثلة لمكانة رئيس هيئة الأركان العامة، خاضعين لسلطة مسؤول لا يتبع رئيس الوزراء مباشرة.
ب- صعوبة شغل المنصب: تبعية رئيس مجموعة الاستخبارات لرئيس مجلس الأمن القومى ستجعل إمكانية تعيين شخص ذى مكانة كبيرة (مثل: رئيس هيئة أركان عامة سابق أو رئيس جهاز استخبارات سابق، وما شابه ذلك) فى هذا المنصب، موضع شك.
ج- تعاون منخفض: طبقا لاقتراحنا لن يتولى رئيس مجموعة الاستخبارات مسؤولية البحوث ووضع تقدير الاسخبارات القومى، بينما لن يتولى مجلس الأمن القومى مسؤولية إدارة المجموعة. هذا التقسيم يتيح لرئيس مجلس الأمن القومى التوجه مباشرة إلى رؤساء أجهزة الاستخبارات فيما يتعلق بموضوعات تقدير الاستخبارات، طبقا لما ينص عليه القانون، ولا يحمله عبء إدارياً ثقيلاً لا يعود بالفائدة على تقدير الموقف ولا ينص عليه القانون.
د- صعوبة الجمع بين وظيفتين: إدارة منظومة كاملة والإشراف على مجموعة الاستخبارات هو أمر متعدد الأبعاد ويحتاج وقتاً من كبار المسؤولين. ورئيس مجلس الأمن القومى ليس لديه الوقت للقيام بهذا بسبب كثرة المهام التى كلفه بها قانون مجلس الأمن القومى الجديد وبسبب طبيعة منصبه. وقدرة رئيس مجلس الأمن القومى على تخويل صلاحيات (على سبيل المثال، يكلف أشخاصاً آخرين بحضور مناقشات الحكومة بدلاً منه)، هى قدرة محدودة للغاية، كما أن استعداد رؤساء الأجهزة للتباحث مع مستويات أدنى منهم محدود هو الآخر.
هـ- جوانب منطقية متعارضة. المنطق الأساسى الذى ينطوى عليه وجود مجلى الأمن القومى هو قدرته على تنفيذ عمل إدارى متكامل، عمل يتعلق بجميع الهيئات فى منظومة الأمن القومى (بما فى ذلك إشراك أجهزة الاستخبارات فى تطبيق نظرية الأمن القومى)، وليس إدارة مجموعة الاستخبارات. بالإضافة إلى هذا عليه أن يشرف على منظومة الأمن والخارجية. فإذا وضعت مجموعة الاستخبارات تحت إشرافه سوف يفقد مكانته الموضوعية فى كل ما يتعلق بدمج مجموعة الاستخبارات فى منظومة الأمن القومى والإشراف عليها.
على الرغم مما ذكر آنفاً، فإنه إذا لم يعين رئيس لمجموعة الاستخبارات، وفقا لما هو مقترح هنا، بل تم تعيين هيئة رقابة وتنسيق ذات مستوى منخفض، فمن المحتمل أن يكون مكانها فى مجلس الأمن القومى. وفى هذه الحالة سوف تتضاءل القدرة على تنفيذ جزء كبير من الأفكار التى تضمنتها هذه المذكرة، بالشكل اللائق.
* غرس ثقافة التعاون فى مجموعة الاستخبارات:

حتى الآن لا يضمن وجود رئيس لمجموعة الاستخبارات حدوث التغيير الجوهرى المطلوب فى إدارة وتسيير شؤون المجموعة. مع هذا، وعلى عكس ما كان يحدث فى الماضى فإنه سوف يهيىء الظروف لثقافة تعاون فى المجموعة. وفيما يلى سمات هذه الثقافة:

أ- إنشاء إدارة منظومية مشتركة فى مجموعة الأجهزة للتعامل مع الساحات المعادية التى تمثل بؤر اهتمام قومية، مثل إيران والإرهاب والأسلحة غير التقليدية (تعاون على مستوى الساحات). سوف يعمل رئيس المجموعة على تشكيل طواقم عمل مشتركة للتعامل مع الموضوعات التى تتعلق بالساحات. ولن يتولى رئيس المجموعة رئاسة الطواقم بل سيوصى رئيس الوزراء بتشكيلها وسيتابع تقدمها.

ب- غرس ثقافة المشاركة فيما بين مستويات العمل المختلفة. على سبيل المثال: الدعوة إلى عقد جلسات مشتركة وإلى تنفيذ مشروعات مشتركة، وتنظيم دورات دراسية مشتركة، وإجراء بحوث أساسية مشتركة.

ج- بلورة جبهة مشتركة للمجموعة من أجل تعاون المجموعة مع أجهزة أجنبية فى مجالات التخصصات المهنية والساحات. ويقود رئيس المجموعة عملية بلورة إستراتيجية للمجموعة للتعامل مع الأجهزة الأجنبية، وذلك بمصادقة وزير الدفاع ورئيس الوزراء.

د- تعزيز مشاركة استخبارات الشرطة ووزارة الخارجية فى مجموعة الاستخبارات.

هـ- تقوية وترسيخ التعاون داخل المجالات. يوصى رئيس المجموعة رئيس الوزراء بتشكيل لجان مهنية متخصصة فى المجموعة للتعاون الوثيق بين التخصصات المهنية (سيجينت وفيزينت ويومينت، وعمليات)، وبموضوعات التعاون داخل المجالات. وفيما يلى بعض النماذج: يكون من الممكن فى لجنة اليومينت مناقشة موضوعات مثل مواءمة مهام اليومينت مع العالم الجديد. وفى لجنة التكنولوجيا تُبذل جهود مشتركة للاحتفاظ بمكانة رائدة فى جبهة التكنولوجيا العالمية.وفى هذا الإطار تجرى مناقشات حول النهوض بتكنولوجيات مهمة فى مراحل التكوين (pre seed)، والقدرة على إدارة ومعالجة واسترجاع معلومات بأحجام كبيرة، وما شابه ذلك. وفى مجال القوة العاملة يكون هناك تعاون بشأن الحفاظ على القوة البشرية المهنية ورعايتها (إنشاء مدرسة استخبارات للمجموعة، وإنشاء مسارات تطوير وتنقل قوة العمل بين مختلف الأجهزة). وفى مجال المشروعات يُجرى نقاش حول إلغاء المشروعات المزدوجة والبدء فى مشروعات جديدة، وما إلى غير ذلك.

* توصية لزيادة استغلال قدرات مجموعة الاستخبارات:

كانت الإنتاجية الرئيسية لمجموعة الاستخبارات فى الماضى هى المعلومات التى تستغل فى بلورة واتخاذ القرارات، بما فى ذلك «الإنذار عن الحرب». عندما كان مطلوباً من مجموعة الاستخبارات توفير معرفة وفهم كاملين، بقدر المستطاع، للتحديات الإستراتيجية التى كانت تواجهها إسرائيل، كانت الأدوات الإستراتيجية المستخدمة فى التعامل مع تلك التحديات - أى جيوش الدول العربية - هى أساسا القوات البرية والطيران.

والآن، إلى جانب الإنتاجية التقليدية من المعلومات الاستخباراتية لبلورة واتخاذ القرارات (بما فى ذلك «الإنذار من الحرب») فإن مجموعة الاستخبارات تجد نفسها تشارك، وفى بعض الأحيان تشكل رأس الحربة فى التعامل مع تحديات أمنية رئيسية، إلى جانب القوات البرية و الطيران. فى ضوء هذا الواقع والاتجاهات المتوقعة، يجب بحث إمكانية زيادة مشاركة مجموعة الاستخبارات فى المهام ذات الصلة بالقتال والمشاركة فى قتال قوات الاستخبارات. وهكذا يزيد دورها فى المجمل الأمنى (إجمالى أنشطة وإنتاجيات جميع قوات الأمن بأنواعها). من المؤكد أن هذا الموضوع يتطلب نقاشا عميقا لنظريات المواجهة العملية للتحديات فى مختلف الساحات. ومن المحتمل أن يؤدى تزايد الاحتياج إلى استغلال إمكانيات مجموعة الاستخبارات فى جبهة واسعة من أجل التعامل مع تحديات أمنية قومية متزايدة يصعب التعامل معها بواسطة قوات عسكرية «عادية» فقط، إلى التفكير فى رصد الموارد لمجموعة الاستخبارات.

النص الكامل لملاحق مبادرة جنيف لحل الصراع الإسرائيلى الفلسطينى (١-٢)

المصدر: موقع مبادرة جنيف الإلكتروني- ترجمة وإعداد: كمال عبد الجواد

أصدر موقع مبادرة جنيف تسوية جديدة عبارة عن ثلاثة عشر ملحقاً مكملا لمبادرة جنيف أعدها خبراء إسرائيليون وفلسطينيون تتناول تفاصيل ترتيبات أمنية محتملة بين إسرائيل والدولة الفلسطينية المستقبلية. وتؤكد على أن الدولة الفلسطينية المقبلة ستكون منزوعة السلاح، كما تشير إلى انسحاب تدريجى للقوات الإسرائيلية من الضفة الغربية المحتلة، ومراقبة نقاط العبور على الحدود. وتقترح ترسيماً للحدود فى منطقة القدس ونشر قوة متعددة الجنسيات فى الضفة الغربية، وكذلك صياغة تسوية لمسائل أساسية مختلفة. وتدعو إلى إقامة ممر بين الضفة وغزة، على أن يكون واسعاً بما يكفى للسماح ببناء طريق سكك حديدية أو طريق برى. وتقترح هذه الخطة الملحقة بمبادرة جنيف تقسيم القدس إلى قطاعين لتقيم إسرائيل والفلسطينيون عليهما عاصمتين... وفيما يلى نص خمسة ملاحق من بين ثلاثة عشر ملحقاً ننشرها على مرتين.

الملحق الأول

ملحق رابط لمبادرة السلام العربية

مع تنفيذ هذا الاتفاق وتنفيذ اتفاقات أخرى بين إسرائيل وسوريا ولبنان، تقوم الدول الأعضاء بالجامعة العربية بتنفيذ التزاماتها الواردة فى مبادرة السلام العربية وتقيم علاقات طبيعية مع إسرائيل. وستؤدى إقامة علاقات طبيعية إلى بناء مستقبل يقوم على السلام والتعاون بين إسرائيل وكل الدول العربية، وعلى الاعتراف المتبادل، وتبادل الممثلين الدبلوماسيين بين إسرائيل وكل الدول العربية، وإقامة علاقات تجارية وتعاون فى مجالات السياحة والاتصالات والبنية التحتية وغيرها.



يحتوى هذا الملحق على نص مبادرة السلام العربية التى صدقت عليها الجامعة العربية فى بيروت عام ٢٠٠٢، وتم التصديق عليها مجدداً فى الرياض عام ٢٠٠٧، بينما تتطرق مبادرة السلام العربية لمعايير عامة للسلام بين دولة إسرائيل وجيرانها، بما فى ذلك سوريا ولبنان. تتوسع مبادرة جنيف فى تلك المعايير المتعلقة بالسلام الإسرائيلى – الفلسطينى بهدف عرض صيغة اتفاق دائم ونهائى بين إسرائيل وفلسطين.

* نص مبادرة السلام العربية (٢٨ مارس ٢٠٠٢):

مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة المنعقد فى دورته الرابعة عشرة:

إذ يؤكد ما أقره مؤتمر القمة العربية الطارئة فى القاهرة فى يونيو ١٩٩٦ من أن السلام العادل والشامل فى الشرق الأوسط خيار استراتيجى للدول العربية يتحقق فى ظل الشرعية الدولية، ويستوجب التزاماً مماثلاً من جانب إسرائيل.

وبعد أن استمع إلى كلمة الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ولى عهد المملكة العربية السعودية، التى أعلن من خلالها مبادرته الداعية إلى انسحاب إسرائيل الكامل من جميع الأراضى

العربية المحتلة منذ ١٩٦٧، تنفيذاً لقراري مجلس الأمن (٢٤٢ و٣٣٨) واللذين عززتهما قرارات مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ ومبدأ الأرض مقابل السلام، وإلى قبول إسرائيل قيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية، وذلك مقابل إقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل فى ظل سلام شامل.

وانطلاقاً من اقتناع الدول العربية بأن الحل العسكرى للنزاع لن يحقق السلام أو الأمن لأى من الأطراف يمكن الإشارة إلى:

١- يطلب المجلس من إسرائيل إعادة النظر فى سياساتها، وأن تعلن أن السلام العادل هو خيارها الاستراتيجى أيضاً.

٢- كما يطالبها بالقيام بما يلي:

أ- الانسحاب الكامل من كل الأراضى المحتلة منذ عام ١٩٦٧، بما فى ذلك هضبة الجولان السورية، إلى خط الرابع من يونيو ١٩٦٧، والأراضى اللبنانية المحتلة فى جنوب لبنان.

ب- التوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يُتفق عليه وفقاً للقرار رقم ١٩٤ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ج- قبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضى الفلسطينية المحتلة منذ الرابع من يونيو فى الضفة الغربية وقطاع غزة عاصمتها القدس الشرقية.

٣- فى المقابل تقوم الدول العربية بما يلي:

أ- اعتبار النزاع العربى الإسرائيلى منتهياً، والدخول فى اتفاقية سلام مع إسرائيل مع تحقيق الأمن لجميع دول المنطقة.

ب- إقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل فى إطار هذا السلام الشامل.

٤- ضمان رفض كل أشكال التوطين الفلسطينى الذى يتنافى والوضع الخاص فى البلدان العربية المضيفة.

٥- يدعو المجلس حكومة إسرائيل وكل الإسرائيليين إلى قبول هذه المبادرة بهدف حماية فرص السلام ووقف سفك الدماء، بما يمكن الدول العربية وإسرائيل من العيش فى سلام جنباً إلى جنب، ويوفر للأجيال القادمة الأمن والاستقرار والرخاء.

٦- يدعو المجلس المجتمع الدولى وكل الدول والمنظمات إلى دعم هذه المبادرة.

٧- يطلب المجلس من رئيس القمة العربية تشكيل لجنة خاصة تضم عدداً من الدول الأعضاء والأمين العام للجامعة العربية لإجراء الاتصالات اللازمة لدعم هذه المبادرة على كافة المستويات، وفى مقدمتها الأمم المتحدة والولايات المتحدة وروسيا والدول الإسلامية والاتحاد الأوروبى.

الملحق الثاني

ملحق مجموعة التنفيذ والتأكيد

Implementation and Verification Group) (-IVG

أولاً، عـام:

١- الغايات والأهداف:

الهدف من تشكيل مجموعة التنفيذ والتأكيد هو وجود آلية لضمان المساعدة والدعم من جانب المجتمع الدولى فى عملية السلام بين الأطراف المعنية ومساعدتهم فى تنفيذ التزاماتهم المتبادلة فى إطار هذا الاتفاق.

ولذا، فإن دور مجموعة التنفيذ والتأكيد هو تسوية الخلافات المتعلقة بتنفيذ الاتفاق والإشراف عليها والمساعدة فى حلها.

٢- الهيئة والهيكل:

أ- يدعو الأطـراف الـدول والمنظمات الصديقة التالية للمشاركة فى مجموعة التنفيذ والتأكيد:

الولايات المتحدة، وروسيا، والاتحاد الأوروبى، والأمم المتحدة.

ب- يستطيع الأطـراف ضم دول أو منظمات صديقة لمجموعة التنفيذ والتأكيد، سواء إقليمية أو دولية.

ج- تتشكل مجموعة التنفيذ والتأكيد من الجهات التالية:

مجموعة اتصال (Contact Group)، وممثل خاص (Special Representative)، والسكرتارية العامة (Secretariat)، ومنتدى المانحين (Donors Group)، وقوة متعددة الجنسيات (-Multinational Force MF)، ووحدة شرطة مسئولة عن البلدة القديمة(Old City Policing Unit - PU)

د- تقيم مجموعة التنفيذ والتأكيد آلية لتسوية الخلافات (Dispute Settlement Mechanism)

هـ- يكون من صلاحية مجموعة التنفيذ والتأكيد تحديداً، بموافقة الأطراف وطالما كان الأمر صائباً، تشكيل جهات أخرى بهدف تنفيذ أهدافها وغاياتها.

و- يكون المقر الرئيسى الدائم لمجموعة التنفيذ والتأكيد فى القدس فى مكان يتفق عليه كافة الأطراف.

٣- حجم المسئولية والأدوار:

أ- تتحمل مجموعة التنفيذ والتأكيد المسئولية والأدوار الواردة فى الاتفاق والتى من بينها:

١. تسوية الخلافات المتعلقة بتنفيذ الاتفاق، والإشراف عليها والمساعدة فى حلها.

٢. مساعدة الأطراف على تنفيذ الاتفاق والحيلولة دون حدوث خلافات على ساحة الأحداث.

٣. المساعدة فى منع العنف ومكافحته، بما فى ذلك الإرهاب.

٤. الإشراف على الانسحاب الإسرائيلي، والتأكد من التنفيذ وتقديم المساعدة.

٥. تسوية كل الخلافات الخاصة بالحدود الفنية المشتركة (Joint Technical Border Commission) في كل ما يتعلق بالحدود.

٦. تسوية أي خلاف يندلع خلال إخلاء المستعمرات ونقل المسئولية عنها إلى فلسطين.

٧. التوصية بحلول معينة في حالة فشل اللجنة الثلاثية لشئون الطيران المدني في القيام بذلك.

٨. التوصية بمسار اتفاق في حالة عدم اتفاق اللجنة الثلاثية (Trilateral Committee) فيما يتعلق بإعداد التعديلات الواردة في الملحق التي تتناول القيود الخاصة بالسلاح المفروضة على قوات الأمن الفلسطينية (Palestinian Security Forces – PSF).

٩. الإشراف على استخدام سلاح الجو الإسرائيلي للسيادة الجوية الفلسطينية بغرض التدريب وضمان عدم مخالفته الاتفاق، واتخاذ قرار قاطع بعد تلقي شكوى في هذا الشأن من أحد الطرفين.

١٠. الإشراف على تطبيق البند والملحق الخاصين بالمنطقة الإلكترومغناطيسية، واتخاذ قرار قاطع بعد تلقي شكوى في هذا الشأن من أحد الطرفين.

١١. اتخاذ قرارات عقب الشكاوى المتعلقة باستخدام المنطقة الإلكترومغناطيسية.

١٢. اتخاذ قرارات تتعلق بالخلافات بين قوات الأمن الفلسطينية والقوات الدولية بشأن دخول المواد والبضائع.

١٣. مساعدة القوات متعددة الجنسيات في منطقة جبل الهيكل/ الحرم القدسي(Temple Mount) في عملها الإداري، وتقديم الدعم اللوجستي لها.

١٤. المساعدة في التعاون بين الأطراف – في حالة طلب الأطراف ذلك – في الأحداث التي تقع على الطرق الخاصة المتورط بها مواطنون إسرائيليون، وتستوجب إجراءات قضائية أو جنائية.

١٥. الإشراف والتأكد من الحفاظ على التراث الثقافي في البلدة القديمة في القدس بما يتماشى مع اللوائح الخاصة بالتراث الثقافي العالمي التي تطبقها منظمة اليونسكو.

١٦. مساعدة الأطراف في بلورة خطوط موجهة لتطبيق قوانين هدفها منع العنصرية والعنف والإرهاب والتحريض، بما في ذلك المساعدة في فرضها بحزم.

١٧. الاحتفاظ بقوات متعددة الجنسيات على المعابر الحدودية تنشط في الضفة الغربية وقطاع غزة. وفي حالة حدوث حادث أمني يتورط فيه مواطن إسرائيلي أو مواطن أجنبي تتوجه القوات متعددة الجنسيات إلى ساحة الحدث وتساعد قوات الأمن الفلسطينية والإسرائيلية.

ب- يمكن إضافة أطر مسئولية وأدوار جديدة، بمبادرة الأطراف، لمجموعة التنفيذ والتأكيد بموجب اتفاق مكتوب بين الأطراف، وبعد تقديم هذا الاتفاق للممثل الخاص.

ج- يكون من صلاحية مجموعة الاتصال والممثل الخاص توصية الأطراف بأطر المسئولية والأدوار الجديدة التي يجب إضافتها – من وجهة نظرهم – لمجموعة التنفيذ والتأكيد أو التي يجب – من وجهة نظرهم – تعديلها أو تصحيحها. مع ذلك، فإن القرار النهائي، على أية حال، يكون حكراً على أطراف الاتفاق.

د- تكون اللغة الإنجليزية لغة عمل مجموعة التنفيذ والتأكيد.

٤- النفقات والتمويل:

أ. تتحمل الأمم المتحدة وأعضاء مجموعة التنفيذ والتأكيد وأطراف الاتفاق نفقات تمويل مجموعة التنفيذ والتأكيد.

ب. يشكل الممثل الخاص، بمساعدة أطراف الاتفاق، وأعضاء مجموعة التنفيذ والتأكيد ومجموعة الاتصال، لحساب المجموعة، منتدى مانحين يضم دولاً أو منظمات ليسوا أعضاء في مجموعة التنفيذ والتأكيد على استعداد للتبرع لإنجاح المجموعة وهذا الاتفاق، ويتحمل منتدى المانحين كل النفقات التي لا تتحملها الأمم المتحدة أو الأعضاء أو الأطراف.

ج. تعمل مجموعة التنفيذ والتأكيد قدر المستطاع من أجل شراء المواد اللازمة لتنفيذ نشاطها من جهات محلية وإقليمية.

د. يقوم الممثل الخاص بوضع ميزانية خاصة لكل سنة مالية، يصدق عليها أطراف الاتفاق ومجموعة الاتصال. وبعد التصديق عليها، يتم استخدامها في تمويل أنشطة مجموعة التنفيذ والتأكيد كما يحدد الممثل الخاص، على أن تبدأ السنة المالية لمجموعة التنفيذ والتأكيد من أول يناير وتنتهي في يوم ٣١ ديسمبر.

هـ. بخصوص كل ما يتعلق بالسنة السابقة لأول يناير من العام الذي يلي التوقيع على الاتفاق، تتضمن ميزانية مجموعة التنفيذ والتأكيد المبالغ المالية التي حصل عليها الممثل الخاص خلال هذه الفترة.

و. يضع الممثل الخاص لوائح خاصة بقضايا مالية تتماشى مع الاتفاق، ويقدمها للأطراف ومجموعة الاتصال للتصديق عليها. وتتضمن هذه اللوائح إجراءات مالية تأخذ في الحسبان السنوات المالية للدول والمنظمات المانحة.

ز. في كل سنة مالية يعقد الممثل الخاص جلسة سنوية عامة تضم ممثلين عن الأطراف، والأعضاء، ومجموعة الاتصال، ومنتدى المانحين لمناقشة تطبيق خطة عمل مجموعة التنفيذ والتأكيد والتزامها بالميزانية المحددة لها للسنة المالية المذكورة، وخطة عملها وميزانيتها للسنة المالية التالية.

٥- العلاقات بين أطراف الاتفاق:

أ. تكون اللجنة الثلاثية التى تضم الممثل الخاص ولجنة استشارية فلسطينية - إسرائيلية عليا (Palestinian-Israeli High Steering Committee) بمثابة المنتدى الأكبر للتنسيق بين الأطراف ومجموعة التنفيذ والتأكيد فى كل ما يتعلق بالاتفاق ودراسته.

ب. تجتمع اللجنة الثلاثية بصورة جارية على الأقل مرة شهرياً. فضلاً عن ذلك، تنعقد اللجنة الثلاثية فى جلسة خاصة بعد ٤٨ ساعة من قيام أحد الأطراف أو مجموعة التنفيذ والتأكيد بتقديم طلب بهذا الخصوص لسكرتارية اللجنة.

ج. بجانب اللجنة الثلاثية، يكون هناك ممثلون عن مجموعة التنفيذ والتأكيد فى لجان ومجموعات مختلفة يتم تشكيلها فى إطار الاتفاق، كما سيتم توضيحه لاحقاً، وفى لجان ومجموعات أو جهات أخرى بناء على اتفاق الأطراف.

٦- حقوق خاصة ومكفولة:

أ. يكون لممثلى مجموعة التنفيذ والتأكيد وللممثل الخاص وللعاملين التابعين للجهات والمنظمات التى تتكون منها المجموعة حقوق خاصة ومكفولة حسبما سيتم توضيحه فى اتفاق الشراكة (Agreement Participation).

ب. يتمتع ممثلو مجموعة التنفيذ والتأكيد والممثل الخاص والعاملون التابعون للجهات والمنظمات التى تتكون منها المجموعة بحرية الحركة فى الأراضى التابعة للأطراف، بصورة تتيح لهم تنفيذ عملهم فى إطار الاتفاق وبما يتماشى مع القواعد التى يحددها الممثل الخاص بالتعاون مع الأطراف.

٧- الفترة الزمنية:

توقف مجموعة التنفيذ والتأكيد أنشطتها فى فترة زمنية محددة عند انتهاء هذه الأنشطة.. وتظل مجموعة التنفيذ والتأكيد قائمة حتى يتخذ الأطراف قراراً آخر.

٨- مجموعة الاتصال:

أ. تعتبر مجموعة الاتصال ذات المستوى السياسى الرفيع، والتى تتكون من كل أعضاء مجموعة التنفيذ والتأكيد، أعلى سلطة فى هذه المجموعة.

ب. تعين مجموعة الاتصال، بالتشاور مع أطراف الاتفاق، ممثلاً خاصاً يشغل منصب المدير الميدانى الرئيسى لمجموعة التنفيذ والتأكيد.

ج. يكون لكل عضو ممثل واحد كبير فى مجموعة الاتصال.

د. يبلغ كل عضو السكرتارية بهوية الممثل الرسمى الذى عينه.

هـ. فى حالة عدم تمكن الممثل المعين من المشاركة فى اجتماع مجموعة الاتصال، يجب على الدولة أو المنظمة العضو بتعيين بديل مناسب له وإبلاغ السكرتارية بذلك.

و. يعتبر الأعضاء الموضحون تفصيلاً فى البند ٢(أ) سابقاً "أعضاء دائمين" (Members Permanent) فى مجموعة الاتصال.

ز. يتساوى كل أعضاء مجموعة الاتصال من حيث الحق فى التصويت.

ح. بوجه عام، يجب على مجموعة الاتصال العمل على اتخاذ قراراتها بموافقة (بإجماع) كل الأعضاء.

ط. فى الحالات التى لن يتيسر اتخاذ قرار بالإجماع، يجب على مجموعة الاتصال اتخاذ القرارات بموافقة أغلبية أعضائها، مادام كل أعضائها الدائمين موافقين على هذا القرار.

ى. تجتمع مجموعة الاتصال فى المقر الرئيسى لمجموعة التنفيذ والتأكيد أو فى مكان آخر يوصى به الممثل الخاص وتوافق عليه مجموعة الاتصال.

ك- توفر السكرتارية كل المساعدات اللوجستية والإدارية المطلوبة لنشاط مجموعة الاتصال.

ثانياً، الممثل الخاص:

١. تقوم مجموعة الاتصال بتعيين الممثل الخاص بعد التشاور مع أطراف الاتفاق، ويشغل هذا المنصب لمدة أربع سنوات. ويكون من حق مجموعة الاتصال بعد التشاور مع أطراف الاتفاق اتخاذ قرار بتجديد فترة ولاية الممثل الخاص أو استبداله قبل انتهاء فترة ولايته.

٢. باعتباره العنصر الإدارى الرئيسى لمجموعة التنفيذ والتأكيد سيكون مقر الممثل الخاص داخل المقر الرئيسى للمجموعة، وسيكون العنصر المسئول عن إدارتها وتوجيهها. وعليه، يكون من صلاحية الممثل الخاص العمل نيابة عن المجموعة، بما فى ذلك تشغيل أطقم العمل، وإعداد الاتفاقات والعقود، وشراء الأملاك وتقديم الخدمات وإلغائها، واتخاذ إجراءات قضائية، وتنفيذ أى نشاط معقول ومناسب مطلوب لأداء دوره.

٣. كجزء من نشاطه، يتولى الممثل الخاص رئاسة اللجنة الثلاثية، التى تضم أيضاً أعضاء من الأطراف الذين يشاركون فى اللجنة الاستشارية الفلسطينية - الإسرائيلية العليا. ويكون الممثل الخاص العنصر الرئيسى فى الانعقاد الشهرى للجنة الثلاثية، أو فى انعقادها أكثر من مرة بانتظام حسب طلب أى من أعضاء اللجنة الثلاثية.

٤. يكون الممثل الخاص العنصر الرئيسى - بالتشاور مع مجموعة الاتصال وأطراف الاتفاق - فى تعيين ووقف عمل قائد (Commander) القوات متعددة الجنسيات ونائبه (Deputy Commander) وقائد قوات الشرطة (Commander) ونائبه (Deputy Commander).

٥. يُطلع الممثل الخاص بصورة منتظمة أطراف الاتفاق ومجموعة الاتصال على نشاطات مجموعة التنفيذ والتأكيد وأدائها دورها فى إطار هذا الاتفاق.

٦. يطلب الممثل الخاص من الدول والمنظمات المفوضة على أيدى أطراف الاتفاق توفير تعزيزات وأطقم عمل ومعدات للقوة متعددة الجنسيات ولوحدة شرطة البلدة القديمة بموجب اتفاق الشراكة.

٧. يشدد الممثل الخاص أمام الدول والمنظمات المانحة على أهمية استمرار تبرعاتها وأنشطتها، ويتفق معها على عدم وقف المساعدات دون إبلاغه مسبقاً كما يرد فى اتفاق الشراكة.

٨. بناء على تعليمات مجموعة الاتصال يضع الممثل الخاص سياسة إعلامية.

ثالثاً، السكرتارية:

١. تعتبر السكرتارية الجناح الإدارى واللوجستى للممثل الخاص فى المقر الرئيسى لمجموعة التنفيذ والتأكيد، وتساعد الممثل الخاص فى تطبيق مسئوليته ومهامه.

٢. يعين الممثل الخاص أعضاء السكرتارية بعد موافقة أطراف الاتفاق على أصولهم. فى حال رأى الممثل الخاص أنه من الصواب تعيين موظفين فى السكرتارية يحملون جنسية أحد الأطراف، يكون له الحق فى ذلك على أساس من التساوى قدر المستطاع.

٣. يكون مقر السكرتارية داخل المقر الرئيسى لمجموعة التنفيذ والتأكيد.

٤. بجانب مسئوليتها، تعتبر السكرتارية المورد للخدمات الإدارية واللوجستية والتنظيمية لكل المجموعات، واللجان الدولية واللجان متعددة الأطراف والجهات المستقبلية التى تتشكل فى إطار الاتفاق ويُدمج نشاطها فى نشاط مجموعة التنفيذ والتأكيد.

رابعاً، منتدى المانحين:

١. يتكون منتدى المانحين من كل الدول والمنظمات التى تلتزم بتقديم مساعدات مالية ولوجستية، بما فى ذلك تقديم مساعدات بشرية أو تقديم أى مساعدات أخرى لمجموعة التنفيذ والتأكيد فى السنة المالية القريبة.

٢. يُطلع الممثل الخاص والسكرتارية أعضاء المنتدى، بصورة منتظمة ودائمة، على آخر المستجدات بشأن نشاط مجموعة التنفيذ والتأكيد وأداء دورها فى إطار هذا الاتفاق، بما فى ذلك كيفية استخدام تبرعاتهم.

٣. دعوة أعضاء منتدى المانحين مرة سنوياً للمشاركة فى جلسة عمومية يعرض عليهم خلالها الممثل الخاص تطبيق مجموعة التنفيذ والتأكيد لخطة العمل، وكيفية استخدام ميزانيتها للسنة المالية المذكورة، ويشمل ذلك إجراء مناقشة لهذه المسألة، ومناقشة خطة العمل المستقبلية وميزانية السنة المالية القادمة.

٤. يتم تنظيم كل التبرعات المالية المقدمة لمجموعة التنفيذ والتأكيد بناء على السنة المالية التى من المنتظر أن تقوم فيها المجموعة بنشاطها.

٥. أى التزام بتقديم مساعدات لوجستية، بما فى ذلك مساعدات بشرية، يكون مرتبط بفترة زمنية طويلة، بحيث تتمكن مجموعة التنفيذ والتأكيد من دمجها فى أنشطتها، مع إدخال الحد الأدنى من التعديلات.

٦. يضع الممثل الخاص معايير وشروط ومطالب لتقديم المساعدات المالية واللوجستية والبشرية لمجموعة التنفيذ والتأكيد.

٧. تعتبر مجموعة التنفيذ والتأكيد والممثل الخاص الجهة الرئيسية للحوار بين الدولة المانحة أو المنظمة المانحة والأطراف، فى كل ما يتعلق بنشاط المجموعة.

خامساً، الوجود الدولى:

* عام:

١. تشكل مجموعة التنفيذ والتأكيد قوة متعددة الجنسيات بهدف توفير الضمانات الأمنية للأطراف والعمل كعنصر رادع ومراقب لتطبيق التعليمات الواردة تفصيلاً فى هذا الاتفاق.

٢. تنشر القوة متعددة الجنسيات أفرادها فى دولة فلسطين. ويكون المقر الرئيسى لها فى دولة فلسطين فى مكان توافق عليه مجموعة التنفيذ والتأكيد وفلسطين.

٣. يعين الممثل الخاص قائد القوة متعددة الجنسيات ونائبه ويكون عليهما إبلاغه بآخر المستجدات، على أن يكون قائد القوة متعددة الجنسيات ونائبه من دول مختلفة.

٤. يكون قائد القوة متعددة الجنسيات ضابط شرطة عامل أو متقاعد يعادل فى رتبته لواء بالجيش. ويكون نائب القائد ضابط شرطة عامل أو متقاعد يعادل فى رتبته عميد بالجيش.

٥. يستمر القائد أو نائبه فى هذا المنصب لفترة لا تقل عن عامين. وبهدف ضمان الاستمرارية يبذل الممثل الخاص قصارى جهده لعدم استبدالهما فى نفس العام.

٦. تضم القوة متعددة الجنسيات قيادة أركان رئيسية (Headquarters) وعنصر عسكرى Military (Component - MC)) ووحدة مراقبين (Observer Unit - OU) ووحدة دعم (Support Unit - SU).

٧. كل الأعضاء فى القوة متعددة الجنسيات، بما فى ذلك العنصر العسكرى، ووحدة المراقبين ووحدة الدعم، يخضعون لقائد القوة متعددة الجنسيات المسئول عن إبلاغ الممثل الخاص بآخر المستجدات. يتولى قائد القوة مسئولية الإبلاغ بالقواعد الخاصة بعمل القوة متعددة الجنسيات. ويُجهز القائد تسلسل قيادى يضم قادة الشُعب التى تشكلت بفضل التبرعات التنظيمية والسياسية المختلفة للقوة متعددة الجنسيات، وبموجب موافقة الممثل الخاص.

٨. يتولى قائد القوة متعددة الجنسيات المسئولية الكاملة عن النظام العام للقوة وكل أعضائها، ويضع بالتنسيق مع الممثل

الخاص إجراءات لتنسيق آليات العمل بين القوة متعددة الجنسيات والدول والمنظمات المانحة.

٩. باستثناء العنصر العسكرى، لا يُسمح لأى وحدة بالقوة متعددة الجنسيات بحيازة سلاح.

١٠. يتمثل دور قائد القوة متعددة الجنسيات فى الحرص على التنسيق الناجع بين الأطراف بما فى ذلك إقامة لجنة تنسيق (Coordination Committee - CC) تضم فى عضويتها قائد القوة متعددة الجنسيات أو نائبه وممثلين مناسبين من قبل أطراف الاتفاق.

١١. تعتبر لجنة التنسيق المنتدى الرئيسى للتنسيق والاتصال بين أطراف الاتفاق وبين القوة متعددة الجنسيات.

١٢. تضم لجنة التنسيق أيضاً لجنة فرعية للتعاون الاستخباراتى.

١٣. تقيم القوة متعددة الجنسيات فى مقرها الرئيسى أو فى مكان آخر متفق عليه فى أرض فلسطين مركز عمليات مشتركة لها ولفلسطين. (Joint SCU-Palestine Operations Center - JOC)

* المقر الرئيسى للقوة متعددة الجنسيات:

١٤. يتم تنظيم المقر الرئيسى للقوة متعددة الجنسيات بحيث يتمكن من أداء واجباته بموجب الاتفاق بين الأطراف وبموجب هذا الملحق. يشغل هذا المقر رجال شرطة مدربون ذوو خبرة ورتب مناسبة، أرسلتهم الدول والمنظمات المانحة. يحدد قائد القوة متعددة الجنسيات أسلوب تنظيم المقر، ويكون من دور القائد تحديد ملامح القوى البشرية على أساس قومى وتنظيمى ونوعى مناسب.

* العنصر العسكري:

١٥. العنصر العسكري:

أ. يوفر ضمانات أمنية للأطراف ويعمل كعنصر رادع ضد التهديدات أو العنف، ويشرف على تطبيق التعليمات الواردة فى هذا الاتفاق.

ب. يدافع عن السيادة الإقليمية لدولة فلسطين.

ج. يعتبر عنصراً رادعاً ضد الهجمات الخارجية التى من شأنها أن تهدد أحد الأطراف.

د. يضمن تطبيق بند الممر (Corridor).

هـ. يفتش المركبات والمسافرين فى الأماكن ذات الأهمية الدينية.

و. يرافق المركبات وهى فى طريقها من المعابر الحدودية إلى الأماكن ذات الأهمية الدينية.

ز. يوجد فى الأماكن ذات الأهمية الدينية.

ح. يشرف على تطبيق بند المقابر فى جبل الزيتون.

ط. يساعد فى تدريب قوات الأمن الفلسطينية.

ى. يساعد قوات الأمن الفلسطينية فى تطوير أساليب مكافحة الإرهاب.

ك. يضمن الانتقال الآمن لمحطات الإنذار المبكر الإسرائيلية فى الضفة الغربية، ويرافق حركة السير منها وإليها.

ل. يقوم بدوريات على الطرق الخاصة فى أى موعد وفى أى وقت ويضمن التعاون فى حالات الطوارئ الطبية التى تقع لمواطنين إسرائيليين على هذه الطرق.

م. يبلغ مجموعة التنفيذ والتأكيد بآخر المستجدات.

١٦. يضم العنصر العسكرى أربع كتائب مشاه مميكنة لا يزيد عدد قواتها على ٣ آلاف جندى، ووحدة جوية ووحدة خفر سواحل أمام قطاع غزة.

١٧. يتسلح العنصر العسكرى بالأسلحة والذخيرة المعتاد استخدامها من جانب قوات حفظ السلام. يصدر قائد القوة متعددة الجنسيات بالتعاون مع الممثل الخاص وأطراف الاتفاق للعنصر العسكرى تعليمات إطلاق النار.

١٨. ترابط ثلاث من بين الكتائب الأربعة السابقة فى منطقة غور الأردن بطول الحدود مع المملكة الأردنية. وترابط الكتيبة الرابعة بطول الحدود بين مصر وقطاع غزة. وتعمل الكتائب عن طريق مواقع دائمة أو عن طريق دوريات متنقلة بامتداد الحدود المذكورة، وتنتشر الوحدات الفرعية التابعة للكتائب فى الطرق الخاصة، وفى أماكن خاصة ذات أهمية دينية، وفى مناطق وأماكن أخرى يتفق عليها الأطراف بهدف المرافقة والتأمين. وتتفق السلطات الفلسطينية والقوة متعددة الجنسيات على المكان الدقيق لوجود الكتائب.

١٩. تتسلح الكتائب التابعة للقوة متعددة الجنسيات بوسائل مراقبة متقدمة بحيث تتيح لها مساعدة القوات الفلسطينية فى رصد حالات التسلل ومنعها.

٢٠. تجرى الوحدة الجوية دوريات جوية وتساعد القوة متعددة الجنسيات ووحدة المراقبين فى المراقبة، عن طريق استخدام المروحيات والطائرات الخفيفة المزودة بوسائل مراقبة متقدمة.

٢١. تعمل وحدة خفر السواحل فى غزة بواسطة قوارب خفيفة وسريعة بامتداد ساحل غزة، وتساعد القوات الفلسطينية على رصد حالات التسلل عبر البحر ومنعها.

٢٢. يختار قائد القوة متعددة الجنسيات أعضاء القوة من الدول التى يتفق عليها الأطراف، وكذلك الممثل الخاص، ويجب أن تتوافر فى أعضاء العنصر العسكرى الشروط التالية:

أ. خبرة عشر سنوات على الأقل فى الخدمة العسكرية.

ب. إجادة اللغة الإنجليزية.

ج. اجتياز دورة التأهيل لمجموعة التنفيذ والتأكيد (IVG Pre-Deployment Course) التى يضعها الممثل الخاص.

٢٣. وحدة المراقبين:

أ. تشرف وتتأكد من التزام قوات الأمن الفلسطينية بالتعليمات الواردة فى البند الذى يتناول أشكال حماية الدولة الفلسطينية.

ب. تضع مراقبين فى المناطق القريبة من خطوط الانسحاب الإسرائيلية خلال مراحل الانسحاب.

ج. تضع مراقبين بهدف الإشراف على الحدود البرية والبحرية لدولة فلسطين كما يرد تفصيلاً فى البند ١٣, ٥ من هذا الاتفاق.

د. تنفذ التعليمات الواردة تفصيلاً فى البند ١٢ (٥) من هذا الاتفاق والمتعلقة بالمعابر الحدودية الفلسطينية الدولية.

هـ. تنفذ التعليمات الواردة تفصيلاً فى البند ٨ (٥) من هذا الاتفاق والمتعلقة بمحطات الإنذار المبكر.

و. تنفذ التعليمات الواردة تفصيلاً فى البند ٣ (٥) من هذا الاتفاق.

ز. تنفذ التعليمات الواردة تفصيلاً فى البند ٧ (٥) من هذا الاتفاق.

ح. تنفذ التعليمات الواردة تفصيلاً فى البند ١٠ من هذا الاتفاق.

ط. تساعد فى فرض وسائل مكافحة الإرهاب.

ى. تشرف على الوجود العسكرى الإسرائيلى المحدود فى غور الأردن بموجب الاتفاق.

ك. تشرف وتتأكد من استخدام محطات الإنذار المبكر فى الأهداف المعترف بها فى الاتفاق.

ل. تشرف على كل المعابر الحدودية لفلسطين.

م. تتأكد من نشاط قوات الأمن الفلسطينية فى مراقبة الحدود وتشرف عليها.

ن. تبلغ مجموعة التنفيذ والتأكيد بآخر المستجدات.

٢٤. تضم وحدة المراقبين ٣٠٠ مراقب مدنى على أقصى تقدير، ويسمح لها بامتلاك وسائل تنقل مناسبة تساعدها على الإيفاء بالتزاماتها وأداء مهامها.

٢٥. يسمح لوحدة المراقبين بتشغيل مواقع مراقبة دائمة بطول الحدود الإسرائيلية - الفلسطينية وفى أماكن معينة داخل فلسطين.

٢٦. يُسمح لوحدة المراقبين بإجراء تفتيش مفاجىء، مع الإبلاغ قبله بساعة، فى أى مكان فى فلسطين عقب حصولها على معلومات بصورة مستقلة أو عن طريق طرف ثالث. وتتأكد السلطات والقوات الفلسطينية من تنفيذ كل الخطوات اللازمة لتسهيل عمل وحدة المراقبين. وترافق قوات الأمن الفلسطينية و/ أو قوات الأمن التابعة للقوة متعددة الجنسيات وحدة المراقبين فى التفتيش المفاجئ حسب الاتفاق بين القوة متعددة الجنسيات وفلسطين.

٢٧. يختار قائد القوة متعددة الجنسيات أعضاء وحدة المراقبين من الدول التى يتفق عليها أطراف الاتفاق والممثل الخاص، ويجب أن تتوافر فى أعضاء وحدة المراقبين الشروط التالية:

أ. خبرة عشر سنوات على الأقل فى الخدمة الشرطية، أو الدبلوماسية، أو العسكرية، أو الاستخباراتية، أو الجمركية أو فى مراقبة الحدود.

ب. إجادة اللغة الإنجليزية، وإجادة ٢٠٪ منهم اللغة العربية.

ج. اجتياز دورة التأهيل لمجموعة التنفيذ والتأكيد (IVG Pre-Deployment Course) التى يضعها الممثل الخاص.

* وحدة الدعم:

٢٨. توفر وحدة الدعم مساعدات لوجستية، واتصالات، وووسائل مواصلات وأى مساعدات أخرى لازمة سواء للعنصر العسكرى أو لوحدة المراقبين.

٢٩. يختار قائد القوة متعددة الجنسيات أعضاء وحدة الدعم من الدول التى يتفق عليها أطراف الاتفاق والممثل الخاص، ويسمح لأعضاء الوحدة بأن يكونوا مدنيين أو عسكريين، ويجب أن تتوافر فى أعضاء وحدة الدعم الشروط التالية:

أ. خبرة مهنية مناسبة فى مجال تخصصهم.

ب. إجاة اللغة الإنجليزية.

ج. اجتياز دورة التأهيل لمجموعة التنفيذ والتأكيد (IVG Pre-Deployment Course) التى يضعها الممثل الخاص.

٣٠. وحدة شرطة البلدة القديمة:

تقيم مجموعة التنفيذ والتأكيد وحدة شرطة باسم وحدة شرطة البلدة القديمة تعمل فى البلدة القديمة بالقدس بالتعاون الكامل مع أطراف الاتفاق.

٣١. وحدة الشرطة:

أ. تعمل كجهاز اتصال وتنسيق بين قوات الشرطة التابعة للطرفين العاملين فى البلدة القديمة.

ب. تساعد قوات الشرطة التابعة للطرفين العاملين فى البلدة القديمة فى تنفيذ التزاماتها وأداء الأنشطة المتفق عليها مسبقاً.

ج. تعمل كجهاز لإنهاء التوترات المحلية وحل الخلافات والصراعات المحلية فى البلدة القديمة.

د. تنظم أنشطة تدريبية مشتركة فى البلدة القديمة بالتعاون مع قوات الشرطة التابعة للأطراف.

هـ. تشرف على الحفاظ على أنفاق حائط المبكى وصيانتها بموجب هذا الاتفاق دون الإضرار بالمبانى التى تعلوها.

و. أداء أنشطة مراقبة وإشراف فى الأماكن التالية:

١. مداخل البلدة القديمة ومخارجها.

٢. أنفاق حائط المبكى.

٣. شوارع البلدة القديمة عن طريق دوريات مميكنة بموجب الاتفاق مع الأطراف والمصادقة عليها.

٤. المناطق والأماكن التى يتفق عليها الأطراف.

ز. تقوم بواجبات شرطية فى المناطق والأماكن التالية:

١. بامتداد الطريق المؤدى من شاعر يافو (باب الخليل) حتى شاعر تسيون (باب النبى داوود).

٢. على الطريق المؤدى إلى المقابر فى جبل الزيتون.

٣. مناطق وأماكن أخرى يتفق عليها الأطراف.

ح. أثناء تنفيذ مسئوليتها وصلاحياتها، كما هو موضح آنفاً، يكون على وحدة شرطة البلدة القديمة الحفاظ على الحياة اليومية والطابع التاريخى للبلدة القديمة والامتناع عن إعاقة الحياة الروتينية فيها. وبما يتماشى مع ذلك، تدير وحدة الشرطة كل أنشطتها على أساس سياسة ضبط النفس(Policy of Restraint) .

ط. يكون مقر وحدة الشرطة داخل المقر الرئيسى لوحدة شرطة البلدة القديمة فى البلدة القديمة ذاتها فى المكان المتفق عليه مسبقاً. ويكون لوحدة الشرطة مكتب أيضاً فى المقر الرئيسى لمجموعة التنفيذ والتأكيد.

ى. يعين الممثل الخاص قائد وحدة الشرطة ونائبه ويكون عليهما إبلاغه بآخر المستجدات.

ك. يشغل قائد وحدة الشرطة ونائبه منصبيهما لمدة لا تقل عن عامين.

ل. تتكون وحدة الشرطة من هيئة أركان رئيسية وغرفة عمليات مشتركة وقسم شرطة (Policing Unit) وفريق عمل مساعد وموظفين إداريين بالقدر اللازم لتنفيذ نشاطها.

م. يعين قائد وحدة الشرطة أعضاء قسم الشرطة التابع لوحدة الشرطة من الدول التى يتفق عليها الأطراف والممثل الخاص، ويجب أن يتوافر فى كل أعضاء القسم الشروط التالية:

١. خبرة عملية لا تقل عن عشر سنوات فى الخدمة الشرطية.

٢. إجادة اللغة الانجليزية. ويجب أن يكون ٢٠٪ منهم يجيدون اللغة العربية و/ أو العبرية.

٣. اجتياز دورة التأهيل لمجموعة التنفيذ والتأكيد (IVG Pre-Deployment Course) التى يضعها الممثل الخاص.

٤. اجتياز دورة الدعم الشرطية بالقدس الخاصة بمجموعة التنفيذ والتأكيد(IVG Jerusalem Policing-Support Course) التى يضعها الممثل الخاص بالتعاون من الأطراف.

ن. يتمتع قائد وحدة الشرطة بصلاحية تعيين موظفى الوحدة سواء أفراد الشرطة أو الإداريين بموجب موافقة الممثل الخاص.

س. تدير وحدة الشرطة فى البلدة القديمة غرفة عمليات مشتركة(Joint Situation Room -JSR) تضم أعضاء من قوات الشرطة من الأطراف. وتعتبر غرفة العمليات المشتركة مركزاً مشتركاً فى حالات الطوارئ وأوقات الأزمات فى البلدة القديمة، وفى الحالات والأحداث التى تتطلب التعاون.

ع. فى الحالات التالية يكون لوحدة الشرطة الحق فى احتجاز المشتبه فى مخالفته للقانون لفترة زمنية قصيرة (Temporary Detainee):

١. فى الأماكن والمناطق التى تزاول فيها وحدة الشرطة نشاطها.

٢. فى الحالات والمناطق والأماكن التى يتفق عليها الأطراف.

ف. تدير وحدة الشرطة منشأة سجون مؤقتة (Temporary Holding Facility-THF) فى المكان المتفق عليه مسبقاً من أجل احتجاز المعتقلين بصورة مؤقتة. وتتماشى ظروف الاحتجاز فى المنشأة ولوائح تشغيلها مع المعايير الدولية للاحتجاز وبموافقة الأطراف.

ص. تسليم كل المحتجزين للطرف المعنى بموجب التعليمات الواردة فى البند ١٤ من هذا الاتفاق، فى أسرع وقت وفى موعد أقصاه ١٢ ساعة من الاحتجاز. ولا تجرى وحدة الشرطة تحقيق أو استجواب مع المحتجزين المؤقتين فى أى حالة.

ق. فى المناطق والأماكن التى تنشط فيها وحدة الشرطة، وكذلك فى الأماكن والمناطق الأخرى التى يتفق عليها الأطراف، يكون لوحدة الشرطة صلاحية إجراء تفتيش ذاتى ودخول أماكن ومركبات وتفتيشها، ومصادرة أغراض شخصية بصورة مؤقتة بما يتماشى مع القواعد التى يضعها أطراف هذا الاتفاق. تسلم وحدة الشرطة كل الأغراض المصادرة إلى الطرف المعنى بموجب التعليمات الواردة فى البند ١٤ من هذا الاتفاق، خلال ٢٤ ساعة من المصادرة.

ر. يرتدى أعضاء وحدة الشرطة زياً مميزاً بالاتفاق مع الأطراف.

ش. يكون من حق وحدة الشرطة استخدام مركبات ووسائل أخرى لازمة لتنفيذ صلاحياتها مع التركيز على الطابع الخاص للبلدة القديمة. ويحدد قائد الشرطة عدد المركبات المسموح لوحدة الشرطة باستخدامها بموافقة الأطراف.

ت. خلال نشاطها يكون من حق وحدة الشرطة وأعضائها استخدام سلاح غير فتاك. فضلاً عن ذلك، فى الأماكن والمناطق التى تنشط فيها الوحدة يكون من حقها تزويد أعضائها بمسدسات لاستخدامها فى الدفاع فقط. باستثناء ما ورد آنفا، لا يُسمح لوحدة الشرطة باستخدام السلاح.

ث. تستخدم وحدة الشرطة كاميرات ومعدات متابعة فيديو متقدمة، تكون كلها متصلة بغرفة العمليات المشتركة.

خ. توضح الأماكن والمناطق المسموح لوحدة الشرطة بالنشاط فيها على خريطة يوافق عليها الأطراف، يتم تحديث هذه الخريطة حسب الحاجة بموافقة مجموعة التنفيذ والتأكيد والأطراف.

سادساً، آلية تسوية الخلافات:

١. يعمل أطراف الاتفاق على تسوية كل الخلافات الناجمة عن تفسير هذا الاتفاق أو تطبيقه عن طريق التفاوض.

٢. تعتبر لجنة الاستشارات العليا أكبر محفل لتسوية الخلافات بين الأطراف.

٣. فى حالة عدم وجود حل فورى للخلافات عن طريق التفاوض، بما فى ذلك عن طريق لجنة الاستشارات العليا، يكون من حق أحد الأطراف عرض الخلافات أمام محكم بموجب طلب رسمى يُسلم للممثل الخاص (طلب لتسوية الخلافات فى إطار الوجود المتعدد الجنسيات) (Multinational Presence Dispute Resolution Request).

٤. بما يتماشى مع استلام طلب تسوية الخلافات، يعمل الممثل الخاص على الفور من أجل إعداد مناقشات مع الأطراف بهدف استيضاح الحقائق التى تعتبر أساس الخلافات، وبهدف عرض توصية على الأطراف تتعلق بآلية مناسبة لفض المنازعات وتقريب وجهات النظر لحل الخلافات المذكورة وبشخصية المحكم.

٥. يكون على أطراف الاتفاق اتخاذ قرار بشأن تبنى آلية فض المنازعات وتقريب وجهات النظر الموصى بها بما فى ذلك شخصية المحكم مع إعطاء أهمية قصوى لتوصيات الممثل الخاص فيما يتعلق بهذا الشأن.

٦. فى حالة توصل الأطراف لقرار ينص على عدم مقدرتها تسوية الخلافات خلال ١٤ يوماً عن طريق آلية فض المنازعات، وتقريب وجهات النظر التابعة لمجموعة التنفيذ، والتأكيد فى إطار هذا البند، يكون من حق كل طرف محاولة تسويتها عن طريق آليات جديدة لحل الخلافات كما يرد فى البند ١٦ (٤) من هذا الاتفاق.

٧. مع انتهاء عملية حل الخلافات فى إطار مجموعة التنفيذ والتأكيد، يجهز الممثل الخاص تقريراً للأطراف يضم خلفية الخلافات بالتفصيل ونتائج عملية حلها فى إطار مجموعة التنفيذ والتأكيد. تقوم السكرتارية بتوثيق أى تقرير يتعلق بتسوية خلافات فى أرشيف خاص.

سابعاً، الهوية:

١. تمتلك مجموعة التنفيذ والتأكيد شعاراً وعَلَماً خاصين بها بموجب الاتفاق بين الأطراف. ويحق لجهات معينة تابعة لمجموعة التنفيذ والتأكيد وضع شعارات أو ارتداء ملابس معينة حسب الحاجة.

٢. يحمل أعضاء مجموعة التنفيذ والتأكيد بطاقة هوية باللغة الإنجليزية، والعبرية، والعربية توضح صلتهم بالمجموعة. وتصدر المجموعة البطاقة حسب السمات التى يوافق عليها الممثل الخاص وأطراف الاتفاق.

٣. تضع مركبات مجموعة التنفيذ والتأكيد لوحات معدنية تابعة للمجموعة، تصدرها المجموعة حسب السمات التى يوافق عليها الممثل الخاص وأطراف الاتفاق.

ثامناً، التأهيل والتثقيف:

١. بهدف ضمان أن يبدأ كل أعضاء مجموعة التنفيذ والتأكيد وموظفيها نشاطهم فى المنطقة مع تفهمهم الكامل للواقع بالمنطقة ولطبيعة وضعها، وحساسية المكان ودورهم ومكانتهم، تجرى المجموعة دورات تأهيلية وتثقيفية وتطبق مواد دراسية تتناول السمات المختلفة للمجموعة بما فى ذلك الدورات المفصلة آنفاً.

الملحق الثالث

ملحق ممر بين الضفة الغربية وقطاع غزة

أولاً، الخلفية والأهداف:

يهدف هذا الملحق إلى شرح مبادئ وإجراءات إقامة وتشغيل ممر يربط بين الضفة الغربية وقطاع غزة بموجب البند ٤ (٦) من معاهدة جنيف.

ثانياً، السيادة والإدارة:

١. يخضع الممر للسيادة الإسرائيلية.

٢. يتبع الممر الإدارة الفلسطينية.

ثالثاً، القانون السارى والصلاحية القضائية:

١. يحدد القانون الفلسطينى أسلوب إدارة واستخدام الممر، ويسرى هذا القانون على كل الأشخاص والمركبات التى تمر منه، وعلى أى استخدام له.

٢. يكون للمحاكم الفلسطينية صلاحية قضائية عليا فى حالات انتهاك القانون فى منطقة الممر.

٣. يكون مستوى طريق الممر أقل من مستوى الأرض.

٤. فى أماكن معينة تتم تغطية طريق الممر أو بناء نفق بهدف السماح للمركبات والأشخاص والحيوانات بعبوره. ولذا، قد يتم بناء جسر علوى.

٥. بطول طريق الممر يتم بناء منعطفات طوارئ تكون مغلقة فى الأوقات العادية. هذه المنعطفات يتم فتحها فقط لأسباب أمنية وتأمينية وفى حالات الطوارئ بالتنسيق بين الطرفين.

٦. يكون الممر واسع بما فيه الكفاية لكى يتيح بناء مسار سير حضرى بين مسارى السير فى كل اتجاه، بما فى ذلك خطوط سكك حديدية ومرافق أخرى. يكون الممر مرتفعاً بما فيه الكفاية بحيث يتيح لكل المركبات عبوره بموجب المعايير

الدولية.
٧. عند تحديد مسار الممر، بما فى ذلك المنحدرات والمنحنيات وما شابه ذلك، يتم الأخذ فى الحسبان المرافق المخطط بناؤها فى الممر.
رابعاً، البنية التحتية:
١. تستطيع الحكومة الفلسطينية إقامة بنية تحتية بطول الممر تربط الضفة الغربية بالقطاع، ومن بينها:
أ. خطوط ضغط عالى.
ب. أنبوب وقود.
ج. أنبوب مياه.
د. خطوط اتصال (بما فى ذلك اتصالات المعلومات).
٢. تستطيع الحكومة الفلسطينية بناء خط سكة حديد بطول الممر.
خامساً، الأمن:
١. لا يدخل أحد أو يخرج عبر الممر إلا عبر مداخل ومخارج قطاع غزة والضفة الغربية، وفى حالات الطوارئ يُسمح بالخروج أيضاً عن طريق منعطفات الطوارئ.
٢. إقامة شبكة أمان بطول الممر تضم:
أ. حاجز بطول الممر.
ب. كاميرات فيديو ذات دائرة مغلقة ومعدات متابعة إلكترونية أخرى.
ج. قوات أمن إسرائيلية تنتشر خارج الممر وتكون العنصر المسئول عن الأمن على الأرض.
د. قوات أمن فلسطينية تكون العنصر المسئول عن فرض القانون فى منطقة الممر.
٣. تتولى الدولة الفلسطينية المسئولة الحصرية عن دخول الممر والخروج منه.
٤. يقيم كل طرف غرفة عمليات تتلقى بيانات من أنظمة المتابعة التى سيتم وضعها بطول الممر، ويكون هناك اتصال جار بين غرفتى العمليات التابعتين للطرفين.
٥. لا يُسمح بمرور أسلحة عن طريق الممر، إلا فى حالة موافقة الطرفين صراحة على ذلك. ويتم نقل الأسلحة المتفق على مرورها فى شاحنات مغلقة إلكترونياً تراقبها وتتابعها غرفة العمليات الإسرائيلية.
٦. يُسمح لقوات الشرطة الفلسطينية بحيازة مسدسات فى الممر.
٧. يظل الممر مفتوح دائماً ولا يُغلق إلا فى حالة رغبة الحكومة الفلسطينية فى ذلك، ومصادقة مجموعة التنفيذ والتأكيد (Implementation and Group - IVG Verification) على غلقه بموجب طلب إسرائيل.
سادساً، التمويل:
١. يجمع المجتمع الدولى أموالاً لإقامة هذا الممر.
٢. تتحمل الحكومة الفلسطينية تكاليف صيانة وتشغيل الممر.

الملحق الرابع
ملحق الأمن
أولاً، انسحاب قوات الأمن الإسرائيلية ونقل المسئولية:
١. تسحب إسرائيل كل القوى البشرية العسكرية والأمنية، وكل الأفراد العاملين معها، وكل المعدات العسكرية والأمنية - بما فى ذلك الألغام - وكل المنشآت العسكرية من أراضى دولة فلسطين، باستثناء العناصر والأشياء الأخرى المتفق عليها فى إطار هذا الملحق، فى موعد أقصاه ثلاثة أشهر من بدء سريان هذا الاتفاق.
٢. الانسحاب على ثلاث مراحل:
أ. تضم المرحلة الأولى الجزء الشمالى من الضفة الغربية كما يحدده الخط A فى الخريطة (١) وتنفذ هذه الخطوة فى موعد أقصاه تسعة أشهر من بدء سريان هذا الاتفاق.
ب. تضم المرحلة الثانية كل المناطق التى يضمها الخط B فى الخريطة (١)، وتنفذ هذه الخطوة فى موعد أقصاه عشرة أشهر من بدء سريان هذا الاتفاق.
ج. تضم المرحلة الثالثة باقى أراضى دولة فلسطين، وتنفذ فى موعد أقصاه ثلاثين شهراً من بدء سريان هذا الاتفاق.
٣. تترك إسرائيل فى غور الأردن كتيبة مشاه ميكنة لمدة ٣٦ شهراً. تتبع الكتيبة سلطة القوة متعددة الجنسيات (Multinational Force - MF) وترابط فى معسكر يتفق عليه الأطراف، والقوة المتعددة الجنسيات.
٤. تضم الكتيبة:
أ. ٨٠٠ جندى مسلحين.
ب. ٦٠ حاملة جند مدرعة.
ج. ٦ قاذفات هاون.
د. ٥٠ قاذف صواريخ مضادة للطائرات و١٠٠ قاذف صواريخ مضادة للدبابات.
٥. لا تعمل الكتيبة خارج المعسكر الخاص بها.
٦. يتم تنسيق حركة المعدات والأطقم الأمنية من إسرائيل وإليها، وموقع المعسكر، مع الشرطة الفلسطينية عن طريق غرفة القيادة الأمامية التابعة للقوة متعددة الجنسيات، وترافق القوة متعددة الجنسيات هذه التحركات، والتى يُسمح بها على الطريق رقم ٩٠ فقط.
٧. تخضع الكتيبة لاتفاقية مركز القوات (Status of Forces Agreement - SOFA) الخاص بالقوة متعددة الجنسيات كما يرد تفصيلاً فى ملحق مجموعة التنفيذ والتأكيد (IVG Pre-Deployment Course).
٨. تساعد مجموعة التنفيذ والتأكيد فى عملية الانسحاب،

وتشرف على مراحلها والتأكد من تنفيذها.

٩. تبلغ دولة إسرائيل مجموعة التنفيذ والتأكيد والشرطة الفلسطينية بتفاصيل عملية الانسحاب فى غضون أسبوعين على الأقل مسبقاً. تجرى مجموعة التنفيذ والتأكيد لقاءات تنسيقية مشتركة مع الجيش الإسرائيلى والشرطة الفلسطينية، وتنشر مراقبين يكون دورهم الإشراف على انسحاب إسرائيل ونقل المسئولية لقوات الأمن الفلسطينية.

١٠. فى كل مرحلة انسحاب تمنع قوات الأمن الفلسطينية أى محاولة لعرقلة الانسحاب الإسرائيلى من جانب عناصر مسلحة فى الأراضى الفلسطينية.

١١. تسمح قوات الأمن الفلسطينية للقوات المنسحبة باستخدام الطرق فى المناطق التى تم نقل مسئوليتها مسبقاً للفلسطينيين، بهدف المساعدة فى الانسحاب الإسرائيلى. يتم تنسيق عملية الانسحاب مع قوات الأمن الفلسطينية وتحت إشراف مراقبين من مجموعة التنفيذ والتأكيد.

ثانياً، محطات الإنـذار المبكر (Early Warning Stations - EWS):

١. تنشر إسرائيل محطتى إنذار مبكر فى منطقة بعل حاصور (جبل العاصور) وفى هار عيبال (جبل عيبال) بهدف تشغيل معدات مراقبة إلكترونية وبصرية، سواء كانت موجبة أو سالبة. تخضع المنطقة التى تقع فيها محطتا الإنذار المبكر المحاطة بسياج للسيطرة الإسرائيلية فى إطار سيادة فلسطينية.

٢. يوجد فى محطة الإنذار فى بعل حاصور ١٥٠ جندياً متخصصاً على أقصى تقدير لتشغيل المعدات، ويحرسها طاقم حراسة آخر يتكون من ٥٠ حارساً على مدار الأربع وعشرين ساعة.

٣. يوجد فى محطة الإنذار فى هار عيبال ٥٠ جندياً متخصصاً على أقصى تقدير لتشغيل المعدات، ويحرسها طاقم حراسة آخر يتكون من ٥٠ حارساً. ويُسمح للحراس وباقى طاقم العمل بحيازة سلاح شخصى فى دوريات العمل.

٤. تنشر القوة متعددة الجنسيات فى هاتين المحطتين قوة من سلاح المشاه تكون العنصر المسئول عن أمن القوة، وتتحمل إسرائيل الأمن الداخلى بالمحطتين.

٥. تؤمن القوة متعددة الجنسيات تحركات الأطقم، والإمدادات والمعدات الخاصة بكل محطة. تجرى القوة متعددة الجنسيات مرة أسبوعياً تنسيقاً بين الطرفين حول الموعد المحدد سلفاً لأكبر تحركات للأطقم والمعدات من محطتى الإنذار وإليها، ويتم تنسيق التحركات الخاصة الأخرى مع القوة متعددة الجنسيات قبل موعدها بثلاثة أيام، وتبلغ القوة متعددة الجنسيات الشرطة الفلسطينية بهذه التحركات، على أن تخضع القوات الإسرائيلية لاتفاقية مركز القوات الخاصة بالقوة متعددة الجنسيات خلال التحركات من محطتى الإنذار وإليها.

٦. تشرف القوة متعددة الجنسيات على محطتى الإنذار، وتتأكد من أنها تستخدم فقط فى تشغيل المعدات الموضحة سلفاً.

٧. يُقام مكتب اتصال فى كل محطة إنذار تابع للقوة متعددة الجنسيات ومكتب اتصال تابع للشرطة الفلسطينية، ويعمل هذان المكتبان لمدة ٢٤ ساعة، ويضم كل واحد منهما ثلاثة أفراد على أقصى تقدير.

٨. تُعاد دراسة الترتيبات الموضحة فى هذا البند بعد مرور ١٠ سنوات تقريباً، وأى تغيير يتم بموافقة الطرفين. فى نهاية هذه الفترة وكل خمس سنوات، تجرى إعادة دراسة للترتيبات الموضحة فى هذا البند، ويكون بالإمكان تمديدها بموافقة الطرفين.

٩. فى حالة وجود نظام أمن إقليمى (Regional Security Regime) على مر هذه الفترة السابقة، يكون من حق مجموعة التنفيذ والتأكيد مطالبة الطرفين بإعادة دراسة استمرارها أو تعديل استخدام محطتى الإنذار بموجب هذه التطورات، وأى تعديل يستوجب موافقة الأطراف.

ثالثاً، الخصائص الدفاعية للدولة الفلسطينية:

١. تكون فلسطين دولة بلا جيش (Non-Militarized State) وبلا قوات عسكرية، باستثناء قوات أمن قوية تضم قوات شرطة، وشرطة بحرية، ورجال شرطة ضواحى مسلحين، وأمن داخلى، وجهاز استخبارات، وجهاز حرس حدود.

٢. تدافع القوة متعددة الجنسيات عن التواصل الإقليمى لدولة فلسطين، وتعتبر عنصراً رادعاً فى مواجهة الهجمات الخارجية.

٣. لا يحق لأى عنصر فلسطينى شراء أو امتلاك أو استخدام أو إنتاج الأسلحة التالية:

أ. دبابات.

ب. مدرعات، باستثناء ٤٠٠ مدرعة على أقصى تقدير تستخدمها قوات الأمن الفلسطينية وتحمل الأسلحة المسموح بها فقط.

ج. قذائف.

د. صواريخ موجهة.

هـ. أسلحة مضادة للطائرات.

و. أسلحة مضادة للقطع البحرية.

ز. مدفعية.

ح. قذائف هاون.

ط. ألغام.

ى. رشاشات قطرها يزيد على ٧,٦٢ ملليمتر.

ك. أسلحة ليزر أو أى أسلحة إشعاعية أخرى.

ل. مروحيات مقاتلة، وطائرات مقاتلة وطائرات بدون

طيار.

م. قطع بحرية مسلحة باستثناء قوارب خفيفة (لا يزيد وزنها على ٢٥ طناً) مسلحة بأسلحة خفيفة قطرها لا يزيد على ٧,٦٢ ملليمتر.

ن. أسلحة دمار شامل.

٤. تحتفظ القوة متعددة الجنسيات بوسائل القتال المخترقة للمدرعات، والمواد المتفجرة، وقنابل اليد الخاصة بقوات الأمن الفلسطينية، ولا يتم استخدامها إلا بموافقتها.

٥. تجهز مجموعة التنفيذ والتأكيد ترتيبات لاستخدام المواد المتفجرة لأغراض سلمية فى المحاجر، وتحول هذه الترتيبات دون استخدامات أخرى للمواد المتفجرة، وتشرف مجموعة التنفيذ والتأكيد على تطبيق هذه الترتيبات.

٦. أى اقتراح لتعديل هذا الملحق تدرسه لجنة التنسيق (Coordination Committee -CC) التى تضم أعضاء من الطرفين، ومن القوة متعددة الجنسيات. وفى حالة عدم التوصل لاتفاق داخل لجنة التنسيق، تبلغ مجموعة التنفيذ والتأكيد الأطراف بتوصياتها.

٧. لا يُسمح لفرد أو منظمة فى فلسطين، باستثناء قوات الأمن الفلسطينية ووحدات مجموعة التنفيذ والتأكيد، بما فى ذلك القوة متعددة الجنسيات، وقوات الأمن الإسرائيلية فى محطتى الإنذار المبكر، بحيازة سلاح وحمله واستخدامه عدا ما ينص عليه القانون الفلسطينى.

٨. تتأكد القوة متعددة الجنسيات من تنفيذ هذا البند وتشرف عليه، وتسجل القوة متعددة الجنسيات كل الأسلحة التى تصل لفلسطين من الخارج أو التى يتم إنتاجها محلياً، وتبلغ قوات الأمن الفلسطينية القوة متعددة الجنسيات بقيام فلسطين بشراء أو إنتاج أو استيراد أسلحة. وتجرى القوة متعددة الجنسيات تفتيشاً دائماً على المنشآت الأمنية الفلسطينية بهدف التأكد من تطبيق القيود المفروضة على الأسلحة.

٩. لا يُسمح بوجود ميليشيات مسلحة فى فلسطين، ولا يُسمح للحركات والمنظمات السياسية بشراء أسلحة وحيازتها واستخدامها.

١٠. تتضمن مهمة قوات الأمن الفلسطينية منع زعزعة النظام السياسى ودعم سلامة أراضى دولة فلسطين وكرامتها، بما فى ذلك:

أ. المسئولية عن مراقبة الحدود.

ب. الحفاظ على القانون والنظام وتنفيذ الأنشطة الشرطية.

ج. أداء مهام استخباراتية وأمنية.

د. منع كافة مظاهر العنف.

هـ. القيام بمهام إنقاذ وطوارئ.

و. توفير خدمات عامة فى حالات الطوارئ والضرورة.

رابعاً، المجال الجوي:

١. الطيران المدني:

أ. يعترف الأطراف بحقوق وامتيازات والتزامات الطرف الثانى الواردة فى اتفاقات الطيران المتعدد الأطراف التى يلتزم الطرفان بها، وخاصة ما يرد فى معاهدة الطيران المدنى الدولية الصادرة عام ١٩٤٤ (معاهدة شيكاغو) واتفاقية خدمة المرور الجوى الدولى الصادرة عام ١٩٤٤.

ب. فضلاً عن ذلك، مع بدء سريان هذا الاتفاق، يشكل الأطراف لجنة ثلاثية (Trilateral Committee) تضم أعضاء من الطرفين وممثلين عن مجموعة التنفيذ والتأكيد، تكون مسئوليتها وضع آلية للإدارة الفاعلة للطيران المدنى، وتحدد كذلك الجوانب الموضوعية لآلية مراقبة الحركة الجوية. وفى حالة عدم التوصل لاتفاق تبلغ مجموعة التنفيذ والتأكيد الأطراف بتوصياتها.

٢. التدريبات:

أ. يُسمح لسلاح الجو الإسرائيلى باستخدام المجال الجوى الفلسطينى بغرض التدريب بموجب التعليمات والشروط التالية:

١. حظر الطلعات الجوية التدريبية فى أيام الجمعة، والأعياد الإسلامية والأعياد المسيحية.

٢. حظر الطلعات الجوية التدريبية على ارتفاع يقل عن ٨ آلاف قدم.

٣. حظر عبور الطلعات الجوية التدريبية مسارات الطيران المدنى.

ب. تتأكد مجموعة التنفيذ والتأكيد من تنفيذ هذا البند وتشرف عليه، ويحق لأى طرف تقديم شكوى للمجموعة، ويكون قرارها نهائياً.

٣. تحصل شركة الطيران الفلسطينية على نفس حقوق الطيران التى تحصل عليها شركات الطيران الأردنية فى المجال الجوى الإسرائيلى، وتحصل شركات الطيران الإسرائيلية على نفس حقوق الطيران الموازية فى المجال الجوى الفلسطينى.

٤. إعادة دراسة الترتيبات الواردة فى هذا البند كل عشر سنوات، ويمكن تغييرها أو إنهاؤها بموافقة الأطراف.

خامساً، المعابر الحدودية الدولية:

١. تسرى الترتيبات التالية على المعابر الحدودية بين فلسطين والأردن، وبين فلسطين ومصر، وعلى مداخل فلسطين فى المطارات والموانئ.

٢. تشرف على كل المعابر الحدودية أطقم مشتركة مكونة من أفراد قوات الأمن الفلسطينية والقوة متعددة الجنسيات، ومزودة بمعدات مراقبة ومتابعة متقدمة. تمنع هذه الأطقم دخول السلاح أو المواد أو المعدات المخالفة للتعليمات الواردة فى هذا الاتفاق إلى فلسطين.

٣. تكون لقوات الأمن الفلسطينية وممثلى القوة متعددة

الجنسيات صلاحية مشتركة ومنفصلة لمنع دخول مثل هذه العناصر إلى فلسطين. وفى حالة نشوب خلاف بين قوات الأمن الفلسطينية وممثلى القوة متعددة الجنسيات بشأن منع دخول بضائع أو مواد، يكون بمقدور قوات الأمن الفلسطينية طرح ذلك على مجموعة التنفيذ والتأكيد، التى تصدر بدورها استنتاجات فى موعد أقصاه ٢٤ ساعة.

٤. تعيد مجموعة التنفيذ والتأكيد دراسة هذه الترتيبات بعد مرور نحو خمس سنوات بهدف اتخاذ قرار بشأن استمرارها أو تعديلها أو إنهائها. وبعد مرور السنوات الخمس يستطيع الطرف الفلسطينى المطالبة بإعادة دراسة هذه الترتيبات مرة كل سنة.

٥. بدءاً من يوم تسليم محطات الركاب للسيطرة الفلسطينية، يكون من حق إسرائيل الإبقاء على أفراد إسرائيليين غير مرئيين فى كل محطة ركاب وفى المنشآت التابعة لها لمدة ثلاثة أشهر. ويتكون هذا الوجود غير المرئى من أفراد القوة متعددة الجنسيات و١٣ إسرائيلياً على أقصى تقدير فى كل محطة ركاب، ومن استخدام كاميرات تليفزيونية تغطى المناطق الأمنية والجمركية ومناطق مراقبة الحدود. ويُسمح لأفراد الطاقم الإسرائيلى والقوة متعددة الجنسيات بامتلاك وسائل اتصال تربطهم بالأطقم المشتركة التابعة لقوات الأمن الفلسطينية والقوة متعددة الجنسيات بهدف المراقبة والتفتيش فى حالة اشتباه الطاقم الإسرائيلى فى وجود أوجه قصور فى التفتيش أو دخول بضائع أو أشياء مخالفة للتعليمات الواردة فى هذا الاتفاق. ولا يُسمح بدخول البضائع أو الأشياء إلا بعد إجراء التفتيش والعمليات المطلوبة. وتكون القوة متعددة الجنسيات العنصر المسئول عن تأمين تحركات الطاقم الإسرائيلى وسلامته فى الأراضى الفلسطينية حتى وصوله إلى موقع المحطة.

٦. خلال العامين التاليين، تجرى هذه الترتيبات فى منشأة خاصة تقع فى مكاتب هيئة المطارات الإسرائيلية فى مطار بن جوريون، باستخدام كاميرات فيديو يتم التحكم فيها عن بعد ووسائل اتصال مباشرة مناسبة. ولا تهدف هذه العمليات لاحتجاز أحد خلافاً للإجراءات الموضحة فى هذا البند.

٧. على مر ثلاثة أشهر يكون هناك وجود إسرائيلى غير مرئى فى صالات الشحن فى منشأة خاصة مخصصة لذلك. ويضم الوجود غير المرئى إسرائيليين، وأفراد القوة متعددة الجنسيات، واستخدام كاميرات فيديو يتم التحكم فيها عن بعد تغطى مناطق التفتيش والجمرك، ويمتلكون وسائل اتصال مباشرة بهدف الاتصال بطاقم القوة متعددة الجنسيات وقوات الأمن الفلسطينية. ومن الممكن أن يطلب الطاقم الإسرائيلى من طاقم القوة متعددة الجنسيات وقوات الأمن الفلسطينية إجراء تفتيش إضافى واتخاذ إجراءات مناسبة. وفى حالة عدم رضاء الطرف الإسرائيلى من عمل القوة متعددة الجنسيات وقوات الأمن الفلسطينية، يحق له عرقلة دخول الشحنة حتى صدور قرار من مفتش تابع للقوة متعددة الجنسيات، ويكون قرار مفتش القوة متعددة الجنسيات ملزماً ونهائياً، ويجب أن يصدر فى غضون ١٢ ساعة من موعد تقديم الشكوى الإسرائيلية.

٨. تستمر هذه الترتيبات لمدة ثلاثة أشهر، على أن تسرى بعدها فى منشأة تخصص لذلك فى ميناء أشدود وتكون مزودة بكاميرات فيديو يتم التحكم فيها عن بعد وبوسائل اتصال مباشرة. لا يؤدى هذا الأمر لعرقلة عملية المرور خلافاً للفترات الزمنية الواردة فى هذا البند.

٩. تنعقد لجنة ثلاثية رفيعة المستوى، تتكون من ممثلى فلسطين وإسرائيل ومجموعة التنفيذ والتأكيد، بصورة دائمة بهدف الإشراف على تطبيق هذه الترتيبات وإصلاح أوجه القصور والتجاوزات، ويمكن انعقاد اللجنة أيضاً فى حالة المطالبة بذلك.

سادساً، مراقبة الحدود:

١. لا يُسمح بمرور شخص أو بضائع لفلسطين إلا عن طريق المعابر الحدودية التى يشرف عليها طاقم مكون من القوة متعددة الجنسيات وقوات الأمن الفلسطينية، إلا إذا ورد ما هو خلاف ذلك فى الاتفاق أو الملاحق المرفقة به.

٢. تنشر قوات الأمن الفلسطينية قوات مناسبة يكون دورها الإشراف على المعابر الحدودية بين فلسطين والأردن، وبين فلسطين ومصر. وتعمل هذه القوات ضد أى محاولة لتهريب أشخاص أو بضائع، سواء عبر محطات الركاب الدولية، أو عبر الحدود بواسطة الأنفاق، أو أى وسائل أخرى.

٣. يتم الإبقاء على السياج الأمنى الكائن فى غور الأردن لهذا الهدف لمدة خمس سنوات من موعد انتهاء انسحاب القوات الإسرائيلية من أراضى دولة فلسطين، ويتم بناء سياج مماثل له على الحدود بين فلسطين ومصر، والإبقاء عليه لهذا الهدف لفترة زمنية مماثلة، وتبلغ إسرائيل الطرف الفلسطينى بكل المعلومات المطلوبة بهدف تشغيل السياج الأمنى الحالى.

٤. يكون على دول الرباعية الدولية تزويد قوات الأمن الفلسطينية بمعدات رصد متقدمة لمنع حالات التسلل، بما فى ذلك معدات رصد الأنفاق.

٥. تتأكد القوة متعددة الجنسيات من سلامة مراقبة الحدود على أيدى قوات الأمن الفلسطينية وتشرف عليها، ولهذا الهدف تقيم القوة متعددة الجنسيات مواقع مراقبة وتقوم بدوريات بطول الحدود. وفى نقاط التفتيش يتم استخدام وسائل رصد متقدمة تتيح التعرف على حالات التسلل ليلاً ونهاراً.

٦. فى حالة اكتشاف القوة متعددة الجنسيات لحالات تسلل تبلغ قوات الأمن الفلسطينية على الفور. وترسل قوات الأمن الفلسطينية قوة خاصة بهدف القبض على المتسللين وإحباط عملية التهريب.

سابعاً، التنسيق والتعاون فى القضايا المتعلقة بالأمن:

١. يعترف الأطراف بأن التفاهم المتبادل والتعاون فى القضايا المتعلقة بالأمن هما جزء لا يتجزأ من العلاقات المتعددة الأطراف بينهم، ويسهما فى دعم الأمن الإقليمى. وتقيم فلسطين وإسرائيل علاقات أمنية على أساس من التعاون والثقة المتبادلة وحسن الجوار والدفاع عن المصالح المشتركة.

٢. فلسطين وإسرائيل:

أ. تعترفان بحق الطرف الثانى فى الحياة بسلام فى حدود آمنة ومعترف بها، وخالية من التهديد بالحرب أو الإرهاب أو العنف.

ب. تمتنعان عن التهديد باستخدام القوة ضد سلامة أراضى الطرف الثانى أو استقلاليته السياسية، وتسويان أى خلاف بينهما بالسبل السلمية.

ج. تمتنعان عن المساعدة أو التعاون أو الانضمام لأى ائتلاف أو تنظيم أو تحالف عسكرى أو معاهدة أمنية تحتوى أهدافها أو عملياتها على هجوم أو أنشطة معادية أخرى ضد الطرف الثانى.

د. تمتنعان عن تنظيم أو تشجيع أو السماح بإقامة قوة غير نظامية أو عصابات مسلحة، بما فى ذلك القتلة المأجورين والميليشيات، داخل أراضيهما والحيلولة دون ظهورها، وتفككان أى قوة نظامية أو عصابات مسلحة قائمة حالية، وتمنعان إعادة تشكلها مستقبلاً.

هـ. تمتنعان عن تنظيم أو المساعدة أو السماح أو المشاركة فى أعمال عنف وسط الطرف الثانى أو ضده، وتمتنعان عن الموافقة على نشاط موجه لتشغيل آخرين فى هذه الأعمال.

٣. بهدف دفع التعاون الأمنى للأمام، يشكل الأطراف لجنة مشتركة عليا للشئون الأمنية (Joint Security Committee - JSC) تنعقد مرة شهرياً على الأقل. ويكون للجنة الشئون الأمنية المشتركة مكتب مشترك دائم، ويكون من حقها تشكيل لجان فرعية، بما فى ذلك لجان فرعية لحل التوترات السائدة بصورة فورية.

٤. تشكل لجنة التنسيق لجنتين للشئون الأمنية الإقليمية المشتركة (Joint District Security Committees - JDSC)، واحدة فى الضفة الغربية، والثانية فى قطاع غزة. وتقوم كل لجنة بالتنسيق اليومى فى القضايا المتعلقة بالأمن فى المنطقة المسئولة عنها.

٥. تتكون لجنة التنسيق من قائد القوة متعددة الجنسيات وممثلين كبار من قوات الأمن الفلسطينية والجيش الإسرائيلى، وتعمل باعتبارها أكبر محفل للتنسيق بين الأطراف والقوة متعددة الجنسيات فى كل ما يتعلق بتطبيق الإجراءات والخطوات الأمنية الواردة فى هذا الاتفاق. تنعقد اللجنة مرتين سنوياً على الأقل، وفى حالة طلب أحد الأطراف بعقد اللجنة، تنعقد فى غضون ٤٨ ساعة، ويترأسها قائد القوة متعددة الجنسيات.

٦. تركيب وسائل اتصال مباشرة بين المراكز العملية الخاصة بالأطراف الثلاثة بهدف مواجهة حالات الطوارئ.

٧. التعاون بين الأطراف، على أن يبذل كل طرف فى حدود دولته قصارى جهده، بغض النظر عن الطرف الآخر، لمنع كل مظاهر العنف والإرهاب. وتتضمن هذه الجهود منع أعمال العنف والإرهاب ومحاكمة مرتكبيها.

٨. لذلك، يحرص الأطراف على إجراء مشاورات جارية وتعاون وتبادل معلومات بين قوات الأمن.

٩. تشكيل لجنة ثلاثية للشئون الأمنية (Trilateral Security Committee) تضم الطرفين والولايات المتحدة بهدف ضمان تطبيق الالتزمات اللازمة لاستمرار العمل بصورة مستمرة ضد العنف والإرهاب. وتضع اللجنة الثلاثية للشئون الأمنية سياسة شاملة وخطوط موجهة بهدف محاربة العنف والإرهاب.

١٠. تتعاون أجهزة فرض القانون الإسرائيلية والفلسطينية من أجل مكافحة تجارة المخدرات، والإتجار بالآثار والأعمال الفنية بصورة غير مشروعة والجرائم الدولية، بما فى ذلك السرقة والنصب، والجريمة المنظمة، والإتجار بالنساء والأطفال، والتزوير، والمحطات التليفزيونية والإذاعية غير الشرعية، وأى نشاط آخر غير قانونى.

ثامناً، الأمن الإقليمي:

١. تعمل إسرائيل وفلسطين سوياً مع جيرانهما والمجتمع الدولى لبناء شرق أوسط آمن ومستقر، وخال من أسلحة الدمار الشامل – التقليدية أو غير التقليدية – وذلك فى إطار السلام الشامل والدائم والمستقر، الذى يتسم بالتسامح والنوايا الحسنة والتخلى عن استخدام القوة.

٢. لهذا الهدف، تعمل الأطراف على إقامة نظام أمنى إقليمى.

تاسعاً، الجدول الزمنى للتنفيذ:

١. حتى ثلاثة أشهر على أقصى تقدير من بدء سريان هذا الاتفاق:

أ. تُشكل لجنة أمنية مشتركة ومكتب مشترك دائم.

ب. تُشكل لجنة ثلاثية للشئون الأمنية.

ج. تُشكل لجنة لوضع آلية لإدارة الطيران المدنى.

د. تُشكل لجنة ثلاثية مع الولايات المتحدة لمكافحة العنف والإرهاب.

هـ. تُشكل مفوضية مشتركة للحدود الفنية (Joint Technical Border Commission).

٢. حتى ستة أشهر على أقصى تقدير من بدء سريان هذا الاتفاق، تُشكل القيادة الرئيسية للقوة متعددة الجنسيات.

٣. حتى تسعة أشهر على أقصى تقدير من بدء سريان هذا الاتفاق:

أ. تُرسم الحدود بين إسرائيل وفلسطين.

ب. يُنشر الفوج الأول من القوة متعددة الجنسيات، بما فى ذلك وحدة المراقبة.

ج. تُستكمل الترتيبات المتعلقة بمحطتى الإنذار المبكر.

د. تُستكمل المرحلة الأولى من الانسحاب الإسرائيلى.

هـ. تُقام وحدة الشرطة (PU) وغرفة العمليات (Situation Room) المشتركة الخاصة فى البلدة القديمة بالقدس.

و. تحدد أماكن مداخل ومخارج البلدة القديمة بالقدس.

ز. تُنظم الإجراءات الخاصة باستخدام الطرق الخاصة (Designated Roads).

ح. تُنظم عملية الوصول للأماكن المقدسة.

٤. حتى عشرين شهراً على أقصى تقدير من بدء سريان هذا الاتفاق:

أ. تُستكمل المرحلة الثانية من الانسحاب الإسرائيلى.

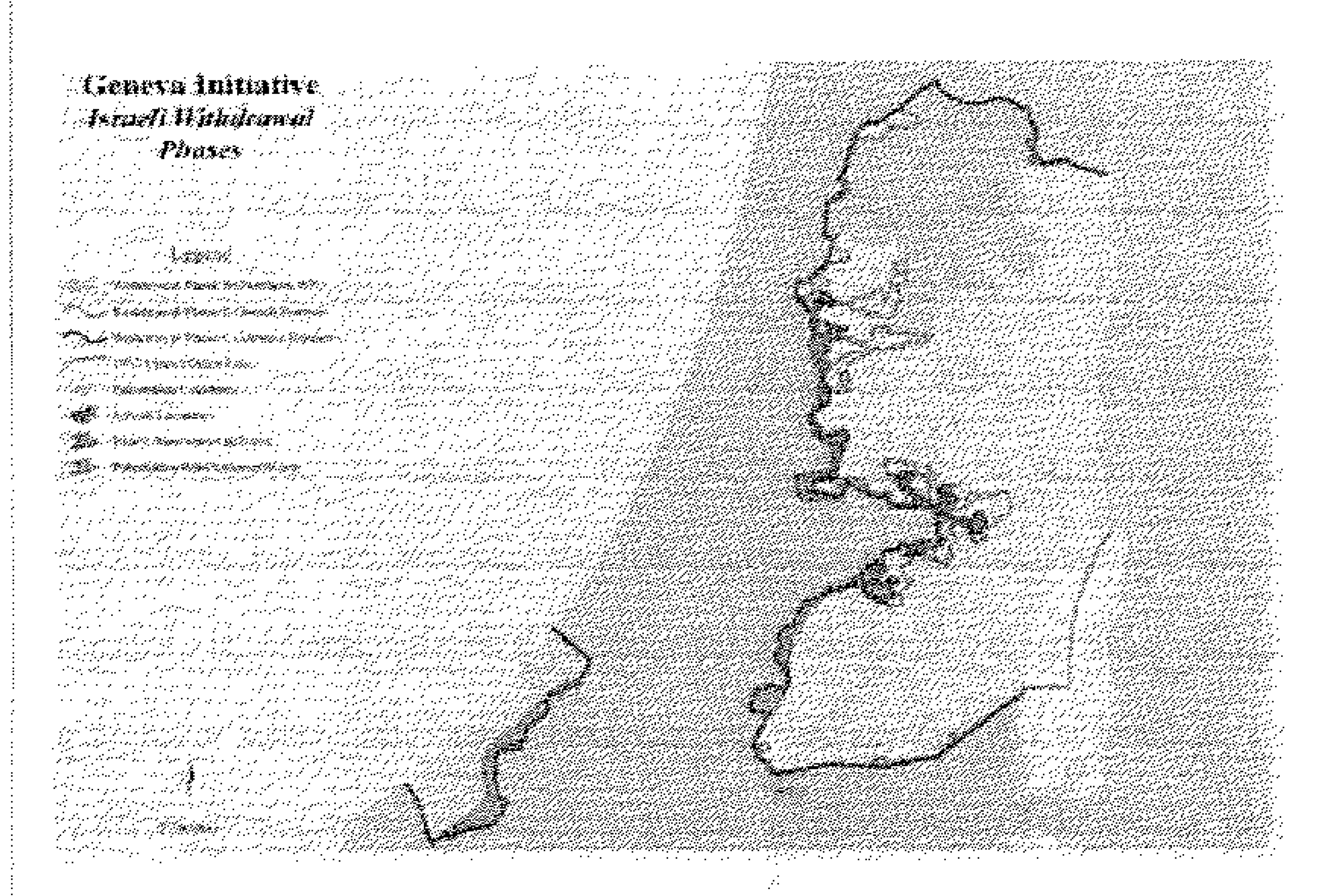
ب. يُستكمل الانتشار التام للقوة متعددة الجنسيات، بما فى ذلك الوجود العسكرى الإسرائيلى المحدود فى غور الأردن.

٥. حتى ثلاثين شهراً على أقصى تقدير من بدء سريان هذا الاتفاق:

أ. تُستكمل إقامة الممر الذى يربط بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

ب. يُستكمل الانسحاب الإسرائيلى.

ج. تُقام المعابر الحدودية الدولية على الحدود بين إسرائيل وفلسطين.



الملحق الخامس

ملحق المجلس الدينى الاستشارى

(Consultative Religious Council - CRC)

١. يعمل المجلس الدينى الاستشارى بموجب ميثاق جنيف.

٢. يقدم المجلس المشورة فى القضايا المتعلقة بحماية الأماكن المقدسة، والحفاظ عليها وصيانتها، بما فى ذلك الحفاظ على التراث، والأنشطة الأثرية، وحرية حركة جمهور المصلين وأمن الزائرين. كما يضمن المجلس أن أى أعمال حفر، وصيانة وحفاظ وإصلاح فى الأماكن المقدسة أو بالقرب منها، تجرى بعد التشاور معه.

٣. يقدم المجلس المشورة لأى طرف فى الحالات التى ترى فيها طائفة أخرى أن طقوس عبادة إحدى الطوائف الدينية تضر بقدسية المكان المقدس الخاص بها أو بحقوق طائفة مصلين أخرى. فضلاً عن ذلك، يشارك المجلس فى إيجاد أطر عمل تتيح أداء طقوس عبادة فى أماكن مقدسة خلال أعياد بعينها، مثل الحج والمسيرات من الأماكن المقدسة وإليها.

٤. يبلغ المجلس الأطراف بشأن الأنشطة الدينية، والأعياد والاحتفالات التى تجرى فى البلدة القديمة، وقد تؤثر على مناطق مجاورة لها، وبالإجراءات التى يجب اتخاذها لضمان الحفاظ على النظام العام وحماية الحقوق الدينية.

٥. يقدم المجلس المشورة لقوات الشرطة وقوات الأمن فيما يتعلق بأنشطتها فى البلدة القديمة بوجه عام، وبأنشطتها فى الأماكن المقدسة بوجه خاص.

٦. يعمل المجلس على بناء جسور من الثقة والتسامح بين جماهير المؤمنين، لمنع التطرف ونشوء علاقات تقوم على الاحترام بين العقائد التوحيدية الثلاث بهدف جعل البلدة القديمة مركزاً للوحى ورمزاً للتعايش الدينى، ومركزاً عقائدياً وروحانياً. ولهذا الهدف، يقيم المجلس علاقات قوية مع الأطراف ويدير حوارات مع الطوائف الدينية المختلفة بهدف تسوية الخلافات ذات الطابع الدينى. ويركز المجلس بصورة خاصة على التعايش بين سكان البلدة القديمة المنتمين لطوائف دينية مختلفة وتسوية الخلافات بينهم.

٧. يعين رئيس كل دولة عشرة أعضاء بالمجلس، وتعين منظمة التربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" عضوا آخر (العضو الحادى والعشرين)، وتستمر العضوية فى المجلس لمدة خمس سنوات، وكل عامين وستة أشهر يتم تبادل منصبى رئيس المجلس والمدير العام له.

٨. يجب أن تحظى توصيات المجلس بموافقة ٨٠٪ على الأقل من أعضائه، بما فى ذلك موافقة ممثل اليونسكو بالمجلس.

٩. يبدأ الأطراف فى تشكيل المجلس عند التوقيع على هذا الاتفاق، ولا تستمر فترة الإعداد أكثر من ١٢ شهراً منذ تصديق المؤسسات المعنية التابعة للأطراف على الاتفاق.

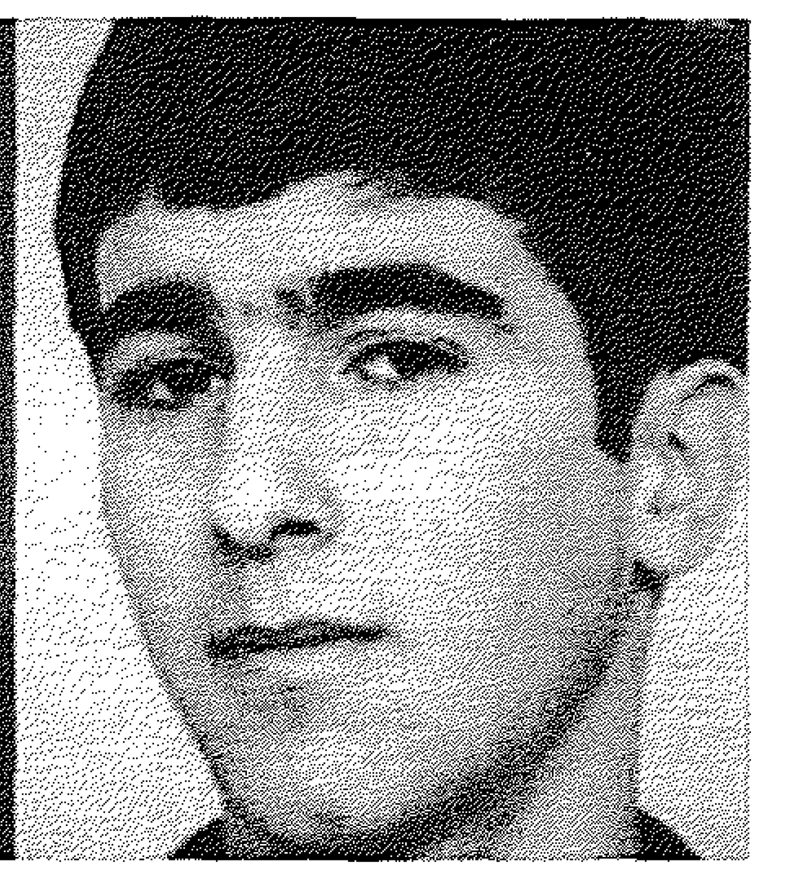
١٠. يتحمل كل طرف تمويل ٢٥٪ من الميزانية السنوية للمجلس، وعند التوقيع على الاتفاق يتوجه الطرفان إلى اليونسكو للحصول على مساعدة لتغطية نسبة الـ٥٠٪ المتبقية.

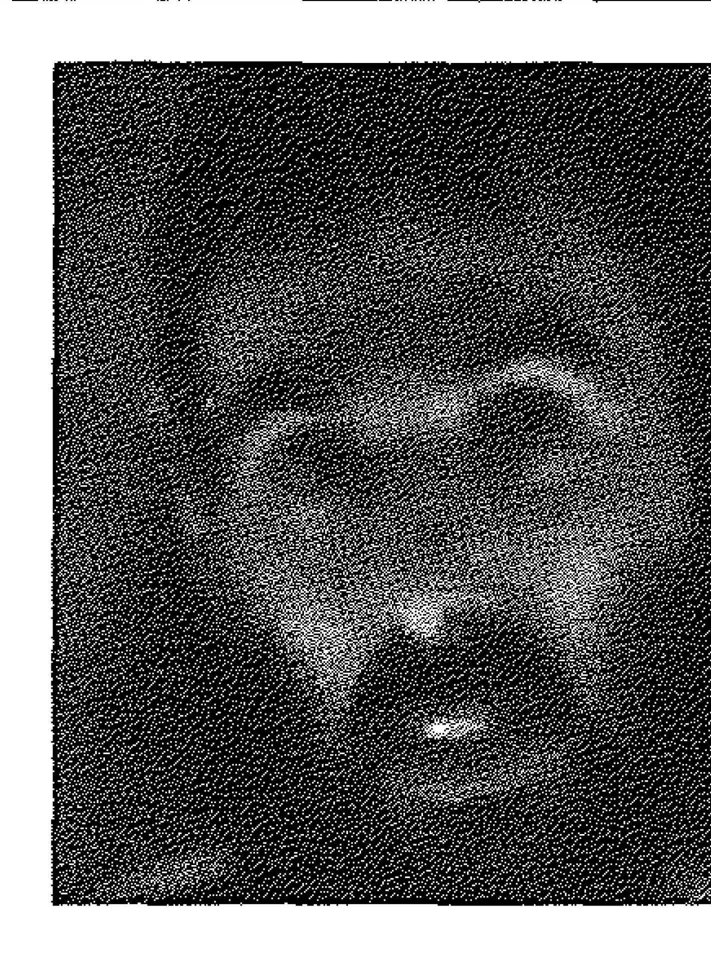
◆ شهادات ◆

تقرير سري: "رون آراد بقي على قيد الحياة ٩ سنوات بعد أسره"

بقلم: رونين برجمان
يديعوت أحرونوت
٢٠٠٩/٩/٦

نجحت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية فى حل لغز أحد الموضوعات الأكثر غموضا فى تاريخ الدولة: مصير رون آراد. لجنة سرية تشكلت قبل أربع سنوات برئاسة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية "أمان" فى حينه، اللواء أهارون زئيفى فركش، قضت بأن مساعد الطيار المفقود كان على قيد الحياة على الأقل حتى بداية عام ١٩٩٥ - أى بعد تسع سنوات من سقوطه فى الأسر. وقد تُوفى جراء مرض خطير أصابه أثناء احتجازه فى منشأة سرية تابعة للحرس الثورى الإيرانى فى لبنان، نُقل إليها بعدما كان قد احتجز لفترة طويلة فى منشأة مماثلة فى طهران.. وقد اطلعت عائلة آراد على نتائج التقرير.





كتاب "دولة إسرائيل ستفعل كل شئ"، الذى سيصدر غدا، يعرض أهم النقاط الواردة فى تقرير اللجنة وتفاصيل الملفات الاستخبارية الخاصة بهذا الموضوع: ملف شعبة الاستخبارات "أمان"، والموساد وملف الاستخبارات الألمانية - التى أدارت باسم إسرائيل المفاوضات مع إيران بخصوص رون آراد فى عقد التسعينيات.

تعود بداية قضية رون آراد إلى ١٦ أكتوبر ١٩٨٦، عندما وقع خلل فنى فى سلاح إحدى طائرات الفانتوم أثناء طلعة هجومية فوق جنوب لبنان، وانفجرت قنبلة من تحت الجناح. تمكن فريق الطائرة، المكون من شخصين، من القفز من الطائرة وهبطا فى الأراضى اللبنانية: الطيار يشاى أفيرام نجا، أما مساعد الطيار رون آراد فظل فى الخلف، وألقى رجال حركة أمل الشيعية القبض عليه.

على مدى فترة طويلة، أدارت إسرائيل وحركة أمل مفاوضات من خلال رجل الأعمال اللبنانى الذى كان يلقب بـ"الجوال" وكان مقربا من زعيم الحركة نبيه برى. برى طلب إطلاق سراح بضع عشرات من السجناء الفلسطينيين مقابل إعادة رون. ولكن وزير الدفاع فى حينه إسحاق رابين - الذى تعرض لانتقاد شديد للغاية على موافقته على صفقة جبريل - لم يكن مستعدا لأن يدفع الثمن الذى يبدو الآن هامشيا مقارنة بمطالب حماس مقابل إطلاق سراح جلعاد شاليط.

فى تلك الفترة، اختُطف فى لبنان ضابط مارينز أمريكى عمل فى خدمة الأمم المتحدة. كان عماد مغنية مسئولا عن عملية الاختطاف، وغضب السوريون على المساس بضابط الأمم المتحدة، وأمروا "أمل" بالبحث عنه. مسئول الأمن فى حركة أمل، مصطفى الديرانى، لم يكن يرغب فى العمل ضد إخوانه من حزب الله، فانسحب من المنظمة، وأخذ معه رون آراد. أخفى آراد فى منزل عائلة شكر فى قرية النبى شيت. وفى ليلة ما بين الرابع والخامس من مايو ١٩٨٨، اختفى رون آراد من بيت عائلة شكر، ومنذ ذلك الحين انقطعت آثاره. قدرت إسرائيل بأنه يوجد فى أيدى إيرانية أو فى أيدى حزب الله، وحاولت استخدام ضغوط مختلفة، مثل تبادل جواسيس بواسطة الاستخبارات الألمانية الشرقية أو بتدخل الأمين العام للأمم المتحدة، ولكن عبثا، إذ لم يكن هناك مسئولا يمكن الحديث معه.

فى عام ١٩٩٢، وبعد وقت قصير من توليه رئاسة الحكومة،

توجه رابين سرا إلى المستشار الألمانى هيلموت كول، وطلب منه أن تتدخل أجهزة استخباراته وعلى رأسها الـ(BND) الموازى للموساد فى ألمانيا. استجاب كول وكلف بالمهمة برند شميتباور، منسق شئون الاستخبارات فى مكتب المستشار. كان شميتباور يعرف أن طهران هى العنوان الصحيح - حتى لو كان آراد فى أيدى حزب الله. توجه شميتباور إلى الاستخبارات الإيرانية التى لم تنف علاقتها بآراد، بل كلفت حسين موسويان، السفير الإيرانى فى ألمانيا، بمهمة تنسيق الاتصالات مع الاستخبارات الألمانية.

انضم فريق من رجال الاستخبارات الإيرانية إلى موسويان حين سافر إلى ألمانيا. لم يكن هناك شك بالنسبة لمن شاركوا فى هذه الاتصالات بأن إيران تدير مفاوضات على آراد وكأن بوسعها أن تأخذ قرارا بشأنه. أراد شميتباور عقد صفقة ودعا إليه وزير الاستخبارات الإيرانية، على فلاحيان، لمناقشة الأمر. وصل فلاحيان إلى ألمانيا ولكنه لم يكن مستعدا لإبرام الصفقة.

كان الألمان يعرفون أن فلاحيان ضالع فى قتل أربعة من رجال المعارضة الإيرانيين فى مطعم ميكونوس فى برلين قبل سنة من ذلك، ومع ذلك فقد دُعى لزيارة برلين، الأمر الذى أثار حفيظة الاستخبارات الإسرائيلية ودفع رابين إلى إجراء اتصال هاتفى غاضب مع كول، طرق فى ختامه سماعة الهاتف فى وجه كول. بعد ذلك ندم رابين، واستدعى رئيس الموساد فى حينه، شبتاى شافيط، وأمره بالسفر فورا إلى برلين لمصالحة الألمان، والتأكد من أنهم سيواصلوا معالجة قضية الأسرى والمفقودين.

المرحلة التالية فى قضية "حرارة الجسد" - وهو الاسم السرى الذى كانت تطلقه إسرائيل على ملف رون آراد، كان حملة لتجنيد شخص توافرت حوله معلومات بأنه كان على اتصال بالطيار الإسرائيلى الأسير. يسرائيل برلوف، الذى كان فى حينه رئيس دائرة الأسرى والمفقودين فى الموساد، نجح فى تجنيد الرجل وأخذ منه إفادة أكد فيها أنه التقى رون آراد حيا مرتين: الأولى فى لبنان، والثانية فى إيران. وقد أوضح جهاز كشف الكذب أن الرجل يقول الحقيقة. وبحسب التقرير، فإن الموساد رأى أن المعلومات التى أدلى بها المصدر "ذهبية، وموثوقة وأمينة".. وبهذا الوصف لمعلومات المصدر، والتى نقلها رئيس الموساد شافيط لرابين، قرر الأخير فى خطوة نادرة منح وسام عسكرى لبرلوف.

تطابقت معلومة برلوف مع معلومات أخرى وصلت إلى إسرائيل فى نهاية عقد الثمانينيات، وأعطت لها مصداقية عالية. حسب إحدى المعلومات، فإن قادة الاستخبارات الإيرانيين قرروا بأن تبقى المفاوضات تحت مسئولية الحرس الثورى فى لبنان، مما جعل تركيز الاستخبارات الإسرائيلية يسير فى الاتجاه الإيرانى. عقد رئيس الوزراء رابين مؤتمرا صحفيا أعلن فيه أن مساعد الطيار المفقود محتجز فى إيران، وأن إسرائيل تحمل طهران مسئولية سلامته.

مع انتهاء مهام برلوف، حل محله خصمه رامى إيجرا، الذى ادعى بأن فحص جهاز الكذب للمصدر لم يكن ذا مصداقية مما شكك بالنظرية التى تقول إن آراد موجود فى إيدى الإيرانيين. فى عام ١٩٩٤، قضى إيجرا وقتا طويلا فى فرنسا وألمانيا، ونجح فى إقناع السلطات هناك بالإفراج عن رجال المخابرات الإيرانيين المحتجزين بتهمة اغتيال رجال المعارضة إذا ما أغلق الإيرانيون ملف آراد نهائيا. اشترط الألمان ذلك بالحصول على خطاب رسمى من حكومة إسرائيل. وقع رابين على الخطاب المطلوب، وبعث به عبر الملحقية العسكرية إلى برلين.

وهنا حدث خلل ما. حسب الرواية الألمانية، فإن السفير الإيرانى فى بون كان مقتنعا بأنه سينجح فى حل قضية ميكونوس بدون الحاجة لصفقة بشأن رون آراد، وبالفعل أبلغ مسئوليه فى طهران بذلك. وبزعم الألمان، فإن هذا كان سبب الرفض الإيرانى لإبرام صفقة تتضمن الطيار الإسرائيلى، وليس حقيقة أن آراد لم يكن فى أيديهم، ولكن بعد إصدار المحكمة الألمانية حكمها فى قضية ميكونوس، تبين للإيرانيين أنه سيكون من الصعب جدا عليهم تحرير رجالهم، وبالتالى فقد تركوا الأمر برمته.

* الانعطافة:

فى مطلع عام ١٩٩٥، وقعت فى ألمانيا انعطافة أخرى، لم يفهم معناها فى الوقت المناسب، حيث وصل السفير موسويان إلى مكتب منسق الاستخبارات الألمانية، أوجوست هننيج، وأبلغه بأن كل شئ انتهى. وقال السفير: "نحن لا علاقة لنا بالموضوع. لا نعرف من يكون رون آراد هذا أو أين هو. إذا كنتم تعتقدون بأنه فى لبنان أو فى أيدى حزب الله فتفضلوا بالتوجه إلى حسن نصر الله، فلعله يستطيع أن يساعدكم". الألمان فوجئوا جدا، وأدركوا أنه طرأت انعطافة دراماتيكية فى القضية، ولكن دون أن يفهموا السبب. لم تتضح معنى هذه الكلمات إلا بعد عشر سنوات - بعد أن حلت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية لغز اختفاء رون آراد.

فى أكتوبر ٢٠٠٠، قتل واختُطف ثلاثة جنود من الجيش الإسرائيلى - عادى أفيطان، وبينى أفراهام، وعمر سواعد - فى منطقة هاردوف واختُطف تاجر المخدرات إلحنان تننباوم. مقابل الجثث الثلاث وتننباوم الحى، أفرجت إسرائيل فى يناير ٢٠٠٤ عن مصطفى الديرانى، وعبد الكريم عبيد، اللذين اختطفا ليكونا ورقة مساومة فى قضية رون آراد. العقيد ليئور لوتان، الذى كان فى حينه رئيس دائرة الأسرى والمفقودين فى شعبة الاستخبارات وأشرف على عملية اختطاف الديرانى، قال لاحقا فى اجتماع مغلق بأن وزن الديرانى وعبيد كورقتى

مساومة كان صفرا. وتنبأ لوتان قائلا: "الصفقة خلقت برأيي آلية حقيقية لمرحلة ثانية يكون فيها حزب الله مصلحة في محاولة استيضاح ما حدث لرون آراد كي تحرر من أصبح رمزا وارتفع إلى مرتبة القديسين: سمير القنطار".

بعد استكمال الصفقة، التي ترافقت واحتجاج من عائلة آراد، توجه ليئور لوتان إلى منزل تامي آراد، زوجه رون، حاملا معه كتاب "المخضرم" بقلم فريدريك بورسايت مع إهداء شخصي لها. وكتب ليئور في إهدائه: "سيأتي يوم الثأر الذي نصفي فيه الحساب مع المسئول عن مسلسل العذاب الذي تعيشه عائلة آراد – عماد مغنية".

في تلك الفترة، تشكلت لجنة برئاسة القاضي فينوجراد قررت حسب المعلومات التي أمامها في ذلك الوقت أنه "لا يمكن القول إن رون آراد ليس على قيد الحياة". ومنذ إعادة الجثث الثلاث وتننباوم، يتواصل الحوار بين إسرائيل وحزب الله عبر الوسطاء الألمان حول المرحلة الثانية من الصفقة: الإفراج عن قاتل عائلة هيرن من نهاريا، سمير القنطار، مقابل معلومات عن رون آراد.

سمح رجال حزب الله للألمان بأن يفهموا أنه إذا تلقوا مقابلا مناسبا، وليس فقط القنطار، فسيبذلون جهدا كبيرا لحل مسألة رون آراد. جرى الحديث ضمن أمور أخرى عن تسديد ديون إسرائيلية بنحو ٥ ملايين دولار لإيران منذ عهد الشاه، وحل شامل لمسألة رجال المخابرات الإيرانيين المحتجزين في أوروبا – وعلى رأسهم سجناء قضية ميكونوس. ويقول رجل استخبارات ألماني إنه "مثلما كان مهما لحزب الله أن يثبت للعالم العربي بأنه الوحيد الذي نجح حقا في تحرير سجناء فلسطينيين، كان يريد أن يثبت للإيرانيين أنه نجح حيثما فشلوا: تحرير رجالهم من السجن في برلين".

وبالفعل، بذل حزب الله حتى منتصف عام ٢٠٠٥ عدة محاولات بدت للألمان صادقة لحل لغز آراد، حيث نقل حزب الله لإسرائيل، عبر الألمان، عظام زعم أنه عثر عليها في الحفريات التي أجريت في لبنان بمعدات خاصة. اعتقد المسئولون في حزب الله أن هناك احتمالاً كبيراً بأن تكون العظام لرون آراد، وذلك بعد أن أشار لهم رجل من الحرس الثوري خدم في الماضي في لبنان إلى المكان الذي يعتقد بأن مساعد الطيار الأسير دُفن فيه، ولكن فحوصات الحمض النووي أكدت بشكل قاطع أن هذه العظام لا تعود لرون آراد. وبالتوازي، عمل حزب الله مع ممثلي الحرس الثوري وممثلية الاستخبارات الإيرانية في لبنان من أجل تقديم تقرير إلى إسرائيل عن تسلسل أحداث القضية.

وبعيدا عن متابعة المعلومات بشأن آراد، حدثت في تلك الفترة تطورات هامة في فهم إسرائيل لما يجرى في الدول المحيطة بها – ولا يمكن هنا كشف تفاصيلها – لاسيما في إيران وسوريا ولبنان ودورهم في النشاط الإرهابي ضد إسرائيل، وهو ما دفع رؤساء أجهزة الاستخبارات إلى التوصل لاستنتاج في عام ٢٠٠٥ بأنه يمكن حل لغز آراد أخيرا. وبالفعل، تشكلت في شعبة الاستخبارات لجنة خبراء، برئاسة العقيد آريئيل كارو، فحصت كل المواد المتجمعة في إطار التطورات وعملت تحت الإشراف المباشر لرئيس شعبة الاستخبارات العسكرية "أهارون زئيفي فركش".

المواد التي عُرضت على اللجنة لم تدع مجالا للشك، فتوصلت اللجنة إلى الرواية التالية: رون آراد اختُطف على أيدي قوة القدس التابعة للحرس الثوري الإيراني من منزل عائلة شكر في قرية النبي شيت، حيث كان يحتجزه مصطفى الديراني. الديراني لم يكن يرغب في أن يحتفظ بهذه الغنيمة الباهظة التي سرقها من منظمة أمل خوفا من هجوم للكوماندو الإسرائيلي، وطلب من الإيرانيين حراسته في هذه الأثناء مقابل الحصول على المال، وعلى رعاية الحرس الثوري له ولمنظمته الصغيرة. قائد الحرس الثوري في لبنان، مصطفى عسكر، وافق على عرض الديراني مع تغيير صغير: لم يرغب في أن يدفع، ولم يرغب في أن يقول للديراني ماذا ينوي أن يفعل بمساعد الطيار الإسرائيلي. ولذا، فقد استغل عملية الجيش الإسرائيلي في ميدون (مايو ١٩٨٨) واختطفه من بيت عائلة شكر دون أن يبلغ الديراني.

وحسب رأي اللواء فركش، احتُجز رون آراد في لبنان لفترة طويلة، وفي بداية عام ١٩٩٠، نُقل إلى إيران حيث احتجز بشكل معزول وسري للغاية لفترة من الوقت. والسبب في نقله أن رجال الحرس الثوري أرادوا الاستفادة منه لأنفسهم، كجزء من صراعات المكانة والصراعات الداخلية الإيرانية، فيما نفى الإيرانيون المرة تلو الأخرى وجوده في أيديهم. إلا أن اختطاف إسرائيل للديراني في عام ١٩٩٤، دفع الإيرانيين إلى الخشية من أن يدينهم باعترافاته بالتورط في القضية، فقرروا إعادة آراد إلى لبنان.

وفي مقابل رأي فركش، يعتقد بعض أعضاء اللجنة أن آراد لم يُنقل إلى إيران أبدا، بل بقي محتجزا طيلة الوقت على أيدي رجال الحرس الثوري في لبنان، لكن الروايتين تتفقان على أن آراد أمضى الفترة الأخيرة من أسره في منشأة سرية للإيرانيين في منطقة البقاع بلبنان.

هنا تنتهي الاختلافات في الرأي: حسب استنتاجات اللجنة، فقد تُوفي آراد في بداية ١٩٩٥ على الأرجح. بالضبط في نفس الوقت الذي أبلغ فيه السفير الإيراني موسويان قادة الاستخبارات الألمان بأن الإيرانيين من الآن فصاعدا لا علاقة لهم بهذه المسألة ويجب إدارة المفاوضات مع حزب الله فقط. وبالتوازي، أصدر الزعيم الروحي علي خامنئي فتوى بموجبها لن تُعنى إيران بعد اليوم بقضية رون آراد. في

إسرائيل وفى ألمانيا لم يفهموا فى حينه معنى هاتين الخطوتين. أما بنظرة إلى الوراء، فإنهما يعطيانا معنى مثيرا للقشعريرة.

* المأساة:

كيف مات رون آراد..؟ لا يتضمن تقرير اللجنة جوابا قاطعا على هذا السؤال، وإن كان رئيس شعبة الاستخبارات، زئيفى فركش، يخلص فى نهاية التقرير إلى القول إنه مرض أغلب الظن بمرض خطير ولم يعالج كما ينبغى. ولا تتضمن المعلومات على الإطلاق المكان الدقيق الذى دُفن فيه آراد. ورغم ذلك، فإن كل الخبراء فى شعبة الاستخبارات ممن فحصوا المادة يعزون لها مصداقية عالية جدا، والجميع واثقون من التقدير بأن آراد ليس على قيد الحياة.

خلاف آخر نشب بين أعضاء اللجنة يتعلق بموعد موت آراد فى الأسر. معظم الأعضاء مقتنعون بأنه لم يجتز العام ١٩٩٥ حيا. آخرون يتمسكون باستنتاج العقيد كاشى بأن آراد مات فى نهاية ١٩٩٦ أو بداية ١٩٩٧. مهما يكن من أمر، فإن كل أعضاء اللجنة مقتنعون بأن آراد عاش على الأقل سبع سنوات بعد أن تم تلقى إشارة حياة أخيرة منه فى ٥ مايو ١٩٨٨. كل تلك السنوات، وبعدها بكثير، كانت إسرائيل تسير فى ظلام تام. لا يمكن لنا أن نصف ما مر على العائلة طوال هذا الوقت.

اختتمت اللجنة الخاصة عملها فى عام ٢٠٠٥ بتوصية حاسمة هى الإعلان عن رون آراد "شهيدا عسكريا غير معلوم مكان دفنه". وقد وافق اللواء زئيفى فركش على توصية اللجنة، وكذلك فعل رئيس الأركان فى حينه، دان حالوتس، رغم معارضة كل من قائد سلاح الجو، ورئيسى الشاباك (جهاز الأمن العام) والموساد الذين رأوا أنه ينبغى إجراء فحوص الحمض النووى للاستناد إليها فى إعلان كهذا.

فى أعقاب ذلك، توجه فركش إلى رئيس الوزراء آنذاك، آريئيل شارون، وقال له فى حضور رئيسى الموساد والشاباك: "سيدى رئيس الحكومة، نحن نملك إمكان إغلاق هذا الملف، دعنا نستدعى الحاخام العسكرى الرئيسى". إلا أن شارون أجابه بالرفض، قائلا: "أهارون، دعك من ذلك".

تفاصيل تفجير حزب الله هاتفا محمولاً داخل مقر الوحدة ٨٢٠٠ الاستخبارية

بقلم: رونين برجمان
يديعوت أحرونوت
٢٠٠٩/٩/١٣

رغم مرور عشر سنوات، إلا أن الجرح لا يزال غائرا، وهو يعد إلى يومنا هذا صدمة بالنسبة للوحدة الرئيسية والأكثر أهمية فى أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية - الوحدة ٨٢٠٠، المسئولة عن اعتراض الاتصالات السلكية واللاسلكية.

كتاب "دولة إسرائيل ستفعل كل شئ" لرونين برجمان يميط اللثام عن كيفية نجاح حزب الله فى تفجير هاتف محمول مفخخ فى قلب المختبر السرى للغاية داخل مقر قيادة الوحدة ٨٢٠٠، كما يكشف الكتاب عن تقرير لجنة التحقيق التى شكلها الجيش الإسرائيلى فى أعقاب ذلك للتحقيق فى هذا الإخفاق.

يمكن أن نعتبر هذه العملية - التى أطلقت عليها شعبة الاستخبارات العسكرية (أمـان) فيما بعد اسم "ملف الكرتون" - مثالا مسبقا على الإخفاق الذريع الذى مُنى به الجيش الإسرائيلى أمام حزب الله فى لبنان، والذى كانت حرب لبنان الثانية فى يوليو ٢٠٠٦ انعكاسا له.

منذ منتصف عقد التسعينيات، بدأ مقاتلو حزب الله فى شن هجمات ضد مواقع الجيش الإسرائيلى وجيش لبنان الجنوبى الموالى لإسرائيل بهدف كسر معنويات جنود الجيشين، وأدت هذه الهجمات فى نهاية المطاف إلى حل جيش لبنان الجنوبى، وانسحاب الجيش الإسرائيلى من لبنان فى مايو ٢٠٠٠. لم يتخل مقاتلو حزب الله فى هذه الهجمات عن روح الابتكار والتجديد. وهكذا على سبيل المثال، شن رجال حزب الله فى ليلة العشرين من فبراير ١٩٩٩ هجوما على مقر قيادة الكتيبة ٢٠ التابعة لجيش لبنان الجنوبى فى بلدة جزين.

وجاء فى التحقيق الداخلى الذى أجراه ضابط الاستخبارات التابع لوحدة الارتباط مع لبنان بخصوص هذه الواقعة: "الحدث بدأ عند الساعة (١٠:٠٠) بإطلاق ٦ صواريخ باتجاه قيادة الكتيبة أصابت الطابق السفلى من المبنى الذى يوجد به مخازن للمعدات العسكرية والأسلحة، كما أصابت قبو مبنى مجاور يوجد به مخزن الذخيرة الخاص بالكتيبة... تم تفجير المبنيين بواسطة زرع مواد ناسفة بقربهما أو بواسطة عبوات ناسفة. وبعد ربع ساعة تقريبا من بدء إطلاق الصواريخ لاحظ قائد الكتيبة انفجارا قويا فى المبنى المهجور الواقع على بعد مائة متر إلى الشمال من قيادة الكتيبة، والذى يُستخدم كمخزن للخردة والنفايات. نتيجة للانفجار، انهار المبنى الذى كان مشيدا على أعمدة... وبموازاة الانفجار، بدأ قصف

بقذائف الهاون باتجاه الموقعين العسكريين عين مجدليم وكروم الأرز، وأيضا باتجاه بطارية مدفعية فى منطقة الردوم. خلال عمليات التمشيط التى قام بها قائد الكتيبة صباح اليوم، عثر بالقرب من المبنى الذى انهار على هاتف محمول لبنانى، وخزينتين خاليتين لبندقية كلاشينكوف، وكذلك فتيل تفجير أصفر اللون طوله ٣٠ سم".

רונן ברגמן
מדינת ישראל תעשה הכל
הקרב החשאי על השבויים והנעדרים

وأثناء التحقيق، اندلع نقاش بين قائد الكتيبة من جيش لبنان الجنوبى وجنود الجيش الإسرائيلى حول مدى نجاح مقاتلى حزب الله فى التوغل داخل الموقع العسكرى، واعتبر الجنود الإسرائيليون أنه ليس معقولا أن الصواريخ سببت معظم الأضرار وإنما على الأرجح أنه تم وضع عبوات ناسفة تم زرعها بالمبنيين، لكن ضباط جيش لبنان الجنوبى أصروا على أن الأضرار ألحقتها الصواريخ. كان هذا الجدال أمرا روتينيا، فعناصر جيش لبنان الجنوبى كانوا يحاولون الحفاظ على مكانتهم مؤكدين أن ما حدث لا يمثل شيئاً. وقد جاء فى التحقيق الداخلى: "يُذكر أنه رغم مزاعم حزب الله بأنه تسلل إلى مقر قيادة الكتيبة وفجر المبانى الموجودة فيه، ورغم مشاهدة شريط الفيديو الذى أحضره قائد الكتيبة معه، والذى يوثق الاعتداء، إلا أن قائد الكتيبة أصر على موقفه بأن المقر لم يشهد تسلل مخربين، وأن جميع الأضرار نجمت عن القصف الصاروخى".

وجاءت فى ملاحظة فى نهاية التقرير، الذى وضعه العقيد آفى لازروف، ضابط الاستخبارات من وحدة الارتباط مع لبنان: "الهاتف اللبنانى سوف ينقل أولا إلى الوحده ٨٢٠٠".

* "هكذا دخل الهاتف اللبنانى إلى قدس الأقداس":

نُقل الهاتف إلى ضابط الاستخبارات فى "جان شيكاميم" - وحدة جيش لبنان الجنوبى الموازية للوحدة ٨٢٠٠ - والذى قام بدوره بنقله إلى رئيس قسم الأهداف فى الوحدة ٨٢٠٠، ثم نقله هذا إلى قاعدة الوحدة فى شمال إسرائيل، ثم نُقل من هناك إلى رئيس الشعبة المتخصصة بمتابعة حزب الله، والذى أخذه إلى قيادة الوحده ٨٢٠٠ فى وسط إسرائيل. ولكن الجميع نسى تعليمات الأمن الرئيسية، والتى تقول إنه ينبغى فحص الجهاز بدقه تحسبا من أن يكون مفخخا.

علق الخبراء فى الوحدة آمالا كبيرة على هذا الهاتف واعتقدوا أنهم سيخرجون منه بأرقام هواتف وبيانات أخرى تمكنهم من تعزيز الرقابة على حزب الله. وفى هذه الأثناء، كانت بطارية الهاتف المحمول اللبنانى قد فرغت وتعيّن شحنها، وفى النهاية وصل الهاتف إلى أيدى ضابطين فى مختبر داخل المنشأة بالغة الأهمية والسرية فى مقر قيادة الوحدة ٨٢٠٠ (داخل نفس المختبر السرى اخترعت مجموعة من الجنود برنامج الفاير وول firewall).

وقد جاء فى التقرير الداخلى الذى أعد حول هذه القضية:

"لدى عودته للمبنى، عاد عينبار إلى مكتب عوديد، وأظهر له الجهاز، وفى هذه المرحلة اتصل عوديد وعينبار برئيس الشعبة، وسألاه ما إذا كان قد تم فحص احتمال تفخيخ الجهاز، فرد عليهما بأنه لا يعرف، ولكنه يعتقد أنه تم فحصه، وإلا لما وصل الجهاز من لبنان إلى المختبر. تندر الضابطان بالقول إنه إذا انفجر الجهاز أثناء فحصه، فسوف يعرفان حينها أنه لم يُفحص. وهنا توجه عينبار إلى الملازم حانان، وقال إن الهاتف أتى من قرية جزين، وطلب منه المساعدة. توجه كلاهما إلى المختبر، وهناك قاما بتوصيل شاحن بطارية مناسب بالهاتف، وفقا لتعليمات قوة التيار الكهربائى الموجودة على الجهاز. جلس عينبار بجوار الطاولة، وأمسك بالهاتف بيده اليسرى، فيما كانت لوحة مفاتيح الهاتف ناحية كف يده الممدودة إلى أسفل، أما البطارية فقد كانت موجهة إلى أعلى لتمكين حانان من شحنه بالكهرباء. وفى نحو الساعة (١٨:٣٠)، أوصل حانان البطارية بمصدر الشحن فانفجر الهاتف.

هز هذا الانفجار أحد أكثر المؤسسات حساسية وسرية فى دولة إسرائيل، وترك أصداء فى أنحاء القاعدة الكبرى التى يخدم فيها آلاف الجنود، ومازال يُذكر حتى اليوم فى الوحده ٨٢٠٠ كصدمة، حيث نجح حزب الله والاستخبارات الإيرانية فى إدخال شحنة متفجرة إلى داخل قدس الأقداس الخاص بالوحدة، والتسبب فى إصابة ضابطين، بترت يد أحدهما جراء الانفجار.

◆ ترجمات عبرية ◆

١

عملية السلام

أنصار فيجلين ليسوا أصحاب القرار

بقلم: يوئيل ماركوس
هاآرتس ٢١/٨/٢٠٠٩

لو كانت مباحثات السلام مع مصر قد بدأت بالتفاوض حول مستقبل المستعمرات فى "بيتحات رافيح" (*)، وحول ما إذا كان من الضرورى البناء هناك أم لا، وما إذا كانت هناك إمكانية لبقائها كما هى أم لا، من يدرى هل كنا سنتوصل لسلام مع مصر أم لا..؟! وهذا ما أدركه سلفاً كلاً من الرئيس المصرى أنور السادات ورئيس الوزراء مناحم بيجين. فالاثنان كانا يرغبان فى اتفاق سلام ويدركان أنهما لو غرقا فى تفاصيل صغيرة لما كانا سيتوصلان لشيء.

هناك أقاويل كثيرة حول من الذى أخذ بزمام المبادرة، ولكن الحقيقة الدراماتيكية أن السادات الذى تسبب فى مقتل آلاف الإسرائيليين زار إسرائيل فى زيارة رسمية، وألقى كلمة باللغة العربية فى الكنيست لم يجرؤ أحد على ترديدها باللغة العبرية وقوبل بالهتاف والتصفيق. صحيح أنه خلال الزيارة ردد الزعيمان كثيراً مقولة (no more war, no more bloodshed)، إلا أن الاثنين بعد اتخاذ قرار بأن الهدف النهائى هو توقيع معاهدة سلام، ناقشا واختلفا لمدة عامين حول التفاصيل، قبل وبعد كامب ديفيد، إلى أن أصبحت قضية إزالة المستعمرات مهملة ومعروفة سلفاً. وقد شبَّه وزير الخارجية آبا إيبان هذه العملية بالتوجيهات التي وجهها المنتج الهوليودى سام جولدوين لأحد مخرجيه قائلاً: "ابدأوا الفيلم بهزة أرضية، ثم ستصلون إلى القمة".

لقد صدقت مقولة أن "الشيطان يكمن فى التفاصيل"، ولكن ليس عندما يتفق الطرفان مسبقاً على الهدف النهائى. وقد كان الرئيس الأمريكى جيمى كارتر وطاقم البيت الأبيض مستعدون سلفاً، ليس فقط من حيث الخطاب وإنما من حيث البدائل فى حالة حدوث أى عائق محتمل. خيراً فعل الرئيس المصرى مبارك عندما قال فى خطاب فى التليفزيون الأمريكى إنه بدلاً من التركيز على التسويات المؤقتة أو الشجار حول المستعمرات: "إننى أقول ابدأوا أولاً مناقشة التسوية الدائمة. لقد فعلنا نفس الأمر، وتوصلنا إلى تسوية دائمة ثم أخلينا سيناء".

كانت هناك محاولة سابقة لقطع هذه العلاقة التجريدية بضربة واحدة خلال اتفاق أوسلو، إلا أن رابين ليس بيجين، وعرفات ليس السادات. فلم يكن عرفات يرغب فى إحلال السلام، وإنما فى استكمال هدفه باعتباره ثورياً ومحرراً لفلسطين بالدم والنار. وقد خلق المتطرفون من كلا الجانبين، سواء المستعمرون أو الإرهابيون، أرضاً صلبة ليعيش عليها الطرفان، وتم اغتيال رابين، ومات عرفات الذى لا حول له ولا قوة كزعيم مهزوم، وحسب أقاويل غير مؤكدة مات مسموماً.

لا يجب الانشغال بالتاريخ الآن، وإنما بالحاضر والمستقبل. ويجب على إسرائيل أن تكون العنصر الضاغط بدلاً من تعرضها للضغوط. فخيراً فعل نتنياهو عندما رد على الخطاب الذى ألقاه الرئيس الأمريكى أوباما فى القاهرة بالموافقة على مبدأ دولتين لشعبين. فليس من السهل على رئيس حكومة يمينية أن يوافق على إقامة دولة فلسطينية، ولكنه طلب فى المقابل أن تكون فلسطين دولة منزوعة السلاح، كما لو أن السادات طلب فى حينه نزع سلاح النقب وإزالة المستعمرات

فى سيناء. لقد كانت له مطالب حقاً، ونحن أيضاً كانت لنا مطالب كثيرة، وفى النهاية تم نزع سلاح سيناء، وقمنا بإزالة المستعمرات منها.. فهكذا يتم التوصل لتسوية.

لقد ترك أوباما انطباعاً بأنه يثق فى سقوط أسوار أريحا عقب خطابه الرائع. وبدلاً من زيارة إسرائيل فوراً أرسل إلينا مبعوثين، تطرقوا لأمور صغيرة نسبيا مقارنة بخطابه الرائع - نعم للبناء أم لا للبناء فى المستعمرات..؟ نغلق النوافذ أم نبنى حجرات فى الشقق الحالية..؟ وما شابه ذلك.

وهذا الجدال الصغير يوقظ المتطرفين الإسرائيليين من سباتهم - أنصار فيجلين وعلى رأسهم بوجى يعلون - الذى ترتعد فرائصى عندما أفكر فى أنه نائب رئيس الوزراء وعضو فى اللجنة السداسية الوزارية للشئون الأمنية المسئولة عن اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتنا. غير أن الحكومة استجابت، ولو كلامياً على الأقل، للمبادئ التى طرحها أوباما وليس لديها أى سبب للتراجع عن ذلك. والصمت الفلسطينى يستوجب وجود خطة سلام أمريكية دقيقة وقابلة للتنفيذ، وإلا سيصبح خطاب أوباما مجرد وثيقة جديدة بالية على أرفف محفوظات البيت الأبيض.

إذا كان أوباما ينتظر الجمعية العامة للأمم المتحدة، فهذا هو المكان الأخير لعرض خطة سلام مفصلة، ويجب أن تكون خطة التسوية الدائمة بين الشعبين الإسرائيلى والفلسطينى مصاغة جيداً ويتم طرحها فى مؤتمر سلام، بحيث تجعل غزة خاضعة للسلطة الفلسطينية وتجعل السلطة الفلسطينية ملتزمة بالتسوية الدائمة. لا يجب أن تكون إسرائيل عُرضة للضغوط وإنما العنصر الضاغط على أوباما لتقديم خطة سلام، على أمل أن يكون قد تعلم من الرئيس كارتر أن مفاوضات التسوية السلمية تبدأ من الغاية النهائية. لا يجب منح أنصار فيجلين الفرصة لقيادة الدولة لمستقبل من الدماء والنار.

(*)هو مصطلح عبرى شائع المقصود به منطقة العبور من الجنوب الغربى لرفح، بين شبه جزيرة سيناء والقطاع الساحلى لفلسطين غربا.. وقد سيطر الجيش الإسرائيلى على منطقة مدخل رفح فى أول يومين من أيام حرب ١٩٦٧ وفى سبتمبر ١٩٦٧ قررت حكومة الليكود برئاسة ليفى أشكول أن تقيم بها مستعمرات، حتى تضمن الاستحواذ الإسرائيلى عليها وكونها حدا فاصلا بين سيناء وقطاع غزة فى أى تسوية مستقبلة.

تصريحات يعلون تضر بعملية السلام

بقلم: مايا بنجل
معاريف ٢٣/ ٨/ ٢٠٠٩

لا تزال أقوال نائب رئيس الوزراء الإسرائيلى، الوزير موشيه (بوجي) يعلون، التى وصف فيها حركة "السلام الآن" بـ"الفيروس" تثير انتقادات شديدة.. كان يعلون يتحدث خلال اجتماع مع مجموعة من القيادة اليهودية المتطرفة فى حزب الليكود وردا على سؤال هل هناك نية لإخلاء النقاط الاستيطانية غير القانونية، فقال: "نحن نرى أنفسنا مرة ثانية أمام هؤلاء الفيروسات الذين يسمون أنفسهم السلام الآن إن ضررهم ليس له حدود.. إن اليهود يجب عليهم أن يسكنوا فى كل مكان فى إسرائيل". وطالب من خلال تصريحاته بعدم الانصياع للضغوط التى تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية.



وقد هاجم وزير الدفاع إيهود باراك اليوم تصريحات وزير الشئون الاستراتيجية، كما هاجم التسريبات التى حدثت من الجلسات الداخلية قائلا: "إننا مضطرون للتحكم فى أنفسنا، وأن نتكتم على الأقوال التى قيلت فى الحجرات المغلقة". بينما يزعم المقربون من وزير الدفاع بأن تصريحات يعلون تضر بعملية السلام.. وعلى حد قول باراك، فإن الحكومة الإسرائيلية قد أخذت على عاتقها دفع فرص السلام مع ضمان المصالح الحيوية لإسرائيل، وأنه كى يتم ذلك فلابد من الحفاظ على العملية برمتها فى سرية تامة.

* يعلون: "لم أنتقد رئيس الوزراء":

إن جل غضب وزير الدفاع يرجع إلى أن الوزير يعلون كان الوحيد، على طول الخط، الذى عارض بشكل صارم أى صيغة يتم بلورتها مع الأمريكيين حول موضوع تجميد البناء فى المستعمرات دون أى مرونة، وذلك فى الوقت الذى أبدى فيه الوزير بنى بيجين (أحد أشد المعارضين) تحفظاً فى هذا الشأن، ولكنه لم يفصح صراحة عن معارضة شديدة للاتصالات الجارية مع الأمريكيين.

لقد حظيت التصريحات التى أدلى بها موشيه يعلون الأسبوع الماضى، والتى صافح خلالها موشيه فيجلين، حظيت بانتقادات أكثر حدة من جانب المعارضة بعد فترة وجيزة من نشرها.. حيث قال أعضاء فى حزب كاديما: «هذا هو وجه نتنياهو الحقيقى.. لقد كشف نائب رئيس الوزراء مساء اليوم سياسة الخداع والتضليل التى ينتهجها نتنياهو، وأثبت للجميع الأهداف الحقيقية التى تسعى هذه الحكومة لتحقيقها».

كما صرح رئيس حزب ميريتس، عضو الكنيست حاييم أورون بأن «أقوال الوزير يعلون تثير السخط سواء من ناحية مضمونها أو أسلوبها، واصفاً إياها بالأقوال المتطرفة التى تلوث الخطاب العام، وتهوى به إلى وادى سحيق من العنف السياسى، مشيراً إلى أنه من المقلق، بل والمحزن أيضاً أن نرى يعلون يحتمى بزمرة فيجلين الواهمة».

رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، نفسه لم يستطع أن يتجاهل هذه الواقعة، فقد استدعى يعلون الأسبوع الماضى فى جلسة لاستيضاح الأمر. وخلال اللقاء المشحون بينهما، قال يعلون لرئيس الوزراء إن تصريحاته الأخيرة لم تتضمن أى انتقاد لسياسة الحكومة، ولا ضد رئيس الوزراء شخصياً، وأنه حزين لأن أقواله فُسِّرت بشكل خاطئ.

بوجى أخطأ وكذلك منتقدوه

بقلم: عاموس جلبوع
معاريف ٣١/٨/٢٠٠٩

انتهت الآن حملة الهجوم الإعلامى على موشيه (بوجي) يعلون، ويبدو أنه قد حان الوقت لتحليل ملابسات الهجوم ذاته. فقد كان ذلك هجوماً غير مسبوق، وطوال الوقت جرى بنفس الحماسة التى بدأ بها. صحيح أن رافعى لواء الهجوم والضجة التى صاحبته هم بالأساس أعضاء اليسار الإعلامى والسياسى، ولكنه شمل أيضاً الدوائر التى دفعت فى حينه بعجلة خطة فك الارتباط.. وفيما يلى أربعة سمات رئيسية لهذا الهجوم:

السمة الأولى - والأبرز - هى أن الهجوم الشخصى السافر ضد يعلون، صاحبته تعبيرات مسيئة وإهانات واستهزاء. وإليكم بضعة أمثلة: "الجنرال المغفل"؛ "الغبي"؛ تصريحاته "هراء"؛ "إنه يفتقر إلى القدرة على التحليل السليم ويحارب الثقافة"؛ "ظهوره أحمق"؛ "سيظل مجرد عامل زريبة أحمق"؛ "ربما ليست لديه القدرة على التعلم".

حسناً، ماذا حدث هنا..؟ جاء يعلون وفى المكان غير المناسب صدر عنه اللفظ المسيء وغير المناسب تماماً "لفظ فيروس"، فجاءه الرد وابل من الشتائم والقذف من كل صوب وحدب. ألا يدل ذلك على أن المهاجمين أنفسهم يتهربون من نقاش جوهرى مرهق ويفضلون العمل الأسهل بكيل الشتائم..؟.

السمة الثانية كانت الهجوم على قادتنا العسكريين عن طريق مهاجمة يعلون: أهؤلاء هم القادة..؟!.. وهكذا بدأت تتعالى أبواق الهجوم: كل ما يهمهم هو "الرتب" والنياشين على الأكتاف، ولكنهم بلا عقل؛ هذا أمر حتمى، لأن كل ما يعرفونه هو التفكير بصورة مخططة بخطوط عريضة تفتقر إلى الإبداع والحكمة.

* نفتقر إلى القدرة على إجراء نقاش موضوعي:

رئيس أركان الجيش الإسرائيلى الأسبق.. الرجل الذى قمع الانتفاضة الثانية.. الرجل الذى وضع حداً لإرهاب الانتحاريين، وأثبت نظرياً وعملياً أن المقولة التى مفادها أنه لا يمكن قمع الإرهاب بأساليب عسكرية ليست إلا محض هراء، بات شخصاً - بحسب منتقديه - عديم الشخصية وغبياً.

السمة الثالثة، هى المؤامرة الرهيبة والفظيعة التى اتُهم يعلون بالمشاركة فيها. فالمحاضرة التى ألقاها فى منتدى فيجلين (كما قيل تصرف غير حكيم بالمرة) تحولت، بحسب المهاجمين، إلى لقاء خطير على المستوى التاريخى والقومي: فقد اعتبر البعض ذلك بمثابة تنظيم للإطاحة ببيبى (نتنياهو). فيما رأى البعض أنها بداية لخطر رهيب ومروع يهدد مستقبل النظام الديموقراطى فى إسرائيل فى حال صعود يعلون وأتباعه لسدة الحكم، فى حين اعتبر البعض ذلك مناورة من جانب يعلون للسيطرة على الليكود بهدف الحيلولة دون تسوية السلام المرتقبة بين أبو مازن ونتنياهو. هكذا صنعوا فيلاً من ذبابة.

ولكن السؤال الملح هنا: ما هى الأسباب الحقيقية لهذا الهجوم الشرس على يعلون..؟ هذا موضوع يستحق البحث، ولكننى أعتقد أن هذه القضية يتضح منها أن: يعلون أعرب عن كراهيته لحركة "السلام الآن" وأمثالها، وكل من هاجموه فعلوا نفس الشيء: هجوم شخصى على يعلون وأيديولوجيته. وهنا تبدو السمة الرابعة، وهى أننا طوال الوقت نشكو من التحريض العربى والتحريض المعادى للسامية، بينما نقوم نحن بالتحريض الداخلى المتشبع بالعداء والرغبات الشخصية. أعتقد أن الهجوم على يعلون أكد أننا نفتقر إلى القدرة (على الأقل على المستوى السياسي) على إجراء نقاش موضوعى مبرر "ومشروع".

المطالبة بإدراج القدس الشرقية فى قرار تجميد المستعمرات

بقلم: مايا شاني
المصدر: www.news1.co.il
٢٠٠٩/٨/٢٧

مصر تنتقد نتنياهو وتقول إن تجميد البناء فى القدس الشرقية شرط ضرورى لاستئناف المفاوضات، وبذلك تنضم إلى دعوات بريطانيا وألمانيا لتجميد البناء.

صرح وزير الخارجية المصرى أمس بأن تجميد البناء فى المستعمرات يجب أن يشمل القدس الشرقية قبل أن تبدأ محادثات السلام، ففى لقاء مع المراسلين فى ستوكهولم قال أحمد أبو الغيط إن القدس مدينة عربية وسوف تظل عربية، وأضاف أن العالم العربى ينتظر أن تشمل دعوات العالم من أجل تجميد المستعمرات، القدس الشرقية أيضا، وأنه إذا أعلن الإسرائيليون أن التجميد سوف يستمر ستة أشهر فسوف تستمر المحادثات ستة أشهر.

وكانت جمعية «عير عاميم» قد نشرت أمس تقريراً جديداً حول حجم البناء فى القدس الشرقية يفيد بأنه فى النصف الأول من عام ٢٠٠٩ أصبح هناك نحو ٢٠٠٠ مستعمر إسرائيلى يعيشون فى الأحياء الفلسطينية فى القدس الشرقية، خاصة فى المنطقة التاريخية مثل البلدة القديمة ومناطق يزعم المستعمرون أنه كان فى تلك المناطق يهود قبل عام ١٩٤٨. وفى النصف الأول من عام ٢٠٠٩، جرى وضع الخطط المتطورة لبناء ١٥٠ وحدة استيطانية إضافية يمكن أن تستوعب ٧٥٠ مستعمرا فى مناطق استراتيجية من القدس الشرقية المتنازع عليها، حسب تعبير معدى التقرير.

وقد وجه العالم العربى أمس نقدا لإسرائيل فى أعقاب جولة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو فى أوروبا، حيث قالت صحيفتان مصريتان أن نتنياهو يحاول خداع الغرب بشأن موقفه من المستعمرات، واتهمت صحيفة أردنية نتنياهو بالمناورة ومحاولة عرقلة عملية السلام.

وقالت صحيفة الأهرام المصرية «يصر نتنياهو على التهرب من القرارات الدولية، ويخدع الولايات المتحدة والدول الغربية التى تطالب بتجميد البناء فى المستعمرات، وأكد عدم بناء مستعمرات جديدة فى حالة استئناف عملية السلام، ولكنه يصر على عملية توسيع المستعمرات القائمة».

وقال أحد الصحفيين فى صحيفة الجمهورية المصرية إن «نتنياهو أكبر مخادع حتى لو شارك فى محادثات السلام حسبما فعل ذلك فى الماضى، فهو يضيع الوقت فى المناورات والقضايا الهامشية ونحن نعرف ألاعيبه التى يكررها».

صفقة أمريكية وشيكة

بقلم: ألوف بن
هاآرتس ٢٠٠٩/٨/٢٨

نشرت أمس الأول صحيفة "الجارديان" البريطانية قبيل لقاء رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والمبعوث الأمريكى جورج ميتشل فى لندن خبراً يقول "تجميد المستعمرات مقابل فرض عقوبات شديدة على إيران". كان نتنياهو وميتشل قد بحثا الإعلان المرتقب من جانب الرئيس الأمريكى باراك أوباما عن بدء المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية الشهر القادم، كما بحثا مسألة عمليات البناء مستقبلاً فى المستعمرات، وعروض التطبيع من جانب الدول العربية. ولكن على خلفية حوار نتنياهو وميتشل جاءت مسألة المواجهة مع إيران، ومحاولة ردعها قبل أن تنجح فى إنتاج القنبلة النووية. تحدث الطرفان عن حال المستعمرات، بينما كانا يفكران فى مفاعل بوشهر.

إذا ما استبعدنا من الخطوة السياسية التى نسجها أوباما التعبيرات البلاغية، وأحاديث السلام، والاقتباسات من القرآن، يتبين تماماً هدفه الاستراتيجى المتمثل فى: تشكيل ائتلاف إقليمى ضد إيران بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وبمشاركة إسرائيل والسلطة الفلسطينية ومصر والأردن والمغرب والسعودية ودول الخليج العربى الصغيرة. ويجب على كل شريك فى هذا الائتلاف أن يدلو بدلوه: فأوباما يوفر الغطاء السياسى والمظلة العسكرية، ونتنياهو يقوم بإزالة الحواجز وتجميد المستعمرات فى الضفة الغربية، وأبو مازن يقوم باستئناف المفاوضات، أما مبارك وملك السعودية فيوفران الشرعية العربية، وقادة الخليج يقومون بفتح مفوضيات إسرائيلية، وخطوط طيران جديدة لشركة العال فى أراضيهم. ويجرى النقاش فى الوقت الحالى حول التفاصيل، فكم من المستعمرات سيتم تجميدها فى مقابل أى قدر من التطبيع، دون الحديث عن الجوهر.

إن الربط بين المستعمرات والبرنامج النووى الإيرانى أمر غير مفهوم.. فإذا لم يقوموا ببناء شقة واحدة أخرى فى مستعمرات آريئيل أو بسجوت أو معاليه ليفوناه، بل حتى إذا تم تفكيك جميع المستعمرات، فإن ذلك لن يوقف أجهزة الطرد المركزى فى مصنع تخصيب اليورانيوم فى ناتانز. والعكس صحيح، فالقضاء على البرنامج النووى الإيرانى، بل وحتى إسقاط النظام الإسلامى واستبداله بحكومة موالية للغرب ومؤيدة للصهيونية، لن يحل الصراع حول أرض إسرائيل.

ولكن غياب علاقة موضوعية ومباشرة بين المستعمرات والبرنامج النووى الإيرانى ليس بالضرورة ينفى غياب الصلة بينهما. إن هذه الصلة قائمة بسبب المصالح الاستراتيجية لأطراف المشكلة. فإيران تستغل الصراع العربى الإسرائيلى لدعم مطالبتها بالسيطرة الإقليمية. ويجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تُظهر أنها تحصل على شيء ما من إسرائيل لصالح الفلسطينيين، وذلك لكى تحظى بموافقة عربية على خطواتها ضد الإيرانيين. سيكون من السهولة للغاية على أى زعيم إسرائيلى أن يقدم تنازلات فى الضفة إذا ما استطاع إقناع الجمهور الإسرائيلى بأن هذا التنازل سيبعد شبح الخطورة القائمة المتجسدة فى وجود قنبلة نووية إيرانية.

يأتى التهديد النووى المحدق بإسرائيل من جانب إيران فى مقدمة مخاوف نتنياهو، وربما قد تتواصل هذه المخاوف وتستمر من دول أخرى فى المنطقة تحاول تقليد إيران. لقد أوضح نتنياهو ذلك خلال لقائه مع أوباما فى مايو الماضى والذى خُصِّص معظمه لبحث التهديد الإيرانى. فنتنياهو يفضل أن يقوم الولايات المتحدة بالاهتمام بملف التهديد الإيرانى بدلاً من عملية عسكرية إسرائيلية. استمع أوباما إليه وأسرع فى المطالبة بالثمن عندما طلب تجميد المستعمرات. يجب على نتنياهو أن يضع شروطاً فيما يتعلق بـ"حق اليهود فى العيش بأى مكان فى أرض إسرائيل" حتى يقوم أوباما بإحباط "الحق الإيرانى فى الحصول على برنامج نووى"، وكلاهما سيكبحان معاً أحلام اليمين الإسرائيلى ورجال الدين الإيرانيين.

وترى إدارة أوباما أن تهدئة الصراع الفلسطينى الإسرائيلى مصلحة استراتيجية لأمريكا، التى تسعى لتحسين وضعها وتأثيرها فى الشرق الأوسط بعد سنوات من الأزمات والمشاكل. إن هذه التبعية الإسرائيلية، والاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية يستلزم أنه عندما توضح واشنطن ما هى مصالحها، تنصاع القدس وتطيع. هكذا كانت تسير الأمور دائماً منذ استجاب بن جوريون لمطلب ترومان وأوقف الاجتياح الإسرائيلى لسيناء فى نهاية حرب الاستقلال (حرب ١٩٤٨). لقد نجحت إسرائيل فى تجاهل الولايات المتحدة والخروج بسلام، فقط عندما كان الأمريكيون أقل إصراراً أمام العناد الإسرائيلى، على سبيل المثال عند إقامة المفاعل فى ديمونة وعلى مدى ٤٢ عاماً من الاستيطان فى المناطق (الفلسطينية المحتلة).

وفى المواجهة مع إيران، فإن إسرائيل بحاجة لتغطية أمريكية بسبب علاقات القوى: فإيران أكبر من إسرائيل بمقدار ٨٠ مرة من حيث المساحة، وتسع مرات من حيث السكان. وإذا ما قرر نتنياهو الهجوم على إيران، فإن القوة العظمى الأمريكية ستكون ضرورية من أجل إحداث التوازن بين الطرفين. إن النقاش الإسرائيلى فيما يتعلق بمسألة الحرب مع إيران يتركز على المسألة التكتيكية، وهل سلاح الجو يمكنه استهداف المنشآت الإيرانية، وأن يلحق بها الأضرار التى تستطيع وقف البرنامج النووى الإيرانى أو عرقلته لعدة سنوات. وإذا ما افترضنا أن إيران سترد بإطلاق صواريخ شهاب على تل أبيب وديمونة وتوجيه صواريخ حزب الله من لبنان، نتساءل: هل غارات كهذه تُعد ثمناً مناسباً للتخلص من الخطر النووى..؟.

إن هذه رؤية جزئية وقصيرة المدى للمشكلة. فالخطط العسكرية تتركز على تنفيذ المهمة الفورية، وتميل إلى التخلص من تداعياتها بعيدة المدى. كتبت المؤرخة باربارا توخمان فى أغسطس ١٩١٤ أن المخططين العسكريين فى أوروبا لدى جميع الأطراف المتحاربة قبل الحرب العالمية الأولى افترضوا أن الحرب ستنتهى فى غضون ثلاثة أو أربعة أشهر على أقصى تقدير. لقد تجاهلت خططهم العسكرية إمكانية حدوث حرب استنزاف دموية تستمر لسنوات فى ظل غياب حسم سريع للحرب. من المؤكد أنهم لم يأخذوا بعين الاعتبار أو فكروا فى حرب عالمية تسفر عن عشرات الملايين من القتلى وخريطة جديدة لأوروبا. حدث أمرٌ مماثل، ولكن على مستويات أكثر تواضعاً للجيش الإسرائيلى فى عام ٢٠٠٦، عندما استعد لعملية انتقامية فى لبنان، وليس خوض حرب استمرت لخمسة أسابيع مع حزب الله.

مثل هذه الخطورة تتربص بإسرائيل إذا ما خاضت حرباً ضد إيران. فمن السهل أن ننخدع بانتصار باهر لعملية جوية استعراضية، وتبدأ المشاكل بعد أن "تعود الطائرات بسلام إلى قواعدها". لقد وجهت اليابان ضربة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى بيرل هاربر، ولكن علاقات القوى كانت فى غير صالحها. فكرت أمريكا وتسلحت وخربت الإمبراطورية اليابانية.

لقد دمرت إسرائيل سلاح الجو المصرى فى "ثلاث ساعات فى يونيو" عام ١٩٦٧، ونجحت عمليات القصف الناجحة من تمكين الإسرائيليين من احتلال سيناء فى غضون أربعة أيام. ولكن مصر أكبر بكثير من إسرائيل، وقد نجحت فى إستعادة أرضها عن طريق الدمج بين عملية عسكرية محدودة

وتحرك سياسي واسع. لقد دفعت إسرائيل الثمن متمثلاً فى آلاف القتلى وأضرار اقتصادية هائلة جراء محاولتها الفاشلة الاستحواذ على هذه الصحراء بمناظرها الطبيعية التى تؤسر القلوب، وتوطين إسرائيليين فيها.

إن إيران تمثل أمام إسرائيل معضلة صعبة: إذا لم تفعل شيئاً فإنها ستضطر للعيش فى ظل القنبلة النووية لأحمدى نجاد، وربما لحكام آخرين حولها. ولكن إذا خاضت إسرائيل حرباً ضد إيران فإنها ستجازف بخوض مواجهة قد تمتد لسنوات.. حتى إذا حققت انتصاراً فى بعض النقاط، فإن ثمن هذا الانتصار أفدح من أن يُحتمل. إن الجيش الإيرانى فى الوقت الحالى متواضع مقارنة بالجيش الإسرائيلى من حيث قوة النيران ومدى أنشطته العسكرية، ولكن دولة كبيرة يمكنها أن تعيد ترتيب أوراقها وإعادة تنظيم صفوفها وتجد نقطة الضعف فى الخصم، بالضبط كما فعل السادات فى حرب يوم كيبور (حرب أكتوبر ١٩٧٣).

وبسبب تواضعها من حيث علاقات القوى الشاملة أمام إيران، فإن إسرائيل فى حاجة إلى التغطية الأمريكية، كما أنها فى حاجة إلى الدعم العسكرى من حيث توفير الأسلحة، والمعلومات الاستخباراتية ومظلة الردع، كما أنها فى حاجة إلى الدعم السياسى فى مجلس الأمن فى مواجهة العرب والأوروبيين، وكذلك هى فى حاجة إلى الدعم الاقتصادى. وقد لا تنجح العقوبات التى تخطط إدارة أوباما لفرضها على الاقتصاد الإيرانى فى الوقف الفورى لأجهزة الطرد المركزى. فإيران فى مقدورها أن تبذل جهوداً أخرى بسيطة وتقوم بإنتاج قنبلة أو قنبلتين، حتى لو أصبح من الصعوبة بمكان عليها استيراد البنزين والسولار وتجميد اعتماداتها البنكية. ولكن إذا ما تم فرض العقوبات بجدية فقد تعوق قدرة إيران على إدارة حرب متواصلة ضد إسرائيل (أو الولايات المتحدة الأمريكية أو كليهما)، بل وربما تردع الإيرانيين عن التفكير فى خوض حرب استنزاف على الرغم من أنه سيوجد دائماً من يمدهم بالأسلحة والبضائع سراً (مثلما فعلت إسرائيل فى الحرب الإيرانية العراقية).

وما الذى ستعطيه إسرائيل فى المقابل..؟ حتى اليوم كان ثمن التأييد الأمريكى لإسرائيل محدداً: تقديم تنازلات للعرب فى المسيرة السياسية، انسحاب إسرائيلى من سيناء والقنيطرة فى الجولان فى مقابل الجسر الجوى الأمريكى خلال حرب يوم كيبور، المشاركة فى مؤتمر مدريد رغم مخالفة ذلك لمبادىء رئيس الوزراء يتسحاق شامير، فى مقابل الحصول على صواريخ الباتريوت التى نُصبت فى إسرائيل خلال حرب الخليج، الموافقة على خارطة الطريق وإقامة دولة فلسطينية فى مقابل تصفية صدام حسين والتخلص من خطر "الجبهة الشرقية" عام ٢٠٠٣.

كما ترمز الأدلة الحالية فى ظل هذه الظروف أيضاً إلى علاقة بين قصف المفاعل النووى السورى فى عام ٢٠٠٧ واستئناف مسيرة السلام مع الفلسطينيين. فقد أبلغت إدارة بوش الكونجرس أن إسرائيل تشاورت معه قبل شن الهجوم، وأوضحت أن المنشأة السرية التى قامت سوريا ببنائها بالقرب من نهر الفرات تمثل "تهديداً على وجودها"، ولذلك يجب عليها أن تقوم بتدميره. وافق الأمريكيون فى صمت حسب شهادتهم هم أنفسهم. وحسب مجلة متخصصة فى الولايات المتحدة الأمريكية، فقد ساعد الأمريكيون أيضاً خلال هذه العملية بالحرب الإلكترونية. وبعد سبعة أسابيع من تدمير المفاعل النووى عقد الرئيس جورج بوش مؤتمر أنابوليس. تراجع رئيس الوزراء آنذاك إيهود أولمرت عن معارضته السابقة للتفاوض على "اتفاق إطاري" وجاء إلى المؤتمر. فهل الموقف الأمريكى فى الشأن السورى دفع أولمرت إلى تغيير موقفه فى الشأن الفلسطينى..؟.

والآن يواجه نتنياهو العرض ذاته الذى لا يمكن أن يرفضه: فهو يرغب فى تغطية أمريكية فى مواجهة إيران، ويدرك أنه يجب عليه أن يدفع المستعمرات ثمناً لذلك. والسؤال هو فقط كم سيدفع..؟ وأى جزء من المقابل سيكون فورياً، وأى جزء سيكون على أقساط..؟ وما هى التنازلات المستقبلية المطلوبة كجزء من التسوية..؟ والسؤال الحتمى هو: كيف سيساعد أوباما نتنياهو فى شرح هذه المقارنة الاستراتيجية بين يتسهار وبوشهر للجمهور الإسرائيلى، وعناصر اليمين فى الائتلاف الحكومى.

هل تخلص نتنياهو من الضغط الدولى..؟

بقلم: بنحاس وولف
المصدر: www.walla.co.il
٢٠٠٩/٨/٢٨

بضربة واحدة نجح بنيامين نتنياهو، خلال زيارته هذا الأسبوع إلى أوروبـا، فى تكريس مبدأ إسرائيل بمطالبة الفلسطينيين الاعتراف بإسرائيل كدولة الشعب اليهودى.

وكنا قبل هذا لا نسمع إلا عن القضايا الجوهرية الفلسطينية، حيث كانوا يطرحونها فى كل محفل، وفى أى مناقشة. مسئولو السلطة تحدثوا، وأصروا على أن عاصمتهم ستكون القدس،

وأنه سيتاح لجزء من اللاجئين العودة إلى إسرائيل. وقد نجحوا فى تكريس مطالبهم، وهذا ما يحدث عندما تقول وتتمسك بما تقول ولا تغير موقفك.

حتى يومنا هذا، حدث تآكل ملحوظ فى مواقف إسرائيل فيما يتعلق بمسألتى القدس واللاجئين، أما الآن فنتنياهو يطلب من الجميع - من جوردون براون، ومن أنجيلا ميريكل، ومن الصحفيين - أن يدركوا ما يسميه "المشكلة الحقيقية"، وهو يقول ذلك بشكل مبسط، وصريح وقاطع. فى مناسبات مختلفة، أكد نتنياهو هذا الأسبوع على أن "المستعمرات محل خلاف، وهناك أمور أخرى كثيرة محل خلاف، ولكن يمكن التغلب عليها. ولكن إن لم يعترفوا بإسرائيل كدولة الشعب اليهودى، لن يكون من الممكن إحراز تقدم فى أى من هذه الملفات".

من بين سيل الكلام الذى أدلى به براون وميريكل خلال الاجتماعات والمؤتمرات الصحفية التى أجرياها، كان يمكن أن نلاحظ أن مطلب نتنياهو بدأ يتكرس. صحيح أنه لا يزال أمامه الكثير من العمل، ولكننا نلمس هنا بداية النجاح. لقد قال الزعيمان إنه يتعين على إسرائيل وقف البناء فى المستعمرات، بينما يتعين على الطرف الثانى الإقدام على خطوات فى المقابل. هذه الخطوة واضحة ولا يجب أن تكون صعبة - لاسيما بالمقارنة بالخطوات التى يتعين على إسرائيل اتخاذها كالاعتراف بحق تقرير المصير لأولئك الذين يطالبون بصنع السلام معنا.

وأعتقد أنه حان الوقت لطرح هذه المسألة للنقاش فى إسرائيل أيضا. نتنياهو يتعرض للهجوم من اليسار واليمين فى هذه الأيام: اليسار يدعى أن نتنياهو يحاول بمطلبه هذا إفشال العملية السياسية، وأن هذا المطلب ليس إلا مجرد لعبة كى لا يصل إلى اللحظة التى سيضطر فيها لإخلاء المستعمرات. أما اليمين فهو ساخط من وقف البناء فى المستعمرات خلافا لوعوده قبل الانتخابات. والحقيقة هى أن نتنياهو يريد حقا إحياء العملية السياسية، وأنه مستعد لإقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح، وأن كل ما يطلبه هو ضمانات بألا تسعى هذه الدولة لإبادة إسرائيل، أو كما قال رئيس الوزراء عدة مرات هذا الأسبوع: "لقد حوَّلوا القضية طوال الوقت وجعلوا من نتيجتها سبباً. هناك تجاهل تام للتاريخ والحاضر. يوجد هنا شئ أكثر جذرية، وأنا أتعاطى معه على محمل الجد. جميع المشاكل الأخرى ستُحل إذا تم حل هذه المشكلة. مسألة الاعتراف بإسرائيل كدولة الشعب اليهودى ليست محل نقاش، هذا هو السبب الجذرى للنزاع". ورغم أن هذا المطلب بدأ يتكرس فى أوروبا، إلا أنه فى إسرائيل لا يزال هناك من ينظرون إليه بعين الشك.

* هل ينجح نتنياهو فى تهدئة مخاوف صقور حزبه..؟:

ربما كان اللقاء الأهم لرئيس الوزراء خلال جولته الأوروبية هو لقاؤه مع المبعوث الأمريكى الخاص للشرق الأوسط، جورج ميتشل. صحيح أن اللقاء لم يسفر عن إنفراجة، ولكن نتنياهو يقول إن هناك تقدم رغم وجود خلافات. وفى الأسبوع القادم، سوف يستمر الحوار بين الطرفين فى الولايات المتحدة مع مبعوثى رئيس الوزراء. وفى الأسبوع الثانى من سبتمبر، سيصل ميتشل إلى إسرائيل، وذلك تمهيدا لاجتماع متوقع لنتنياهو مع الرئيس الأمريكى باراك أوباما على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة فى نيويورك.

عندئذ فقط سنرى ما إذا كان نتنياهو قد نجح فى إقناع الأمريكيين والعالم بمواصلة البناء فى المستعمرات فى إطار النمو الطبيعى أم لا. ومع كل الاحترام للنجاح الذى أحرزه نتنياهو فى تكريس مبدأ الاعتراف بإسرائيل كدولة الشعب اليهودى، إلا أن العالم لا يزال أكثر اهتماما بمسألة البناء فى المستعمرات.

وفى الوقت نفسه، بدأ نتنياهو يميل إلى حل وسط مع الأمريكيين لتجميد البناء لفترة وجيزة. وإذا نجح فى إقناع الأمريكيين والعالم بالموافقة على البناء فى المستعمرات، فإنه سيسجل إنجازا كبيرا على اسمه، سواء على المستوى الشخصى أو على المستويين الحزبى والائتلافى. وسيكون من المثير للاهتمام معرفة كيف سيتصرف وزراء اليمين وأعضاء الكنيست من صقور حزب الليكود فى حال وافق نتنياهو فى نهاية المطاف على تجميد البناء ولو لفترة قصيرة.

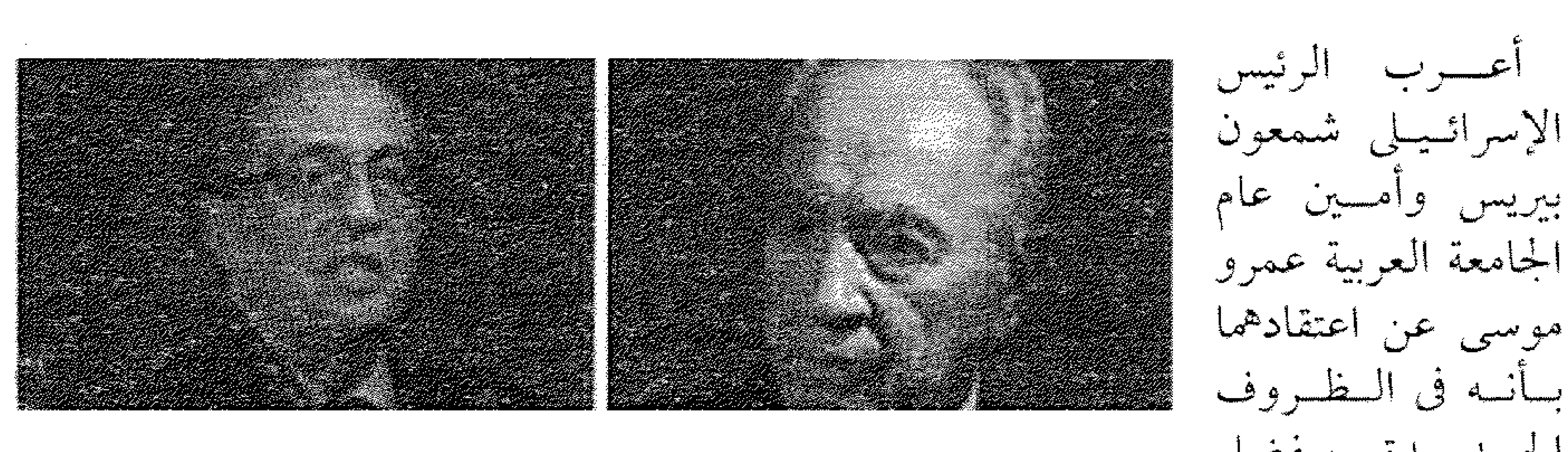
* تحريك البندول:

قبل بضعة عقود فقط، أطلقوا فى ألمانيا على دولة اليهود اسم "يودينشتات" (دولة اليهود باللغة الألمانية). وقد استخدم هرتسل هذا التعبير أيضا لوصف رؤيته، وقد حرص نتنياهو على استخدام هذه الكلمة فى جميع لقاءاته مع الصحفيين فى برلين كى يوضح أن هذا هو الاعتراف الذى يتوقعه من الفلسطينيين.

حاليا، بدأ الألمان فى فهم ودعم هذه الفكرة، ولكنهم أشد معارضة للبناء فى المستعمرات. إنجاز نتنياهو فى هذا الشأن سيقاس وفقا لمستوى التأييد الذى سيمنحه الألمان والأوروبيون والعالم لشطرى المعادلة، عندما ينتقل البندول من ممارسة الضغط على إسرائيل لوقف البناء فى المستعمرات إلى الضغط على الفلسطينيين للاعتراف بإسرائيل بوصفها دولة الشعب اليهودى، وإذا نجح رئيس الوزراء فى ذلك، فسوف يعزز وضعه - على الأقل داخل حزبه وائتلافه الحكومى.

بيريس وموسى يتفقان:
"حان الوقت للتقدم فى مسيرة السلام"

المصدر: www.news1.co.il
بقلم: هيئة تحرير الموقع
٢٠٠٩/٩/٤



أعرب الرئيس الإسرائيلى شمعون بيريس وأمين عام الجامعة العربية عمرو موسى عن اعتقادهما بأنه فى الظروف الجديدة وبفضل سياسة الرئيس الأمريكى باراك أوباما يمكن التقدم نحو السلام بين إسرائيل والفلسطينيين والدول العربية. وقد ألقى موسى وبيريس خطابيهما فى المؤتمر السياسى الاقتصادى الذى انعقد فى إيطاليا يوم الجمعة الماضى، وشارك فيه المئات من رؤساء الدول وكبار الوزراء من أوروبا والشرق الأوسط.

وقال أمين عام الجامعة العربية فى المؤتمر: «إن هناك مكاناً للأمل. نحن نشهد تغييرا بعد انتخاب أوباما ودعوته إلى التغيير فى الولايات المتحدة والعالم. أمريكا تتعامل إيجابيا وبأسلوب جديد مع الشرق الأوسط، وفى المقابل تبدى الدول العربية استعدادها لمساندة أوباما وخطواته الايجابية. نحن على استعداد للسلام والتطبيع مع إسرائيل فى حال وفائها بتعهداتها، لأن السلام سيعم على الجميع فى منطقة الشرق الأوسط».

وتطرق موسى فى خطابه إلى نوايا رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، التى وردت فى وسائل الإعلام الإسرائيلية، حيث أدان موسى اقتراح نتنياهو بالإعلان عن تجميد المستعمرات. وفى نفس الوقت الاستمرار فى البناء المكثف لآلاف المبانى والوحدات السكنية فى الضفة الغربية والقدس. وقال موسى: «من أجل دفع السلام والأمل ينبغى على إسرائيل التجميد الفورى للمستعمرات فى الضفة الغربية وشرق القدس، وإلا فلن ينعم الشرق الأوسط بالأمن. سمعت هذا الصباح اقتراح نتنياهو باستمرار البناء رغم التصريح بالتجميد، وهو اقتراح يحمل رسالة سلبية ستضر بجهود السلام المبذولة».

وفى تعليقه على مبادرة السلام العربية، قال موسى: «إن الأعضاء فى الجامعة العربية طرحوا اقتراحا للسلام الشامل مع إسرائيل. نحن على استعداد للوفاء بالالتزامات الواردة فى المبادرة وتنفيذ كل القرارات وندعو إسرائيل للتصرف على غرارنا. ولكن للأسف رفضت الحكومة الإسرائيلية المبادرة. سمعنا كلاما جميلا ولكن هذه ليست سياسة».

كما أكد موسى أن شرق القدس هى منطقة محتلة ستقوم عليها عاصمة فلسطين، وأنه يعارض دخول قوات دولية لمناطق السلطة الفلسطينية.

وفى مجمل تعليقه على البرنامج النووى الإيرانى، قال موسى إنه لزاما على العالم بأسره أن يؤيد الحوار بين إيران والولايات المتحدة. ومع ذلك، لم يتردد موسى فى توجيه انتقاده إلى إسرائيل قائلا: «اعترض على امتلاك دول الشرق الأوسط للسلاح النووى، إلا أننا نعتقد أن إسرائيل تشعر بالقلق الشديد نظرا لأنها تريد أن تكون الدولة الوحيدة فى الشرق الأوسط التى تمتلك سلاحا نوويا».

واستهل الرئيس بيريس كلمته بتصريح واضح: «لقد قررت إسرائيل أن تصنع السلام على أساس مبدأ دولتين لشعبين وتؤيد مبادرة الجامعة العربية لإقرار السلام الشامل بين الدول العربية وإسرائيل».. وأضاف أن رئيس الوزراء نتنياهو ملتزم بالسلام وعلى استعداد للسير فى طرق موحشة وطويلة لتحقيقه».

وفى الشأن الإيرانى، قال الرئيس بيريس أن إسرائيل لا تستطيع تجاهل التهديد الإيراني: «المشكلة مع إيران لا تتمثل فقط فى القنبلة النووية، بل فى رغبة رئيسها أحمدى نجاد فى القضاء على إسرائيل. إن إيران تمثل تهديدا على دول الشرق الأوسط، وعلى أوروبا أيضاً. إذا امتلكت إيران القنبلة النووية، لن يكون هناك مكان آمن فى الشرق الأوسط أو فى أوروبا».

وأضاف بيريس: «تحاول إيران وأد عملية السلام، فتقوم ببسط ذراعين تابعين لها حولنا: ذراع حزب الله التى تدمر لبنان، وذراع حماس التى تدمر الفلسطينيين. إن إيران تقوم بتخصيب اليورانيوم بينما ستستمر إسرائيل فى تخصيب السلام».

وقال بيريس إن الشعبين الإسرائيلى والفلسطينى أجهدتهما الحروب والصراعات. وحتى لو لم يوجد حب حقيقى بين

الجانبين، فهناك رغبة حقيقية فى التفكير العملى من أجل إقرار السلام الكامل بين إسرائيل والفلسطينيين.

وقد توجه الرئيس بيريس إلى أمين عام الجامعة العربية قائلا: «هلم نتوقف عن توجيه الاتهامات كل منا إلى الآخر. حان وقت الزعماء ليقوموا معا بحل الخلافات، والاتفاق على التسويات والتقدم».. كما أكد الرئيس أنه يمكن التوصل إلى حل حقيقى يمنع إخلاء مكثف لمستعمرات إسرائيلية فى المستقبل، وهو منح تعويضات عن الأرض للفلسطينيين فى تسويات مستقبلية. قال بيريس: «أنا أُذكِّر الجميع بأن إسرائيل أعادت كل الأرض وكل المياه فى تسويات مياه سابقة إلى الأردن ومصر. وكذلك الحال فى غزة. دفعنا ثمنا باهظا وإسرائيل ملتزمة اليوم بحماية مواطنيها. لن نستطيع إخلاء مناطق فى الضفة لأننا لن نتحمل إطلاق الصواريخ على القدس.. لذا، أقول ينبغى التقدم على محورين: مفاوضات لتسوية نهائية، وفى المقابل تنفيذ الاتفاقيات القائمة على أرض الواقع».

البناء قبل التجميد: خدعة إسرائيلية أم قرار شجاع..؟

بقلم: رونى سوفير

يديعوت أحرونوت ٢٠٠٩/٩/٤

أعرب أعضاء الجناح المتشدد فى الليكود، الذين شرعوا بالفعل فى حملة داخلية لصد الضغوط الأمريكية بشأن وقف البناء فى المستعمرات، عن ترحيبهم اليوم بالإعلان عن نية رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو السماح ببناء مئات الوحدات السكنية الجديدة فى يهودا (جنوب الضفة) قبل تجميد البناء. أما فى اليسار، فهناك من يعتقدون أنها مجرد "خدعة" من جانب نتنياهو.

ومن جانبه، قال وزير الإعلام ويهود الشتات، يولى أدلشتاين، إن "نتنياهو يثبت أنه يمكن وضع حد لمسيرة التنازلات، وأن إسرائيل لن تتنكر للزيادة الطبيعية فى الضفة الغربية وستواصل البناء هناك". وأضاف أدلشتاين أنه يرحب بقرار نتنياهو وموقفه الثابت ضد مطلب تجميد البناء فى المستعمرات.

كما أعرب الوزير ميخائيل إيتان عن تأييده لنهج رئيس الوزراء، ولكنه حذر من أن الانقسام داخل الليكود حول هذا الموضوع من شأنه أن يمس باستقرار الحكومة، وأوضح قائلا: "الانقسامات والتمرد داخل الحزب سيعودان بالسلب على الاستيطان. تثبت تجوبة الماضى أن أى انقسام أو تمرد أو انسحاب يقود إلى سقوط حكومات المعسكر القومى الذى يدعم الاستيطان، وإلى صعود حكومات تسعى إلى تقويض المشروع الاستيطانى".

أما الوزير يوسى بيلد، الذى قال هذا الأسبوع إنه لا توجد أى نية لتجميد البناء فى المستعمرات أو فى القدس، فقد أوضح أنه من المحتمل أن تكون هناك خلافات فى الرأى داخل الليكود بخصوص هذا الموضوع، غير أن القرار النهائى سيتُخذ بشكل ديموقراطى. وأضاف بيلد بأنه واثق من أن رئيس الوزراء "سيعرف كيف يحافظ على المصالح الوجودية والأمنية لدولة إسرائيل".

وبموازاة ذلك، أبدى أعضاء الكنيست ارتياحهم لهذا القرار، حيث قال عضو الكنيست أوفير أكونيس: "بعد حملة الضغوط التى مورست على إسرائيل لتجميد البناء فى المستعمرات تماما، اتخذ رئيس الوزراء قرارا شجاعا يثبت مرة أخرى أن الليكود لا يتنكر للاستيطان فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية)". وأضاف قائلا: "البناء فى يهودا والسامرة سيستمر حتى فى حالة استئناف المفاوضات السياسية. يتعين على كتلة الليكود كلها أن تقف وراء رئيس الوزراء وتدعمه فى نضاله الصارم على الساحة الدولية".

وكانت تقارير قد أشارت فى وقت سابق إلى أن نتنياهو قرر الموافقة على بناء مئات الوحدات السكنية فى المستعمرات قبل بدء تطبيق قرار تجميد البناء فى المنطقة.

* "خدعة نتنياهو":

على الجانب الآخر من الخريطة السياسية، وكما هو الحال أيضا لدى الفلسطينيين، أعرب اليسار الإسرائيلى عن عدم رضائه عن الإعلان، حيث قالت رئيسة المعارضة، تسيبى ليفنى، إن السياسات الحالية للحكومة لا تدفع مصالح إسرائيل للأمام إطلاقا، وأضافت قائلة: "للأسف، لم تقرر الحكومة المنتخبة لدولة إسرائيل حتى يومنا هذا أى وجهة ستتبناها من بين الوجهتين المتناقضتين".

وأضافت قائلة: "والآن، وصل الأمر إلى مداه، نبنى ونجمد. نبنى الآن ونجمد بعد ذلك.. إن هذا النوع من

الكلام الغريب ينبع من أن هذه الحكومة لا تعرف وجهتها، ولذا فهى تحاول ترضية الجميع".

أما عضو الكنيست أحمد الطيبى، نائب رئيس الكنيست ورئيس كتلة القائمة العربية الموحدة - الحركة العربية للتغيير (راعم - تاعل)، فقد قال: "قرار نتنياهو ببناء مئات الوحدات السكنية قبل التجميد وضع مطلب الإدارة الأمريكية فى موضع السخرية والاستهزاء. ففى الواقع، هذه مجرد خدعة نموذجية من مدرسة نتنياهو".

ومن جانبه، حذر عضو الكنيست حاييم أورون (ميريتس) من أن هذا القرار يمس بمصالح دولة إسرائيل: "التجميد المطلق للبناء فى المستعمرات يعد مصلحة إسرائيلية كبيرة حتى وإن لم يكن هذا هو موقف الإدارة الأمريكية. ولذا، فإن موقف رئيس الوزراء ليس إلا محاولة مثيرة للشفقة والحزن. البناء والتجميد فى نفس الوقت ليس إلا قرارا من شأنه أن يساعد على تحقيق الهدوء بين المتعصبين داخل الحزب الحاكم، ولكنه فى المقابل يُبعد الأفق السياسى ويعمق الهوة مع الأمريكيين".

ويقول ياريف أوبنهايمر، أمين عام حركة "السلام الآن": "اقتراح نتنياهو يعنى تجميداً افتراضياً للبناء فى المستعمرات. حسب التسوية التى توصل إليها الطرفان، لن تُوقف أعمال البناء ولو ليوم واحد - بل بالعكس، سيتواصل زخم البناء على أساس النقاط الاستيطانية الجديدة التى ستنشر الحكومة المناقصات الخاصة بها".

وفى المقابل، يقولون فى مجلس مستعمرات الضفة الغربية وغزة (يشع) إن "نتنياهو التزم أمام الناخب الإسرائيلى بإعادة الاستيطان فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) إلى مسار النمو والتطور. التصديق على بناء بضع مئات من الوحدات السكنية لا يغير من الواقع شيئا، وهو أن التجميد يمثل خسارة بعيدة المدى لمشروع الاستيطان، وخسارة سياسية لدولة إسرائيل".

البيت الأبيض: "نأسف على ما خطط له نتنياهو"

بقلم: عكيفا إلدار
هاآرتس
٢٠٠٩/٩/٥

أصدر اليوم البيت الأبيض بياناً جاء فيه أن واشنطن "تأسف" للمخططات الإسرائيلية الرامية للتصديق على المزيد من البناء فى المستعمرات قبل تجميد البناء فيها. جاء البيان رداً على ما نشر حول نية رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، التصديق على بناء مئات الوحدات السكنية بالضفة الغربية قبل الإعلان عن التجميد المؤقت للبناء.

وفى البيان أشار المتحدث باسم البيت الأبيض، روبرت جيتس، إلى أن البناء فى المستعمرات يمثل انتهاكاً للإلتزامات التى أقرتها إسرائيل على نفسها فى إطار خريطة الطريق. كما جاء فى بيان البيت الأبيض "مثلما سبق أن قال الرئيس فى الماضى، فإن الولايات المتحدة لا تقبل إضفاء الشرعية على توسيع المستعمرات، وتدعو إلى وقف تلك الأعمال. إننا نعمل على خلق مناخ يمكن خلاله إجراء مفاوضات، ولكن أعمال من هذا النوع تصعب خلق مناخ كهذا". هذه الصياغة تلمح إلى مدى تعنت الموقف الأمريكى حيال إسرائيل، نظراً لأنها تؤكد ضمنياً أن الولايات المتحدة تعتبر البناء فى المستعمرات نشاطاً غير قانونى وليس مجرد عقبة على طريق مسيرة السلام، مثلما وصفته فى الماضى.

كما أعلنت واشنطن أن الإدارة تقدر "النوايا الإسرائيلية المعلنة بفرض قيود على البناء فى المستعمرات. وسوف نواصل الحوار مع الإسرائيليين من أجل تحديد تلك القيود".

هذا وقد أعلن - فى وقت لاحق - وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبى المجتمعون الآن فى ستوكهولم، أنهم يدنيون قرار بناء مئات الوحدات السكنية فى المستعمرات. وعلى حد قول وزير خارجية إيطاليا، فرانكو براتينى، فإن الوزراء الـ٢٧ كلهم أدانوا الخطة الإسرائيلية.

من جانبه، صرح رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس أبو مازن، بأن خطة نتنياهو غير مقبولة. وقال عباس فى ختام لقائه والرئيس الفرنسى، نيكولا ساركوزى، فى قصر الإليزيه بباريس: "ما تقوله حكومة إسرائيل لا جدوى من ورائه، وغير مقبول بالنسبة لنا. إننا نطالب بتجميد البناء تماماً".

* "من الأفضل أن البيت الأبيض أوضح الأمر":

وبدورها، أشادت المنظمات اليسارية الأمريكية بموقف الإدارة الأمريكية فى أعقاب إصدار البيان. وقال أورى نير، المتحدث باسم منظمة "أمريكيون من أجل السلام الآن"، إنه "من الأفضل أن البيت الأبيض أوضح الأمر". وأضاف نير أن "تجميد البناء فى المستعمرات ليس مجرد مصلحة أمريكية فحسب، وإنما هو فى المقام الأول مصلحة أمنية لإسرائيل، لأنها تمثل عبئاً أمنياً على الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، كما أنها موضوعاً من شأنه أن يؤدى إلى مزيد من الاحتقان بين الإسرائيليين والفلسطينيين، حيث إن البناء فى المستعمرات يبدد الموارد الاقتصادية الإسرائيلية، ويترك انطباعاً بأن إسرائيل لا تريد حل الدولتين".

وأشار جيرمى بن عامى، مدير عام اللوبى اليسارى المناصر

لإسرائيل، إلى أن المنظمة اندهشت من التقارير التى تفيد بأن رئيس الوزراء يعتزم التصديق على مزيد من البناء فى الضفة الغربية: "إننا نشاطر الرئيس أوباما فى قلقه لأن يؤدى استمرار البناء فى المستعمرات إلى منع الجانبين من الوصول لحل قائم على مبدأ دولتين لشعبين، وهو الحل الحاسم لمستقبل إسرائيل كدولة يهودية وديموقراطية، كما أن مساعى الرئيس أوباما لوقف البناء فى المستعمرات واستئناف المفاوضات تحظى بتأييد واسع بين اليهود الأمريكيين؛ فنحو ٦٠٪ من أبناء الجالية اليهودية هناك يعارضون بشدة توسيع المستعمرات".

ومع ذلك، أشار استطلاع جديد للرأى أجرى بناء على طلب مركز أبحاث "مشروع إسرائيل" بين الجمهور الأمريكى، إلى ارتفاع نسبة تأييد إسرائيل بعد تراجع شديد فى الأشهر الأخيرة. ويكشف الاستطلاع، الذى أجرى فى الأسبوع الأخير من شهر أغسطس الماضى، أن ٥٩٪ من الأمريكيين يؤيدون إسرائيل فى الصراع مع الفلسطينيين (فى مقابل ٤٩٪ فى استطلاع يونيو)، و٦٣٪ على قناعة بأن الولايات المتحدة يجب أن تنحاز للجانب الإسرائيلى فى الصراع (فى مقابل ٤٤٪ فى الاستطلاع السابق)، فيما يرى ٨٪ فقط أن على الولايات المتحدة الانحياز إلى الجانب الفلسطينى. ورغم التوتر السائد فى الأشهر الأخيرة بين إدارة أوباما وحكومة نتنياهو، يرى ٥٧٪ من الأمريكيين أن حكومة بنيامين نتنياهو ملتزمة بالوصول إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين، فى مقابل ٣٦٪ يعتقدون أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس يتطلع للوصول إلى نفس الهدف.

* لم يُتفق بعد على مدة التجميد:

صرح مصدر مسئول فى مكتب رئيس الـوزراء بأن نتنياهو أعلن عن نيته التصديق على بناء المزيد من الوحدات السكنية فى المباحثات التى أجراها مع كبار المسئولين بالإدارة الأمريكية منذ بضعة أسابيع. ورغم ذلك، أوضح المبعوث الأمريكى الخاص جورج ميتشل لممثلى رئيس الوزراء بأنه "لا يوجد تصديق أمريكى على البناء فى المناطق (الفلسطينية) والقدس الشرقية". كما أشار ميتشل إلى أن الولايات المتحدة لن تتساهل فيما يتعلق بتجميد البناء، وأنها ترحب بالالتزام الإسرائيلى بالتجميد. فيما صرح المسئولون بمكتب رئيس الوزراء بأن الأمريكيين "لا يوافقون على ذلك، ولا يسرهم هذا الموقف، ولكننا أعلنا ذلك منذ وقت طويل".

وأضاف المسئولون فى مكتب رئيس الوزراء أنه بعد التصديق على بناء مزيد من الوحدات السكنية، سيكون لدى نتنياهو استعداد لبحث التجميد المؤقت للبناء فى الضفة الغربية لبضعة أسابيع. وأشار أحد المسئولين فى مكتب رئيس الوزراء إلى أنه ليس هناك اتفاق بعد مع الأمريكيين حول مدة التجميد، وأن القرار سيتخذ خلال زيارة ميتشل الأسبوع القادم.

باراك تحول من "السلام الآن" إلى "البناء الآن"

المصدر: www.walla.co.il
٢٠٠٩/٩/٧
بقلم: هيئة تحرير الموقع

شهدت المنظومة السياسية ردود أفعال شديدة اللهجة على التصديق الذى منحه صباح اليوم وزير الدفاع إيهود باراك لبناء ٤٥٥ وحدة سكنية جديدة فى الضفة الغربية، حيث هاجم أعضاء كنيست من المعارضة، وكذلك من حزب العمل نفسه، الحكومة وباراك واتهموهما بإلحاق خسائر سياسية خطيرة بإسرائيل.. حيث قال عضو الكنيست أوفير بينيس: "حذرنا من أن يتحول باراك إلى مقاول تنفيذى لنتنياهو، وهاهو اليوم يصدق على مئات الوحدات السكنية فى المستعمرات..!!". وأضاف بينيس: "إن باراك لم يبن مستعمرات فقط، بل تحول إلى منفذ لسياسة اليمين. فعلى مدى ١٠ سنوات تحول باراك من السلام الآن فى كامب ديفيد إلى البناء الآن فى المستعمرات".

كما علق نحمان شاى، عضو الكنيست عن حزب (كاديما)، قائلا: "إن تصريح وزير الدفاع مضر ومستفز.. تحاول الحكومة إلهاء الجمهور بقرارات مضحكة لا تعنى شيئا من ناحية الاستيطان الفعلى، ولكنها فى الوقت نفسه قرارات تستفز الرأى العام العالمى ضد إسرائيل بلا داعي". وقال إن حكومة إسرائيل سُحبت رغما عنها إلى مفاوضات مصيرها الفشل الذريع. لقد حاولت إسرائيل الهرب من عواقب فشلها إلا أنها نالت أكثر مما هربت منه.

وقال نائب رئيس الكنيست مجلى وهبة عضو الكنيست عن (كاديما): "اليوم سقطت نهائيا الأقنعة وحزب العمل تحول رسميا إلى مقاول تنفيذى لحساب حزب الليكود. كان قرار باراك دليلا آخر على زوال حق حزب العمل فى الوجود كحزب مستقل، أما الآن فالخطوة الصائبة له ولوزرائه هى الانضمام لليكود".

كما علقت حركة "السلام الآن" على التصديق الذى منحه وزير الدفاع إيهود باراك لبناء وحدات سكنية جديدة فى الضفة الغربية بقولها بأن المستعمرين يحصلون من حكومة إسرائيل على هدية عيد قيمة تتمثل فى البناء فى المستعمرات تمتد فى عمق الضفة وعلى بُعد عشرات الكيلومترات من الخط الأخضر. إن تصاريح البناء هذه تحول خطة التجميد إلى مهزلة سياسية.

لن نكون ملهاة فى أيدى العالم

بقلم: إفرات فايس
يديعوت أحرونوت ٢٠٠٩/٩/٧

على خلفية خطط تجميد البناء فى المستعمرات، وقرار إنشاء ٤٥٥ وحدة سكنية جديدة، جرت بعد ظهر اليوم مراسم احتفالية رمزية لإنشاء حى "مفسِّيرت أدوميم" الجَديد فى منطقة E١ فى مستعمرة معاليه أدوميم. قال نائب الوزير ميئير باروش: "هذا هو ردنا على الضغوط الدولية لتجميد البناء فى يهودا والسامرة. إن هذا الحجر الرمزى سيصبح واقعاً أيضاً، وإننى أدعو الجمهور للاستمرار فى عمليات البناء".



كان من بين مئات المشاركين فى هذه المراسم الوزراء دانئيل هرشوكوفيتش، وعوزى لنداو، وأعضاء الكنيست، أورى آريئيل، وزفولون أورليف، وأورى أورباخ، ودانى دانون، وزئيف ألكين، وميرى ريجف، ورئيس مدينة معاليه أدوميم بنى كسريال، وقادة مجلس مستعمرى يهودا والسامرة وقطاع غزة (يشع). ومن المتوقع أن يتم بناء نحو ثلاثة آلاف وحدة سكنية فى المستقبل فى هذه المنطقة. يسكن فى معاليه أدوميم فى الوقت الحالى ٣٧ ألف شخص، وعلى حد قول رئيس المدينة كسريال فإن المدينة فى حاجة إلى زيادة قدرها ٦٠٠ وحدة سكنية سنوياً.

وقد شهدت الاحتفالية مشادة كلامية بين الحاضرين ونحو خمسة عشر ناشطاً فى حركة "السلام الآن" كانوا يحملون لافتات مكتوب عليها "يا بيبى ويا باراك – إنها ليست لعبة"؛ "هنا يقومون ببناء دولة ثنائية القومية"؛ "البناء فى المستعمرات خطر على الصهيونية". وفى المقابل قال أنصار اليمين، وبينهم الكثير من الشباب، موجهين كلامهم لنشطاء اليسار: "الشعب الإسرائيلى لا يخشى الطريق الطويلة". وقد قامت الشرطة بإبعاد نشطاء "السلام الآن" بالقوة عن الموقع، وقد انتهت الواقعة بدون وقوع إصابات.

وفى تصريحاته قال عضو الكنيست باروش: "لو لم تكن هناك ضغوطات سياسية لكان رئيس الوزراء معنا الآن. فمن غير الممكن أمام هذه الضغوط البائسة والمهينة وغير العادلة لتجميد البناء أن تكون دولة إسرائيل مرة أخرى فى موقف لا يليق بها. ونظراً لأن إسرائيل قدمت كل التنازلات الحمقاء منذ اتفاق أوسلو، فإنه من غير الممكن مواصلة التضحية من جانب واحد، وأن نكون ملهاة فى أيدى العالم فى ضوء الإرهاب من جانب حماس، ومن غير الممكن أن تمارس الولايات المتحدة الأمريكية ضغوطاً على إسرائيل من أجل تحسين علاقاتها مع العرب. إن هذا يؤدى إلى تقويض لوضعنا الأمني".

وقال عوزى لنداو وزير البنية التحتية: "إذا استسلمنا للضغوط الأمريكية فسيكون ذلك وصمة عار فى جبين دولة إسرائيل. يجب أن نتعلم الدرس من بن جوريون، فعندما تحدثوا عن القدس عاصمتنا قام بنقل الكنيست إلى القدس. إننا لدينا كرامة وتاريخ وشجاعة. سنناضل حتى لا يكون هناك تجميد للبناء. سيستمر البناء داخل الخط الأخضر وخارجه. لا يوجد ما يمنع أى إنسان من أن يبنى له منزلاً ويتطور، ولن يحدث أبداً أن يطالبوا الجانب اليهودى الإسرائيلى بعدم مواصلة التطور، وفى الوقت نفسه يسمحون به للعرب".

* "الأمر الوحيد الذى قام به الليكود هو التجميد":

وفى كلمته هاجم تسفيكى بار حاى، رئيس المجلس الإقليمى لجنوب جبل الخليل، نتنياهو قائلاً: "إنها سابقة أن يقوم رئيس وزراء بالموافقة على تجميد الاستيطان. إن الاستيطان مسألة حيوية ومهمة، وبعون الرب ستتغلب على كل الصعاب ونواصل البناء". كما قال بار حاى ليديعوت أحرونوت قبل هذه المراسم الاحتفالية: "من دواعى أسفنا أنه من يجب عليه أن يحافظ على المسؤولية القومية،

وتمَّ انتخابه من جانب الجمهور القومى لم ينجح فى الوفاء بمهمته. هذه هى المرة الأولى فى التاريخ التى يوافق فيها رئيس وزراء على دولة فلسطينية. الأمر الذى لم يوافق عليه رابين وبيريس، وافق عليه رئيس الوزراء هذا".

وقال دانى ديان، رئيس مجلس مستعمرى يهودا والسامرة وقطاع غزة (يشع) إن "الأمر الهزلى أن الـ ٢٥٠٠ وحدة سكنية التى تتباهى الحكومة بأنها ستكمل بناءها جميعاً كانت من ثمار حكومة أولمرت. أيضاً الـ ٤٥٠ منزلاً الذى تمت الموافقة عليهم الآن غالبيتهم العظمى تمت الموافقة عليه بواسطة أولمرت. الأمر الوحيد الخالص الذى قام به الليكود هو التجميد الذى سيأتى فى غضون الأسابيع المقبلة".

وبعد نقاش وجدل وصل إلى أبواب محكمة العدل العليا، توصلت أمس بلدية معاليه أدوميم والشرطة إلى اتفاق فيما بينهما فيما يتعلق بوضع حجر الأساس للحى الجديد. فبناء على الحل الذى تمَّ التوصل إليه، وقدم إلى محكمة العدل العليا، فإن مراسم وضع حجر الأساس ستتضمن وضع آنية وميثاق وليس وضع حجر أساس، وهذا يعنى أن المراسم بهذا الشكل لا تتضمن أية أعمال خاصة بالبناء إلا بعد الحصول على ترخيص من الإدارة المدنية.

نتنياهو: "لن نكون مغفلين"

افتتاحية هاآرتس ١٣/ ٩/ ٢٠٠٩

أسلوب الإنسان ينم عن شخصيته: فقد قرر رئيس الحكومة، "بنيامين نتنياهو"، استخدام لغة سوقية فى كلمات التهنئة برأس السنة (العبرية): "سنتوصل إلى تسوية من أجل السلام، لكننا لن نكون مغفلين".. هكذا قال "نتنياهو" نهاية هذا الأسبوع لأعضاء حزبه، فى خطاب حظى بلقب "خطاب المغفلين". ربما أراد أن يتملق أعضاء "الليكود"، وأن يتحدث بلغتهم، وربما اعتقد أنه ما يزال يتحدث كمرشح فى حشد انتخابى وليس كرئيس حكومة – ولكن فى جميع الأحوال من الصعب الاعتقاد بأن سياسياً جاداً كان سيستخدم مثل هذه اللغة السوقية على الملأ.

لكن كلمات "نتنياهو" تطرح أيضاً سلسلة من الأسئلة المحبطة من ناحية مضمونها. فالتنازلات الإسرائيلية حيوية الآن، من أجل تحسين وضع إسرائيل فى العالم، ومن أجل إعادة تحريك عجلات عملية السلام المتعثرة. وليس بينها وبين "الاستغفال" أية صلة. فقط التصرف الرافض لرئيس الحكومة بشأن تجميد المستعمرات، هو الذى من شأنه أن يسبب ضرراً سياسياً بليغاً. إذا تنازلت إسرائيل، فلن تكون مغفلة، وإذا أصرت على رفضها، فسيضعفها حينذاك اللقب الذى استخدمه رئيس الحكومة.

أيضاً، فإن وعد "نتنياهو" للمستعمرين فى نفس الخطاب، بـ"حياة طبيعية" كما يستحقون فى نظره، ليس أكثر من وعد انتخابى فارغ ومثير للحنق. إن الأمر لا يحتمل سوى واحد من اثنين: إما أن رئيس الحكومة يعتزم تنفيذ مبدأ الدولتين، الذى تعهد به فى "خطاب بار إيلان"، وعندئذ لن تكون حياة المستعمرين "طبيعية" وسيُطلب من معظمهم إخلاء منازلهم، أو أن حياتهم ستستمر فى أن تكون طبيعية، وعندئذ لن يكون هناك أى تحرك سياسى.. والآن فقط يلوح الاشتباه فى الأفق: فى كلا الخطابين، فى "بار إيلان" وفى حدائق أرض المعارض، قصد "نتنياهو" فقط أن يتملق مستمعيه.

عشية رأس السنة، وبعد نحو نصف عام من تقلده منصبه، مطلوب من "نتنياهو" أن يكف عن الخداع والتضليل، وأن يكشف عن نواياه الحقيقية. أما الرسائل المزدوجة من عينة التعهد بحل الدولتين وبالحياة الطبيعية للمستعمرين فى ذات الوقت، فإنها تضر فى المقام الأول بمصداقيته. لم يقدم "نتنياهو" حتى الآن ولو إنجازاً سياسياً واحداً ذا مغزى، باستثناء مناورات البقاء فى السلطة أمام أعضاء ائتلافه والمماطلة أمام المطالب العادلة للولايات المتحدة.

يجب أن يتخلى نتنياهو سريعاً ليس فقط عن هذا الأسلوب، وإنما السعى أيضاً سريعاً لتغيير المضمون.

لقاء نتنياهو- مبارك: تنسيق المواقف

بقلم: شلومو تسيزنا
يسرائيل هايوم ١٤/ ٩/ ٢٠٠٩

التقى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أمس فى القاهرة، مع الرئيس المصرى حسنى مبارك، لتنسيق المواقف ذات الصلة بتجميد البناء فى المستعمرات والاتصالات لإطلاق سراح جلعاد شاليط. وقد أطلع نتنياهو مبارك أثناء الاجتماع على نبأ وفاة الطيار الحربى الملازم آساف رامون، فرد مبارك قائلا: "إنه لشيء فظيع أن تفقد ابنا".



هذا، ومن المتوقع أن يواصل نتنياهو اليوم جدول أعماله السياسى الضيق ويجتمع مع جورج ميتشل، مبعوث البيت الأبيض للشرق الأوسط. وكان نتنياهو قد امتنع بالأمس أيضا عن كشف أى تفاصيل عن التفاهمات الجارى بلورتها، واكتفى بالقول خلال جلسة الحكومة الأسبوعية: "لا يزال هناك عمل ينبغى القيام به. آمل أن نكون قادرين على تقليص الفجوات فى سبيلنا للمضى فى العملية السياسية".

وكان ميتشل قد اجتمع أمس مع الرئيس الإسرائيلى، شمعون بيريس، ووزير الخارجية أفيجدور ليبرمان، ووزير الدفاع إيهود باراك. وقال فى ختام لقاءاته: "إدارة أوباما تعمل من أجل إحلال السلام بين إسرائيل والفلسطينيين وفقا لمبدأ دولتين لشعبين تعيشان فى سلام ورفاهية جنبا إلى جنب، وإحلال السلام مع سوريا ولبنان وتطبيع للعلاقات مع دول عربية أخرى، وهذا هو هدفنا الرئيسى الذى نصبو إليه".

وقد سلم الحاخام عوفاديا يوسف للرئيس مبارك، من خلال رئيس حزب شاس إيلى يشاى الذى رافق نتنياهو فى زيارته للقاهرة، كتاب صلوات وكتابا للمزامير لنقلهما إلى جلعاد شاليط. وكتب الحاخام عوفاديا فى رسالته: "بعون الرب، خلاصك سيكون قريبا وسوف نكون سعداء لرؤية وجهك العزيز". ووفقا لمكتب رئيس الوزراء، فقد أمر الرئيس مبارك بنقل كتاب الصلوات لحركة حماس لتسليمه إلى شاليط.

لن يكون هناك تجميد نهائى

بقلم: جدعون ألون
يسرائيل هايوم ١٥/ ٩/ ٢٠٠٩

اليوم يلتقى رئيس الوزراء نتنياهو مع ميتشل. وقد صرح نتنياهو أمس بأن الولايات المتحدة طالبتنا بوقف البناء، إلا أننا أعلنا عدم استطاعتنا القيام بذلك.. وتعليقا على الفلسطينيين، قال نتنياهو إنهم لا يسعون نحونا.

أعلن أمس رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عشية لقائه بالمبعوث الأمريكى جورج ميتشل المقرر انعقاده اليوم أنه «لن يكون هناك تجميد نهائى للبناء فى يهودا والسامرة».

وأضاف نتنياهو فى جلسة لجنة الخارجية والأمن بالكنيست: «لقد طالبتنا الإدارة الأمريكية بوقف البناء هناك نهائيا، إلا أننا أبلغناهم أننا لن نستطيع القيام بذلك وسنستمر فى بناء ٢٥٠٠ وحدة سكنية تم بالفعل البدء فى بنائها، كما صرحنا ببناء ٤٥٠ وحدة سكنية أخرى فى يهودا والسامرة (الصفة الغربية). وفى تصريحاته أكد رئيس الوزراء أنه مازالت لا توجد اتفاقية مع الإدارة الأمريكية بشأن بناء الـ٤٥٠ وحدة سكنية جديدة، ولكنه أعرب عن أمله فى أن يتم التوصل قريباً إلى مثل هذه الاتفاقية».

* سنبنى فى القدس كالمعتاد:

وقد أكد نتنياهو فى تصريحاته أنه أبلغ الأمريكيين بالفعل أنه سيفكر فى تجميد البناء، ولكنه أوضح أن القدس خارج دائرة النقاش، حيث أعلن «لن نوافق على أى تقيد بشأن البناء فى

شرق القدس، فالقدس ليست مستعمرة والبناء بها سيستمر كالمعتاد، وذلك نظرا لمعاناتها من أزمة إسكان».. وأضاف أن حكومته ستجد التوازن بين الرغبة فى تقديم لافتة طيبة لدفع المفاوضات السياسية من أجل السلام، وضرورة كفالة حياة طبيعية لسكان يهودا والسامرة (الضفة الغربية). وقال نتنياهو إن تجميد البناء سيكون لفترة محددة.

كما تطرق رئيس الوزراء إلى الأحوال المعيشية للفلسطينيين فى المناطق (الفلسطينية)، وقال إن الفترة الأخيرة شهدت انتعاشة اقتصادية محمودة فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية). وأضاف نتنياهو إن حكومته اتخذت خطوات حقيقية لإزالة عشرات الحواجز فى أنحاء يهودا والسامرة (الضفة الغربية) لتسهيل حركة الفلسطينيين، وكذلك مد ساعات العمل على جسر اللنبى. ومع ذلك لم يخف رئيس الوزراء فى أقواله خيبة أمله من أبو مازن حيث قال: «رغم أننا نسعى إليهم، إلا أنهم لا يسعون إلينا. لقد قرر أبو مازن انتهاج السلبية، ووضع شروطا سابقة لأوانها للتفاوض معنا، فى حين أننا لم نضع أى شروط».

وكان مكتب رئيس الوزراء قد نشر أمس بيانا جاء فيه أن «رئيس الوزراء يخطط للسفر إلى نيويورك الأسبوع القادم، يوم الأربعاء المقبل، تمهيدا للخطاب الذى سيلقيه فى الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الخميس. وحتى هذه اللحظة لم يتحدد لقاء لتحريك المسيرة السياسية. وقد تأهب ديوان رئيس الوزراء لكل الاحتمالات الفنية فى حال انعقاد مثل هذا اللقاء، وكذلك احتمال تقديم موعد السفر إذا استدعت الضرورة».

شجاعة نتنياهو

بعد جولة مكوكية متواصلة، مليئة بالتقارير عن الخلافات والأزمات، نجح المبعوث الأمريكى "جورج ميتشل" فى مهمته الأولى: دعوة رئيس الحكومة "بنيامين نتنياهو"، والرئيس الفلسطينى "محمود عباس" إلى عقد لقاء مع الرئيس الأمريكى، "باراك أوباما"، غداً فى نيويورك.

فقد أعلن البيت الأبيض، انطلاقاً من الوفاء لتراث خفض التوقعات، أن هدف القمة الثلاثية سيكون "خلق أساس لاستئناف المفاوضات". ستنهى القمة القطيعة التى سادت بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية فى نصف عام الأخير، منذ عودة "نتنياهو" للسلطة. من المؤكد أنها ستفضى إلى استئناف المفاوضات حول التسوية الدائمة، هذه المرة بوساطة أمريكية فاعلة. لكن مع كل أهمية لقاء نيويورك، فإن اختبار الزعماء ما يزال أمامهم.

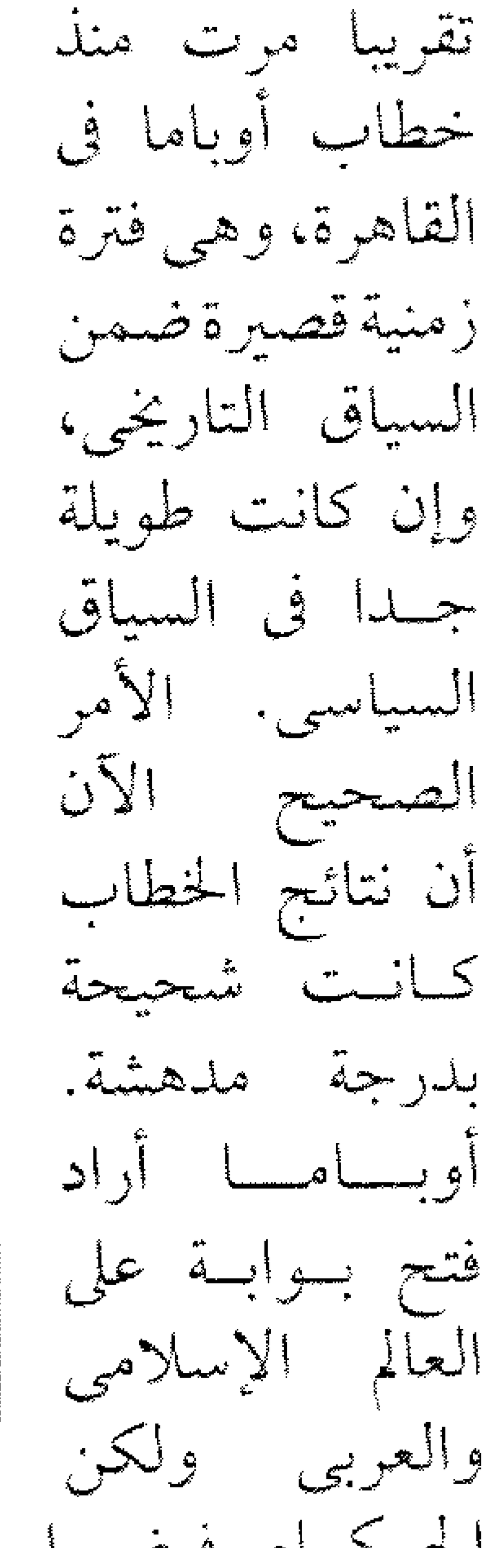
كان الجهد الأساسى لـ"نتنياهو" حتى الآن هو الحفاظ على التأييد السياسى الداخلى، وعلى استقرار الائتلاف، مع تليين مطلب "أوباما" بالتجميد المطلق للبناء فى المستعمرات. موافقته على تجميد تصاريح البناء الجديدة للمستعمرين فى الضفة الغربية لمدة تسعة أشهر، انتقص منها قراره ببناء مئات الوحدات السكنية الجديدة، والاستمرار فى إقامة مبان عامة، وتسكين يهود بلا حدود فى القدس الشرقية. هدَّأت صيغة "نتنياهو" الغليان فى "الليكود"، لكنها عززت الشك فى أنه ينساق إلى المفاوضات فقط من أجل إرضاء "أوباما"، وفى أنه غير مستعد بحق لتسوية حقيقية.

عشية رأس السنة (العبرية) دعا "نتنياهو" "عباس" إلى "إبداء شجاعة" وإلى أن يشرح لشعبه بأن النزاع ينبغى أن ينتهى ومعه المطالب الإسرائيلية من الفلسطينيين. ينبغى على رئيس الحكومة أن يوجه نفس المطلب إلى نفسه. عليه أيضاً أن يبدى شجاعة وأن يقول لشعبه، ولحزبه ولشركائه السياسيين أن تسوية سلمية على أساس تقسيم الأرض إلى دولتين هى مصلحة إسرائيلية عليا، وأن تحقيقها سيلزم إسرائيل بالانسحاب من الجزء الأكبر من المناطق التى احتلتها فى ١٩٦٧ وتفكيك معظم المستعمرات.

لقد كان تأييد "نتنياهو" لدولة فلسطينية منزوعة السلاح خطوة مهمة، لكن غير كافية. طالما استمر فى تقديم قائمة مطالب إلى الطرف الثانى، مع إحاطة استعداده للمرونة بالغموض وإدارة ظهره لمواقفه السابقة، ربما يستطيع الحفاظ على كرسيه – لكنه سيقود الدولة إلى طريق مسدود. والآن حان دور "نتنياهو" لإبداء شجاعة، ولشق الطريق لتسوية مع الفلسطينيين.. هذه هى مهمته.

خرج منها نتنياهو منتصراً وأبو مازن أكثر ضعفاً

بقلم: ناحوم برنياع
يديعوت أحرونوت
٢٠٠٩/٩/٢٥





أربعة أشهر تقريبا مرت منذ خطاب أوباما فى القاهرة، وهى فترة زمنية قصيرة ضمن السياق التاريخى، وإن كانت طويلة جدا فى السياق السياسى. الأمر الصحيح الآن أن نتائج الخطاب كانت شحيحة بدرجة مدهشة. أوباما أراد فتح بوابة على العالم الإسلامى والعربى ولكن الحكام رفضوا الدخول منها. بدلا من إضفاء المرونة على مواقفهم والتجاوب مع أمريكا فى كل الساحات التى تريدها (أفغانستان - العراق؛ أفغانستان - إيران؛ إسرائيل - فلسطين) اختار أغلبية الحكام النأى بأنفسهم. الوحيد الذى رد كان نتنياهو من خلال خطاب الدولتين لشعبين فى بار إيلان.

لماذا كان الرد العربى والإسلامى على مبادرة أوباما واهنا إلى هذا الحد..؟ الإجابات مفهومة تقريبا: أمريكا أقل قوة وأقل رهبة مما كانت عليه فى الماضى، والحكام العرب يخشون أى تغيير، خاصة أن الرئيس الأمريكى يتحدث عن الحرية والعدالة من فوق رؤوسهم، وهو بذلك يحرض الشارع فى بلادهم ضدهم.. من ناحية أخرى، الاستطلاعات التى أجريت فى البلاد أشارت إلى أن الإسرائيليين يجدون صعوبة فى الاقتناع بصداقة أوباما. الإسرائيليون تمتعوا طوال ستة عشر عاما برؤساء قالوا لهم ما يحبون سماعه. وفجأة يأتى رئيس اسمه الأوسط «حسين» وتكون المهمة الأولى التى يأخذها على عاتقه مغازلة العدو. أوباما اكتشف فجأة أن الإسرائيليين يرغبون فى الحب الأمريكى لهم أكثر من رغبتهم فى السلام.. ولشدة المفاجأة الرأى العام الفلسطينى أيضا كان متحفظا. المعهد الدولى للسلام برئاسة لارسن أجرى استطلاعاً شاملاً فى الضفة وغزة. الاستطلاع نشر فى نيويورك هذا الأسبوع. يتضح منه أن واحدا من كل ستة فلسطينيين قد أعطى موقفاً إيجابياً من أمريكا، وأن واحدا من بين كل أربعة قد أعطى موقفاً إيجابياً من أوباما. هم قلقون على التوالى من: الانقسام بين فتح وحماس، ومن ثم الاقتصاد، فالأمن وفى المرتبة الرابعة الاحتلال.. حتى إيقاف البناء فى المستعمرات الذى كان فى بؤرة الصراع بين إسرائيل وأمريكا لم يكن هاما فى نظر الأغلبية منهم. الأمر الأكثر أهمية بالنسبة لهم هو إخلاء البؤر الاستيطانية.. الاستطلاع يشير أيضاً إلى أن أبو مازن يتمتع الآن بتأييد ٥٥٪ وهى نسبة ملائمة لأولئك الذين يؤيدون إقامة دولة فلسطينية حسب مشروع طابا.

* انتصار التصلب:

فى ختام اللقاء الثلاثى بين أوباما ونتنياهو وأبو مازن، اتضح أنه خلال المداولات التى سبقت اللقاء تم طرح سيناريو رهيب: أوباما سيفرض على الوفد الإسرائيلى البقاء فى غرفة مغلقة مع الفلسطينيين إلى أن يلتزموا بإيقاف البناء، ويلقى بذنب تأخير استئناف العملية على إسرائيل متهما نتنياهو شخصيا.. ولكن كل ذلك لم يحدث بل حدث العكس: أوباما، وبدون أن يعلم نتنياهو مسبقا، شطب مطلبه بتجميد الاستيطان، وطالب إسرائيل بلباقة بـ«كبح» البناء.

أوباما كان قد أزمع على تأنيب الجانبين لعدم الموافقة على المفاوضات، ولكن الإسرائيليين لم يشعروا بالتأنيب. هم اعتبروا خطابه مصادقة على الخط الذى تبنوه فى المباحثات مع

ميتشل: هم أبدوا التشدد والتصلب فانتصروا.
أما بالنسبة للفلسطينيين فقد سمعوا هم أيضا ما أرادوا سماعه فقط. المطالب التى طرحوها بقيت على حالها مع الحث على إجراء المباحثات فى أسرع وقت، ومن المؤكد أنهم سيُخرجون لميتشيل روحه إلى أن يوافقوا على ذلك.. عندما شاهدهم باراك فى رواق الفندق لاحظ أن وجوههم ساقطة الملامح.. فقال لهم: «لماذا أنتم مكتئبون إلى هذا الحد..؟ يبدو وكأن السقف قد سقط على رؤوسكم».
أحد المسؤولين الكبار فى الإدارة الأمريكية قال لنا هذا الأسبوع فى المباحثات التى سبقت اللقاء أن الأمريكيين قد أوضحوا لأبو مازن عدم وجود شروط مسبقة. «أنت تباحثت مع أولمرت عندما كان هناك بناء فى المستعمرات، ونحن نتفهم أن من الصعب عليك أن تجريها مع نتنياهو وحكومته، ولكن ما هو بديلك..؟ الانتظار لعدة سنوات أخرى إلى أن تتشكل حكومة أكثر ملاءمة لك».. البيت الأبيض يصر على أنه لم يكن هناك خضوع لإسرائيل فى قضية البناء. الرئيس امتنع عن استخدام كلمة تجميد فى خطاباته، إلا أن الكلمة طرحت فى المباحثات المغلقة.
فى البيت الأبيض قرأوا الاستطلاعات الآتية من إسرائيل، وأدركوا أن الأمر لا يمكن أن يتقدم للأمام بهذه الصورة. على الرئيس أن يتجاوب مع نتنياهو. ونتنياهو من جانبه سيأخذ على عاتقه من الآن تسويق أوباما للرأى العام فى إسرائيل. فى المقطع العلنى من اللقاء وضع أوباما يده على كتف نتنياهو للحظة، وهذا الاتصال كان رمزا لبداية التلطيف فى نظر الاثنين. لو أن نتنياهو قال لأوباما فى لقائهما الأول فى واشنطن ما كان قد قاله فى بار إيلان لوفّر على نفسه مشاكل كثيرة، كما يعتقد باراك.
* أكبر من عرفات:
أثناء اللقاء تطوع باراك لتسويق أوباما للفلسطينيين: «هناك رئيس أمريكى معنى بتحقيق حلمكم، ويبدى إتزانا أكثر بالنسبة لمطالبكم، وهاأنتم تصعبون الأمر عليه». نتنياهو وباراك حرصا على تغليف أبو مازن بالثناء.. «أنا لا أفهم سبب رفضك الالتقاء بي» قال نتنياهو لأبو مازن.. وأضاف: «لقد التقينا عدة مرات فى الماضي».. أبو مازن لم يتذكر.. «أنا أذكر أننا التقينا فى البيت الأبيض» قال له نتنياهو.. «كلانا محترفان مخضرمان وهذه فرصتنا للعمل معا».. باراك: «مكانتك اليوم بعد مؤتمر (م.ت.ف) فى بيت لحم أكبر مما كانت عليه مكانة عرفات فى ذروة قوته.. بإمكانك أن تتخذ القرارات المصيرية».
باراك أوضح لأبو مازن لماذا يجدر به التفاوض مع نتنياهو، وقال له إن فى إسرائيل اليوم حكومة تقودها أحزاب اليمين، ويشارك فيها ليبرمان ويعلون وبنى بيجين أيضا، وهذه الحكومة هى التى اتخذت قرارات حول الدولتين.
أبـو مـازن من جانبه أصر على حقه فى إعـادة قضية المستعمرات لجدول الأعمال: <ليست هناك شروط مسبقة ولكن الالتزام موجود وفقا لخارطة الطريق. نحن التزمنا بالعمل ضد الإرهاب، ونحن نتحرك ضد الأئمة فى المساجد، ونكافح ضد حماس. دفنا أتباعنا الذين قتلتهم حماس وأنت يا باراك تعرف عمق التنسيق الأمنى بيننا وبينكم».. وأردف أبو مازن: «أنتم فى المقابل لا تلتزمون بتعهداتكم بإيقاف البناء فى المستعمرات».
كما تحدث أبو مازن عن الوضع الاقتصادى، وقال إن من الواجب تحسين مستوى الحياة فى الضفة أكثر من ذلك لتجسيد الفرق بين الحياة فى ظل السلطة فى الضفة، والحياة فى ظل حماس لسكان غزة.
فى نهاية اللقاء قال أوباما إن الوقت قد حان لاستئناف المفاوضات، وقال للطرفين إنه يتوقع وصولهما الى نقاش حول القضايا الجوهرية كالحدود واللاجئين والقدس مع حلول نهاية السنة.. فرد نتنياهو: «لماذا نهاية السنة..؟ من الممكن البدء فى التفاوض من الغد».

◆ ترجمات عبرية ◆

٢

تقرير جولدستون عن حرب غزة

لجنة جولدستون: "إسرائيل ارتكبت جرائم حرب فى غزة"

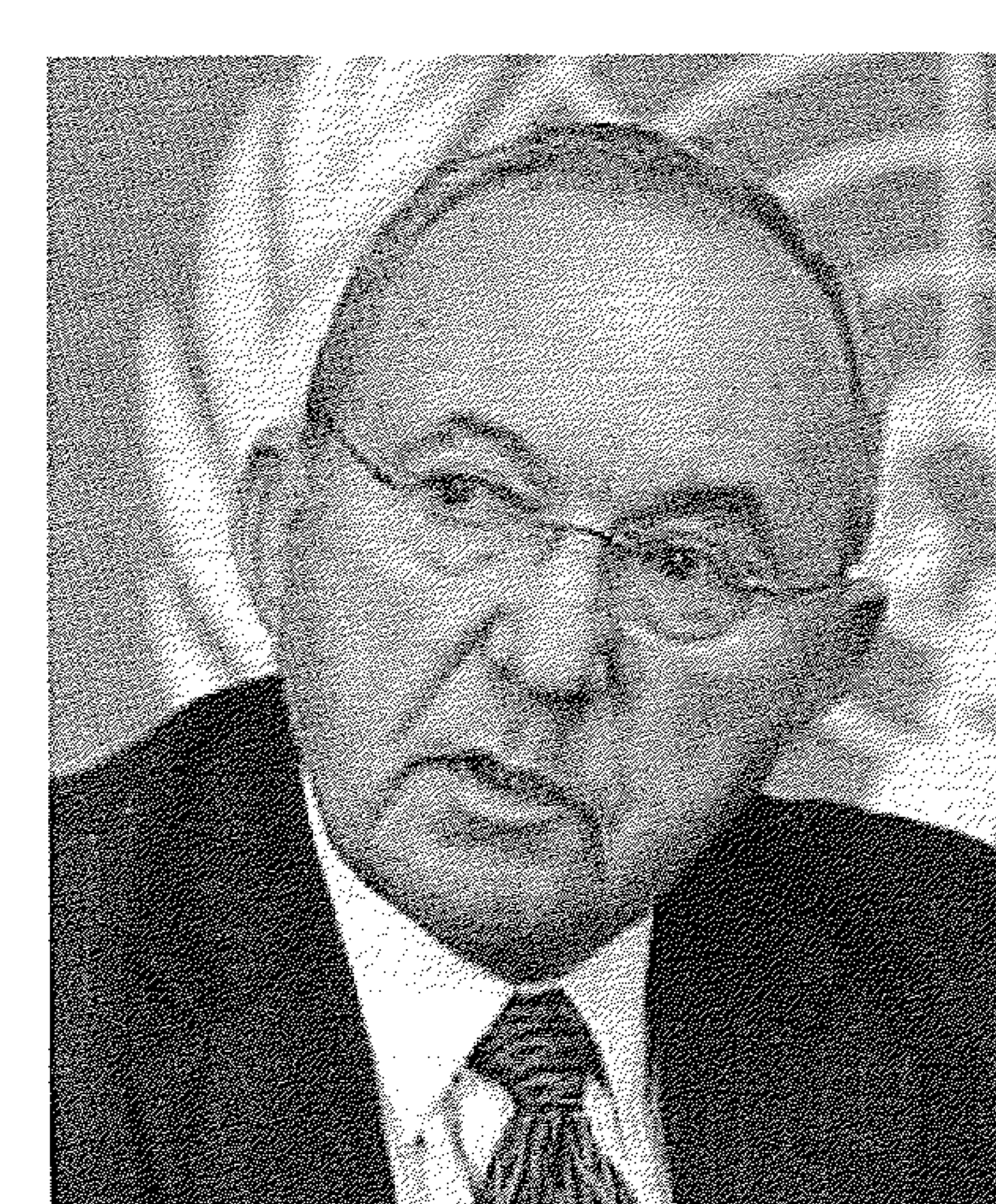
بقلم: شلومو شامير
هاآرتس ١٥/ ٩/ ٢٠٠٩

لجنة التحقيق الدولية التى عيّنها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة للتحقيق فى عمليات الجيش الإسرائيلى خلال عملية الرصاص المنصهر، برئاسة القاضى ريتشارد جولدستون، قدمت تقريرها مساء اليوم، متهمةً إسرائيل بارتكاب جرائم حرب، وأحالت توصياتها إلى المحكمة الدولية فى لاهاى.

ينص التقرير «على أن هناك أدلة دامغة تثبت أن إسرائيل قد ارتكبت أثناء حربها على غزة انتهاكات صارخة للقانون الدولى لحقوق الإنسان ترقى لدرجة جرائم ضد الإنسانية».. وعلى حد قول أعضاء اللجنة «فقد عملت إسرائيل على حرمان الفلسطينيين فى غزة من العمل، والسكن، والمياه، وحرية الحركة، ومنعتهم من الخروج والدخول من القطاع، وفرضت قيوداً حتى على حقهم فى اللجوء إلى المحاكم، وهو ما يمكن اعتباره بمثابة جريمة ضد الإنسانية».

يتضمن التقرير الذى يقع فى ٥٧٤ صفحة، تحليل وتحقيق لـ٣٦ واقعة فى غزة وعدة وقائع فى الضفة وفى إسرائيل. وقد استمع أعضاء اللجنة خلال عملهم إلى ١٨٨ شخصاً وفحصوا ١٠,٠٠٠ مستند. كما فحصوا ١,٢٠٠ صورة منها صور التقطت بواسطة الأقمار الصناعية.

وقد وجدت اللجنة أن إسرائيل قد اتبعت خلال العملية



العسكرية فى غزة، نظام «العقاب الجماعي» عندما فرضت حصار على القطاع بشكل دائم، كما أكدت اللجنة أنه أثناء عملية الرصاص المنصهر، هدمت قوات الجيش الإسرائيلى منازل، ومصانع، وآبار مياه، ومدارس، ومستشفيات، ومراكز شرطة ومنشآت عامة. وحسبما ذكر أعضاء اللجنة، فإنه منذ انتهاء العملية تقيم عائلات كثيرة فى غزة تحت أنقاض منازلهم، التى لا يستطيعون ترميمها بسبب الحصار المستمر.

وعلى حد قول أعضاء اللجنة، فقد لقى ١٤٠٠ شخص مصرعهم خلال العملية العسكرية التى خلفت وراءها سكان غزة فى حالة صدمة ومعاناة نفسية. وقد جاء فى التقرير أن ٣٠٪ من الأطفال الذى فحصتهم منظمة الأونروا «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» فى مدارس غزة يعانون من مشاكل نفسية.. قال التقرير: «إن تأثير العملية العسكرية على الأطفال الذين رأوا الموت بأعينهم سيظل محفوراً فى ذاكرتهم لسنوات طويلة». كما أكد التقرير أن هدف العملية الإسرائيلية فى قطاع غزة كان معاقبة السكان المدنيين من خلال استخدام متعمد للقوة المفرطة.

أعضاء اللجنة الأربعة لم يتجاهلوا دور حماس فى انتهاك حقوق الإنسان، حيث يؤكد التقرير أن «إطلاق الصواريخ من غزة على إسرائيل لم يُوجه إلى أهداف عسكرية». كما تطرق

التقرير أيضاً إلى الجندى الإسرائيلى القابع فى الأسر جلعاد شاليط، وتضمن توصية بإطلاق سراحه استناداً إلى مبادئ إنسانية. وقد ذكر معدو التقرير «إن الجندى أسير حرب، ويجب أن يعامل من هذا المنطلق، ويجب السماح له باستقبال زيارات رجال الصليب الأحمر».

* إسرائيل: «اللجنة أصدرت حكمها مسبقاً، وبحثت عن أدلة تدعمها»:

صحيح أن إسرائيل لم تتعاون رسمياً مع لجنة التحقيق برئاسة جولدستون، التى عينها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، إلا أن مواطنين إسرائيليين أمثال نوعام شاليط (والد جلعاد) قد أدلوا بشهاداتهم بشكل مستقل خلال جلسات اللجنة فى جنيف. فيما بررت إسرائيل عدم التعاون مع اللجنة بأن اللجنة تعمل بتفويض أحادى الجانب يمارس التمييز ضد إسرائيل ولا يعرض للسياق العام الشامل للأحداث التى وقعت فى غزة منذ تنفيذ خطة فك الارتباط.

وتعقيباً على ذلك، قال مسئولون كبار بوزارة الخارجية الإسرائيلية إن «اللجنة أخطأت عندما تجاهلت الخلفية السياسية والأمنية التى سادت خلال سنوات الإرهاب لحكم حماس للقطاع. وأضاف المسئولون أن اللجنة أصدرت حكمها مسبقاً فى جنيف، ثم بحثت عن أدلة لتعزيز حملة نزع الشرعية عن إسرائيل فى العالم. واستطرد المسئولون «لم تفاجئنا نتائج التقرير، ولكننا شعرنا بخيبة أمل من لغته الحادة، ومن المقارنة بين إسرائيل وحماس، وتجاهل الأسباب التى دفعت إسرائيل إلى شن هذه العملية».

هستيريا إسرائيلية زائدة عن الحد

بقلم: على زلتسبرجر (*)
يديعوت أحرونوت
٢٠٠٩/٩/١٦

بدلا من مهاجمة الأمم المتحدة بأنها تشجع الممارسات الإرهابية، كان يجب على إسرائيل اختيار تصرف صائب من الناحية القانونية وتصرف محنك من الناحية السياسية.

لقد جاء رد حكومة إسرائيل على تقرير لجنة جولدستون هستيرياً وغير موضوعى. فاللجنة لم تقل إن إسرائيل غابت عنها الذريعة العادلة فى القانون الدولى لشن عملية الرصاص المنصهر، بل انتقدت طريقة تنفيذ العملية، أو لمزيد من الدقة، انتقدت قرارات تنفيذية محددة خلال العملية.

جديرٌ بالذكر أن الحرب العادلة يمكن إدارتها فى إطار قواعد الحرب وفقا للقانون الدولى، وقد اعترفت قيادات الجيش الإسرائيلى تفصيلياً أن الجيش تمت إدارته بشكل مختلف تماما عن عمليات قتالية سابقة، عندما وضع سلامة جنوده كهدف سام، حتى لو كان الثمن هو المساس غير المبرر بالسكان المدنيين، ولكن الحرب العادلة لابد من إدارتها أيضا بشكل قانونى وأخلاقى.

ومما يدعو إلى السخرية، أن إسرائيل تطالب المجتمع الدولى بغض الطرف عما حدث، كما غض الطرف من قبل إزاء حالات سابقة، كما حدث فى عملية السور الواقى فى جنين منذ سبع سنوات، علماً بأن تقرير لجنة تقصى الحقائق القانونية هذه المرة برئاسة رجل قضاء دولى مرموق، لا يمكن اتهامه بمعاداة السامية أو حتى بمعاداة الصهيونية، لأنه يهودى أصلاً.

لا أعلم ما إذا كانت إسرائيل حقاً ارتكبت جرائم حرب على حد وصفهم فى القانون الدولى أثناء عملية الرصاص المنصهر أم لا، ولكن التقارير الصحفية والصور التى بثتها وسائل الإعلام ونتائج العملية من ناحية الخسائر المدنية والدمار الهائل للممتلكات، كانت تستلزم تقصى حقائق قانونى جاد على أيدى هيئات إسرائيلية محل ثقة ومستقلة.. فمثل هذا التصرف لن يكون فقط صائبا من الناحية القانونية، بل أيضا محنك من الناحية السياسية.

لقد أدت سياسة دفن الرؤوس فى الرمال التى تنتهجها حكومة إسرائيل إلى أن تتضخم كرة ثلج القانون الدولى فى مواجهتنا.. وبالتالى، يمكن أن تكون نتائج هذه السياسة أخطر على المستوى القومى من نتائج تحقيق إسرائيلى جاد، حتى لو أدى التحقيق إلى الاتهام بارتكاب بعض الممارسات المخالفة للقانون الدولى. هكذا تصرفنا بالشكل الصائب بعد مذبحة صابرا وشاتيلا، حيث حصلنا على احترام الدول المتحضرة.

لم يفت الأوان بعد. فبدلا من مهاجمة الأمم المتحدة على مساندتها للممارسات الإرهابية وشن حملة يائسة لإقناع قادة الدول الأخرى بالتحفظ من التقرير، علينا أن نعود إلى القيم الأخلاقية الخاصة بنا والقبض بأيدينا على زمام القانون، والتحرى بشكل عميق وجاد فى نتائج وتوصيات التقرير بأدق تفاصيله.

(*) كاتب المقال عميد كلية الحقوق بجامعة حيفا.

حماس: "تقرير جولدستون غير متوازن ولا يصف الواقع"

بقلم: آفي يسخروف
هاآرتس ١٦/٩/٢٠٠٩

لم يتسبب تقرير لجنة جولدستون حول أداء الجيش الإسرائيلى أثناء عملية الرصاص المنصهر فى حالة من الغضب فى القدس فقط، ولكن الأمر نفسه يحدث فى قطاع غزة، حيث رفضت حركة حماس مساء اليوم نتائج التقرير الذى خلص إلى أن «إسرائيل وحماس» ارتكبتا جرائم حرب أثناء العملية، وشن المتحدثون باسم حماس هجوما على نتائج التقرير، زاعمين أنه غير نزيه.



ويوجه تقرير لجنة التحقيق الدولية، التى يرأسها ريتشارد جولدستون، انتقادات لإطلاق الصواريخ باتجاه بلدات الجنوب، ويقول إن «إطلاق الصواريخ من قطاع غزة على إسرائيل لم يكن لأهداف عسكرية». كما يتطرق التقرير أيضا إلى الجندى الإسرائيلى المخطوف جلعاد شاليط ويوصى بإطلاق سراحه لأسباب إنسانية، ويقول «إنه أسير حرب وينبغى التعامل معه على هذا الأساس والسماح لرجال الصليب الأحمر بزيارته».

أحد ممثلى حماس، إسماعيل رضوان، قال مساء اليوم لصحيفة «هاآرتس» إن التقرير غير متوازن وغير منصف، ويخطئ فى وصف الواقع تماما. وطبقا لرضوان، فإن نتائج التقرير لا تحمل أى معنى ويجب أن تتبعه توصية واضحة بضرورة محاكمة مسئولين إسرائيليين أمام المحكمة الدولية، على خلفية تورطهم فى ارتكاب جرائم حرب، كما قال رضوان إن حماس لا تقبل محاولات التقليل من مسئولية «الكيان الصهيوني» ومحاولة إلقاء المسئولية على حماس.

وطبقاً لما أكده رضوان، فليس لدى حماس أى نية لإلحاق الضرر بالمدنيين، ولكن من حقها الدفاع عن نفسها، وعن المواطنين الفلسطينيين ومقاومة الاحتلال: «هذا حقنا الشرعى وحق كل شعوب العالم». وأضاف رضوان قائلا إن من يختار الوسيلة والوقت والمكان للرد على الاحتلال ومقاومته هو الجناح العسكرى لحركة حماس فقط.

يُذكر أن حماس نفت فى الشهرين الماضيين أن تكون قد استخدمت المدنيين من أجل إطلاق صواريخ القسام، أو من أجل الحصول على ملاذ آمن أمام القوات الإسرائيلية.. ورفضت الحركة بشدة مزاعم منظمات حقوق الإنسان حول العالم، والتى تقول إن الحركة استخدمت سيارات الإسعاف أو أنها تعمدت بأى شكل من الأشكال استهداف المدنيين.

تقرير جولدستون يسخر من التاريخ

بقلم: باراك رافيد
هاآرتس ١٦/ ٩/ ٢٠٠٩

صرح الرئيس الإسرائيلى شمعون بيريس اليوم بأن تقرير لجنة جولدستون يسخر من التاريخ. وفى رد فعل عنيف على تقرير لجنة جولدستون للتحقيق فى سلوك الجيش الإسرائيلى فى عملية الرصاص المنصهر فى غزة، قال الرئيس بيريس: "إن التقرير يمنح شرعية لمشروعات الإرهاب وإطلاق النار وسفك الدماء المستقبلية، ويتجاهل التزام وحق كل دولة فى الدفاع عن نفسها، وهو الأمر المنصوص عليه صراحةً فى ميثاق الأمم المتحدة".



اتهمت لجنة التحقيق الدولية التى عينها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وترأسها القاضى ريتشارد جولدستون إسرائيل بتنفيذ جرائم حرب، وسلمت اللجنة توصياتها للمحكمة الدولية فى لاهاى. ويؤكد تقرير اللجنة أن إسرائيل وحماس ارتكبتا جرائم حرب فى قطاع غزة، ولكن التقرير يركز بشكل خاص على أنشطة الجيش الإسرائيلى خلال العملية. وجاء فى التقرير: "هناك أدلة على انتهاكات كبيرة للقانون الدولى لحقوق الإنسان نفذتها إسرائيل فى حرب غزة، بل وربما أنها ارتكبت جرائم ضد الإنسانية".

وعلى حد قول رئيس الدولة بيريس، فإن "حركة حماس الإرهابية هى التى بدأت الحرب، ونفذت أيضاً جرائم أخرى مفزعة. لقد مارست حماس الإرهاب على مدى سنوات ضد أبناء إسرائيل، وفجرت عبوات ناسفة فى قلب المدن الإسرائيلية، واستهدفت مدنيين، وأطلقت ما يزيد على ١٢ ألف صاروخ وقذيفة هاون وجهت لمدنيين أبرياء لغرض واحد فقط.. هو القتل".

كما قال الرئيس الإسرائيلى إن "إسرائيل أخرجت جنودها ومن قبلهم مواطنيها من غزة، وفتحت معابرها، وساعدت فى إعادة إعمار القطاع. وبعد قيام إسرائيل بذلك سيطرت على غزة بالقوة منظمة إرهابية قاتلة وغير شرعية، وهى حماس التى تمردت على السلطة الفلسطينية الشرعية". وأضاف بيريس أن حماس بدأت هجماتها الإرهابية القاتلة عندما قامت بإطلاق آلاف القذائف دون تمييز على رؤوس الأطفال والنساء والمدنيين الأبرياء. "وبدلاً من بناء غزة والاهتمام بتحقيق مستوى أفضل لسكانها، قامت حماس ببناء أنفاق للهجوم على إسرائيل، واستعملت بكل قسوة الأطفال والمدنيين الفلسطينيين من أجل إخفاء الإرهابيين وإخفاء الأسلحة".

وعلى حد قول بيريس فإن الانتقادات التى وجهت لإسرائيل لم تقدم لنا طريقة أخرى لكيفية وقف إطلاق النار: "الحقيقة هى أن الانتقادات التى وجهت للعمليات الإسرائيلية ضد إطلاق النار من جانب حزب الله فى لبنان وضد إطلاق النار من جانب حماس فى غزة وضد بناء الجدار الفاصل ليست هى التى أوقفت إطلاق النار فى الجنوب أو فى الشمال، وزرع العبوات الناسفة فى إسرائيل. إن عمليات الجيش الإسرائيلى هى التى أدت إلى ازدهار اقتصادى فى الضفة الغربية، وتحرير لبنان من قبضة حزب الله، ومكنت سكان غزة من العودة إلى حياتهم الطبيعية".

وفى أعقاب نشر هذا التقرير أمس الأول بدأت إسرائيل مسيرة دبلوماسية دولية بهدف مواجهة تداعيات التقرير والحيلولة دون مناقشة التقرير فى مجلس الأمن الدولى. وقد بدأ الرئيس بيريس ورئيس الوزراء نتنياهو ووزير الخارجية أفيجدور ليبرمان التوجه إلى عدد كبير من القادة ووزراء الخارجية الأجانب يطلبون منهم إبداء تحفظهم على التقرير، والحيلولة دون استخدامه فى اتخاذ قرارات معادية لإسرائيل فى مؤسسات دولية أخرى.

صرح مسؤول إسرائيلى رفيع المستوى عكف على دراسة تقرير جولدستون قائلا: "ستكون هذه معركة سياسية وقانونية طويلة، وسنبذل قصارى جهدنا مع أصدقائنا فى العالم، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل الحيلولة دون عزل إسرائيل دولياً".

◆ ترجمات عبرية ◆

٣

التعليم فى إسرائيل

الجدار الفاصل أيضاً فى المدرسة

بقلم: هداس شتايف
يسرائيل هايوم ١٩/٨/٢٠٠٩

صُدم أولياء أمور الطلاب فى مدرسة اللغات والتربية الابتدائية الحكومية فى بيت شيمش عندما اكتشفوا أن مجلس البلدية قرر تخصيص فصلين أو ثلاثة فصول للطلاب الحريديم خلال العام الدراسى القادم. ومن ثم، فإن المدرسة تستعد فى الوقت الحالى لإقامة جدران فاصلة من الجبس لمنع الطلاب الجدد من اللقاء بالعلمانيين أو البنات.

قامت إدارة المدرسة بإبلاغ أولياء الأمور بهذا القرار، وقد أثار القرار غضبهم، ويعتزمون الآن اتخاذ كافة الإجراءات لمواجهته. يقول روعى ألروز من لجنة الآباء بالمدرسة: "لقد ذهلنا من هذا القرار التعسفى، الذى يحمل الكثير من التداعيات إزاء إدارة المدرسة والمناخ العام بها. حتى لو قاموا بوضع تلك الجدارن الفاصلة بين الفصول، فماذا سيفعلون فى الحمامات وفناء المدرسة وغرفة المدرسين وكلها أماكن مشتركة..؟". يقول ألروز إن أولياء الأمور التقوا بالمسؤول عن التعليم فى بيت شيمش ريتشارد بيريس، ولكن هذا اللقاء لم يسفر عن شيء. وأضاف: "الإجابات التى حصلنا عليها منه لم تكن كافية، بل كانت غريبة. وعلى حد زعمه فإن الحريديم يحتاجون إلى مكان مخصص لطلاب الصف الأول عندهم، ونظراً لأنه لا يوجد مثل هذا المكان فى باقى المدارس فقد تقرر أخذ فصول من مدرستنا".

وفى أعقاب هذا القرار يعتزم أولياء الأمور التظاهر يوم الجمعة أمام مكتب رئيس البلدية. وعلى حد زعمهم، فإن حقيقة أن بيت شيمش أصبحت يحكمها ويسيطر عليها الحريديم أمرٌ جعل حياتهم صعبة. يقول أولياء الأمور: "هذه المدرسة التى يتعلم بها ٢٠٠ طالب تُعد منارة تعليمية لها شهرتها، يتم فيها قيد الطلاب من كل المنطقة، وقد نالت الكثير من الجوائز. وإننا لا ننوى السماح لمجموعة متطرفة من إلحاق الضرر بالأطفال وبتعليم أبنائنا. سنبذل قصارى جهدنا من أجل منع تنفيذ هذا القرار".

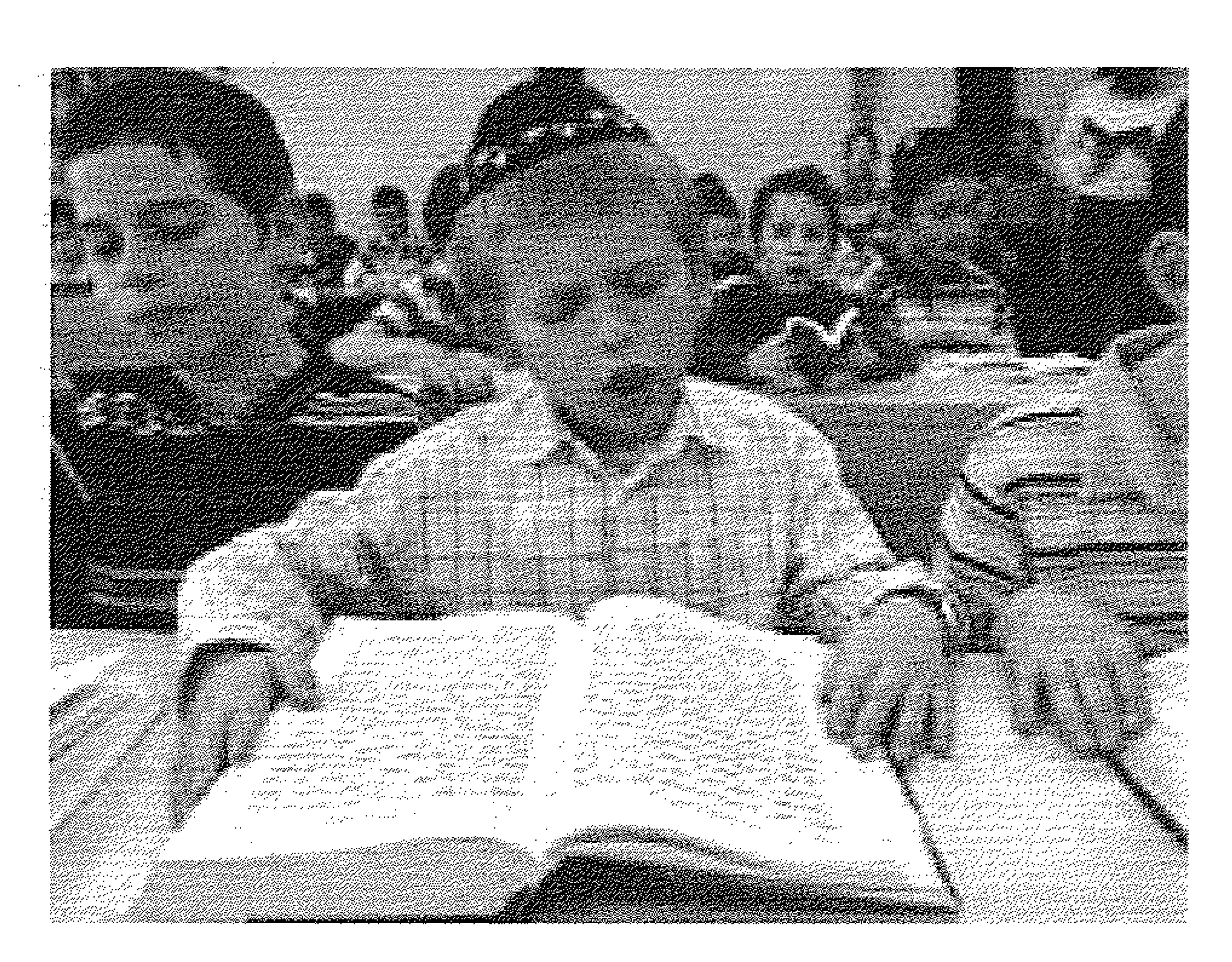
وفى رد فعله قال ريتشارد بيريس المسؤول عن التعليم فى بيت شيمش إنه وقف فى وجه قرار ضم فصول للطلاب الحريديم إلى المدرسة، وأن موافقته على الأمر كانت مشروطة بموافقة إدارة المدرسة، وأكد أنه إذا لم يصل مجلس البلدية لمثل هذه الموافقة فإنه سيقف فى وجه هذه الخطوة.

ومع ذلك أضاف بيريس قائلاً: "يوجد فى بيت شيمش أزمة فى الفصول التعليمية. وليس من العدل أن هذه المدرسة التى بإمكانها أن تستوعب ٤٠٠ طالب أن يُقيد بها ٢٠٠ فقط. لمدة عشر سنوات كان الحريديم يرغبون فى هذه المدرسة، وحتى الآن مازال مجلس البلدية يعارض ذلك. لذلك تم اتخاذ قرار تقسيم المدرسة: الثلث للحريديم، والثلث للمتدينين القوميين، والثلث للعلمانيين.

انحسار التعليم العلمانى فى إسرائيل

بقلم: نعما تلمور
المصدر: www.walla.co.il
٢٠٠٩/٨/٣٠

أظهر تقرير نُشر اليوم أن اليهود من غير الحريديم سيصبحون خلال السنوات المقبلة أقلية فى مؤسسات التعليم الإسرائيلية. وجاء فى التقرير، الذى أعده مركز تاوب لدراسات السياسة الاجتماعية فى إسرائيل (*)، أن إسرائيل قد شهدت تغيراً حاداً خلال السنوات العشر الأخيرة، وأنه يجب على منظومة التعليم الاستعداد بما يتناسب مع هذا التغير. ويحذرون فى مركز تاوب من أن مستوى التعليم الذى ستحصل عليه الفئة التى تمثل الغالبية فى إسرائيل مستقبلاً، من عرب إسرائيليين وحريديم، سيكون متدنياً بشكل كبير مقارنة بالمعايير والمستويات الغربية. ومن بين ما ذكره التقرير كذلك أن "هذا الأمر سيكون له انعكاسات بعيدة المدى على مستقبل الدولة".



وقد أظهرت الدراسة التى أجريت، استناداً إلى بيانات وزارة التعليم، أنه فى عام ٢٠٠٠ كان هناك ٣٩٪ من مواليد إسرائيل يتعلمون ضمن منظومة التعليم العربى أو الحريدى. وخلال العقد الحالى ارتفع عدد الطلاب من عرب إسرائيل بنسبة ١٠٪، بينما ارتفع عدد الطلاب الحريديم بنسبة ٥١٪. فى مقابل ذلك، تقلص العدد الإجمالى للطلاب فى المدارس الحكومية، ليس فقط مقارنة بباقى الأنظمة التعليمية الأخرى، بل بشكل عام. ونتيجة لذلك فإنه على مدى عقد واحد قفزت نسبة الطلاب الذين يتعلمون فى مدارس عربية أو حريدية من ٣٩٪ فى بداية هذا العقد إلى ٤٨٪ فى الوقت الحالى.

وصرح مسؤولون فى مركز تاوب "أنه فى ضوء معدل التغير السريع فى التركيبة السكانية داخل إسرائيل، فإن ثمة أهمية كبيرة لأن تبدأ الدولة فى التركيز على البرامج الدراسية المقدمة للطلاب، الذين سيشكلون أغلبية السكان فى غضون جيل واحد". وقال البروفيسور دان بن دافيد مدير مركز تاوب أن الطلاب الحريديم والعرب لا يتلقون التأهيل الأساسى الذى يتلقاه أقرانهم فى الغرب.

* نقطة اللاعودة:

يسوق التقرير مسألة سوق العمل الإسرائيلى كنموذج يدلل به على إحدى التأثيرات الناجمة عن التغير فى التركيبة السكانية فى إسرائيل، والمواجهة المعيبة من جانب وزارة التعليم للأمر. فمستويات التشغيل فى المجتمع الحريدى والعربى متدنية بشكل كبير عن المعدل الطبيعى فى الدول المتقدمة، كما أن متوسط الدخل للعرب والحريديم هو الآخر متدن. وحسب التقرير، فإنه على الرغم من وجود الكثير من العوامل التى أدت إلى هذا الأمر، فإن وزارة التعليم منوط بها دور مهم وكبير فى تحديد مستويات التشغيل والدخل الذى سيحصل عليه خريجوها.

وجاء أيضاً فى التقرير الذى أعده مركز تاوب أن "سرعة التغيرات الديموجرافية التى تحدث داخل منظومة التعليم الإسرائيلية ومستوى التعليم العالى الذى يتلقاه فى الوقت الحالى عرب إسرائيل والحريديم يشير إلى أن الملامح الاقتصادية والاجتماعية لن تبقى على حالها فى المستقبل".

ومع قرب بداية العام الدراسي الجديد، اتفق الباحثون وقالوا إن "حكومة لا تقوم بتحسين كبير لمنظومة التعليم فى المستقبل القريب، ولا تعير اهتماماً خاصاً وكبيراً بتحسين جودة التعليم العالى الذى يتلقاه عرب إسرائيل والحريديم، هى حكومة تجعل الدولة تقترب من النقطة التى لا يمكن عندها تغيير شيء".

(*) مركز تاوب هو مؤسسة مستقلة لدراسات السياسة الاجتماعية مقرها القدس. ويقوم العاملون بقطاعات المركز المختلفة، من باحثين بارزين من السلك الأكاديمى وخبراء فى العلوم السياسية، بإعداد بحوث وتقديم توصيات فيما يتعلق بالسياسة التى يجب اتخاذها من جانب الدولة فى مواجهة القضايا الاجتماعية الرئيسية.

الآلاف فى القدس الشرقية لا يتمتعون بالتعليم المجاني

بقلم: نير يَهف
المصدر: www.walla.co.il
٢٠٠٩/٨/٣١

جاء فى تقرير جديد صدر عشية بدء العام الدراسى الجديد أن آلاف من التلاميذ الفلسطينيين فى القدس الشرقية لا يتمتعون بالتعليم المجانى.. يقول التقرير الذى أصدرته جمعية حقوق المواطن وجمعية عير عاميم، أن ثلاثين ألف طفل لم يجدوا لهم أماكن فى التعليم العام يضطرون لدفع مبالغ كبيرة للمدارس الخاصة أو غير الرسمية، كما جاء أيضا أن نحو ٥٥٠٠ تلميذ غير مسجلين فى أى جهاز تعليمى عام أو خاص.

ويقول التقرير إن الوضع الخطير فى القدس الشرقية ينبع من نقص ألف فصل دراسى. كما ذكر أيضا أنه «نتيجة هذا النقص ليس فى مقدور التعليم العام فى القدس استيعاب جميع الأطفال الذين يراد تسجيلهم للتعليم.. ومن عام لآخر ترفض البلدية عددا كبيرا من أطفال القدس الشرقية الذين يريدون التسجيل فى التعليم، بحجة عدم وجود أماكن فى المؤسسات التعليمية، أما المحظوظون من بينهم فيتعلمون فى مؤسسات تعليمية خاصة، بينما الآخرون لا يلحقون بأى منظومة».

كما يتضح أيضا من التقرير أن من بين الذين يحصلون على التعليم فى منظومة التعليم العام، يضطر آلاف للدراسة فى فصول غير ملائمة للدراسة وفى أبنية مستأجرة غير مجهزة لذلك، وفى غرف صغيرة ومكدسة ليس بها تهوية أو أفنية للعب.. ويؤكد التقرير أن نصف الفصول الدراسية التى تستخدمها بلدية القدس حاليا غير مجهزة (٧٠٤ فصول مقابل ٥٦٥ فصلا مجهزا). ومن بين الفصول غير المجهزة تعلن البلدية أن ٢٢١ من هذه الفصول (١٨٨ فصلا مدرسيا و٣٣ بدور الحضانة) تعمل فى أبنية حالتها رديئة.

وتعليقا على التقرير، أعلنت بلدية القدس أنها تحتج بشدة على البيانات المشوهة الواردة فى التقرير، فالتقرير لا يقر الحقائق وإنما يستخدم عبارات رنانة فى محاولة لخداع الجماهير.. البلدية تدرك الاحتياجات التعليمية فى القدس الشرقية، وقد وضعت خطة متعددة لسنوات لبناء مؤسسات تعليمية، إلى جانب الحكومة المسؤولة عن تمويل المؤسسات.. وفى أعقاب الجهود الكبيرة أصبحت الفجوات فى المنظومة التعليمية فى جميع أنحاء القدس، بما فيها القدس الشرقية، تشهد تقلصاً خلال الفترة الأخيرة.

كما ذكرت البلدية أيضا أن فى المنظومة التعليمية بالقدس الشرقية يدرس فى إطار التعليم الرسمى نحو ٤٠ ألف تلميذ من دور الحضانة وحتى الفصل الدراسى الثانى عشر، وهذه المنظومة تشهد عملية متواصلة من التطوير الملحوظ وزيادة عدد الدارسين، كما تبذل بلدية القدس بالتعاون مع وزارة التعليم جهودا مكثفة لتوفير الحلول المناسبة لاستيعاب التلاميذ، حيث تقوم البلدية حاليا ببناء ٢٤٨ فصلا دراسيا جديداً فى القدس الشرقية.

فلنعد إلى ألف باء

افتتاحية هاآرتس ١/ ٩/ ٢٠٠٩

يصاحب كل عام دراسى جديد، كالذى يبدأ اليوم، شعور بهيج ونقاش عام حول التعليم، وهذا أمر حسن، حيث تباهت الحضارة العبرية منذ الأزل بجعل التعليم فى بؤرة اهتماماتها. ليس من قبيل المصادفة أن المدينة العبرية الأولى (تل أبيب) تفاخرت فى المقام الأول بثانويتها، واليوم أيضاً يصاحب كل عام دراسي جديد ليس فقط تأثر التلاميذ وأولياء الأمور، وإنما أيضاً تصريحات كبيرة وخطط متشدقة من جانب المسؤولين عن التعليم فى البلاد. إلا أن هذه الخطط ذات طابع متقلب، وهى تتلاشى فى الأغلب أو تنتهى بالفشل، بسبب العمر القصير للحكومات الإسرائيلية، والتغيير السريع لوزراء التعليم الذين يأتون من تيارات سياسية مختلفة.

هذا العام يرأس وزارة التعليم "جدعون ساعر" من حزب "الليكود"، وهو وزير كفء ونشط، انقض على منصبه برغبة عارمة وفى جعبته وفرة من الخطط: زيادة التنافسية بين المدارس، وزيادة الساعات التدريسية للمواد الأساسية، وتحسين مستوى المدرسين، والتعامل مع العنف المدرسى، وبوجه خاص تعميق تعليم القيم "القومية" أو ما تسمى اليوم "الصهيونية" (التى يتم تفسيرها اليوم بوجه خاص على أنها تشجيع التطوع للوحدات القتالية)، وغير ذلك.

تركيز الجهد فى حد ذاته فى موضوع التعليم يستحق كل الثناء، وخاصة فيما يتعلق بقضايا ترشيد الهيئة وتشجيع التميز، لكن فيما يتعلق بالمضامين الـ"قيمية"، فإنها تتشابك،

بوجه عام، مع الرؤى السياسية لوزير التعليم الحالى وحزبه، وهى تميل إلى استخدام التعليم كأداة لإكساب تفسير واحد معين، مثار خلاف فى الأغلب، للقومية والصهيونية.

من الأفضل أن تركز هيئة التعليم قبل كل شىء على ألف - باء، بكل ما تحمله الكلمة من معنى، أى إكساب التعليم، قبل الحديث عن "قيم صهيونية" و"ركائز قومية". فعندما تخرِّج المدارس فى إسرائيل كل عام شباباً أميين أعجميين، لا يستطيعون بعد ١٢ عاماً من الدراسة التعبير بالحد الأدنى من اللغة الفصيحة، وكتابة جملة سليمة، وحب القراءة، والتبحر فى المعرفة الأساسية، فإن ثمة ضرورة عاجلة للعودة إلى الأسس السابقة: القراءة والكتابة كما ينبغى، وأصول القواعد والتعبير، والتفكير المنطقى، والفضول والمعرفة.

يخيل لى أنه من فرط الركائز والنظريات وتشجيع الدوافع (القتالية) تم نسيان الهدف الأصلى والأسمى للمدرسة.

تمييز باسم اليهودية

افتتاحية هاآرتس ٧/ ٩/ ٢٠٠٩

تثير قضية رفض المدارس فى "بتاح تكفاه" للأطفال من أصل إثيوبى أسئلة صعبة حول علاقة الدولة بمن أتوا إلى هنا بحكم قانون العودة، بتشعباته المختلفة. كان تهجير المجموعة المعروفة باسم "الفلاشمورا" إلى إسرائيل مثار خلاف، لكن ما أن اتخذ القرار بتهجيرهم، كان من الضرورى الاستعداد لاستيعابهم ولدمجهم فى المجتمع الإسرائيلى، بدون تصعيب الأمور عليهم أكثر من اللازم فى موضوع التهويد.. ولكن بدلاً من ذلك حدث العكس: كل الحكومات تركت المؤسسة الحاخامية تُكدِّس صعاباً غير إنسانية فى وجه المهاجرين من إثيوبيا، جعلتهم يجتازون مساراً مهيناً من المعاناة فى التهود المتشدد، وفحوصاً لا تنتهى حول أنماط حياتهم.

ظاهرياً، يحظى المهاجرون بتهويد وبشعور بالانتماء. أما فى واقع الأمر، فإنهم موصومون إلى الأبد ومنبوذون. تبرز محنة مهاجرى إثيوبيا الآن بوجه خاص عندما بدا أن سيف التهويد لا يهدد الجميع كشرط وحيد للقبول. فالكثيرون من غير اليهود، من مهاجرى رابطة الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتى، تخلوا عن التهويد إزاء الصعاب، لكنه تم استيعابهم جيداً بفضل تعليمهم وقدرتهم على التكيف. هكذا يحدث "تهويد" اجتماعى لائق وسليم. أما مهاجرو إثيوبيا فليسوا مزودين بأدوات مماثلة، وغير قادرين على الالتفاف على العراقيل التى وضعتها أمامهم الدولة، التى تطالبهم على الدوام بإثبات تمسكهم بنمط الحياة الدينى. والنتيجة - هى أنهم يضطرون إلى تسجيل أبنائهم فى مدارس دينية. المناخ فى المدارس، والتراث الأصولى القومى (المشبع بأسس عنصرية من البداية) بها، غريبان ومتجافيان عن المناخ والتراث فى بيوت الأبناء، ويقوضان سلطة آبائهم ويثيران المهانة والغليان.

إن السلطة التى تملكها الحاخامية لإلغاء عمليات التهويد، والتى ازدادت فقط فى السنوات الأخيرة بسبب خلافات بين تيارات دينية، تجعل من أسر المهاجرين أسرى فى أيدى المؤسسة. لقد كشفت قضية "بتاح تكفاه" نزراً يسيراً من هذا الشذوذ القبيح.

إن إسرائيل دولة لمهاجرى إثيوبيا بتصحيح أساسى: إتاحة تهويد يعتمد على التيسير فى الشريعة والاستيعاب المنصف لهم. إن مهاجرى إثيوبيا أصبحوا هنا. هم مواطنون إسرائيليون، وهم يستحقون تعليما فيه مساواة فى أى تيار تعليمى يختارونه - ليس فقط فى التعليم الدينى - وحياة طبيعية، بدون اختبارات مهينة تنطوى على تهديد.

إسرائيل الأقل من حيث الاستثمار فى طلابها

بقلم: نعما تلمور
المصدر: www.walla.co.il
٨/ ٩/ ٢٠٠٩

أعلنت منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية (الـOECD) اليوم بياناتها التى تقارن بين أوضاع أنظمة التعليم فى أنحاء العالم. جاءت هذه البيانات ضمن التقرير السنوى الذى تنشره المنظمة منذ عام ٢٠٠١. يعطى التقرير صورة مقارنة بين دول مختلفة فى العالم فيما يتعلق بسلسلة من المقاييس التعليمية، من بينها أجور المدرسين، والموارد البشرية والمالية، والقدرات الإنتاجية لمنظومة التعليم، وظروف التعليم وغيرها.

وأظهرت البيانات أن إسرائيل تأتى بين الدول التى تستثمر نسبة كبيرة من مواردها فى التعليم، ولكن نسبة الطلاب فى إسرائيل مرتفعة كثيراً عن المتوسط، ولذلك

فإن متوسط الاستثمار لكل طالب أقل بنسبة ١٠٪ مقارنة بالمتوسط بين الدول التي تنتمي لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (الـOECD). فقد ارتفعت نسبة الاستثمار في التعليم لصالح كل طالب من ١٩٩٥ حتى ٢٠٠٦ في إسرائيل بمقدار ٩٪ فقط، في مقابل زيادة حقيقية قدرها نحو ٤٠٪ في دول أخرى.



المتخصصون مهنياً انطلاقاً من إيمانهم بإمكانية النهوض بالتعليم". قال الوزير جدعون ساعر: "إن البيانات التي تتحدث عن الاستثمار في التعليم لصالح الطالب، خاصة الفرق الذي بدأ في الظهور بيننا وبين العالم تستوجب وجود استراتيجية قومية للاستثمار في التعليم".

كما أظهرت البيانات أن أجور المدرسين أقل بكثير من متوسط الأجور في الدول التي تنتمي للمنظمة، حيث تأتي إسرائيل في ذيل الترتيب العالمي. كما أن الفصول التعليمية في إسرائيل من بين أكبر الفصول التعليمية في العالم كثافة، لا يفوقها في الحقيقة سوى الفصول التعليمية في كوريا واليابان فقط. ففي إسرائيل يوجد ٢٧,٦ طالب في متوسط الفصل في التعليم الأساسي، في مقابل ٢١,٤ طالب في المتوسط في الفصول التعليمية في الدول التي تنتمي للمنظمة، كما أن متوسط عدد المدرسين لكل طالب في إسرائيل أعلى من نظيره في الدول التي تنتمي للمنظمة، كما أن إنجازات الطلاب في إسرائيل أقل من المتوسط، كما أن إنجازات الطلاب المتميزين في إسرائيل أقل من تلك التي يحققها المتميزون في دول أخرى.

* في العام الماضي: فصول تعليمية مكدسة وإنجازات تعليمية متدنية:

تطرقت بيانات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (الـOECD) إلى عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ قبيل البدء في إصلاحات مشروع أوفيك حداش (مشروع يهدف إلى إصلاح التعليم الأساسي في إسرائيل وتطوير التحصيل العلمي والتربية والقيم في المدارس). ويأملون في السلطة القطرية للقياس والتقييم أن يتحسن مستوى إسرائيل فيما يتعلق بالتعليم، عند وصول البيانات الخاصة بالسنوات التي تم فيها إدخال إصلاحات أوفيك حداش.

قال الدكتور شمشون شوشاني مدير عام وزارة التعليم: "لقد وضعنا أهدافاً واضحة للغاية أمام من سيخوضون الامتحانات عام ٢٠١١. لقد خاطر الوزير سياسياً وخاطر

كما أظهرت البيانات التي نشرتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (الـOECD) أن إنجازات الطلاب ضعاف المستوى في إسرائيل أقل بكثير مقارنة بالطلاب ضعاف المستوى في دول متقدمة أخرى. وأعلنت السلطة القطرية للقياس والتقييم أن تحسين الإنجازات يجب أن يكون مهمة قومية، يتطلب تحقيقها اختبار عميق لمسيرة التعليم والإرشاد في إسرائيل، وأن هذه المهمة تستوجب تعاوناً وتكاتفاً بين كل أصحاب المصلحة في منظومة التعليم.

معلومة أخرى عرضتها البروفيسور ميخال بيلر مدير عام السلطة القطرية للقياس والتقييم أظهرت أن نسبة السكان في إسرائيل من المتوقع أن ترتفع بمقدار ١٥٪ عام ٢٠١٥، وأنه يجب الاهتمام بهذا الأمر بشكل خاص.

وخلال التقرير الذي نُشر العام الماضي تبين أنه يتعلم في مدارس التعليم الإبتدائي في إسرائيل ٢٧,٥ طالب في المتوسط في الفصل، بينما في التعليم الإعدادي يتعلم ٣٢,٨ طالب في المتوسط. أما في باقي الدول التي تضمنها التقرير يصل المتوسط في المدارس الابتدائية إلى ٢١,٥ طالب في الفصل، بينما في التعليم الإعدادي يصل المتوسط إلى ٢٤ طالباً.

كما أظهر التقرير الذي نُشر العام الماضي أن الطلاب الإسرائيليين جاءوا أقل من المتوسط في نتائج "اختبار بيزا" (البرنامج الدولي لتقييم الطالب PISA) التي تختبر المعرفة في مجال العلوم والرياضيات والقراءة بين الطلاب من الشريحة السنية ١٥ عاماً في ٥٧ دولة في العالم.. يُذكر أن جميع الدول التي تنتمي لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (الـOECD) جاءت في ترتيب قبل إسرائيل من حيث نتائج طلابها في اختبارات البيزا.

٤

إسرائيل - إيران

مشكلات فى الداخل

بقلم: تسفى برئيل
هاآرتس ٢٦/٨/٢٠٠٩

بعد أن اجتاز أحمدى نجاد بنجاح امتحان الرئاسة مستنداً إلى أساليب القمع، والعنف، والاعتقالات، واغتصاب المعتقلين كما يقول خصمه مهدى كروبى - ينتظر الامتحان المقبل. ففى يوم الأحد المقبل سيبحث البرلمان الإيرانى قائمة الواحد وعشرين مرشحا لشغل وظائف وزارية فى الحكومة الجديدة. ليس هذا امتحانا سهلا، وقد فشل أحمدى نجاد فيه عدة مرات فى فترة ولايته السابقة، كما يجلس إزاءه فى البرلمان هذه المرة معارضون ليس من الإصلاحيين فقط - وهؤلاء نسبتهم قليلة نسبيا لا تزيد على ستين عضوا من أصل مائتين وتسعين هم عدد أعضاء البرلمان - بل من المحافظين أيضا الذين يعارض بعضهم سياسته. مثلا فى حين يتأثرون فى الغرب لمجرد ترشيح ثلاث نساء فقط لمناصب وزارية، يوجد فى إيران انتقادا شديداً لهذا الأمر، حيث يعارض عدد من أعضاء البرلمان المحافظين ولاية النساء بسبب "ارتياب فى قدرة النساء على تولى وظائف إدارية"، أو لأن الدين لا يسمح بتعيين نساء لوظائف رفيعة إلى هذا الحد. وهذه إدعاءات متوقعة لا تميز إيران فحسب.

الإصلاحيون من جانبهم يسوقون إدعاء آخر، وهو عدم خبرة المرشحات بشئون الدولة، ويقولون إن النساء الثلاث يمثلن التيار المحافظ المتطرف، ولا يوجد فى ترشيحهن ما يشير إلى تغيير خط الرئيس. مثلا، إحداهن هى فاطمة أرجولو، المشتبه فى أنها ساعدت أحد أنصار أحمدى نجاد الذى حُكم عليه بالسجن لاتهامه هاشمى رافسنجانى وأبناء عائلته بالفساد. وهناك مرشح آخر يثير الخلاف هو كرمان دنشاجو، الذى أدار المعركة الانتخابية الأخيرة ويشتبه فيه الجمهور بأنه مسئول عن أعمال التزوير الكبيرة التى حدثت فى الانتخابات.

المعركة فى البرلمان هذه المرة صعبة على نحو خاص، إذ يرأسه على لاريجانى، رئيس مجلس الأمن القومى السابق والذى استقال عام ٢٠٠٧ بعد خلاف شديد مع أحمدى نجاد حول طريقة إدارة المفاوضات مع الغرب فى الشأن النووى. بعد ذلك بسنة، انتخب لاريجانى لرئاسة البرلمان وبدأ معركة لمقاومة سياسة أحمدى نجاد الاقتصادية.. جديرٌ بالذكر أن الخصومات بين الرجلين بدأت فى ٢٠٠٥، عندما خسر لاريجانى فى الانتخابات الرئاسية لحساب أحمدى نجاد، لكن الخلافات بين الرجلين ليست على خلفية سياسية فحسب.

خلافا للرئيس الذى ينحدر من عائلة متدنية المكانة حيث إنه ابن لحداد من حى فى جنوب طهران، يمثل لاريجانى النخب المثقفة، وهو مقرب جدا من الفقهاء فى مدينة "قم" بسبب انتمائه العائلى كابن لآية الله جواد أمولى، وكصهر لآية الله مرتضى مطهرى، أحد أهم مفكرى الثورة، كما أن لاريجانى مقرب جدا من الزعيم الأعلى على خامنئى الذى عينه ممثلا له فى مجلس الأمن القومى، ورئيسا لهيئة الإذاعة الإيرانية قبل ذلك.

في الأسبوع الماضي سارع أحمدي نجاد، الذي يعرف قوة لاريجاني، بتعيين شقيقه، صادق لاريجاني، رئيسا للجهاز القضائي، وهو منصب شديد الأهمية في إيران، لأن من يشغل هذا المنصب - بخلاف منصب وزير العدل الضيق - هو الذي يحدد سياسة الجهاز القضائي، وهو يخضع مباشرة لخامنئي. هناك شقيق آخر للاريجاني، هو محمد جواد، يرأس معهد الفيزياء ويعمل في التطوير الذري أيضا. وبالمناسبة، درس محمد جواد في جامعة باركلي في الولايات المتحدة، وكان مستشارا لشقيقه عندما أدار المفاوضات حول تخصيب اليورانيوم مع دول أوروبا والولايات المتحدة.

هذه العلاقات العائلية تنشئ "قبيلة" سياسية صلبة، قد تشكل معسكرا مضادا عظيم القوة إزاء الرئيس. لا يستطيعون في الحقيقة عزل رئيس يتولى عمله، لكنهم يستطيعون أن يتسببوا له في مشكلات كبيرة وأن يعرقلوا كل مبادرة يريد دفعها للأمام، وأن يجهزوا منذ الآن المرشح الذي يفضلونه في انتخابات ٢٠١٣.

إيران تستغل ما نُشر في الصحيفة السويدية

بقلم: دودي كوهين
يديعوت أحرونوت ١/ ٩/ ٢٠٠٩

"كشف النقاب عن تفاصيل جديدة حول تهريب أعضاء أجساد فلسطينيين" هذا هو العنوان الرئيسي لصحيفة "كيهان" الإيرانية الصادرة صباح اليوم، والتي تعتبر بوق دعاية المرشد الأعلى للثورة الإسلامية الإيرانية آية الله علي خامنئي. ويبدو أنهم في طهران يرغبون في إشعال حماسة الجمهور ويستغلون الخبر الذي نشرته صحيفة «أفتون بلادت» السويدية وأثار عاصفة.

وتورد الصحيفة الإيرانية أقوال الصحفية العربية كوثر سلام، التي تحكي ما شاهدته في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال فترة عملها في الأراضي الفلسطينية التي دامت ٢٢ عاماً. وهي تقول إن «تجربتي الشخصية تؤكد أقوال بوستروم (المراسل السويدي)». وتضيف: «رغم أنني لا أعرف شيئاً عن الحالة التي يحكي عنها، إلا أن هذا أمر عادي لما يحدث طيلة الوقت في فلسطين منذ مطلع السبعينيات. فالإسرائيليين يخطفون جثامين الفلسطينيين من المستشفيات في الأراضي الفلسطينية وينقلونها إلى معهد الطب الشرعي الإسرائيلي في أبو كبير». وعلى حد قولها، فإن الحديث يدور عن آلاف الجثث.

وتزعم سلام أنه لا يتم نشر هذه الأمور بسبب الرقابة العسكرية، كما أن قادة الدولة، رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع إيهود باراك - التي تسميه «مجرم حرب وإرهابي مجنون» - لا يمكنهم إخفاء هذا الأمر.

وتقول في المقال إنها «شاهدت بنفسها جنود إسرائيليين ومركبات عسكرية تخطف جثامين الفلسطينيين من غرف الاستقبال في المستشفيات. وفي حالات أخرى شاهدت الجنود يتعقبون آثار الفلسطينيين إلى المقابر بهدف سرقة الجثمان من العائلة قبل دفنه. وقد أصبحت هذه عادة روتينية لدرجة أن الكثيرين بدأوا في دفن الموتى في المنزل، والحديقة، وأسفل المنزل أو أسفل شجرة، بدلاً من انتظار سيارة الإسعاف التي تنقلهم إلى المستشفى».

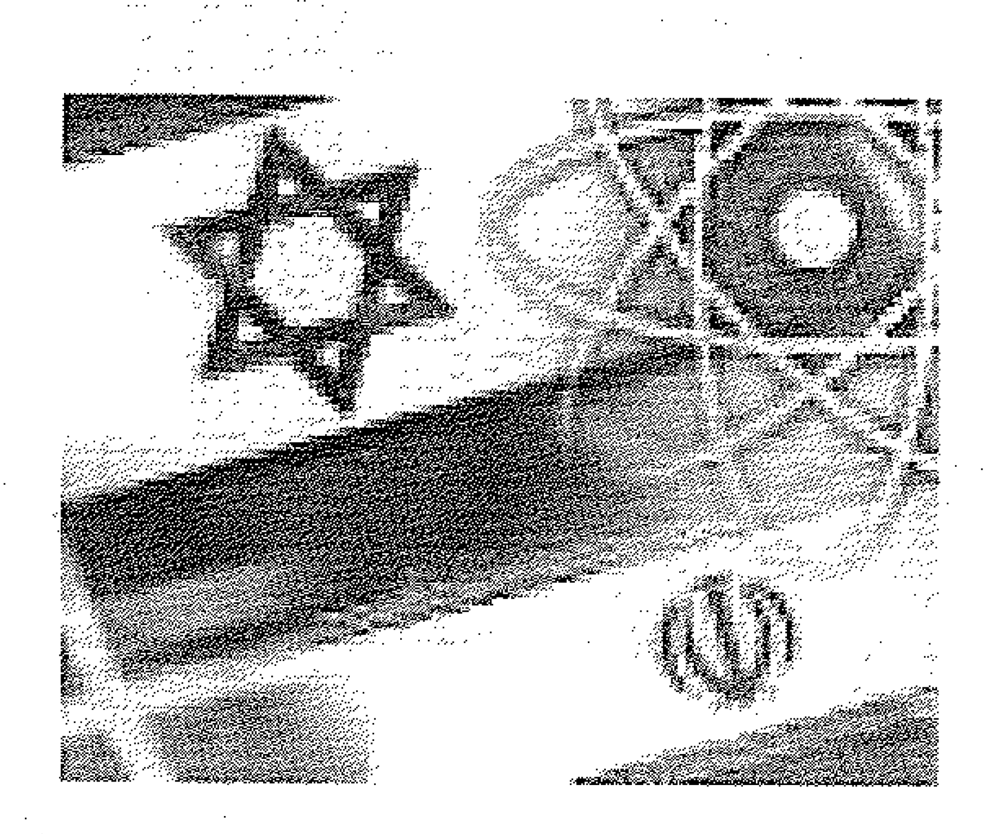
وجاء في الصحيفة أن التقرير الذي نشرته الصحيفة السويدية «أدى إلى توتير العلاقات بين تل أبيب وستوكهولم». ويبدو أن السلطات الإيرانية قد عثرت على ضالتها في هذه المادة الدعائية المثيرة التي يمكن توجيهها للرأي العام الإيراني واستخدامها ضد إسرائيل.

يُشار إلى أن المقال الذي كتبته الصحفية العربية تم ترجمته إلى اللغتين الفرنسية والألمانية، والآن يستطيع المواطنون الإيرانيون مطالعته باللغة الفارسية أيضاً.

استقرار ميزان الردع

بقلم: يائير عفرون (*)
هاآرتس ٤/٩/٢٠٠٩

ينصب بعض النقاش حول البرنامج النووى الإيرانى على مسألة كيف يمكن، وهل من الممكن منع التسلح النووى الإيرانى، بينما يُعنى البعض الآخر بمسألة ماذا ستكون نتائج هذا التسلح إذا ما حدث حقا.. وهنا سأتناول القسم الثانى من النقاش:



أولا، التشبيه المتكرر بين التسلح النووى الإيرانى وما قد تحدثه (بإسرائيل) والمحرقة النازية وما أحدثته (باليهود) ليس فقط غير صحيح، بل أنه يضر بالتفكير العقلانى الضرورى فى أى نقاش فى موضوعات الأمن القومى ولاسيما فى المواضيع النووية. ثانيا، إيران بدأت تطور بنية تحتية نووية أولا وقبل كل شئ كى تتصدى للتهديدات وليس بهدف رئيسى هو إبادة إسرائيل: أولا تجاه العراق وقدرته المتوقعة على تطوير سلاح نووى، وبعد ذلك كسلاح ردع تجاه دول نووية فى محيطها الاستراتيجى.. ثم أن إيران تدرك جيداً أن إسرائيل قوة نووية بارزة جدا فى العالم ولديها قدرة على توجيه الضربة الثانية.

ينتهج النظام الإيرانى سياسة متطرفة وعدوانية تجاه إسرائيل، ولهذا فإن إيران نووية ستكون تهديدا وجوديا كامنا على إسرائيل. ولكن من المنظور الإيرانى، فإن القدرة النووية الإسرائيلية هى تهديد وجودى لإيران - إذا ما فشل الردع. هكذا هو الوضع بين كل خصمين. المسألة المركزية فى العلاقات هى استقرار ميزان الردع المتبادل.

أحد الدروس الأساسية من تاريخ العصر النووى بين القوتين العظميين إبان الحرب الباردة هو أن استقرار الردع النووى منوط بجملة عوامل سياسية، واستراتيجية، وتكنولوجية. فى ظل غياب هذه العوامل، تتزايد فى أوقات الأزمات احتمالية التصعيد لدرجة الصدام النووى. وهذا ما حدث بالفعل فى أزمة كوبا عام ١٩٦٢ (أزمة خليج الخنازير). الكثير قيل وكتب عن هذه الأزمة، وها هو كتاب صدر قبل نحو سنة بعنوان "One Minute to Midnight" يصف، على أساس مواد جديدة، أحداث الأزمة، ولاسيما يوم السابع والعشرين من أكتوبر ١٩٦٢، ويتضح منه أن أحداثا لم يكن ممكنا التحكم بها رفعت استعداد القوتين العظميين إلى درجة حرب نووية. وعليه، فمنذ تلك الأزمة بدأت عملية بطيئة من الجهود بين القوتين العظميين، عرفت لحظات صعود وهبوط، لإنتاج ظروف الاستقرار النووى.

فى الشرق الأوسط الملئ بالنزاعات والتوترات، فإن ميزان ردع إسرائيلي-إيرانى من شأنه أن يعانى من نقص واضح فى الاستقرار. والمعنى هو أنه فى أوقات الأزمات من شأن أصحاب القرار (لدى الطرفين) أن يفسروا على نحو غير سليم سلوك الطرف الآخر، وسيتعين عليهم أن يتخذوا، فى فترة زمنية قد لا تتجاوز دقائق، قرارات مصيرية.

هذا وضع شبه متعذر. وإليكم مثالا واحدا للسيناريوهات المحتملة: لنفترض أن جهاز الرادار الإسرائيلى التقط إخطارا بحركة صواريخ من الشرق باتجاه إسرائيل. ليس واضحا ما إذا كانت هذه الصواريخ تحمل رؤوسا متفجرة نووية، أو ربما تقليدية أو مصدر إطلاقها. فهل ينبغى المسارعة إلى الرد على مثل هذه الحركة..؟ فى هذا السياق، جدير بالذكر أن منظومات الإنذار المبكر من شأنها أيضا أن تخطىء (وهو ما حدث فى حالة "الأوز البري" عام ١٩٧٩، حين فشلت منظومات الإنذار المبكر الأمريكية).

الخطر الكامن فى إيران نووية لا ينبع من الكراهية المتطرفة والتزمت الدينى اللذين من شأنهما أن يؤديا إلى هجوم نووى مفاجئ على إسرائيل، فهذا لن يحدث بسبب التهديد المتبادل.. إنما التهديد كامن فى أوقات الأزمات التى من شأنها أن تؤدى إلى قرارات مغلوطة، وفشل فى فهم نوايا الخصم.

يمكن تلطيف حدة هذه المخاطر أولا من خلال تطوير منظومات متطورة من القيادة والتحكم، سواء فى الجانب التكنولوجى أو فى الجانب البشرى. ثانيا، من خلال ترتيبات أمنية إقليمية. ثالثا، من خلال محاولة فتح قنوات اتصال - ربما من خلال أطراف ثالثة - بين إسرائيل وإيران فى إدارة أوقات الأزمات.

ولكن الخطوة الأهم يجب أن تكون تقليص احتمالية اندلاع أزمات إقليمية قد تقع فيها إخفاقات الردع. يجب بذل جهد كبير لتعزيز الاستقرار السياسى فى المنطقة قدر الإمكان.

وهكذا مثلا، فإن تسوية "أمريكية – إسرائيلية – سورية" هى حيوية للغاية لتوسيع الاستقرار على الجبهة السورية – اللبنانية. فلمثل هذه التسوية، المرغوب فيها على أية حال من ناحية المصلحة الإسرائيلية، أهمية حاسمة فى سياق الردع الإسرائيلي– الإيرانى. من الغريب أن حكومة إسرائيل التى تصرخ من التهديد الإيرانى، لا تفهم بأن تسوية سياسية باعثة على الاستقرار مع سوريا أهم بكثير من الجدال على قطع من الأراضى الإقليمية.

وأخيرا، كدرس عام من دروس العصر النووي: السلاح النووى يستهدف فقط الردع ولا يستهدف الاستخدام الحقيقى.

(*) كاتب المقال أستاذ فى جامعة تل أبيب، وباحث كبير فى معهد أبحاث الأمن القومى.

دانى ياتوم: "يجب على إسرائيل مهاجمة إيران"

معاريف ١٠/٩/٢٠٠٩
بقلم: هيئة تحرير الصحيفة

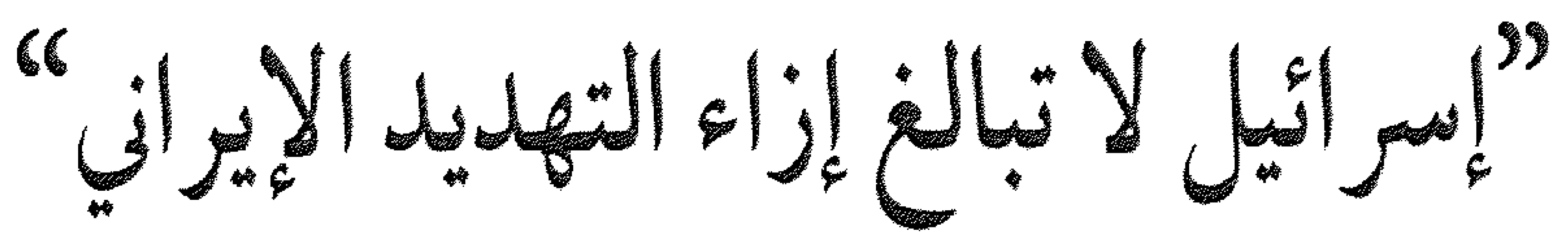
صرح دانى ياتوم، رئيس الموساد الأسبق، فى لقاء مع إذاعة الجيش الإسرائيلى، أول أمس، قائلا إنه يجب على إسرائيل ألا تنتظر الولايات المتحدة الأمريكية لكى تحيد إيران نوويا. ويعتقد ياتوم، الذى كان يشغل منصب عضو كنيست عن حزب العمل، أن إسرائيل يجب أن تشن هجوما على المنشآت النووية الإيرانية من أجل الحيلولة دون قيام إيران بتطوير أسلحة نووية.

وقال ياتوم فى برنامج "٢٤ ساعة – يومٌ مرَّ" ويقدمه دانيال زيلبرشتاين: "إننى لا أرى العالم اليوم بقيادة أوباما يجازف بشن هجوم على المنشآت النووية لطهران، وفى المقابل لا يمكن لإسرائيل أن تقف مكتوفة الأيدى أمام سيناريو إمكانية أن تصبح إيران دولة نووية عظمى".

كما تطرق ياتوم للطرح الإيرانى لحل الأزمة، والذى قدمته إيران لمجلس الأمن الدولى فى وقت سابق، وقال إنه ليس فيه جديد. ويُقدِّر ياتوم الموقف قائلا: "لم تتنازل الجمهورية الإسلامية عن شيء، وليست لديها أية نية لترك برنامجها النووى، ولا حتى الجزء العسكرى فيه".

وقد أكدت مصادر أمريكية رسمية أن الطرح الإيرانى لحل الأزمة بين أيديهم بالفعل، ولكنهم لم يتطرقوا للتفاصيل. وقالت سوزان رايس سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة: "نتمنى أن يكون الطرح الإيرانى جاداً وجوهرياً ومفيداً". وأضافت قائلة: "سنقوم بدراسة فحوى الطرح الإيرانى بحذر وحرص شديدين".

شتاينيتس فى الولايات المتحدة:



"إسرائيل لا تبالغ إزاء التهديد الإيراني"

بقلم: ناتاشا موزجوفيا
هاآرتس ١٥/٩/٢٠٠٩

صرح وزير المالية يوفال شتاينيتس، الذى يزور الولايات المتحدة ويقوم بسلسلة من اللقاءات مع مسئولين فى الإدارة الأمريكية، بأن إسرائيل أمامها آخر فرصة لممارسة ضغط على إيران ومنعها من المضى فى برنامجها النووى.

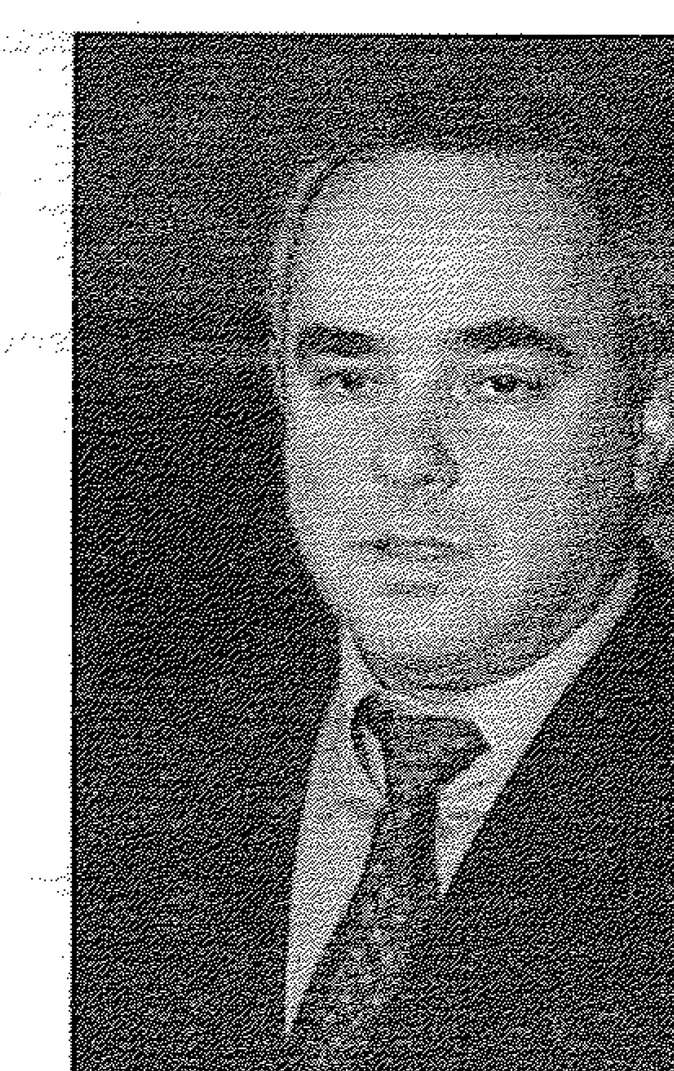
وقال شتاينيتس: "من الواضح لنا أن إيران تحاول كسب الوقت".. وقد وجه شتاينيتس هجوما شديدا للادعاء الذى تردد مؤخرا فى الولايات المتحدة بأن إسرائيل تبالغ فيما يتعلق بالتهديد الإيرانى، قائلاً: "إسرائيل لا تبالغ على الإطلاق

إزاء التهديد الإيرانى، لأن من المحتمل أن يكون التهديد الإيرانى أخطر مما تشكله كوريا الشمالية، فمع الوضع فى الاعتبار القدرة التى تمتلكها إيران، يصبح ما تخططه إيران هو مشروع كبير لتصنيع سلاح نووي".

وعن تصريحات الرئيس السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية "محمد البرادعي" بشأن احتمالات وجود أبعاد عسكرية للبرنامج النووى الإيرانى، قال شتاينيتس إن هذا تصريح بائس ويكاد يكون إجرامى ويشوش على التهديد الكبير لسلام العالم الذى تمثله إيران (شتاينيتس يقصد أنها ليست احتمالات). هذا تصريح يثير الأعصاب والقلق والقشعريرة جاء من رجل كان مسئولا عن كبح البرنامج النووى الإيرانى.

* أيالون وجه دعوة لهيلارى كلينتون لزيارة إسرائيل:

كما وجه نائب وزير الخارجية دانى أيالون، الذى وصل إلى واشنطن فى زيارة تستغرق يومين، دعوة إلى وزيرة الخارجية الأمريكية هيلارى كلينتون لزيارة إسرائيل. وقد ذكر أيالون أن هيلارى ستصل فى موعد يناهز نهاية أكتوبر. ومن المتوقع أن تركز زيارتها على الشأن الإيرانى. ووفقا للجدول الزمنى الذى وضعه الأمريكيون لتلك الفترة، ستكون قد توافرت لهم المعلومات الكافية بشأن ما إذا كانت إيران جادة أم لا، وذلك على حد تعبير أحد الناطقين باسم وزارة الخارجية الأمريكية.



وفى لقاء مع مراسلين فى واشنطن، وصف أيالون الرد الإيرانى على اقتراح الدول الكبرى بالاجتماع بأنه صفعة على جبين المجتمع الدولى، ولكنه قال إنه قبيل اللقاء الذى سينعقد فى بداية أكتوبر سيكون من المهم لنا أن ننسق المواقف مع الأمريكيين وتوضيح رغبة وتصورات إسرائيل بشأن العقوبات.

لا تزعجوا الدبلوماسيين

افتتاحية هاآرتس ٢٠٠٩/٩/١٦

فى الأول من أكتوبر ستستأنف المحادثات بين إيران والدول الست الكبرى برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، وفى صلبها مستقبل البرنامج النووى الإيرانى. بالنسبة للأمريكيين، سيكون هذا أول اختبار حقيقى لـ"نهج الحوار" الذى أعلن عنه الرئيس "باراك أوباما" خلال حملته الانتخابية وبعد تقلده المنصب. يؤمن "أوباما" بأنه سيكون من الممكن تحييد التهديد النووى الإيرانى من خلال المفاوضات السلمية، المدعومة بتهديد فرض عقوبات أشد مما فى السابق. إيران، كما هو متوقع، متشبثة بموقفها بعدم التفاوض حول "حقوقها" فى المجال النووى، وهى مستمرة فى تطوير البنية التحتية لتخصيب اليورانيوم، وفى بناء مفاعل لإنتاج البلوتونيوم. هى تستفيد من دعم روسيا والصين، اللتين تعارضان تغليظ العقوبات.

من الصعب المبالغة فى أهمية المحادثات بين الدول الكبرى وإيران، التى تستهدف تهدئة التوتر وربما أيضاً منع حرب جديدة فى الشرق الأوسط. لكن من الصعب أيضاً إبداء تفاؤل إزاء التوقعات الضعيفة للأطراف من المحادثات، والثرثرة المتواصلة فى الاتصالات الدبلوماسية لوقف البرنامج النووى الإيرانى. لا تبدى الدول الكبرى عجلة فى التعامل فى مواجهة إيران، رغم أصوات القلق المنبعثة من إسرائيل ودول الخليج العربية، ورغم التقارير المتزايدة حول الاستعدادات المتقدمة لإسرائيل لضرب المنشآت النووية الإيرانية.. ومن ثم، فالشكوك فيما يتعلق بنجاح المحادثات على حالها، وبسبب هذا تحديداً، لا ينبغى لإسرائيل أن تظهر بمظهر من أعاق العملية الدبلوماسية عبر تصريحات غير محسوبة والتهديد بالحرب.

كان رد الفعل الموزون من جانب رئيس الحكومة "بنيامين نتنياهو"، الذى أعرب عن تأييده لتغليظ العقوبات، لائقاً، ومن المهم أن تحرص عناصر رسمية أخرى أيضاً فى إسرائيل على ضبط تصريحاتها. من المهم أيضاً الحفاظ على الهدوء النسبى فى المناطق (الفلسطينية)، وعلى الحدود الشمالية، حتى تستطيع الإدارة الأمريكية تركيز الجهد على المسار الإيرانى. ثمة مصلحة لإسرائيل فى نجاح المحادثات وفى كبح جماح التهديد الإيرانى بوسائل دبلوماسية وبدون استخدام القوة، التى من شأنها أن تجر المنطقة إلى حرب مستمرة، وأن تلحق ضرراً بالغاً بالعمق الإسرائيلى، وبالاقتصاد.

على إسرائيل أن تستمر فى الاستعداد ليوم عاصف، ولكن دون المساس بمحاولات "أوباما" لاستنفاد الإجراء السياسى.

٥

شئون عسكرية

ذعر انفلونزا الخنازير يتسبب فى إلغاء دورة لسلاح البحرية

بقلم: شمعون إيفرجن
المصدر: www.nrg.co.il
٢٠٠٩/٨/٢٥

اشتبه ضابط فى قاعدة سلاح البحرية فى حيفا فى ظهور أعراض الانفلونزا على بعض الشباب فى الدورة وأرسلهم للعزل، خوفاً من أن يكونوا قد التقطوا عدوى انفلونزا الخنازير. ورغم عدم التأكد من العدوى، قرر قادة الدورة عدم المخاطرة وقاموا أمس الاثنين بتسريح كافة الجنود، كما سيقرر اليوم المسئولون عن الدورة موعد استئنافها واستدعاء الجنود إلى القاعدة.

وكان عدد من الجنود فى قاعدة سلاح البحرية فى حيفا قد اشتكوا فى الأيام الأخيرة من الهزال والتقيؤ والدوار وارتفاع درجة الحرارة، وقد أكد الطبيب العسكرى الذى فحصهم فى العيادة فى القاعدة أنهم مصابون بانفلونزا الخنازير. وقد تلقوا العلاج الأولى وأرسلوا للعزل. إلا أن جنودا آخرين اشتكوا أمس من أعراض شبيهة، وتسبب الأمر فى إثارة الذعر بين صفوف الجنود المشاركين فى الدورة بأكملها، وقد قرر قادة الدورة، الذين خشوا من التقاط كل الجنود البالغ عددهم العشرات لعدوى الانفلونزا القاتلة، عدم المخاطرة وقاموا بتسريح الجنود.

قال أحد الجنود فى الدورة: "يسود ذعر كبير. ففى الأسبوع الأخير اشتكى العديد من الجنود فى الدورة من أعراض تتشابه مع أعراض انفلونزا الخنازير وقد حاولوا فى البداية تهدئتنا بأن ذلك سيزول، إلا أن تفاقم الأمر، دفعهم أمس إلى تسريحنا أملا فى ألا ينقل الجنود المصابين العدوى إلى الجميع".

وقد علق المتحدث باسم الجيش الإسرائيلى قائلاً: "هناك بعض الجنود الذين شخصت حالتهم بانفلونزا الخنازير، ونتيجة ذلك تم تسريحهم إلى بيوتهم".

سؤال يحتاج لإجابة

بقلم: ياعيل بيلج
معاريف ٢٠٠٩/٩/١

تحية طيبة وبعد.. أنا فتاة اسمى «أورتل» وأبلغ من العمر ١٧ عاماً، وأسكن فى منطقة «جفعاتيم». من المقرر أن ألتحق بالخدمة العسكرية العام القادم، ولكننى فى الواقع لا أريد الالتحاق بالخدمة العسكرية. وفكرت أنه بدلاً من ذلك يمكن تأدية الخدمة الوطنية، لكنى أؤمن بوجود خالق، وأحافظ على الواجبات، وأؤدى جميع فرائض عيد الغفران وما شابه ذلك. ونظراً لأنى لم أعرف من أطرح عليه سؤالى، قررت أن أكتب لك رغبة فى مساعدتى.. ماذا أستطيع أن أفعل..؟.

ثلث الفتيات فى إسرائيل يعفين من الخدمة العسكرية بعدما يعلن أنهن متدينات. وفى عام ٢٠٠٦-٢٠٠٧، حصلت ٣٢٪ من الفتيات الإسرائيليات على الإعفاء، وارتفعت النسبة فى العام التالى إلى ٣٤٪. وهذه بيانات مدهشة، لأن نسبة المتدينين فى إسرائيل قليلة جداً.

يبدو أن «أورتل» فتاة مختلفة ترفض السير مع التيار. وبدلاً

من القول إنها متدينة تريد الحصول على إعفاء من الخدمة العسكرية، فضلت أن ترسل خطاب لأعضاء الكنيست لاستشارتهم فيما يمكن أن تفعله. هل تكذب وتقول إنها متدينة، أم تقول الحقيقة للجهات المعنية فى الجيش الإسرائيلي: «إننى علمانية، لكنى أخشى من الخدمة العسكرية».

لكن أورتل هذه غير موجودة. فمن وراء هذا الخطاب تقف هيئة تحرير «معاريف للشباب»، والتى قررت تحرى كيفية تعامل أعضاء الكنيست مع الفتاة الصغيرة التى تتخبط فى قضية تحتار فيها كثير من الفتيات الإسرائيليات سنوياً. وقد أرسل الخطاب إلى الـ١٢٠ عضو كنيست بأكملهم بنفس الطريقة، وفى نفس اليوم، كما أجريت بعض المكالمات الهاتفية. والمثير للدهشة، أن ٤٢ عضو كنيست فقط ردوا على «أورتل»؛ أى أكثر قليلاً من ثلث أعضاء الكنيست. وإحقاقاً للحق لم ينصحها أى عضو كنيست ممن استجابوا لندائها بالكذب بشكل صريح. ويمكن القول بوجه عام أن ردود الفعل كانت متشابهة. معظم أعضاء الكنيست الذين اتصلوا حاولوا جعلها تعدل عن ذلك (الجميع يخاف من الخدمة العسكرية وهذا أمر طبيعي)، مع نصحها بأهمية الخدمة العسكرية، وإيضاح أنه رغم المصاعب، إلا أن فترة الخدمة العسكرية فترة هامة، كما أن المنظومة العسكرية تحاول أن تضع احتياجات كل جندى فى الحسبان.

وقد رد عضو الكنيست «جدعون ساعر» وحاول تشجيع الفتاة، وكذلك نائب وزير الدفاع ماتان فيلنائى، ورئيس هيئة الأركان السابق شاؤول موفاز، والمتحدث باسم الجيش الإسرائيلى سابقاً نحمان شاى. وقد احتفظت زعيمة حزب كاديما تسيبى ليفنى بحقها فى الصمت. وفيما بعد أعلن مكتبها أن «الفحص الذى أجراه مكتبنا لم يعثر على أى مرجعية لهذا الخطاب، لكن عضوة الكنيست تسيبى ليفنى تؤمن أنه يجب على كل شاب فى دولة إسرائيل تأدية الخدمة العسكرية بموجب القانون».

وهناك من أبدوا صنيعاً جيداً، حيث اتصل عضو الكنيست إيتان كابل (العمل)، رئيس رابطة أعضاء الكنيست لعلاقات المتدينين والعلمانيين، وأصر على مقابلة أورتل بشكل شخصى لحل المشكلة. كما اتصلوا من مكتب المتحدثة باسم الجيش الإسرائيلى سابقاً عضوة الكنيست ميرى ريجيف (الليكود) عدة مرات، وقد قدمت المساعدة البرلمانية لعضوة الكنيست دعوة لإيضاح أهمية الخدمة العسكرية لأورتل، وعرضت ترك رقم هاتفها الشخصى فى حالة الضرورة. وقد اتصل شخصياً عضو الكنيست «عتنيئيل شينلر»، وأوضح للفتاة أهمية الخدمة العسكرية سواء لبناء الشخصية أو بالنسبة للدولة. كما اتصل عضو الكنيست العربى محمد بركة بالفتاة، واقترح التوجه بشكل شخصى لوزير الدفاع من أجل مساعدتها. ومن ناحية أخرى، أرسل مكتب عضو الكنيست أورى أورباخ (البيت اليهوي) طلباً لنقابة التطوع وردوا على طلبه بإمكانية إجراء مقابلة استشارية مع الفتاة.

وقال عضو الكنيست الحاخام نسيم زئيف (شاس) إن «طلب أورتل شرعى، لكنه أكد عدم اعتزامه العمل من أجل تغيير القانون. وحتى يتسنى مساعدة الفتاة بشكل شخصى، أرسل زئيف الخطاب إلى نائب وزير الدفاع كما طرح الأمر للنقاش أمام لجنة النهوض بوضع المرأة، كما اقترح إرسال خطاب لشعبة الموارد البشرية فى الجيش الإسرائيلى لتوضيح المشكلة والمطالبة بالاهتمام بطلبها قدر المستطاع.

كما اتصل عضو الكنيست الحاخام موشيه جفنى (يهدوت هاتوراه) بشكل شخصى مع أورتل، وطلب منها فهم المشكلة. واتضح أن جفنى أخبرها بإمكانية عدم تأدية الخدمة العسكرية، وإنما تأدية الخدمة الوطنية. وقال لأورتل فى اتصال هاتفي: «من حقك تأدية الخدمة الوطنية.. وبموجب القانون، تستطيعين القول إنه نظراً لأنك متدينة، فإنك لا تستطيعين أداء الخدمة العسكرية».

أورتل: «لكنى لست متدينة بالضبط.. أنا مؤمنة قليلاً وأؤدى الفروض الأساسية، لكنى لست متدينة، وفى الوقت نفسه أخاف من الجيش».

جفني: «نعم.. فهمت. حسناً، لكنك تستطيعى تأدية الخدمة الوطنية».

أورتل: "كيف..؟"

جفني: "أن تطلبي"

أورتل: "ممن أطلب..؟"

جفني: "من مكتب التجنيد".

أورتل: "هل بكل بساطة أقول إننى أريد تأدية الخدمة الوطنية..؟"

جفني: "نعم. وتقدمى السبب. وإن كنت تريدين فإنك تستطيعين الحضور إلى هنا.. وهنا يوجد من يهتم بهذه الأمور، وإن لم تسو الأمور عودى إلى مرة أخرى».

وفى اتصال آخر، لكنه هذه المرة مع مراسل "معاريف للشباب"، طلب جفنى إيضاح أنه أخبرها بوجود قانون، وأنها بكافة الأحوال يجب أن تعمل بمقتضاه.

المراسل: وما هى وجهة نظرك حول تجنيد الفتيات..؟

جفني: "وجهة نظرى أنه يجب العمل وفقاً للقانون. فقد حاربنا على هذا القانون. والقانون ينص على أنه إن أرادت الفتاة الخدمة فى الجيش فيمكنها القيام بذلك. والفتاة التى تأتى من منزل يهودى يمكن أن تعلن أنها متدينة، والفتاة غير المتدينة لكنها من منزل يهودى يجب أن تقول ذلك، وإلا فإنها ستكون قد خرقت القانون".

* متدينات يرتدين البكيني:

قبل شهرين ونصف الشهر، قال الحاخام العسكرى الأكبر أفيحاى رونتسكى فى اجتماع لمناقشة الخدمة العسكرية للمجندات المتدينات إن خدمة الفتيات فى الجيش «لم تكن موجودة فى البداية». وقد أثار هذا التصريح وسائل الإعلام، لكن الحاخام نفى ذلك وهدأت الأجواء.

وقد قرروا فى الجيش الإسرائيلى عدم البقاء مكتوفى الأيدى إزاء تهرب الفتيات الشديد من الخدمة العسكرية. وفى نهاية ٢٠٠٨، استعان الجيش بخدمة شركات تحقيق مدنية لتحرى إعلان بعض الفتيات أنهن متدينات وتوجد شبهات حول ذلك (فعلى سبيل المثال تعلمن فى مدرسة علمانية). ومنذ بداية عمل تلك الشركات، تراجعت أكثر من ألف فتاة عن الإعلان بأنهن متدينات وتم إلحاقهن بالخدمة العسكرية.

تشغيل هذه الشركات لم يكن ممكناً قبل ثلاث سنوات. ففى يونيو ٢٠٠٦، أضافت الكنيست بنداً جديداً لقانون الخدمة العسكرية عنوانه «إعادة النظر فى الإعفاء الذى استخرج بالغش». وقد مكن هذا البند الجيش الإسرائيلى من إلغاء الإعفاء فوراً الذى أعطى للفتيات اللاتى أعلن أنهن متدينات، واتضح أنه إعلان كاذب، دون ضرورة العودة للمحكمة. وقال حاييم رامون وزير العدل آنذاك «مشروع القانون هذا سيضع حداً لهذه الظاهرة التى تطلب فيها الفتاة الحصول على إعفاء لأنها متدينة، ثم تظهر بعد أسبوع فى إعلان وهى ترتدى البكيني».

مزراحي: "لن ننتصر فى الحرب القادمة دون القيام بعملية برية"

بقلم: يهوشع برنر
المصدر: www.walla.co.il
٢٠٠٩/٩/٢

"لن تتمكن إسرائيل من الانتصار فى الحرب القادمة دون تدخل القوات البرية".. هكذا قال اليوم قائد القوات البرية اللواء آفى مزراحى، وذلك أثناء اجتماع لبحث مسألة الحرب البرية. قال مزراحى، الذى من المتوقع تعيينه قريبا قائد القيادة المركزية: "إنه لا يمكن تحقيق النصر فى أى معركة دون القيام بمناورة برية. وهناك من يزعمون حتى اليوم أنه يكفى التهديد باستخدام قوة برية، إلا أن هذا لا يكفى فى الشرق الأوسط. فالمناورة البرية فقط هى التى ستؤدى إلى انتهاء المواجهة والفوز بالحرب".



وأضاف مزراحي: "إننا سنكون مضطرين فى الحروب القادمة بأن نسيطر على الأرض ونحتلها ونفرض حُكمنا عليها إلى أن يتم التوصل لتسوية سياسية. فأنا أعلم أن هذا كلام يصعب سماعه، إلا أننا لم نفعل ذلك فى حرب لبنان ولا فى عملية 'الرصاص المنصهر' فى غزة". وأوضح مزراحى أن إسرائيل فى استطاعتها أن تتعايش مع الإرهاب. فالإرهاب، كما يقول مزراحى، لا يؤثر على المواطنين، ولا على الاقتصاد، ولا على نمط حياتنا.

وكان مزراحى قد وصف المعركة المستقبلية، وكيف استعد الجيش الإسرائيلى لها، قائلا: "إن السيناريو الذى نُخطط له هو حرب شاملة ضد عدو من نوع جديد، رجاله متمرسون فى حرب العصابات. ففى سوريا مثلاً يوجد مثل هذا التوجه ومحاولات للعمل بطريقة مختلفة عما عهدناه حتى اليوم. فهم يقومون بتركيب أجهزة، على شاحنات وعربات نصف نقل، يمكنها إطلاق النيران، وينشرون تلك الشاحنات فى القرى.. هذه أمور تختلف عما عهدناه فى الماضى، إلا أننا نستعد للتصدى لذلك".

ووفقا لزعم مزراحي، فإن: "القتال فى منطقة سكنية سوف يُشكل جزءاً أساسياً من الحروب القادمة، وهذا سيشمل أيضا الحرب تحت الأرض، حيث إن العدو يحارب ويقاتل من تحت الأرض، مما يجعل هناك صعوبة لتحديد موقعه، فهو يحفر الخنادق ويتحصن بها".

ينبغى تهويد المهاجرين الجدد على أساس تجنيدهم فى الجيش

بقلم: أفيشاى بن حاييم

المصدر: www.nrg.co.il
٢٠٠٩/٩/١١

"من الضرورى اعتبار خدمة المهاجرين الجدد فى الجيش الإسرائيلى جزءاً من التزامهم بأداء الفرائض الدينية، كما يجب أن تخفف عنهم شروط التهويد".. هكذا حدد فجأة عضو الكنيست عن حزب شاس الحاخام حاييم أمسلم، الذى يُعد أبرز شخصية دينية فى الكنيست.. كتب أمسلم تلك الأقوال فى رسالة دينية بعث بها لعدد من الحاخامات الكبار من أجل الحصول على فتواهم فى هذا الشأن، كما تم إرسال نسخة من هذه الرسالة إلى جريدة معاريف، التى انفردت بنشرها.

اعتمد الحاخام أمسلم فى هذه الأقوال على أنه على الرغم من أن العديد من المهاجرين الجدد غير يهود، إلا أنهم من نسل اليهود لذلك يمكن وصفهم وفقا للشريعة اليهودية بأنهم "من نسل إسرائيل" الأمر الذى يجعلنا ملتزمين بأن نتعامل معهم بشيء من اللين وأن نتساهل معهم. بالإضافة إلى ذلك، حقيقة أنهم مستعدون لأن يخدموا فى الجيش الإسرائيلى، ويعرضوا حياتهم للخطر، أثبتت أن لديهم رغبة حقيقية فى التمسك بأرض وشعب إسرائيل.

إن المشكلة الأساسية التى تقف عائقاً أمام تهويد ٣٠٠ ألف مهاجر جديد من دول الاتحاد السوفيتى سابقا، هى مطالبتهم بالالتزام بأداء الفرائض الدينية مثل اليهود المتدينين. والجديد الذى طرحه الحاخام أمسلم هو منح المهاجرين الجدد الذين يخدمون فى الجيش الإسرائيلى تسهيلات أكثر فى أداء الفرائض.

وعلى العكس من الرأى السائد فى أوساط الجمهور الحريدى، الذى يرى عدم وجود أهمية دينية للخدمة فى الجيش الإسرائيلى، كتب الحاخام أمسلم عن المهاجرين الجدد الذين يخدمون فى الجيش الإسرائيلى بتقدير بالغ، وحدد أن الخدمة بالنسبة لهم ما هى إلا تنفيذ للشريعة، لذلك يعتبر هذا سبباً كافياً للتخفيف عنهم فى أداء فرائض الشريعة.

* خطوة دينية جديدة:

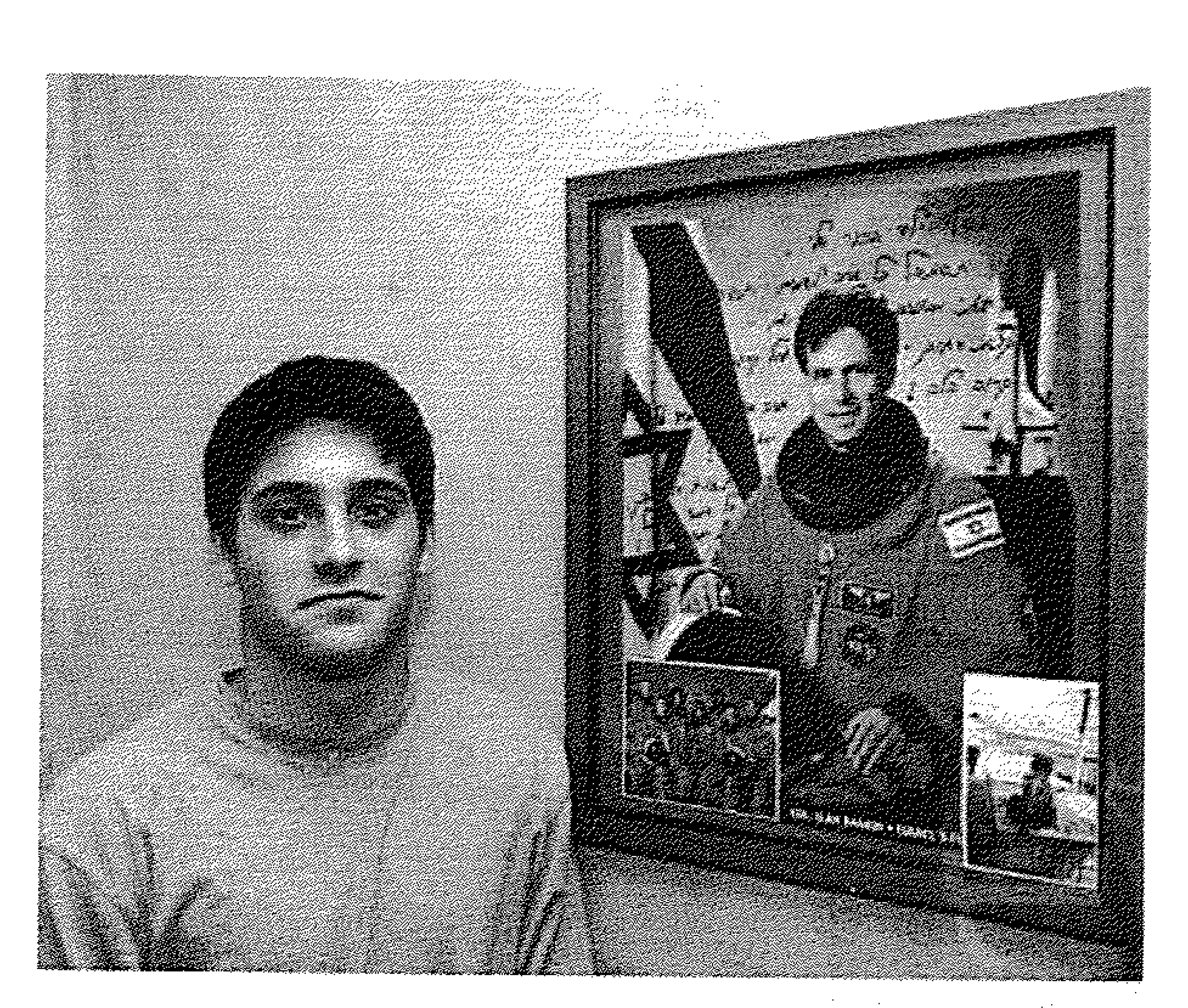
كتب أمسلم فى رسالته: "بفضل هؤلاء الجنود، يمكن لعشرات الآلاف من الدارسين أن يعملوا بالتوراة. فكل ذلك يعد سبباً كافياً لتهويدهم، ونحن نوصى بأن نحتضنهم ونسهل عليهم". كما كتب أمسلم بحماس شديد عن الجنود غير اليهود الذين يخدمون فى الجيش الإسرائيلى، جملة لا يمكن لها تقريبا أن تخرج من فم شخص حريدى قائلا: "ما أروع هؤلاء الذين يحاربون وهدفهم تقديس اسم الرب، وهؤلاء الذين هدفهم حماية الشعب اليهودى فى أرض إسرائيل من الذين يهبون للقضاء علينا، فهم بذلك لديهم حقوق كثيرة، وعلى أقل تقدير فإن أفضل حق لديهم أن يكون هذا سبباً كافياً لتهويدهم".

وتعليقا على الموقف الدينى للحاخام أمسلم، قال أمس نائب منظومة التهويد سابقا الحاخام موشيه كلاين، إن الأمر يتعلق بموقف لم يُسمع من قبل من أى حاخام، يهودى أو حتى صهيونى متدين. قال كلاين: "إن أمسلم ليس عضو كنيست فحسب، بل إنه يهودى وتلميذ ذكى ويسيطر على عدة أماكن تعمل وفقا للشريعة، كما أنه مُحنك للغاية فى إصدار فتاوى متسامحة لليهود الشرقيين". وأضاف كلاين: "إن الأمر يتعلق بشخص حكيم، إذا انضم إليه مُفتو الشريعة الآخرين سيكون هناك خطوة دينية جديدة ومذهلة فى عالم التهويد".

مصرع آساف رامون

افتتاحية هاآرتس
١٤/٩/٢٠٠٩

مصرع الملازم آساف رامون، الطيار الحربى ابن الطيار الحربى، هز أمس دولة إسرائيل بأسرها.. وللحظة نادرة، فإن ومضة الانفجار الناجم عن تحطم طائرة آساف فى جبل الخليل، مثلها مثل ومضة فقدان سفينة الفضاء كولومبيا التى كان على متنها أبوه إيلان - كلاهما أضاء ذلك الجزء الحزين الذى خيم أمس على إسرائيل، وهو جزء آخر من التقدير لتضحياتهم، تضحياتهم التى أصبحت أمراً مسلماً به: الشباب، منهم المواصلون فى طريق آبائهم، منهم الأبناء أو الأخوة فى العائلات الثكلى، ومنهم المتطوعون للتعرض للخطر اليومى - كل ذلك من أجل الدفاع عن الدولة.



إيلان رامون مثّل وجها مزدوجا لإسرائيل: الأول، المقاتل فى الجبهات القريبة والبعيدة، بصفته واحدا من ثمانية طيارين قصفوا المفاعل النووى العراقى قرب بغداد (عام ١٩٨١). والثانى، فى جبهة أبعد للعلم والتكنولوجيا، بصفته رجل الفضاء الإسرائيلى الأول.

أما آساف رامون، الذى كان مصمما على السير فى أعقاب أبيه، سقط مثله فى نوبة حراسته.. وبعد ثلاثة عقود من تلك الطلعة لإيلان رامون ورفاقه بعيدا حتى العراق، تكاد دولة إسرائيل تقف اليوم أمام خطر نووى كبير، بل وأبعد، هذه المرة من إيران. رفاق آساف رامون قد يكونون مطالبين بأن يبتعدوا فى الطيران، وأن يخاطروا فى طلعاتهم حتى أكثر من ذلك، من أبيه ورفاقه.. صحيح أن القرار فى القيام بذلك هو فى يد السياسيين، ولكن بناء القدرة، والتنفيذ المتفانى عند صدور القرار، هو أمر راجع لمستويات التنفيذ، وهؤلاء - مثلما حدث أمس - يعرضون أنفسهم للخطر فى التدريبات وليس فقط فى العمليات.

السياسة الأمنية لإسرائيل موضع خلاف جماهيرى. للطيارين أنفسهم، مثل الآخرين الذين يخدمون فى الجيش الإسرائيلى، آراء مختلفة حول ما هو الصحيح عمله وما هو المحظور والمسموح فى القتال.. ولكن وجود الخلافات الحيوية هذه لا ينبغى أن ينسينا تفانى من يخاطرون بأنفسهم، فى الجو مثلما فى البحر والبر. هم ليسوا كل شئ وليست لهم الصلاحية، أو الادعاء، فى رسم الطريق السياسى، ولكن بدونهم ما كان يمكن أن يوجد أى جدال، وما كان لإسرائيل نفسها أن توجد أيضا.

عائلتان ترتبطان الواحدة بالأخرى أُصيبتا أمس بشدة - عائلة رامون وعائلة سلاح الجو. وللحظة قصيرة واحدة، وقفت إسرائيل بأسرها فى حداد عائلى.

◆ ترجمات عبرية ◆

٦

الشأن الفلسطينى

يتاجرون فى الأعضاء البشرية للفلسطينيين

بقلم: إيتسيك وولف
المصدر: www.news1.co.il
٢٠٠٩/٨/١٨

AFTONBLADET

"Mamma har aldrig slutat lida, aldrig

نشرت مؤخراً صحيفة أفتون بلادت «Aftonblådet» السويدية التى تُعد إحدى أشهر الصحف فى السويد، افتراءً معادياً للسامية زعم أن جنود الجيش الإسرائيلى يقتلون الفلسطينيين من أجل المتاجرة بأعضائهم البشرية.

ففى تقرير صحفى موسع تحت عنوان «إنهم يسرقون أعضاء أبنائنا» استشهد الصحفى دونالد بوستروم بأقوال فلسطينيين زعموا أن الجيش الإسرائيلى يلقى القبض على شباب من يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة ويعيد أجسادهم بعد أن ينتزع منها أعضاءً بشرية مختلفة.

وقد كتب المراسل دونالد بوستروم فى التحقيق: "ذكر لى أحد أقارب خالد من نابلس وهم والدة رائد من جنين، وأعمام محمود، ونافذ من غزة وجميعهم ممن تمت إعادة جثث ضحاياهم بعد تشريحها: 'إنهم يستخدمون أولادنا كمتبرعين بغير إرادتهم'". كما ربط بوستروم فى تقريره بين ما يقوم به الجيش الإسرائيلى وقضية تجارة الأعضاء فى نيوجرسى التى تورط فيها عدد من رجال الدين اليهود فى الولايات المتحدة.

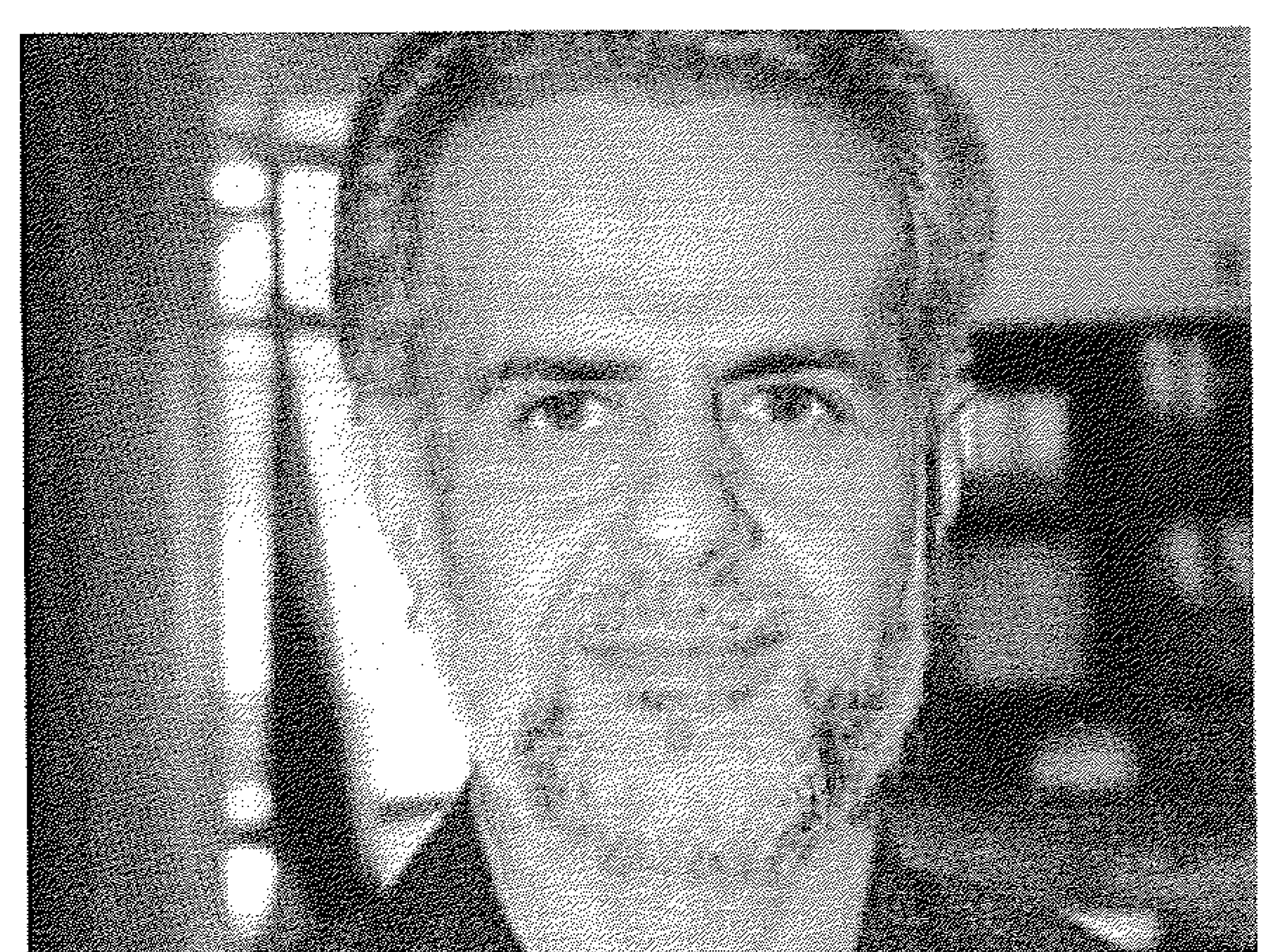
حدثت إحدى الوقائع التى ذكرها بوستروم فى تقريره عام ١٩٩٢، خلال الانتفاضة الأولى، حيث كتب بوستروم عن بلال وهو شاب فلسطينى، تورط أكثر من مرة فى إلقاء الحجارة على قوات الجيش الإسرائيلى، وفى النهاية تلقى رصاصات فى صدره وساقيه ومعدته. وبعد ذلك أخذته مروحية تابعة للجيش الإسرائيلى إلى مكان غير معلوم. ويزعم بوستروم أنه بعد ذلك بخمسة أيام تمت إعادة جثة بلال ملفوفة بملاءة زرقاء اللون تتبع أحد المستشفيات. وكتب بوستروم فى التحقيق: «وأثناء مواراة جثة بلال الثرى، انكشف صدره، وعندئذ اتضح لوالديه أن ابنهم تعرض لسرقة أعضائه البشرية».

وقد علقوا فى وزارة الخارجية الإسرائيلية بغضب شديد على المزاعم التى وردت فى تحقيق الصحيفة السويدية، حيث قال المتحدث باسم وزارة الخارجية يجآل بلمور: «مجرد نشر هذا التقرير الصحيفى عارا على الصحافة السويدية»، وأضاف أنه لا ينبغى فى دولة ديموقراطية أن تُفسح مكانا لافتراءات سوداء من هذا النوع، وقال: «هذا تحقيق صحفى يشين الديموقراطية السويدية والصحافة السويدية بأكملها».

إسرائيل تتصرف كعصابة تحتجز رهائن

بقلم: دان ماجين وأوفيك عيني
المصدر: www.walla.co.il
٢٠٠٩/٨/٢٤

تسبب ما تردد عن نية مصلحة السجون إلغاء زيارات أسر السجناء الفلسطينيين التى كان مخططاً لها غداً للسجون الإسرائيلية كخطوة ضاغطة فى سبيل العمل من أجل إطلاق سراح جلعاد شاليط - تسبب فى إثارة الجدل على الساحة السياسية. ففى الوقت الذى أيّد فيه أعضاء كنيست من اليمين هذا الإجراء من جانب مصلحة السجون، بل وطالبوا بالمزيد، اعتبر أقرانهم من اليسار والأحزاب العربية هذا الإجراء غير شرعى، ولن يؤدى إلى إطلاق سراح شاليط.



كان عضو الكنيست آرييه بيبى (كاديما)، مدير مصلحة السجون الأسبق، من بين المؤيدين لهذا الإجراء. وفى تصريحاته لموقع (والا) الإخبارى قال: "أعتقد أن الفكرة ممتازة، ويجب علينا أن نتصرف كما يتصرفون مع شاليط. يجب أن نتصرف كما يتصرفون هنا فى الشرق الأوسط".

وقال عضو الكنيست ميخال بن آرى (الاتحاد القومي) أنه "بهذه الطريقة فقط سيعود جلعاد شاليط إلى منزله. لقد حان الوقت كى نتوقف عن تلك الأخلاقيات المزيفة التى نتعامل بها. يجب أن نمارس الضغوط على حماس، وإننى أدعو مصلحة السجون لمنع الزيارات بشكلٍ دائم حتى يتم إطلاق سراح شاليط".

وقد أكد مسؤولون فى مصلحة السجون لموقع (والا) الإخبارى أنه قد تقرر إلغاء زيارات أسر السجناء الفلسطينيين، التى كان مخططاً لها غداً للسجون الإسرائيلية. جاء التبرير الرسمى لهذا القرار بأنه من أجل الحيلولة دون وقوع مواجهات من شأنها أن تتطور بين الأسر ومئات النشطاء فى حملة إطلاق سراح الجندى المختطف جلعاد شاليط الذين من المتوقع وصولهم إلى المكان للتظاهر.

* خطوة انتقامية:

فى مقابل هؤلاء، وصف أعضاء الكنيست عن الأحزاب العربية هذا الإجراء بأنه غير شرعى. فقال عضو الكنيست جمال زحالقة، رئيس كتلة التجمع الوطنى الديموقراطى (بلد): "إنها خطوة انتقامية. وإذا كان هناك من يظن أنها تساعد شاليط، فإنه فقط يتسبب فى جلب المشاكل. إنه انتهاك صارخ لحقوق أساسية للسجين. إنها خطوة تدل على البلادة فى التعامل مع البشر والاستخفاف بالقانون الدولي". وأضاف زحالقة: "مصلحة السجون لن تقوم بشيء يتعارض مع موقف الحكومة الإسرائيلية..!!".

وقال عضو الكنيست محمد بركة (الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة - حداش): "لا يجب أن تتصرف إسرائيل مثل العصابة أو المنظمة التى تحتجز رهائن وتستخدم أساليب مرفوضة. المطلوب ليس وقف زيارات السجناء الفلسطينيين، بل ما يؤدى إلى إطلاق سراحهم، الأمر الذى سيؤدى إلى إطلاق سراح شاليط".

وقال إبراهيم صرصور، رئيس القائمة الموحدة والعربية للتغيير (راعام- تاعل) إنه من الصعب عليه أن يصدق أن هذا الإجراء سيؤدى إلى إطلاق سراح شاليط. وأضاف صرصور أنه يأمل "بمناسبة شهر رمضان وحلول عيد الفطر أن تقوم إسرائيل بلفتات كريمة من شأنها أن تخفف العبء على القائمين بعملية الوساطة بين حماس وإسرائيل لتحقيق أهدافهم بأسرع ما يمكن".

وأعلنت منظمة "أطباء بلا حقوق" أن حق زيارات أسر السجناء مكفول فى المواثيق الدولية ولا يمكن المساس به: "إننا ندعو اليوم لإطلاق سراح شاليط، وحتى يتم ذلك فإننا ندعو إلى احتجازه فى ظروف مناسبة وفق ما جاء فى المواثيق الدولية، والسماح للصليب الأحمر بزيارته ونقل أخباره لأسرته".

الهدوء النسبى فى القطاع يمكن أن ينقلب فى ثوان

بقلم: أمير بوحبوط
المصدر: www.nrg.co.il
٢٠٠٩/٨/٢٥

قال "خليل الحية"، ناشط حماس المتطرف المعروف فى غزة، والذى لقى مصرعه فى عملية الرصاص المنصهر، للصحافة فى غزة منذ نحو سنة: "نحن نرغب فى تعاون حقيقى مع كل فئات وأطياف المجتمع الفلسطينى. منظمة التحرير الفلسطينى هي منبتنا جميعاً".. وهنا يكمن مفتاح فهم حماس فى هذا الوقت أو هكذا على الأقل يفكر عدد غير قليل من كبار الضباط فى الجيش الإسرائيلى.

حركة حماس ترغب فى فرض سيطرتها بأكثر من معنى، ففى المقام الأول ترغب فى ترسيخ الحكم فى غزة، وبعد ذلك ترغب فى السيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية، وهى المنظمة الأم للحركات الفلسطينية التى تعد حركة فتح أكبرها، وهى هيئة ذات قوة انتخابية ومالية، ولكن الهدف النهائى هو السيطرة على دولة إسرائيل.

حركة حماس تتلون بألوان عديدة لأنها تبحث عن سواء السبيل لتحقيق هذه الأهداف. وقد نُقل عن رئيس الشاباك (جهاز الأمن العام) يوفال ديسكين مؤخرا قوله بأن حماس على استعداد للعودة لخطوط ١٩٦٧. صحيح هذا ليس الخط الذى كان قادة حماس يرغبون فى الموافقة عليه، ولكن الغاية تبرر الوسيلة، وحماس لابد أن تتصرف بشكل آخر عندما تعتلى الحكم.

حركة حماس ببساطة لا ترغب فى خسارة المكاسب التى حصلت عليها حتى الآن، كما ستحاول أن تفعل ذلك بحنكة وهدوء. لقد أثارت عملية الرصاص المنصهر جدلا بين الجمهور الفلسطينى، وفى الوقت الراهن يرغب العديد من المقاتلين فى الجناح العسكرى للحركة فى قتال الجيش الإسرائيلى والقيام بعمليات إرهابية، لتنفيث الغضب الناجم عنّ الحصار، ولكن القيادة السياسية لحماس لا ترغب فى ذلك. فهى ترغب فى الدخول فى مسيرات سياسية ليس فقط مع إسرائيل، بل أيضاً مع مصر ودول أخرى فى الشرق الأوسط والعالم العربى.

* لا يوجد من هم أكثر تطرفاً ومن هم أقل تطرفاً:

أدى الهدوء الذى يسبق العاصفة إلى هجوم العديد من الناشطين على حماس وخروجهم عليها وانتقالهم إلى منظمات أخرى مثل منظمات الجهاد العالمى. هؤلاء الناشطون يحاولون صياغة أجندة أكثر تطرفا من حماس التى تنشغل بالحفاظ على شعبيتها.

محور الشر لم يتغير. حماس ستظل حماس لا يوجد من هم أكثر تطرفا ومن هم أقل تطرفاً. جميعهم يرغبون فى القضاء على إسرائيل. لذلك على أرض الواقع يحافظ الجناح العسكرى لحماس على احتكاك بسيط بالجيش الإسرائيلى، إلا أن الحركة تكبح أى محاولة لعملية واسعة ضد إسرائيل، حتى لو كانت بتنظيم من منظمات أخرى فى غزة.

ولا يُستدل من ذلك أن حماس نزعت سلاحها، فبشكل شبه يومى تتم عمليات فردية لإطلاق النار على طول الشريط الحدودى.

* الهدوء النسبى فى القطاع يمكن أن ينقلب فى ثوان:

وتدين هيئة الأركان بالفضل للشيخ حسن نصر الله الذى منح الجيش الإسرائيلى الفرصة للاهتمام بحزب الله، كما يدين الجيش الإسرائيلى بالفضل لحماس على الفرصة التى مُنحت لهم للاهتمام بالمنظمات الإرهابية الفلسطينية فى غزة.

وتقع المسئولية فى هذه المرحلة للحفاظ على الوضع الراهن على الشريط الحدودى على عاتق لواء "ناحال" بقيادة العقيد موطى باروخ. وتنتشر التعليمات بأن الهدوء النسبى على طول القطاع يمكن أن ينقلب فى ثوان ويتحول من رتابة إطلاق قذائف هاون ورصاص قناصة إلى عملية نوعية تتمثل فى اختطاف جندى وتسلل إلى مستعمرات قريبة من الشريط الحدودى.

هم لن يترددوا فى تحقيق هذا لتسريع حركة المفاوضات مع إسرائيل، وإلى أن يحين هذا الوقت سيلعبون مع إسرائيل لعبة القط والفأر. فوفقا للمعادلة طالب وزير الدفاع إيهود بارك بأن يأتى الرد سريعاً إزاء كل إطلاق قذيفة هاون أو صاروخ قسام على أرض دولة إسرائيل، وذلك بالهجوم الجوى المكثف على أنفاق تهريب السلاح.

طرد مدير التلفزيون المقال من مكتبه فى رام الله

بقلم: على واكد
يديعوت أحرونوت
٢٠٠٩/٨/٢٥

تعرض صباح اليوم محمد داودى مدير التلفزيون الفلسطينى المقال، إلى الطرد بالقوة من مكتبه فى رام الله بعدما رفض إنهاء مهام منصبه. كان داودى قد تلقى منذ نحو أسبوعين خطاب إقالة من رئيس الوزراء الفلسطينى سلام فياض بعد حدوث مخالفات مالية. ولم تسفر تلك الواقعة عن حدوث إصابات.

ورفض داودى الانصياع للأمر، فحضر صباح اليوم قادة الأمن الوقائى بقيادة أكرم رجوب قائد الجهاز فى رام الله وطردوه من المكتب وصادروا وثائق وأختام.

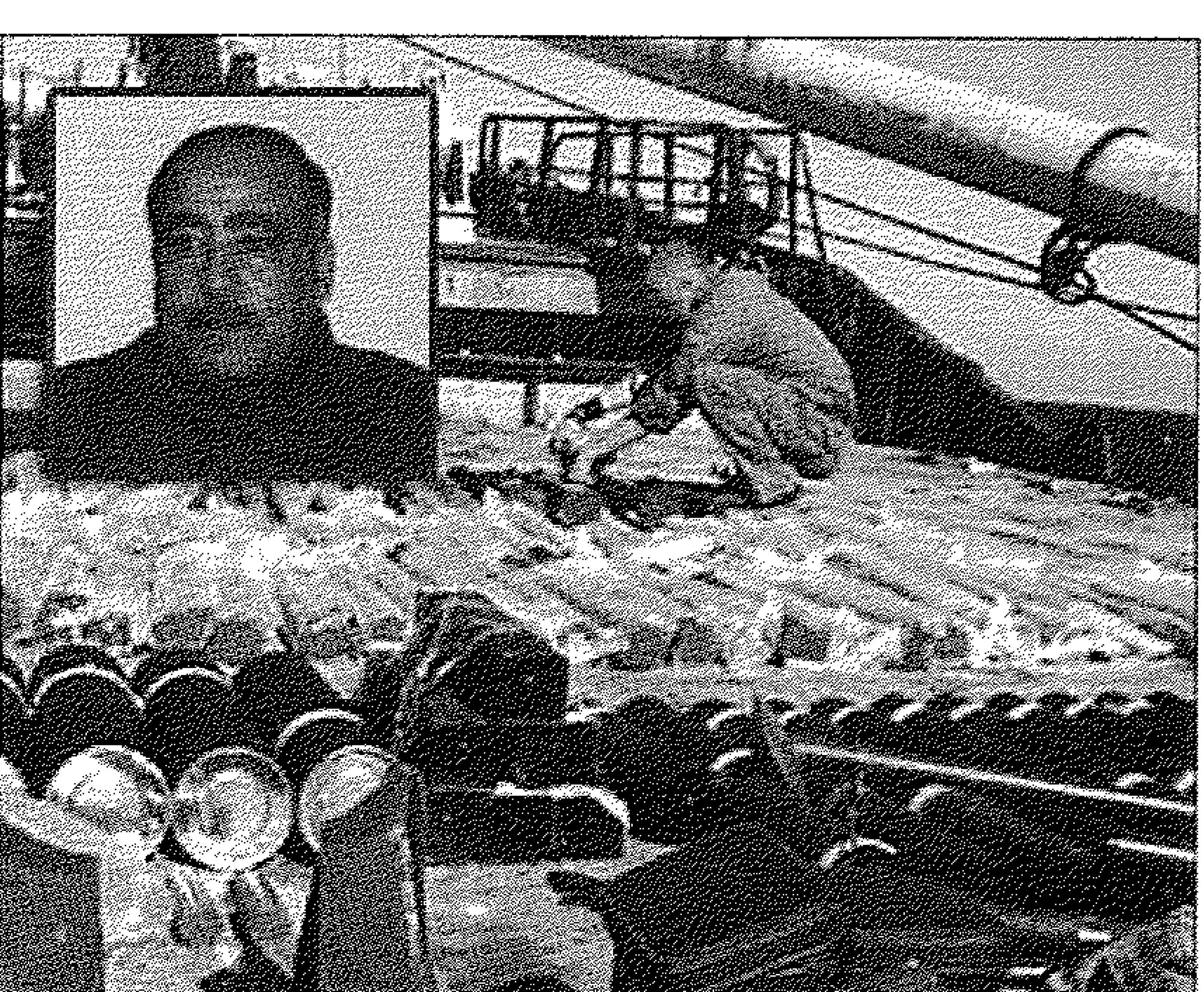
وذكر عاملون فى التلفزيون الفلسطينى أن ما حدث فى المبنى كان يشبه السيطرة على مبانى التلفزيون خلال الانقلابات، ولكنهم قالوا إن هذه المرة كان الهدف هو تطبيق القانون فقط.

ووقعت مواجهات بين أفراد الشرطة المسلحين وبعض أتباع داودى. ووجهت عناصر من المقربين لداودى الاتهامات لياسر عبد ربه المقرب من فياض بوقوفه خلف ذلك القرار، وحاولت عناصر أخرى تصوير الأمر على أنه صراع آخر بين مجموعة فى فتح وفياض الذى يسعى إلى إقالة الموالين لهم من المراكز العليا، بينما رفض المقربون من فياض هذه الاتهامات بشدة.

الحكم بالسجن ٢٠ عاماً على فؤاد الشوبكي

بقلم: حانان جرينبرج
يديعوت أحرونوت
٢٠٠٩/٨/٣٠

المحكمة العسكرية لم ترحم فؤاد الشوبكى، المسؤول المالى بالسلطة الفلسطينية فى عهد ياسر عرفات، رغم عمره وصحته العليلة وتحكم عليه بالسجن الطويل.. جديرٌ بالذكر أن الشوبكى، المتهم بالاتجار فى السلاح وتمويل الإرهاب، يأتى ضمن قائمة المعتقلين التى تطالب حماس بالإفراج عنها مقابل شاليط.



* التوسلات لم تفلح:

بعد شهر من إدانته بعدة تهم أمنية منها تجارة السلاح، وتمويل وتنظيم عملية سفينة الأسلحة كارين إيه، حكمت اليوم المحكمة العسكرية فى يهودا (جنوب الضفة) بالسجن عشرين عاما على فؤاد الشوبكى، الذى كان مسؤولا عن أموال السلطة الفلسطينية ويعد «اليد اليمنى» لياسر عرفات، كما حُكم أيضا على الشوبكى بالسجن خمس سنوات مع إيقاف التنفيذ.

وقد ذكرت المحكمة أن التهم الأمنية التى أدين بها تستوجب عقوبة أشد رغم سنه الطاعنة (٧٠ عاما) وحالته الصحية السيئة.

القضاة الثلاثة لم يحكموا عليه بالسجن المؤبد، مثلما طلب الادعاء، ورغم ذلك حكموا عليه بعقوبة كبيرة، ولم يكن القضاة على اتفاق بشأن العقوبة - فقد كان رئيس المحكمة المقدم تسفى لكح مع رأى الأقلية، وقال إنه يجب الحكم على الشوبكى بعقوبة أكثر تشددا بـ٢٥ عاما فى السجن.

وأكد رئيس المحكمة فى حيثيات الحكم: «إن المتهم ليس بتاجر سلاح عادى، وإنما قام بتمويل شراء أسلحة بكم كبير.. لم يكن المتهم على استعداد لتحمل أى مسؤولية عن أعماله السيئة، ولم تصدر عنه كلمة ندم واحدة».. وأضاف القاضى: «إن هناك تخوفاً فعلياً من أن يعود إلى سابق عهده لو أفرج عنه، وينبغى أن يضع الحكم فى الحسبان عنصر الردع».. وقد جاء أيضاً فى حيثيات الحكم أنه ليس من الصعب أن نتخيل

كيف كانت هذه الكميات من الأسلحة ستؤثر بصورة مدمرة على حياة المواطنين فى إسرائيل.. كل هذا والمتهم لم يشعر للحظة بوخز الضمير.

أما القاضيان الآخران اللذان شاركا فى القضية فقد ذكرا أنه يجب الحكم على الشوبكى بالسجن ١٥ عاما و٥٠ عاما مع إيقاف التنفيذ. فرغم اعترافهما بخطورة أفعاله، إلا أنهما طالبا بالنظر إلى سنه وحالته الصحية.. وفى النهاية حُكم على الشوبكى بالسجن عشرين عاما تبدأ منذ يوم اعتقاله.

* عملت من أجل السلام:

لائحة اتهام الشوبكى تضمنت الإشراف على الحصول على ألف طن من الأسلحة مقابل ملايين الدولارات، وتمويل أعمال إرهابية لمنظمة كتائب شهداء الأقصى، والاتصال بجهات معادية خارج المنطقة – أى إيران.

ولكن بعد إدانته ظل الشوبكى مصمما على براءته، فقد قال بعد صدور الحكم: «لقد عملت من اليوم الأول على تحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين وإقامة علاقات جيران. كنت مسؤولا عن ميزانية جهاز الأمن الفلسطينى وليست لى علاقة بالأسلحة. كنت مسؤولا عن المرتبات والملابس والوقود والمركبات والغذاء للعاملين بالسلطة الفلسطينية».. وأضاف: «لم تكن لى أى صلة بهذه الاتهامات.. كل وثيقة كانت تصدر كان يوقعها الرئيس ونحن كنا مجرد منفذين للتعليمات، ولم أكن أعلم أن الأمر يتعلق بألف طن من الأسلحة، ولم أكن أعلم أيضا مقدار المال الذى تم دفعه». وزعم أنه من مؤيدى السلام. وقال أيضا دفاعا عن نفسه: «أنا من مجموعة أبو مازن وعملت معه لمدة ٢٨ عاما».. كما زعم أن حالته الصحية سيئة للغاية، وأنه يريد العودة إلى بيته ويكون بين أولاده الستة، بعد أن قضى ثمانية أعوام فى السجن.. كما ألمح أيضا فى كلامه أنه ساعد إسرائيل فى الحصول على معلومات عن عناصر إرهابية، إلا أن القضاة لم يقتنعوا بذلك.

وقد تم اعتقال الشوبكى، الساعد الأيمن لياسر عرفات فى حينه بواسطة السلطة الفلسطينية بناءً على طلب الولايات المتحدة، وتم احتجازه فى سجن أريحا إلى جانب قتلة الوزير رحبعام زئيفى.. وفى مارس ٢٠٠٦، أغار جيش الدفاع على السجن، واعتقل الشوبكى وقتلة زئيفى فى أعقاب معلومات وردت عن نية السلطة الفلسطينية الإفراج عنهم.

فى التحقيق الذى أجراه الشاباك (جهاز الأمن العام) كشف الشوبكى عن معلومات كثيرة عن إدارة السلطة فى عهد عرفات فى بداية انتفاضة الأقصى، وقد اعترف بأن السلطة قامت بتمويل مجموعات عملت ضد إسرائيل، من بينها أموال الضرائب التى تم تحويلها من إسرائيل للسلطة.. كذلك كشف عن أن إيران وحزب الله وبالتنسيق مع مسؤولين كبار فى السلطة كانوا وراء عملية كارين إيه، وأن عددا من كبار المسؤولين الفلسطينيين قد حصلوا على تمويل ضخم لشراء أسلحة.

جديرٌ بالذكر أن محاكمة الشوبكى استمرت ثلاث سنوات، وفى العام الأخير ورد اسم الشوبكى فى قائمة المعتقلين الذين تطالب حركة حماس بالإفراج عنهم مقابل جلعاد شاليط.

فتح ساعدت القاعدة فى ضرب حماس

بقلم: على واكد

يديعوت أحرونوت ٨/ ٩/ ٢٠٠٩

هل ساعدت فتح الجماعات المنتمية إلى تنظيم القاعدة فى ضرب أهداف تابعة لحماس فى قطاع غزة..؟ وكالة أنباء فلسطينية نشرت اليوم مزاعم صادرة عن مصادر أمنية فى قطاع غزة، مفادها أن رجال حركة أبو مازن (يقصد رجال فتح) قد ساعدوا تلك الجماعات فى تنفيذ العمليات التفجيرية التى وقعت الأسبوع الماضى ضد أهداف تابعة لحماس فى القطاع، فى رد على مقتل بعض عناصرها الشهر الماضى فى مسجد بمدينة رفح.

أفادت الوكالة أنه فى أعقاب التفجير الذى وقع على مقربة من منزل رئيس السلطة الفلسطينية فى غزة، والذى تحول إلى مقر لقيادة حماس بعد أن سيطرت المنظمة على القطاع، شوهد الشخص الذى قام بوضع الشحنة الناسفة، وهو ناشط فى التيار السلفى التابع لتنظيم القاعدة، أثناء هروبه من موقع الحادث. تم اعتقاله فى نهاية المطاردة، واعترف بأنه حصل على الشحنة الناسفة من رجل أمن ينتمى لحركة فتح، فتم اعتقاله هو الآخر.

ذكرت مصادر أمنية فى قطاع غزة فى حديث لوكالة الأنباء الفلسطينية أن حركة فتح لم تساعد فقط فى تنفيذ التفجيرات ضد أهداف تابعة لحماس، بل وشجعت أيضا عناصرها فى غزة، خاصة الصحفيين من أعضاء الحركة فى القطاع، على نشر تقارير مبالغ فيها وشائعات حول مسألة الاعتداءات من أجل خلق حالة من البلبلة فى أوساط السكان.

تجدر الإشارة إلى أن سلسلة التفجيرات المشار إليها قد وقعت فى ليلة الأحد/ فجر الاثنين من الأسبوع الماضى،

بالقرب من مقار قيادة ومراكز شرطة تابعة لقوات أمن حماس فى مدينة غزة. وأفاد شهود عيان بأنه باستثناء التفجير الذى وقع بالقرب من منزل أبو مازن، وقع تفجير آخر بالقرب من مركز «الأنصار» الأمنى، ولم ترد أنباء عن وقوع خسائر فى الأرواح خلال الهجوم.

وفى الوقت الذى نفى فيه الجيش الإسرائيلى أى ضلوع له فى هذه التفجيرات، اتجهت أصابع الاتهام على الفور إلى تلك الجماعات المعروفة بانتمائها إلى تنظيم أسامة بن لادن. كانت الجماعات المنتمية إلى القاعدة قد حذرت المواطنين فى قطاع غزة قبل نحو أسبوع من التفجيرات من الاقتراب من المراكز التى يوجد بها ناشطو حماس.

وقد ألمح رجال التيار السلفى اعتزامهم الانتقام لمصرع ٢٤ شخصاً وإصابة ما يقرب من ١٣٠ آخرين خلال المواجهات العنيفة التى اندلعت خلال الأسبوعين الماضيين فى رفح بين رجال الفصيل المتطرف "جند أنصار الله" وحماس. تلك المواجهات التى اندلعت بعد أن زعم الداعية الشيخ عبد اللطيف موسى أن حماس ليست (إسلامية بالقدر الكافى)، معلناً إقامة «الإمارة الإسلامية» وموالاته لتنظيم القاعدة ولابن لادن.

أبو مازن ينحى قائد المخابرات العامة من منصبه

بقلم: على واكد
يديعوت أحرونوت
٢٠٠٩/٩/١٥

يدرس الرئيس الفلسطينى محمود عباس أبو مازن إمكانية تنفيذ سلسلة من التغييرات الوظيفية لقادة أجهزة الأمن فى السلطة الفلسطينية.

وكان قد نما لعلم جريدة يديعوت أحرونوت أن أبو مازن قام بتنحية رئيس المخابرات العامة الفلسطينية محمد أبو عاصم عن وظيفته، الذى جاء خلفا لتوفيق الطيراوى، مدير الأكاديمية الأمنية لدى السلطة. ومن المتوقع أن يعلن الرئيس الفلسطينى أبو مازن تعيين قائد المخابرات العسكرية ماجد فرج خلفا لأبو عاصم فى وظيفة قائد المخابرات العامة، دون أن يتضح حتى الآن من سيخلف فرج فى وظيفة قائد المخابرات العسكرية.



وأفادت مصادر فى السلطة الفلسطينية لجريدة يديعوت أحرونوت أنه سوف يكون هناك أيضا تغييرات متوقعة فى قيادة الجهاز الأمنى الوقائى، فمن المتوقع أن يُنهى قائد الجهاز اللواء "زياد هب الريح" وظيفته فى الفترة القادمة.. وقد صرح رجال أبو مازن أن الهدف من ذلك هو تقليل التدرج الوظيفى فى الجهاز الأمنى الوقائى الفلسطينى، وإحالة ضباط على المعاش، فى أعقاب اتخاذ بعض الإجراءات لزيادة الكفاءة المهنية.

وفى المقابل، كثرت التقارير مرة أخرى فى السلطة حول مسألة دمج الجهاز الأمنى الوقائى فى جهاز المخابرات العامة، تلك المسألة التى طرحت للمناقشة عدة مرات خلال السنوات الأخيرة. يعيد الرئيس الفلسطينى النظر فى هذه القضية، التى لم تخرج لحيز التنفيذ فى الماضى، بسبب التوترات التى كانت بين الجهازين، وعدم التوصل إلى اتفاق بين رؤسائهما. وفى نهاية الأمر، من المحتمل أن يصبح فرج رئيسا للجهاز الجديد المشترك.

٧

علاقات إسرائيل الدولية والإقليمية

ليسوا فى حاجة لإسرائيليين

بقلم: تسفى برئيل
هاآرتس ٢٦/٨/٢٠٠٩

أحدث المسلسل التليفزيونى التركى "نور" ضجة فى الدول العربية العام الماضى، حيث قامت سوريا بدبلجة حلقاته الـ١٥٠ إلى اللغة العربية وأذيع فى الشرق الأوسط كله، وحقق شهرة منقطعة النظير. الصحفية السعودية مها حجيلان كتبت حينها فى صحيفة "الوطن" السعودية أن المسلسل يعرض صورة الرجل المثالى فى نظر المرأة العربية: "ليس جميلا فحسب، بل يجسد الحنان والاهتمام الكبير بالمرأة. هذا هو الرجل الذى كنا نود أن نراه فى المجتمع العربي". الممثلون شقر واللغة حديثة والرومانسية غالبة.

وتبين للأتراك الآن أن هذا المسلسل ليس سلعة تصديرية ثقافية ناجحة فحسب، بل إنه أحدث انقلابا فى الحركة السياحية إلى تركيا، حيث توافد على تركيا هذا الصيف مئات الآلاف من السياح العرب الذين سدوا "العجز" الذى نشأ عن تراجع أعداد السياح الإسرائيليين. يريد السياح العرب أن يزوروا المواقع التى صُور فيها المسلسل. ماذا تعد القصور العثمانية أو المساجد المشهورة مقارنة بالفيلا التى صُور المسلسل فيها على ضفاف البوسفور، والتى يجبى مالكوها أربعين دولارا عن كل سائح نظير دخولها..؟. شركات السياحية التركية التى كانت تسوق فى الماضى المواقع التاريخية وينابيع الماء الحار كمركز جذب، لجأت هذا العام إلى تسويق المواقع التى تم تصوير المسلسل فيها.

بحسب المعطيات التى تنشرها تركيا، وبرغم أنه حدث تراجع طفيف فى أعداد السياح الذين زاروا الدولة العام الماضى بسبب الأزمة الاقتصادية، فإن أعداد السياح من الدول العربية ارتفعت بنسبة كبيرة، حيث ارتفع عدد السياح من دولة الإمارات مثلاً بنحو ٢١٪، ومن المغرب بنحو ٥١٪.

هذه الزيادة، التى تقرب تركيا من الدول العربية، تُحدث أيضا تغييرا ثقافيا فى تركيا. فقد أصبح التجار والفندقيون الأتراك يجتهدون فى تعلم اللغة العربية، كما أسرعوا فى الماضى القريب إلى تعلم العبرية أو الروسية.

من المؤكد أن مصطفى كمال أتاتورك، الزعيم الذى ألغى استعمال الحروف العربية، واجتهد لفصل تركيا عن الشرق الأوسط العربى وتقريبها من أوروبا، يتقلب الآن فى قبره.

الحاخام الأكبر للسويد: "أيها اليهود اهربوا من هنا..!!"

المصدر: www.news1.co.il
٢٧/٨/٢٠٠٩
بقلم: هيئة تحرير الموقع

"منذ فترة وفي كل موعظة أقولها أمام أبناء الطائفة، أكرر رسالة واحدة: تعالوا بأسرع ما يمكن إلى أرض إسرائيل. إن أوروبا لا فائدة منها. اهربوا من هنا..! فأوروبا واليهودية ليسا على وفاق". هـذا ما صرح به الحاخام يتسحاق نحمان الحاخام الأكبر للسويد في لقائه مع الصحفي شلومو كوك من صحيفة "كاف عيتونوت داتيت". وخلال اللقاء أسهب الحاخام الأكبر للسويد في الحديث عن آخر التلفيقات السويدية ضد اليهود (حوادث متكررة تلفق لليهود عشية عيد الفصح في بعض الدول الأوروبية).

ومع ذلك، يؤكد الحاخام الأكبر للسويد أن "السويد ليست في مقدمة الدول الأوروبية التي بها معاداة للسامية. وقد كانت هناك حالات معاداة للسامية في فترات التوتر في الشرق الأوسط، حيث كنا نستثمر الملايين في إجراءات الحماية، ولكن السويديين في معظمهم ليسوا معادين للسامية لأنه لم تكن هنا أبداً طائفة يهودية ضخمة، وهكذا فإن اليهود لم يبرزوا بوجه خاص في السويد".

قـال الصحفي كـوك للحاخام يتسحاق نحمان إنه يوجد في إسرائيل من يزعم أن صحيفة أفتون بلادت "Aftonbladet» التي نشر فيها هذا التقرير هي مجلة صفراء وغير جادة، وأن الإسرائيليين يولونها اهتماماً أكبر من اللازم (الصحيفة نشرت تقرير يزعم أن جنود الجيش الإسرائيلي يقتلون الفلسطينيين من أجل المتاجرة بأعضائهم البشرية).. فأنكر الحاخام الأكبر للسويد ذلك، وقال: «إنها أكبر صحيفة مسائية في السويد. وبما أن الأمر كذلك فإنها صحيفة شعبية، لا يتسرع قراؤها المثقفون في تصديق ما يُكتب فيها».

* هل كنت تصف هذه الصحيفة بالصفراء..؟

- «لا. إنها أفضل من الصحف الصفراء بعض الشيء. إنها صحيفة لها وضعها المستقر. وأود أن أذكر أن الصحفي دونالد بوستروم الذي كتب التقرير لا يكتب بانتظام في هذه الصحيفة، ولكن يعمل في الصحيفة صحفيون آخرون بشكل دائم، ويتمسكون بآراء متطرفة معادية لإسرائيل. وهذه الصحيفة ليست بمنأى عن وصفها بالمعادية للسامية قبل الواقعة الأخيرة بوقت طويل».

* هل الصحافة المحلية تصدق على ما ورد في التقرير أم أنها تعترف بعدم صحة ما ورد في التقرير..؟

- «إنهـم لا يصممون على شيء فيما يتعلق بمصداقية الصحيفة. إنهم فقط يقولون: إذا كنتم ترغبون يمكنكم الرد على ما جاء بها. وقد وعدوا بنشر الرد، ولكنهم يقولون إنهم لم يتلقوا أي رد فيما عدا رد السفارة».

كشف الحاخام الأكبر للسويد خلال اللقاء السبب وراء تصميم الحكومة السويدية على عدم الاعتذار عن الواقعة، فقال: «منذ القرن الثامن عشر يوجد في السويد قانون حرية التعبير في الصحافة. وهو تقليد قديم للغاية يعني أن الملك والحكومة لا يتدخلان في مضمون ما يُكتب في وسائل الإعلام. هذا على ما يبدو هو السبب في أن الحكومة السويدية تخشى الإعراب عن رأيها في هذه القصة. وكبرهان على الصحافة الحرة، فإنه توجد هنا متاحف تعرض صوراً كاريكاتيرية مثيرة للغاية نشرتها الصحافة المحلية قبل ٢٣٠ عاماً عندما تم جلب اليهود إلى السويد».

* إذن فأنت تقول إنكم لا تنتظرون من الحكومة السويدية أن تبدي تحفظها على ما تضمنه التقرير..؟

- «لا. إننا بالفعل لا ننتظر أن تتخذ الحكومة إجراءات عقابية ضد الصحيفة، لأنه في ظل القانون المذكور آنفاً ليس هناك فرصة في حدوث تغيير. ومع ذلك، فبما أن ما حدث يعد واقعة متطرفة للغاية تمس مشاعر الكثيرين من اليهود، فإننا نطلب من الحكومة أن تتحدث ولو بشكل غير مباشر. فتقول: إننا ضد معاداة السامية وضد التقارير الصحفية غير المهنية وغير المدروسة من هذا النوع. وفي هذه الأثناء تجرأت السفارة فقط في إبداء تحفظها، وقامت الحكومة بكل بوقاحة بالاعتذار.. إننا لا نزال نأمل من الحكومة أن تعمل بتصميم، وأن تهتم بنشر بيان شجاع».

* كيف حال العلاقات بينكم وبين الحكومة بعيداً عن هذه الواقعة الأخيرة..؟

- «العلاقة بيننا وبين الحكومة جيدة نسبياً، حتى ولو لم تكن سلسلة دائماً. فأحياناً لا يفهم أحدنا الآخر».

* هل تخشى الطائفة اليهودية فى السويد من تطورات سلبية محتملة فى ضوء هذا التقرير..؟

- «يمكننى الحديث عن نفسى. إننى لا أخشى شيئاً. إننى أتجول فى المدينة كالمعتاد مرتدياً الكيباه. لا أريد الحديث عن التجمعات السكانية الأخرى التى تعيش هنا، ولكن إلى حد كبير فإن السكان الأصليين للسويد فى الحقيقة لا يبحثون عن المتاعب».

* هل وسائل الإعلام السويدية تتحدث عن شئون الطائفة اليهودية..؟

- «نعم. فقبل عشر دقائق أنهيت للتو مقابلة إذاعية خُصصت كلها لمناقشة تداعيات هذا التقرير. وشاركنى هذا اللقاء بروفيسور فى شئون المجتمع وصحفية كبيرة».

* ماذا قلت لمستمعى الإذاعة السويدية..؟

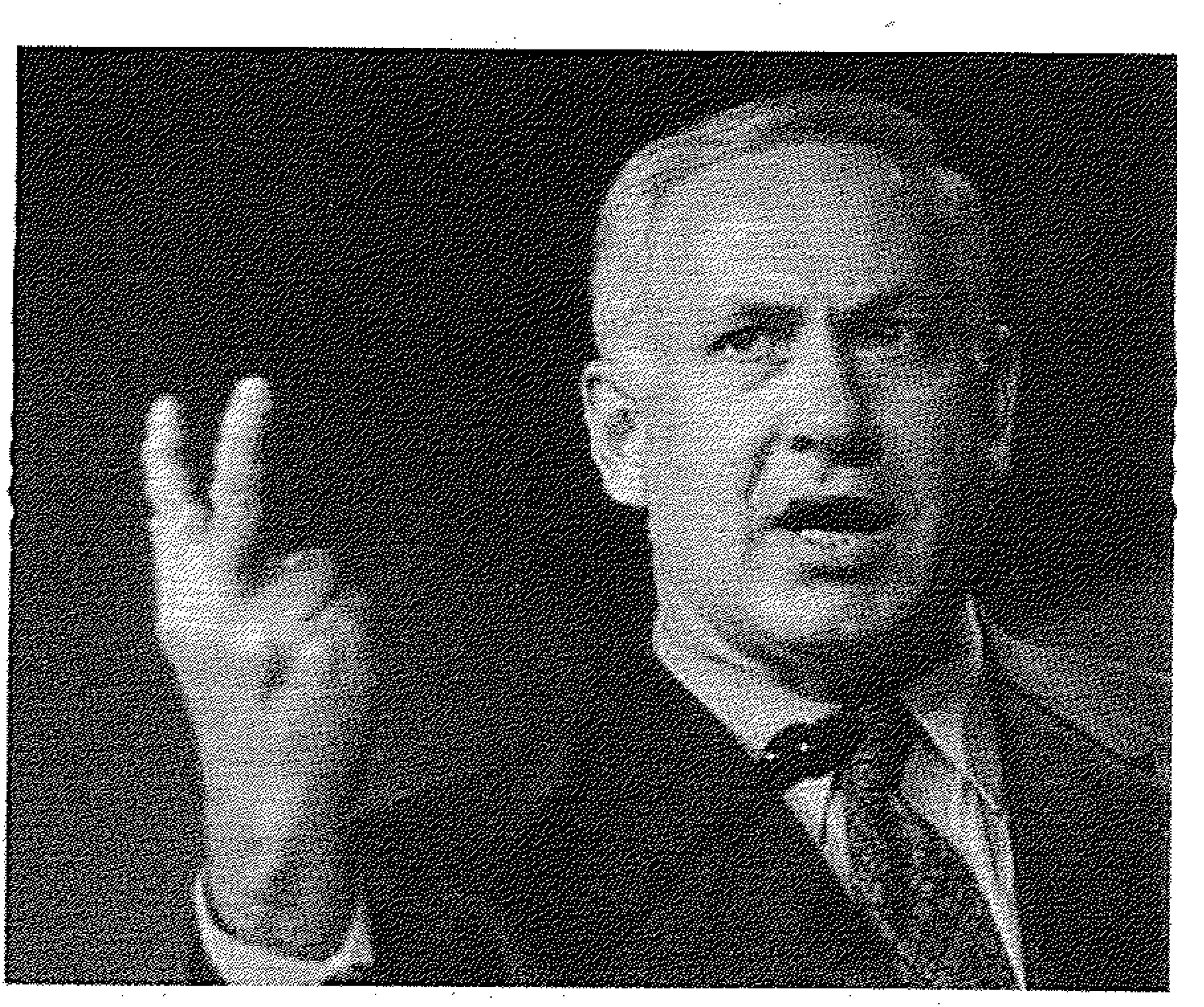
- «إننى لا أعتقد أن السويد دولة معادية للسامية، ولكن ما كُتب فى الصحيفة يعد مشكلة حقيقية. يجب على الصحافة أن تكون أكثر حيادية، لأننا لن نستطيع فى كل واقعة أن نفحص وندرس كل تقرير لنتأكد أن الصحفى يقول الحقيقة».

نتنياهو: "شعب إسرائيل حي"

بقلم: بنحاس وولف

المصدر: www.walla.co.il
٢٠٠٩/٨/٢٨

جاءت زيارة نتنياهو لألمانيا مصحوبة بشعور قشعريرة ممتع ومؤلم على حد سواء. بدأت الإثارة مع هبوطه على أرض برلين، حيث اصطف حرس شرف كبير لتحية رئيس وزراء إسرائيل واستقباله استقبال الملوك. وها هو بعد عقود من الوحش النازى الذى أنتجته ألمانيا، يأتى رؤساء حكومات إسرائيل لزيارة برلين، ويرفرف علم إسرائيل مرارا وتكرارا فى مقر الرئيس ومكاتب المستشارية الألمانية.



ولكن ذروة الزيارة التى حُفرت فى الذاكرة الجماعية الإسرائيلية كانت الحصول على المخططات الأصلية لإقامة معسكر الإبادة الجماعية فى معسكر أوشفيتس وزيارة فيلا "فانزا" التى اجتمع فيها قادة الرايخ الثالث للتخطيط لكيفية إبادة أى أثر للشعب اليهودى، وكأنه يريد أن يوضح للنازيين ومؤيديهم الجدد أن الفكرة النازية باتت شيئاً من الماضى، وأن من أرادوا تدمير إسرائيل انقرضوا وبات الإسرائيليون يحظون الآن بمعاملة خاصة فى نفس المكان. وبشكل رمزى، اختار نتنياهو أن يكتب فى سجل الضيوف ثلاث كلمات فقط: "شعب إسرائيل حى".

"هذا هو المكان الذى انتهت فيه الحرية وبدأ الطغيان" - هذا ما قاله عام ١٩٧٦ صاحب أكبر دار نشر فى ألمانيا، سبرينجر، لوالد نتنياهو، بن تسيون. رئيس تحرير صحيفة "بيلد" الألمانية، كاى ديكمان، بدا أمس أكثر صرامة، وهو يقدم مخططات أوشفيتس لنتنياهو ويقول: "نشعر بالخجل".

ومع ذلك، فإنه من المهم الإشارة إلى أن الألمان لا يتعاملون بارتياح مع المقارنة بين إيران والمحرقة النازية، وهو ما أكدته ميريكل عندما قالت إنه لا يوجد تشابه بين الأمرين، وأن المحرقة النازية كانت حدثا استثنائيا، ولكن نتنياهو أصر فى حديثه مع الصحفيين بعد الاجتماع على المقارنة بين الأمرين وقال إن الفارق الوحيد هو أن دولة إسرائيل اليوم يمكنها الدفاع عن نفسها. وشدد نتنياهو على أن المحرقة النازية، مثلها مثل التهديد الإيرانى، لم تحدث فى عشية وضحاها وإنما كانت تتويجا لعملية استمرت سنوات.

هل تنوى الولايات المتحدة وضع صواريخها الاعتراضية فى إسرائيل..؟

المصدر: www.debka.co.il
٢٠٠٩/٨/٢٩
بقلم: هيئة تحرير الموقع

أول أمس طالعتنا صحيفة Gazeta Wyborcza، وهى واحدة من كبريات الصحف الجادة فى وارسو عاصمة بولندا، بخبر مفاده أن واشنطن قررت عدم وضع الصواريخ الأمريكية المضادة للصواريخ والمنظومات الخاصة بها فى بولندا والتشيك، وأنها بدأت فى عملية جس نبض سرية مع إسرائيل، وتركيا وبعض دول البلقان من أجل وضع هذه الصواريخ فى أراضيهم.

وقد حاول بعض المتحدثين الأمريكيين نفى هذه الأنباء، ولكنهم لم ينجحوا فى ذلك كثيرا.. فقد صرح متحدث فى البنتاجون بأن خطة الدفاع المضادة للصواريخ مازالت قيد إعادة النظر، وأنه لم يتم اتخاذ أى قرار نهائى بشأن الأنظمة المضادة للصواريخ فى أوروبا.

وذكرت مصادر ملف ديبكا فى واشنطن بأن هذا الكلام لا ينفى ما جاء فى الصحيفة البولندية، ولكنه يشير فقط إلى عدم صدور قرار نهائى فى واشنطن بشأن موضع الصواريخ الاعتراضية.

وفى مقابل ما قاله متحدث البنتاجون، صرح أحد كبار مؤيدى نشر المنظومة الأمريكية المضادة للصواريخ «ريكى أليسون» يوم الجمعة الماضى بأن التلميحات الصادرة عن البنتاجون واضحة للغاية، فالسلطات الأمريكية تبحث عن مواقع بديلة (لتضع فيها الصواريخ). وقالت مصادر بالكونجرس الأمريكى لمراسل الصحيفة البولندية فى واشنطن، بأن إدارة أوباما تدرس منذ بضعة أسابيع عدم وضع هذه الصواريخ فى أوروبا الشرقية.

أثناء زيارة الرئيس باراك أوباما لموسكو يومى ٦-٧ يوليو أكد لزعيمى روسيا الرئيس ديمترى مدفيدف، ورئيس الوزراء فلاديمير بوتين، أن الولايات المتحدة سوف تعيد النظر فى موضوع وضع الصواريخ الاعتراضية الأمريكية فى بولندا والتشيك.

وقد ذكرت المصادر العسكرية والاستخباراتية الخاصة بملف ديبكا سبع نقاط رئيسية من شأنها أن تغير وضع إسرائيل الاستراتيجى فى حال لو تم وضع الصواريخ الاعتراضية الأمريكية بها:

١- إلغاء الخطط الأمريكية بوضع صواريخ اعتراضية بالقرب من الحدود الروسية، سوف يؤدى بموسكو إلى رد الجميل لواشنطن عن طريق التأييد الروسى للمقترحات الأمريكية بتشديد العقوبات على إيران بما فى ذلك فرض عقوبات على استيراد البنزين والمشتقات النفطية، خاصة الزيوت لإيران.

٢- التعاون الاستراتيجى الوثيق القائم حاليا بين الوكالة الأمريكية للحماية من الصواريخ U.S. Missile Defense Agency وأفرع الفضاء والصواريخ بسلاح الطيران الإسرائيلى، سوف يتقدم خطوة ويصبح أكثر علانية.

٣- نظرا لأن منظومة صواريخ حيتس الإسرائيلية تمثل اليوم جزءا مكملا فى منظومة الصواريخ الأمريكية فى أوروبا والشرق الأوسط، يفترض الأمريكيون وعن حق، أن إسرائيل لن ترفض طلبا أمريكيا كهذا.

٤- منذ عام كامل تقريبا يوجد فى إسرائيل عنصر رئيسى جدا من منظومة الدفاع الأمريكية المضادة للصواريخ، إنها منظومة الرادار الأمريكية المتطورة المضادة للصواريخ من طراز (FBX-T) الموجودة فى قاعدة سلاح الطيران نيفاتيم بالنقب، ويقوم بتشغيلها عسكريون أمريكيون.. كما سيؤدى وضع صواريخ اعتراضية أمريكية فى إسرائيل إلى توفير الكثير من المال والجهد للأمريكيين حيث سيجدون بنية أساسية جاهزة.

٥- لو تم حقا وضع الصواريخ الاعتراضية الأمريكية فى إسرائيل سوف تصبح إسرائيل جزءا من المظلة الصاروخية الأمريكية التى ستحمى دول الخليج الفارسى (الخليج العربي) والشرق الأوسط من الصواريخ الإيرانية.

٦- رغم محاولات إدارة باراك أوباما لتحسين العلاقات بين واشنطن ودمشق، وهى الجهود التى فشلت حتى الآن، فإن وضع الصواريخ الاعتراضية الأمريكية فى إسرائيل موجهة أيضا ضد الصواريخ السورية والأنظمة الصاروخية التى ينوى الروس وضعها حول القواعد البحرية التى يقومون بإنشائها فى اللاذقية فى طرطوس، ستكون عامل ردع مهما لإسرائيل فى مواجهة سوريا.

٧- وضع الصواريخ الأمريكية فى إسرائيل لن يؤدى بالضرورة إلى الإساءة للعلاقات بين موسكو والقدس، لأن الروس يرون دائما وأبدا فى إسرائيل جزءا من المنظومة العسكرية والاستخباراتية الأمريكية فى الشرق الأوسط.

لديه جبل من الألماس

بقلم: تانى جولدشتاين
يديعوت أحرونوت
٢٠٠٩/٨/٣٠

أعلنت وسائل الإعلام الإسرائيلية صباح اليوم بأسلوبها الصاخب أن «ليف ليفايف انتهى».. وصرخت العناوين: «ليف ليفايف يجد صعوبة فى سداد سندات الدين الخاصة به»؛ «ليف ليفايف يهدد سوق المال المحلي»؛ «ليف ليفايف على وشك الانهيار»؛ «البنوك تراجع بقلق حجم تعاملاتها مع ليف ليفايف».

كل ذلك يبدو صحيحا. صحيح أن هناك ظلالاً تهدد مستقبل شركة «أفريقيا-إسرائيل للاستثمارات»، فى حال لم ترتفع أسعار العقارات فى العالم، وستنهار مكاسب الشركة إن لم تزد بما يتناسب مع التزاماتها، وستحل الكوارث على سوق المال، والمستثمرين وجمهور المدخرين، ومشروعات مهمة تخص البنية التحتية مثل مشروع القطار الخفيف المتوقف حاليا، وربما على البنوك أيضا.

إلا أن شركة «أفريقيا-إسرائيل» ليست كل أعمال ليف ليفايف، بل جزء منها فقط، حيث يسيطر ليفايف على ٧٤,٨٪ من أسهم الشركة منذ عام ١٩٩٦. وإلى جانبها يملك فى إسرائيل ٢٠٪ من شركة فوكس للملابس، و٦,١٪ من شركة النفط باز (صاحبة السيادة على معمل التكرير فى أشدود)؛ ٢٪ فى شركة استيراد السيارات (BMW كامور) وكذلك القليل من الأسهم فى سيلكوم، ولكن الأعمال الأساسية هى شركة الألماس LLD، والتى تعد من الشركات المستقرة.

* أهم رجل ألماس فى العالم:

يعمل ليفايف فى مجال الألماس منذ أن كان فى الـ١٦ من عمره. عندما كان شابا، مهاجرا جديدا ومعدوما، عمل كصبى لخبير صقل ألماس. فور انتهاء خدمته فى الجيش الإسرائيلى عمل كمتعهد ثانوى فى شركة ستار دياموند. أقام فى الثمانينيات مع صهره دافيد إلياشيف، شركة ألماس صغيرة. ومنذ انفصال القريبين، يواجه إلياشيف على غرار بعض شركاء ليفايف فى الماضى اليوم بعض المشاكل. من ناحية أخرى، تعد شركة ليفايف أكبر شركة ألماس فى إسرائيل. وكما هو معروف، تعتبر الثالثة فى حجمها فى العالم- بعد سينديكت دى بيرس ومحتكرة الألماس الحكومية الروسية ألروسا. إذن ليفايف هو أهم وأكبر رجل ألماس فى العالم.. وهو يملك الآن مناجم ألماس فى أنجولا والكونغو وبتسوانا وناميبيا، فضلاً عن أكبر مركز لصقل الألماس فى ناميبيا، كما أن لديه مراكز لصقل الألماس فى روسيا، بالإضافة إلى مثيلاتها فى الهند وإسرائيل، ويقوم بتشغيل آلاف العاملين فى إسرائيل ومئات الآلاف الآخرين فى مختلف أنحاء العالم.

وتتمتع مشروعات الألماس الخاصة بليفايف بصفة الخصوصية، حيث لا يتم تداولها فى سوق الأوراق المالية، ولا توجد عنها معلومات رسمية. ووفقا لتقديرات غير رسمية فى هذا القطاع، لم تؤكدها الشركة، انتهت LLD عام ٢٠٠٨ بخسارة، ومن المتوقع فيما يبدو أن تنتهى بهذا الحال عام ٢٠٠٩. انكمش حجم أعمالها عام ٢٠٠٨ بـ٢٠٪ كما أنها قامت بفصل عاملين خارج إسرائيل، ولكن الشركة لديها رأس مال مستقل يُقدر بمليارات الدولارات رغم هذه الخسائر. وعندما يعلن ليفايف أنه ضخ لشركة «أفريقيا-إسرائيل» مليار شيكل فهو بذلك يعتزم ضخ أموال من أعمال الألماس.

يقول أحد الضالعين فى قطاع الألماس لـynet: «يمكن أن تنقذ نظرية ليفايف شركة أفريقيا-إسرائيل، وإن كانت المسألة ليست بهذه البساطة، فلا يستطيع ليفايف أن يقوم فى الصباح وينقل مليارات الدولارات من الجيب الأيمن إلى الجيب الأيسر، لسببين: الأول، هناك التزام كبير لـLLD أيضاً مع عامليها وعملائها المختلفين.. والثانى أن جزءاً كبيراً من رأس المال هذا ليس نقدياً وإنما من الألماس. ألماس، على غرار عقارات أفريقيا، ثروة طائلة تستغرق وقتا لبيعها، وأسعاره فى انخفاض متواصل فى العام ونصف العام الأخيرين.

إلا أن مشاكل شركة "أفريقيا-إسرائيل" قد تبدأ، إذا حدث ذلك، بعد عدة سنوات. وعلى أية حال، يملك ليفايف سيولة نقدية كبيرة. فوفقا لتقديرات مجلة فوربس الأمريكية (والتى تعنى فى المقام الأول بإحصاء الثروات ومراقبة نمو المؤسسات والشركات المالية حول العالم) يُقدر رأس ماله الخاص عام ٢٠٠٨ بنحو مليار ونصف المليار دولار، والتقدير هو أن حجم رأس المال هذا لم يتضاءل منذ ذلك الوقت.

لقد أثبت ليفايف أن الأزمة فى شركة "أفريقيا-إسرائيل" لم تزعجه عن تأدية مهامه. فعندما بدأت الكوارث تحل على شركة أفريقيا-إسرائيل، باع اليخت الخاص به، إلا أن هذا لم يمنعه من شراء أحد البيوت الفاخرة فى لندن. كما أن هذا لم يمنعه من أن يكون أحد أكبر المتبرعين فى العالم اليهودى.

كما تسود التقديرات بأن حجم تبرعاته إلى المؤسسات التعليمية والصحية والرفاه فى إسرائيل والجاليات اليهودية فى دول الكومنولث لم تنخفض على الإطلاق وتبلغ نحو ٥٠ مليون دولار سنوياً سواء فى عام ٢٠٠٨ أو فى ٢٠٠٩. ويؤكد المقربون من ليفايف أن كل دولار يتبرع به ينفقه من أمواله الشخصية أى من دخله من بيع الألماس.

أما السؤال الذى يتعلق بالدين البالغ ٧,٥ مليار شيكل لشركة أفريقيا-إسرائيل فهو هل سيسدد ليفايف هذه الأموال الطائلة من حسابه الخاص من بيع الألماس لمساندة أعمال شركة أفريقيا-إسرائيل..؟. وقد أجاب المتحدث باسم ليفايف على السؤال قائلا: "لن أعلق على هذا العبث".

رئيس جنوب أفريقيا يدعو اليهود للعودة إلى البلاد

بقلم: مايا شاني
المصدر: www.news1.co.il
٢٠٠٩/٨/٣١

ذكر الصحفى مايكل بلينج فى موقع "JTA" (The Jewish Telegraphic Agency News) اليوم أن رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما ألقى هذا الأسبوع خطابا أمام زعامات الجالية اليهودية دعا فيه يهود جنوب أفريقيا المغتربين للعودة إلى البلاد. وكان الكثير من اليهود قد غادروا جنوب أفريقيا بعد انتهاء حكم الأبرتهايد عام ١٩٩٤. وقد تنوعت أسباب الرحيل ما بين القلق حول وضع الجريمة فى الدولة وقلة الفرص الاقتصادية.

وقد ساد الجالية اليهودية تشاؤم شديد عندما ساند جاكوب زوما، الذى ارتقى منصبه منذ نحو ثلاثة أشهر، تابو مبيكى (*) وجعله رئيس المؤتمر الوطنى الأفريقى (ANC) عام ٢٠٠٧ حتى إن بعض الشباب اليهود قالوا إنهم يفكرون فى الهجرة إلى أستراليا أو إسرائيل، كما تشعر الجالية اليهودية بعدم ارتياح فى ضوء عادات زوما غير المألوفة، حيث أنه متزوج من أكثر من زوجة وحاصل على الحد الأدنى من التعليم.

وقد انخفض عدد يهود جنوب أفريقيا من ١٢٠ ألف نسمة فى السبعينيات إلى ٨٠ ألف نسمة الآن، وذلك نتيجة ما وصفوه بـ"عشرات السنوات من الإهمال المتعمد".

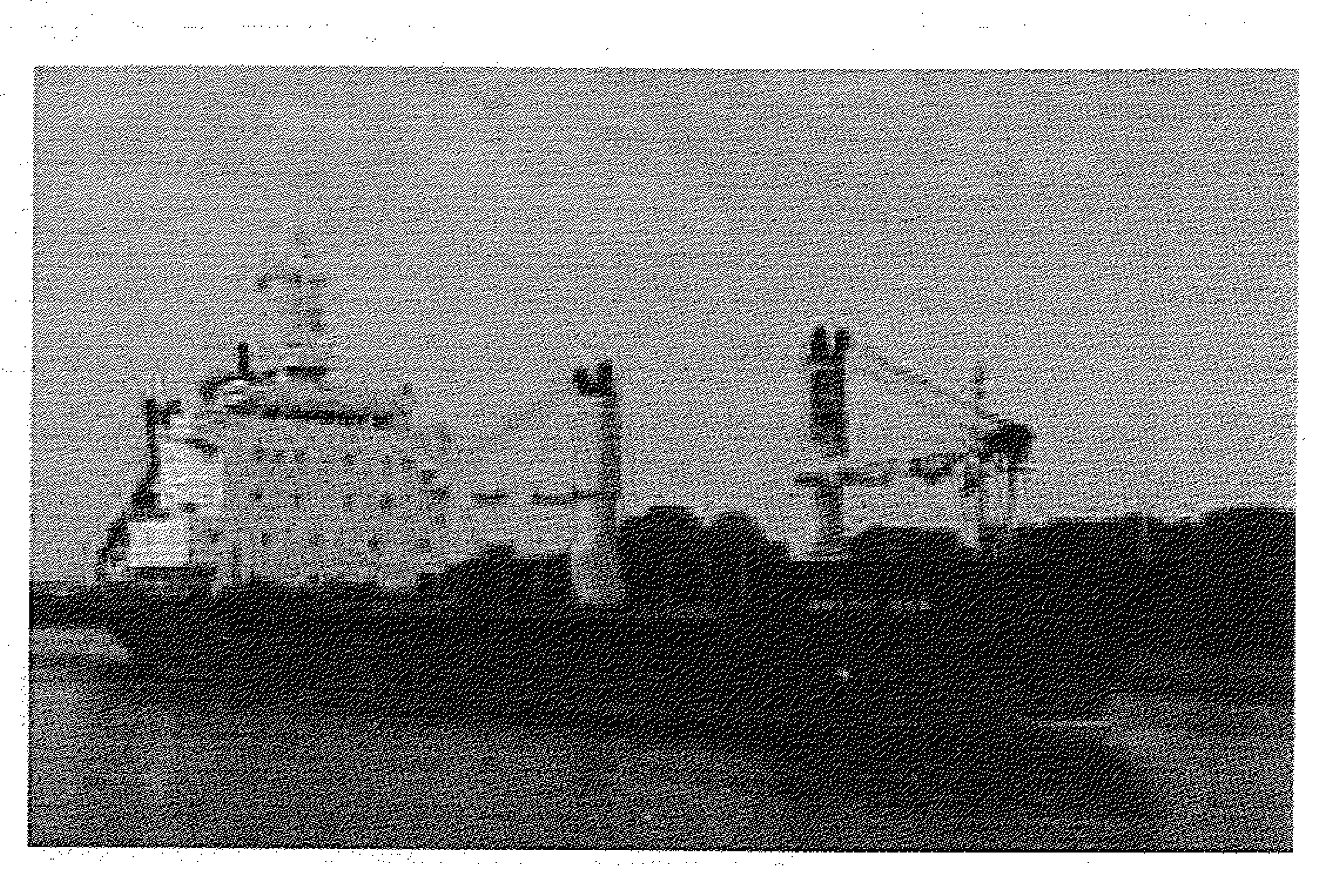
قال زوما أمام حشد ضم نحو ٨٠٠ من أعضاء المؤتمر الوطنى لمجلس النواب اليهود الـ٥٤ الذى انعقد يوم السبت الماضى: "إن الرسالة التى نريد توجيهها لمن غادروا الدولة ويعملون ويعيشون خارجها هى أن جنوب أفريقيا ستظل دائما وطنهم وسنستقبلهم دائما بالترحاب نظير أى مساهمة يمكن أن يؤدوها لنهضة الأمة. وباعتبارى الرئيس، فإن أحد مهامى هى الحفاظ على وحدة الأمة ومراعاة التعددية بها. علينا تجنب أى نوع من معاداة السامية ومظاهر عدم التسامح الأخرى. لا يوجد مكان فى جنوب أفريقيا للعنصرية والتعصب ومعاداة السامية".

كما تطرق زوما إلى الصراع الإسرائيلي- الفلسطينى فى خطابه، حيث قال: "نؤيد موقف الأمم المتحدة ودول الشرق الأوسط بأن الحل الوحيد الممكن للصراع الإسرائيلي- الفلسطينى هو وضع نهاية للاحتلال الذى حدث عام ١٩٦٧، وذلك من خلال حل دولتين لشعبين، إسرائيل والدولة المستقلة والقريبة فلسطين، اللذين يعيشان جنبا إلى جنب فى أمن وسلام".

(*) قدم تابو مبيكى استقالته رسميا من رئاسة جنوب أفريقيا، وذلك بعد يوم واحد فقط من قبوله دعوة حزب المؤتمر الوطنى الحاكم له بالتنحى فى أعقاب توصل المحكمة العليا فى البلاد إلى استنتاج مفاده أنه تدخل فى قضية تهم الفساد التى كانت موجهة إلى خصمه، زعيم الحزب الحالى جاكوب زوما.

إسرائيل مسئولة عن اختطاف السفينة الروسية

المصدر: www.walla.co.il
٢٠٠٩/٩/٢
بقلم: هيئة تحرير الموقع



فى شهر يوليو الماضى، اختفت سفينة شحن روسية كانت فى طريقها من فنلندا إلى الجزائر، وهو ما أثار العديد من الشائعات من بينها أن قراصنة ضالعون فى عملية الاختطاف؛ وأنها اختُطفت بسبب نزاع تجاري؛ وأنها كانت تنقل مخدرات؛ وأنها كانت تحمل على متنها أسلحة.

غير أن سلاح البحرية الروسى نجح فى العثور على السفينة والقبض على خاطفيها، بل وتقديمهم للمحاكمة بتهمة الاختطاف وارتكاب جرائم قرصنة يعاقب عليها القانون البحرى الدولى، كما تم توقيف ربان السفينة وطاقمه للتحقيق، فيما لم يسفر تفتيش السفينة عن العثور على أى أغراض مشتبه فيها. والآن يزعمون فى موسكو أن الحديث عن عملية اختطاف بالفعل أحبطها سلاح البحرية الروسى، ومع ذلك لا تزال هناك تفاصيل فى حاجة لاستيضاح، وهو ما دفع بعض الأطراف إلى الاعتقاد بأن روسيا تحاول إخفاء أمر ما. والآن، تقول مصادر فى الاتحاد الأوروبى إن إسرائيل سيطرت على السفينة لأنها كانت تحمل أسلحة للشرق الأوسط.

الشخصية الأبرز التى طرحت هذا الإدعاء فى الاتحاد الأوروبى هو الأدميرال تارمو كوتس، المسئول عن متابعة القرصنة من قبل الاتحاد الأوروبى، حيث قال فى مقابلة مع مجلة "تايم" الأمريكية إن "فقط حمولة صواريخ تفسّر التعاطى الروسى الغريب مع القضية. هناك إدعاء بأن السفينة كانت تحمل صواريخ، ولم تنجح أى جهة روسية فى تفنيد هذا الإدعاء. استنادا إلى تجربتى البحرية السابقة، أستطيع القول إن تصريحات المسئولين الروس ليست منطقية".

وبحسب قوله، فإن احتمال أن تكون إسرائيل قد سيطرت على السفينة هو الأكثر معقولية. وينفون فى روسيا ادعاءات كوتس جملة وتفصيلا، فيما نصح مندوب روسيا لدى الناتو كوتس بأن "يكف عن الثرثرة". وأضاف المندوب الروسى إن السفينة، التى كان يقودها طاقم روسى، كانت تنقل حمولة أخشاب بقيمة مليونى دولار إلى الجزائر، فقامت مجموعة تتكون من ثمانية خاطفين روس بالسيطرة عليها وإبطال جهاز التعقب الذى تحمله. وعندما وصلت السفينة إلى المحيط الأطلنطى، اختفى أثرها. وفى منتصف شهر أغسطس، أرسل الأسطول الروسى فرق بحث، وبعد نحو أسبوع أعلنت روسيا رسميا أنها حررت السفينة وطاقمها بسلام.

* "إسرائيل تستخدم القضية كورقة مساومة":

ولكن كلما مر الوقت، تبدو تفاصيل عملية الاختطاف غريبة أكثر وأكثر، ويبدو تفسير موسكو غير كاف للرد على كل الأسئلة العالقة: لماذا فضل الخاطفون السيطرة على سفينة تحمل شحنة منخفضة القيمة نسبيا..؟ لماذا لم يرسل طاقم السفينة إشارة استغاثة بعد الاختطاف..؟ لماذا قام رئيس الدولة شمعون بيريس بزيارة مفاجئة لروسيا بعد يوم واحد من العثور على السفينة..؟ ولماذا أخذت روسيا كل هذا الوقت قبل أن ترسل فرقا للبحث عن السفينة..؟.

وكان ديمترى بارتنيف، شقيق أحد المتهمين بالاختطاف، قد قال فى حديث للتليفزيون الإستونى إن أخيه ورفاقه "خرجوا بحثا عن عمل، ولكنهم وقعوا ضحية خلافات سياسية. والآن هم رهائن فيما يشبه اللعبة". وأضاف أن الجريمة الوحيدة لأخيه أنه يوجد فى المكان غير المناسب فى الوقت غير المناسب.

كما أن عملية الإنقاذ نفسها تطرح علامات استفهام كبيرة، حيث أرسل الكرملين قوة غير معيارية لمهمة الإنقاذ تضمنت مدمرات وغواصات. وليس من الواضح أيضا لماذا تم اعتقال أفراد الطاقم واقتيادهم إلى التحقيق لعدة أيام، دون السماح لهم بالاتصال بأسرهم أو الحديث مع وسائل الإعلام.

ويقول صحفيون روس إنه من الواضح أن القضية ليست مجرد عملية قرصنة: "ليس من المنطقي أن تختفي سفينة كهذه لأسابيع دون تدخل حكومي". ويحسب بعض الخبراء، من المحتمل أن تكون الحمولة السرية قد خُبئت فى بطن السفينة فى الأسابيع التى مرت فيها بعملية صيانة فى روسيا، وقبل فترة وجيزة من إبحارها إلى فنلندا لتحميل الأخشاب.

تجدر الإشارة إلى أن إسرائيل تُبدى فى السنوات الأخيرة مخاوف من صفقات الأسلحة الروسية لسوريا وإيران، بل إنها شرعت فى مفاوضات مع موسكو حول هذا الشأن. ويقول محللون روس إن "التفسير الأكثر منطقية هو أن تكون إسرائيل استولت على السفينة التى كانت شحنتها مخصصة لسوريا أو إيران. والآن، ستستخدم إسرائيل القضية كورقة مساومة لمطالبة روسيا بعدم نقل أسلحة للمنطقة مقابل التعتيم على قضية السفينة". ومن جانبه، قال المحقق الروسى الذى يتولى القضية: "نحن لا نستبعد إمكانية أن السفينة كانت تحمل أشياء أخرى غير الأخشاب".

وكانت وزارة الخارجية الإسرائيلية قد أصدرت بيانا عقب لقاء بيريس بالرئيس الروسى ديمترى ميدفيديف قالت فيه إن إسرائيل لديها براهين على أن أسلحة روسية نُقلت إلى منظمات إرهابية فى إيران وسوريا، خاصة إلى حزب الله وحماس. ومع ذلك، قال الرئيسان فى المؤتمر الصحفى الذى أعقب اللقاء إن اجتماعهما انصب على استيضاح المواقف.

ليبرمان فى إثيوبيا: "الدول الأفريقية يمكن أن تساعد فى دفع جهود السلام"

بقلم: باراك رافيد
هاآرتس ٢/٩/٢٠٠٩

بدأ وزير الخارجية أفيجدور ليبرمان اليوم جولته الأفريقية بعد أكثر من ٢٠ عاماً لم يقم فيها وزير خارجية إسرائيلى بزيارة القارة السوداء. وقد استهل ليبرمان جولته بزيارة إثيوبيا، حيث استقبله هناك وزير الخارجية الإثيوبى. ومن المتوقع فى الأيام القادمة أن يقوم ليبرمان بزيارة كينيا وغانا ونيجيريا وأوغندا.



وقد صرح وزير الخارجية فى مستهل زيارته إلى إثيوبيا بأن الدول الأفريقية يمكن أن تساعد فى دفع جهود السلام عن طريق علاقاتها مع الدول الإسلامية والعالم العربى، وقال ليبرمان: "من المهم أن تترك إثيوبيا وباقى دول أفريقيا آثارها الإيجابية على دفع جهود السلام فى الشرق الأوسط بما يتوازى مع جهود الدول العربية والمنظمات الدولية وألا تشارك فى اتخاذ قرارات أحادية الجانب ضد إسرائيل".

وفى لقائه مع وزير الخارجية الإثيوبى قال ليبرمان: "إن نشاط تنظيم القاعدة وإيران يمس استقرار العالم، ولابد أن يتخذ العالم القرارات الصائبة ويعمل على وقف هذه المشكلة اليوم، وحذار من الانتظار إلى أن تتفاقم المشكلة".

هذا ويصاحب ليبرمان ٢٠ من رجال الأعمال فى قطاعات الطاقة والزراعة والملاحة والمياه والبنية التحتية والصناعات الكيماوية والاتصالات والصناعات الأمنية. كما يصاحبه فى الزيارة كبار المسئولين فى وزارة الخارجية والمالية والدفاع ومجلس الأمن القومى. وقد صرح وزير الخارجية اليوم بأن الوفد الاقتصادى الكبير الذى وصل معه يثبت الجدية الإسرائيلية فيما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية مع إثيوبيا والرغبة فى تنشيطها.

وقد افتتح ليبرمان اليوم المنتدى الاقتصادى بمشاركة وزراء من حكومة إثيوبيا. كما سيفتتح "مشروع التفوق الزراعى لبناء رأس المال البشرى الزراعى فى إثيوبيا"، وهو مشروع مشترك بين إسرائيل والولايات المتحدة وإثيوبيا. وسيشارك فى المراسم وزير الزراعة والسفير الأمريكى فى إثيوبيا وممثل منظمة المعونة USAID.

وسيصل ليبرمان إلى أوغندا يوم الخميس القادم، حيث سيلتقى هناك مع الرئيس ومع وزير الخارجية وسيشارك فى مراسم إحياء ذكرى عملية تحرير الرهائن الإسرائيليين فى مطار عنتيبى عام ١٩٧٦، وسيعود ليبرمان إلى البلاد بعد ذلك.

إسرائيل تتذيل قائمة الدول التى تمنح مساعدات خارجية

بقلم: عوفر وولفسون
المصدر: www.news1.co.il
٢٠٠٩/٩/٦

تزامنت جولة وزير الخارجية الإسرائيلى أفيجدور ليبرمان فى أفريقيا، والتى تغطيها وسائل الإعلام، مع الحديث للمرة الأولى عن بحث جديد يُظهر تراجعاً إسرائيلياً كبيراً للغاية فى تقديم المساعدات للدول المحتاجة.

مقارنة بدور إسرائيل الرائد فى برنامج المساعدات الخارجية فى الستينيات وبداية السبعينيات، عندما كانت إسرائيل من بين أكبر المساهمين فى تقديم الخبرات والمساعدات التقنية للعالم النامى، فقد تراجعت إسرائيل لتحتل فى الوقت الحالى ذيل قائمة الدول التى تقدم هذه المساعدات. فإسرائيل فى الوقت الحالى هى الأقل من حيث تقديم المساعدات المالية مقارنة بأية دولة صناعية أخرى، بما فى ذلك تركيا وبولندا وسلوفاكيا والمجر.

يوثق هذا البحث، الذى أجرته مدرسة الإدارة والسياسة فى جامعة تل أبيب، وبدعم من صندوق بيريس، التراجع المستمر للمساعدات الخارجية الإسرائيلية المقدمة للدول المحتاجة. وفى الفترة التى شهدت موجة الحديث عن موضوع التنمية الدولية ليكون فى مقدمة الأولويات، وأخذت الدول الغربية تعمل من أجل زيادة المساعدات التى تمنحها للدول الفقيرة، اكتفت إسرائيل بتقديم الحد الأدنى من الإسهامات بمقدار ٠,٠٤٢٪ من الدخل القومى لها للمساعدات الدولية، والتى تمثل خمس متوسط النسبة التى تبرعت بها دول منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية (الـOECD).

ويقترح البحث طرقاً حديثة لزيادة المساعدات الإسرائيلية للدول المحتاجة، الأمر الذى من شأنه أن يحسن من وضعها الدولى. وعلى حد قول القائمين على إعداد هذا البحث، عليزا بلهان عنبال، وشاحر زهافى، فإن هناك قدرة على زيادة مساهمة إسرائيل من خلال تشجيع البحوث والمبادرات الإسرائيلية فى المجالات ذات الصلة التى تتميز إسرائيل فيها بخبرة متميزة، مثل إدارة الموارد المائية والزراعة فى المناطق القاحلة والاستعدادات لحالات الطوارئ. وعلى حد قولهما، فإن التواصل بين المعرفة الإسرائيلية المتميزة والتحديات الماثلة أمام تطور وتنمية العالم النامى سيحسن بشكل كبير وملحوظ من إسهامات إسرائيل للدول المذكورة سلفاً.

وأشارت عليزا بلهان عنبال إلى أنه فى عام ١٩٥٨ فُتح مركز للتعاون الدولى فى مكتب وزارة الخارجية، وأعدت خطة رسمية للمساعدات الدولية، بما فيها وفود خبراء فى مجالات مثل التعليم والصحة والزراعة. وأضافت: «حتى حرب يوم الغفران ١٩٧٣ أرسلت إسرائيل إلى العالم نحو ٥٠٠٠ خبير فى مجالات متعددة»، مشيرة إلى أن الكثير من الدول الأفريقية قطعت علاقاتها مع إسرائيل فى أعقاب الحرب، حيث ساد الشعور أنه لا جدوى من استمرار منحها مساعدات.

وتابعت: «منذ ذلك الوقت، سُجِّل ارتفاع معين فى المساعدات الإسرائيلية للخارج فى أعوام التسعينيات، مع توقيع اتفاق أوسلو، ولكن فى أعقاب اشتداد المواجهة مع الفلسطينيين فى عام ٢٠٠٠ (انتفاضة الأقصى) طرأ هبوط إضافى».

حقى فى أن أكون يهودياً

بقلم: أيالون شيلو (*)
يديعوت أحرونوت
٨/٩/٢٠٠٩

إحدى القيم الأساسية التى تقوم عليها الديموقراطية هى قيمة المساواة، التى توجب التعامل مع كل إنسان انطلاقاً من مبدأ المساواة، دون تمييز أو تعال من الآخرين. ولكن ما هى الدلالة الجوهرية لهذه القيمة..؟ هل الدلالة الجوهرية لهذه القيمة تتمثل فى حقى فى أن أكون مختلفاً، وأن أكون متميزاً دون أن أعانى فى سبيل ذلك، أم أكون أحياناً مضطراً للتنازل عن هذا الحق..؟ إن هذا هو حقى الشخصى، ولكنه أيضاً حق الجماعة، وحق الأمة، بل وحق الدولة. من هنا جاءت شرعية النهوض من أجل الحفاظ على هذا الحق.

لا تعنى قيمة المساواة إذاً الهوية المطلقة. فأنا وأصدقائى من الممكن أن نكون متساوين فى هذه القيمة بشكل كامل، وفى الوقت ذاته كل منا له هويته الخاصة، وقيمه وأسلوب حياته المختلف، بل من المسموح لى أن أفضل هويتى عن هوية الآخر، بل ومن المسموح له أن يفضل هويته على هويتى. إن عدم القدرة على الفصل بين قيمة المساواة والهوية تمثل تهديداً يتربص بملايين البشر فى أنحاء العالم. أبرز مثال على ذلك هو ذلك المسجد الذى يتم بناؤه فى لندن. هذا المسجد هو أكبر مكان للصلاة فى لندن، ومن السهل القول إنه أشبه بساعة "بيج بن" الشهيرة. إن العاصمة التى كانت دائماً وأبداً رمزاً ومركزاً لحضارة وتراث الإنجليز، أصبح يحكمها ويسيطر عليها رموز ثقافية لغرباء يعيشون فيها. إن ملايين من البشر مذبذبون بين تميزهم الذى هو من حقهم، والحاجة فى ألا يكونوا (أو يُطلق عليهم) عنصريون.

والنضال ضد الاندماج ليس نضالاً ضد الأغيار. فهو ليس موجهاً ضد غير اليهود، وإن السبب وراء معارضة الزواج المختلط لا يكمن فى كون هذا الزواج ينجس دماءنا أو ينال من قدرنا. إن النضال ضد الاندماج حدث وبدأ فى أعقاب تداعياته وآثاره التى ظهرت على الشعب اليهودى وسماته والخصائص المميزة له. فالبيانات الرسمية تتحدث عن نسبة تتراوح بين ١٥٪ إلى ٧٥٪ من حالات الزواج المختلط فى أوساط الجاليات اليهودية فى الخارج (كل هذه البيانات مصدرها تقرير الكنيست لعام ٢٠٠٨). وتوجد أعلى نسب للزواج المختلط فى الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة بلغت ٥٥٪، وفى أوروبا بنسبة بلغت ٦٥٪، ثم روسيا بنسبة بلغت ٧٥٪. ولكن البيانات ذات الصلة بموضوعنا الذى نتحدث فيه هى تلك البيانات المخيفة التى تتحدث عن أن هناك نسبة ٦٧٪ من الأطفال الناتجين عن هذه الزيجات المختلطة لا يحافظون على الهوية اليهودية بأى شكل من الأشكال.

فما هى اليهودية..؟. وما الذى يميزها فى الألفية الجديدة..؟. هناك عددٌ لا حصر له من المفكرين والكتب والدراسات التى تناولت هذا الموضوع، وحسب معلوماتى لم يظهر ما يحسم هذه المسألة بشكل نهائى. هل اليهودية جنس..؟ أم أنها تمثل جماعة إثنية..؟ أم أنها مجرد دين فقط..؟. من بين الذين يناضلون ضد الاندماج شخصيات من كافة الاتجاهات، علمانيين، ومتدينين، وإسرائيليين، ومن أبناء الخارج، وعنصريين، وغير عنصريين. وأشك فى أن يكون هناك نضال آخر تشارك فيه كل هذه التوجهات الأيديولوجية المختلفة بهذا الشكل الكبير، وهذا لأن ظاهرة الاندماج تهدد بالقضاء على اليهودية.

هل النضال من أجل حماية الشعب اليهودى كشعب له سماته الخاصة المميزة له وجاهته..؟ وهل ثمة قيمة فى وجود اليهود بشكل عام..؟ للأسف الشديد هناك من يجادلون فى هذا الأمر، وبصفتى ديموقراطياً فإنه لا خيار أمامى إلا قبولهم، رغم أن آراءهم تزعجنى بشدة. هناك من يؤكدون أنه حتى لو لم يكن هناك يهود فى العالم فإنهم سيواصلون التجوال، ولا توجد أدنى مشكلة فى ذلك. النقطة التى يجب أن نفكر فيها هى أن أوساط اليهود التى تتردد فيها كثيراً أصوات من هذا النوع، والتى بها أقل قدر من إظهار الحذر من الزيجات المختلطة توجد هنا فى إسرائيل.

إن الحملات التى تقوم بها الوكالة اليهودية، والجهود المبذولة من جانب هيئات كثيرة أخرى فى هذا المجال، لا تُعد إظهاراً للعنصرية. إنهم ليسوا ضد الأغيار، بل إنهم لا يفكرون على الإطلاق فى الأغيار. إنها مجرد حملة تخص اليهود، للدفاع عن حق ملايين اليهود الذين يرغبون فى أن تكون لهم ولأولادهم جماعة متميزة ذات هوية خاصة ينتمون إليها، ومن لا يهتم بذلك لديه كل الحق فى عدم المشاركة فى هذا النضال، ولكن عليه ألا ينتزع حق الشعب اليهودى فى النضال من أجل وجوده.

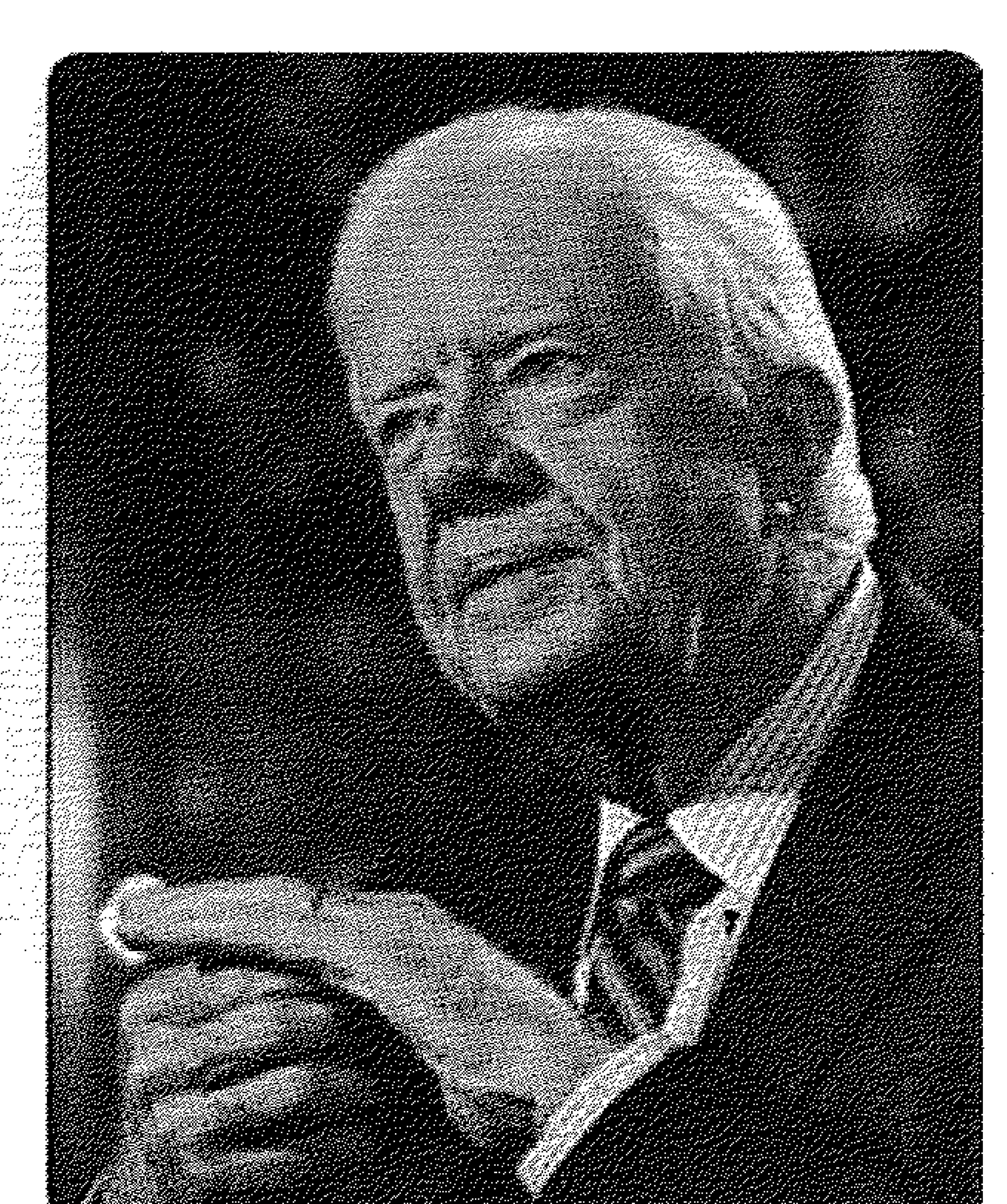
(*) كاتب المقال مبعوث سابق للوكالة اليهودية فى أستراليا.

كارتر عدو السلام

بقلم: بن درور يميني
معاريف ٨/ ٩/ ٢٠٠٩

أصبحت إسرائيل محطة ثابتة فى إطار رحلات الرئيس الأمريكى الأسبق جيمى كارتر. فنحن نحظى عنده كما يبدو بعلاقة خاصة. زارنا هنا قبل أسبوعين، وكانت الزيارة هذه المرة فى إطار وفد خاص لمنظمة "الحكماء" (Elders) التى تضم مجموعة من القادة البارزين فى العالم.

وفور عودته إلى الولايات المتحدة، نشر كارتر مقالا فى صحيفة "واشنطن بوست" معاديا لدولة إسرائيل، حيث تحدث كارتر فى المقال مثلا عن عائلة حنون التى "طردت من البيت الذى سكنته فى القدس الشرقية لمدة خمسة وستين عاما". أحقا هذا..؟ علماً بأن الحديث يدور عن مبنى يرجع إلى اليهود الذين طردوا من القدس فى إطار حرب الاستقلال (١٩٤٨). لا جدال فى الملكية اليهودية لهذا البيت والتى يعود أصلها إلى عام ١٨٧٥، فما تزال نجمة داوود منقوشة على أحد المبانى القديمة هناك. وفى مقابل ذلك، لم تكن عائلة حنون هناك قبل ٦٥ عاما.



يوجد آلاف المواطنين فى ولاية كارتر، أتلانتا، يُطردون من بيوتهم لأنهم لا يملكون مالا لتسديد أقساط القروض السكنية. إن حقوق عائلة سميث، التى ألقيت فى الشارع فى أتلانتا، أقوى من حقوق عائلة حنون. لكن كارتر لا يبحث عن العدل. إنه يبحث عن التشهير.

انتقاد طرد عائلة حنون كان يمكن أن يكون انتقادا مبررا. فحتى لو كان الطرد مبرر قانونيا، فإنه يوجد مكان لانتقاد سياسى بشرط أنه إذا أراد كارتر أن يسلب اليهود الحق فى الملكية، فينبغى أن يبين أنه لا حق للفلسطينيين فى المطالبة بأملاك مهجورة.

* اللاجئون اليهود:

فى واقع الأمر، الأملاك التى صودرت من اليهود فى الدول العربية - فى أعقاب تشريعات صدرت وأدت إلى هروبهم أو طردهم - تزيد قيمتها على الأملاك التى صودرت فى أعقاب هروب الفلسطينيين وطردهم. ولكن يوجد فرق واحد وهو أن الفلسطينيين تعرضوا لتجربة الهروب والطرد فى أعقاب الإعلان العربى عن حرب إبادة للدولة اليهودية الوليدة. أما اليهود فى الدول العربية، فقد اجتازوا تجربة مشابهة رغم أنهم لم يعلنوا حربا على الدول العربية. فحقوق مَنْ أكبر إذاً..؟!.

هل ذكَّر كارتر الفلسطينيين ولو لمرة واحدة بهذه الحقيقة الأساسية..؟ الجواب معروف. إنه مثل "نشطاء سلام" آخرين، ينظر إلى العرب عموما والفلسطينيين خصوصا على أنهم أطفال متخلفون عقليا لا يجوز أن تقال الحقيقة لهم. لا يجوز أن يقال لهم إنه إذا وُجدت حقوق، فإنها لليهود وللعرب معا، وإذا لم توجد فإنها غير موجودة لا لليهود ولا للعرب.

* جزء من حملة التحريض ضد إسرائيل:

يمكن ويجوز انتقاد المشروع الاستيطانى لإسرائيل، وأحيانا يكون هذا النقد محقا. غير أن كارتر بذلك، مثل آلاف آخرين من "نشطاء السلام"، لا يدفعون السلام قُدُماً. فإضفائهم الطابع الشيطانى على إسرائيل يقوى رافضى السلام. وكانت صحيفة "واشنطن بوست" نفسها قد نشرت مقالا لأبو مازن فى التاسع والعشرين من مايو الماضى، أصَّر فيه على مطالب معناها الوحيد هو معارضة وجود إسرائيل. هو بطبيعة الأمر يوافق رسميا على حل الدولتين، لكن بشرط: أن تكون واحدة منهما دولة فلسطينية فورا، وأن تكون الثانية أيضا فلسطينية، ولكن فى أعقاب تطبيق حق العودة. لقد تلقى اقتراحا مدهشا من أولمرت اشتمل على الانسحاب من ٩٧٪ من الضفة الغربية، لكن رفضه رفضا باتا.

نشر كارتر مقال تنديد بإسرائيل، ولكنه ليس إلا مجرد مقال فى سلسلة طويلة. فبدلا من أن يكون ناقدا نزيها، أصبح كارتر جزءا من حملة التحريض ضد دولة إسرائيل.. **ورغم أنه نجح فى التوصل إلى إنجازات فى مناطق أزمات أخرى من العالم، لكنه لسبب ما يفقد النزاهة والاتزان عندما يقترب من النزاع الإسرائيلي- الفلسطينى. وهذا فى النهاية لا يسهم فى دفع مسيرة السلام، بل العكس، يعزز من الرفض الفلسطينى ويُبعد احتمالات السلام.**

شافيز: "إسرائيل متهمة بالإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني"

بقلم: مايا شاني
المصدر: www.news1.co.il
٢٠٠٩/٩/٩

اتهم رئيس فنزويلا "هوجو شافيز" إسرائيل بتهمة "الإبادة الجماعية" ضد الفلسطينيين. جاءت تلك التصريحات أثناء لقاء صحفي له مع صحيفة "لو فيجارو" الفرنسية. وكان شافيز فى نهاية جولته التى استغرقت أحد عشر يوما - وكانت ليبيا والجزائر وسوريا وإيران من بين الدول التى زارها - كان قد أوضح قائلا: "ليس السؤال المطروح هل الإسرائيليون متهمون بتدمير الفلسطينيين..؟ لأنهم يفعلون ذلك بكل بساطة، لكن السؤال هو: ماذا يمكن أن نسمى هذا، إذا لم يكن إبادة جماعية..؟ إن الإسرائيليين يبحثون عن أى ذريعة لتدمير الفلسطينيين".



تطرق شافيز فى أقواله لعملية الرصاص المنصهر على قطاع غزة، التى راح ضحيتها ١٣٨٧ فلسطينيا خلال ٢٢ يوما، وكان أكثر من نصفهم مدنيين، كما أفادت اليوم منظمة بتسيلم. قال شافيز إنه يعترف بحق إسرائيل فى العيش كأى دولة أخرى، إلا أنه يتعين عليها احترام حق الفلسطينيين فى تقرير مصيرهم.

أثناء زيارته لسوريا الأسبوع الماضى، أدلى شافيز بتصريحات لاذعة ضد إسرائيل، وذلك عندما التقى مع نظيره السورى بشار الأسد. فقد قال شافيز: "إن دولة إسرائيل أصبحت أداة قتل بمساعدة الإمبريالية الأمريكية، فأصبحت حكومتها قاتلة. وأنا من جانبى أدين الحكومة الصهيونية التى تلاحق فلسطينيين أبطال". وفى المؤتمر الصحفى الذى عُقد عقب لقائهما صرح شافيز: "إن إسرائيل تقوم بإبادة جماعية". وفى النهاية دعا شافيز الصهاينة إلى الانسحاب من هضبة الجولان.

عمال بريطانيا يدعون لمقاطعة منتجات المستعمرات

بقلم: رونى سوفير
يديعوت أحرونوت
٢٠٠٩/٩/١٧

على ضوء الاتهامات الخطيرة الواردة فى تقرير جولدستون ومحاولة إسرائيل الفوز بالرأى العالم العالمى، قررت بعد ظهر اليوم اتحادات العاملين بالتجارة فى بريطانيا تأييد مقاطعة البضائع الإسرائيلية احتجاجاً على النشاط الإسرائيلى فى غزة. وتدعو تلك الخطوة التى تم التصديق عليها خلال المؤتمر السنوى لاتحاد النقابات التجارية، إلى مقاطعة منتجات أنتجت خلف الخط الأخضر ووقف تجارة السلاح مع شركات إسرائيلية.

وصرحت عناصر فى اتحادات العاملين بالتجارة بأن المقاطعة تشمل البلح والتوابل والخضر والفواكه المنتجة فى المستعمرات. وذكر البيان الرسمى المنشور: "إننا نؤيد مقاطعة البضائع والمنتجات الزراعية المنتجة فى المستعمرات غير القانونية". كما أدان البيان إطلاق حماس للصواريخ على إسرائيل.

وفى أعقاب القرار قال براندون باربر سكرتير عام الاتحاد إن "هذه ليست دعوة للقيام بمقاطعة شاملة للمنتجات والخدمات الإسرائيلية قد تُلحق الضرر بالعمال الفلسطينيين والإسرائيليين البسطاء، ولكنها مقاطعة محدَّدة (الهدف) موجَّهة ضد أعمال تؤيد نظام الاستيطان غير القانوني"، وفى الأصل كان اتحاد رجال الإطفاء فى بريطانيا هو من طرح اقتراح المقاطعة.

واتحاد العاملين بالتجارة البريطاني، هى منظمة عليا تضم ٥٨ منظمة عمالية وتمثِّل نحو ٦,٥ مليون عامل فى بريطانيا.

تعليقاً على ذلك، أعلنت وزارة الخارجية أن "إسرائيل تدين الإعلان أحادى الجانب والمتطرف الصادر عن الاتحادات العمالية فى بريطانيا، فموقفهم السلبى معروف منذ فترة وإسرائيل يمكنها التمييز بين الإعلانات السياسية المقززة أياً كانت وبين القرارات الملزمة. لهذا نفترض هنا فى إسرائيل أن مثل تلك التصريحات السياسية لا تؤثر سلباً على حجم التجارة بين إسرائيل وبريطانيا". كما ذكر المسئولون فى وزارة الخارجية أن العلاقة بين قرار المقاطعة ونشر تقرير جولدستون ليست وليدة الصدفة "فهذا تعبير آخر عن العداء تجاه إسرائيل كجزء من حملة مخطط لها".

وهذه ليست المرة الأولى التى تقرر فيها منظمات بريطانية مقاطعة إسرائيل احتجاجاً على أنشطتها فى الضفة الغربية وقطاع غزة. فمنذ عامين تقريباً قرر اتحاد عاملين بريطانى يمثل ١,٣ مليون عامل، الدعوة إلى "مقاطعة اقتصادية وثقافية" ضد إسرائيل احتجاجاً على سياسة الاحتلال التى تمارسها ضد الشعب الفلسطينى، كما تم اتخاذ عدة مبادرات لمقاطعة إسرائيل أكاديمياً.

ومنذ نحو عام كتب رون بروشاور سفير إسرائيل فى بريطانيا مقالاً نُشر فى صحيفة التلجراف، تطرق فيه إلى هذا الموضوع ووجَّه انتقاداً حاداً إلى ما وصفه "حملة التشويه" الموجَّهة ضد إسرائيل. وقال إن "بريطانيا صارت بمرور الزمن مفرخة للأفكار المتطرفة المناهضة لإسرائيل".

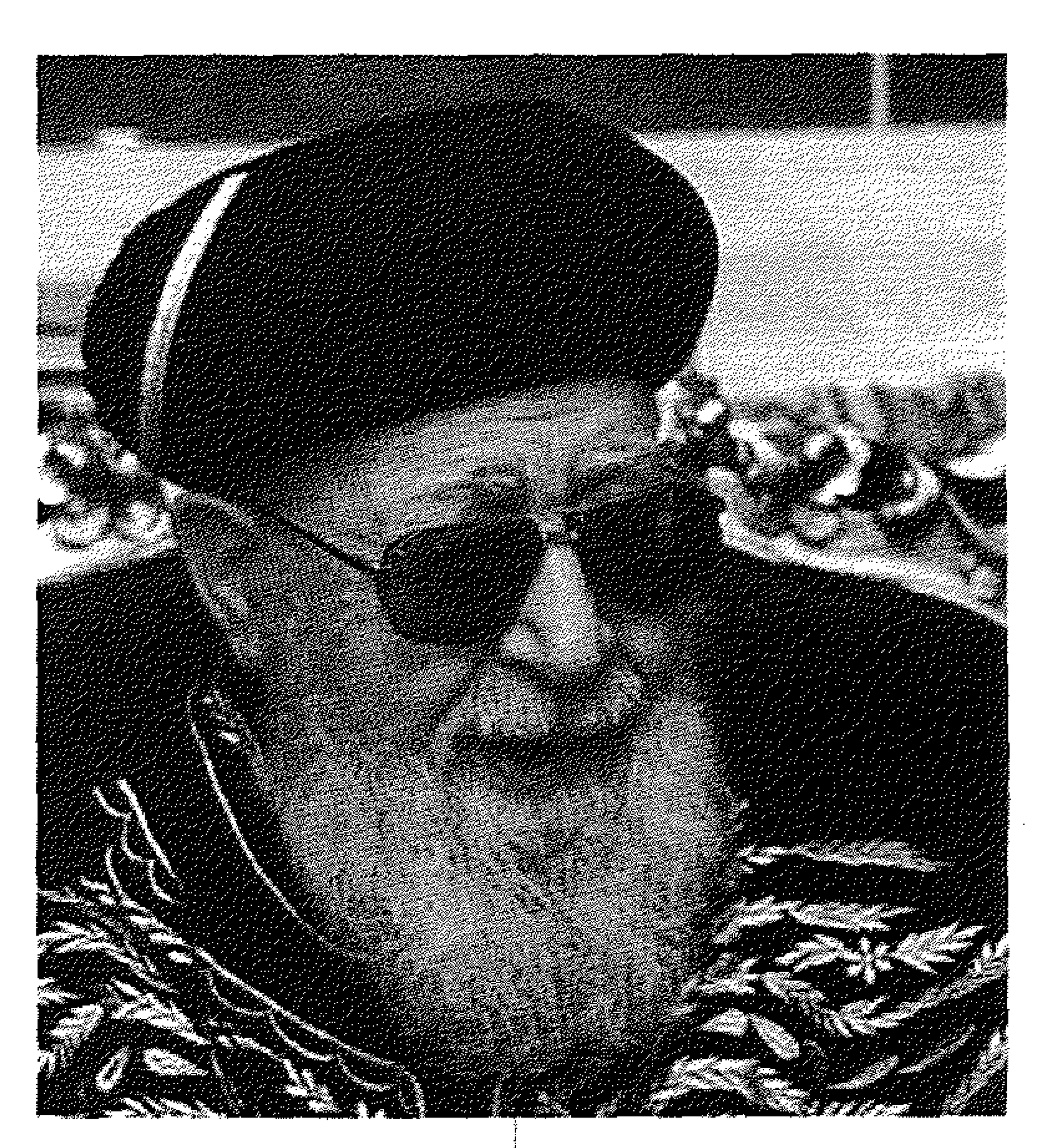
٨

المجتمع الإسرائيلي

الحاخام عوفاديا: "القضاة كفار والمحاكم ظالمة"

بقلم: يهودا شلزينجر
يسرائيل هايوم ٢٠/٨/٢٠٠٩

بعد هدنة دامت لبضع سنوات، عاد الزعيم الروحي لحركة شاس، الحاخام عوفاديا يوسف، إلى الهجوم على الجهاز القضائي بشدة.. فقبل بضعة أيام من تنفيذ حكم السجن على الوزير السابق شلومو بنيزري (من حزب شاس) - الذي أدين بجرائم رشوى وحُكم عليه بالسجن أربع سنوات - نعت الحاخام عوفاديا القضاة الذين حكموا عليه بأنهم "كفار".



ومن المقرر أن يُعقد مساء اليوم مؤتمرا تضامنيا مع بنيزري في القدس ستعرض خلاله العبارات الحادة التي قالها الحاخام عوفاديا عن محاكمة بنيزري- التي قررت المحكمة العليا في ختامها تشديد عقوبته - حيث قال: "نأسف للمحاكمة الظالمة لصديقنا عظيم المآثر. كل عقله توراة، كل عقله مخافة الرب، كل عقله إحسان وأفضال لشعب إسرائيل، ولكنهم حكموا عليه بما حكموا. الويل لنا أن لدينا محكمة ظالمة كهذه. ليس لديهم دين ولا قضاء عادل، إنهم لا يؤمنون بأي شئ".

كما قال الحاخام عن القضاة إنهم ليسوا كالقضاة الشرعيين: "القضاة الشرعيون يحكمون بالعدل، وعندما يكونون في المحكمة، فإن الرب يراقبهم. الرب يجلس معهم ويوجههم بأن يفعلوا هذا، ولا يفعلوا ذاك. أما هؤلاء فكفار..!! كيف يكون الله معهم..؟!".

وبعد ذلك طلب الحاخام من رعاياه أن يساعدوا بنيزري، قائلاً: "أطلب منكم جميعا أن تتكاتفوا لمساعدة صديقنا العزيز الحاخام شلومو الذي يبذل كل الجهود الممكنة لتعزيز التوراة والإعلاء من شأنها. الرب سيحفظه ويخلصه ويسقط كل أعدائه ويمكنه منهم".

ومن المقرر أن يشارك في المؤتمر الذي سينعقد مساء اليوم في معهد بنيزري الديني في القدس، "أور حاييم"، مئات من مؤيدي بنيزري إلى جانب الحاخام الرئيسي لإسرائيل، الحاخام شلومو عمار، وعدد من كبار الحاخامات السفارديم، وممثلي حزب شاس في الحكومة والكنيست، ولكن رغم الدعم الكبير الذي يحظى به بنيزري، إلا أن نبرة التشاؤم تبدو واضحة على مقربيه الذين يقولون إنه "يُظهر التماسك والثبات تجاه الخارج، غير أن وضعه في البيت صعب جدا".

الحريديم اكتشفوا أنه من الجيد أن يكونوا عرباً

بقلم: يتسحاق تيسلر
معاريف ٢٤/٨/٢٠٠٩

اكتشف المسئولون عن موقع "بحداري حرديديم" الإلكتروني الحريدي أمرا من شأنه أن يسبب حرجا لشركة "بارتنر- أورانج" للهاتف المحمول، حيث تبين أن الشركة قدمت عرضا خاصا للقطاع العربي بمناسبة شهر رمضان، وبموجب هذا العرض يرسل العميل رسالة قصيرة تحمل كلمة رمضان إلى رقم ٩٩٩، ويحصل على ألفى دقيقة مجانا يستخدمها طوال ساعات الليل فى شهر رمضان.

تجدر الإشارة إلى أن شركة "أورانج" كشفت عن هذا العرض للمراسلين الاقتصاديين، غير أن المسئولين عن الموقع الحريدى اكتشفوا أنه حتى اليهود الذين يرسلون رسائل قصيرة لهذا الرقم يحصلون على الدقائق المجانية. ولكن لسوء حظ العملاء المتدينين، فإن الهواتف الكاشير "الصالحة للاستخدام الديني" التى يستخدمها معظم الحريديم ليست مزودة بخاصية إرسال رسائل قصيرة، ولذا فليس بمقدورهم الاشتراك فى العرض. ومع ذلك، وكما نشر الموقع الإلكترونى لصحيفة معاريف (nrg)، فليس هناك ما يدعو الحريديم للشعور بالظلم، نظرا لأنهم يدفعون فى كل الأحوال أقل الأسعار فى إسرائيل نظير خدمات الهواتف المحمولة.

* "بارتنر تمنح إمتيازات لكل القطاعات":

وجاء فى تعقيب شركة "أورانج": "بارتنر تمنح امتيازات لكل قطاع بناءً على احتياجاته وأنماطه الاستخدامية، كما أن الشركة تحتفل مع عملائها بأعيادهم ومناسباتهم. وهكذا على سبيل المثال، قدمت الشركة فى الآونة الأخيرة مجموعة عروض جذابة للجمهور الدينى القومى، فضلا عن باقات متنوعة وخدمات جديدة. ففى شهر يوليو الماضى، دشنت الشركة حملة خاصة للجمهور الحريدى استفاد فى إطارها من جهازين صالحين للاستخدام الدينى من طراز سامسونج B٥١٠، فضلا عن سماعة بلوتوث حديثة وذلك بالمجان".

وأضافت بارتنر: "وبالإضافة إلى ذلك، قدمت الشركة فى عيد الفصح الأخير عرضا للاتصال بالخارج بسعر شيكل واحد للدقيقة. وفى عيد الاستقلال، أتاحت الشركة لعملائها مشاهدة عشرات الأفلام الإسرائيلية دون مقابل عبر موقع "أورانج تايم"، وستواصل شركة أورانج تقديم عروضها الجذابة لكل القطاعات".

وخلاصة القول إن شركة أورانج لا تنفى أن اليهود يستطيعون الاستفادة من العرض الحالى الذى كان مخصصا فى الأصل للعرب. واتضح من الفحص الذى أجراه الموقع الإلكترونى لصحيفة معاريف أنه بالفعل عندما يرسلون كلمة رمضان فى رسالة قصيرة إلى رقم ٩٩٩ من تليفون لا يخص عميلاً عربياً، فإنهم يحصلون على رسالة لتأكيد اشتراكهم فى العرض.

ليبرمان لا يريد عرباً فى وزارة الخارجية

بقلم: بنحاس وولف وأوفيك عيني
المصدر: www.walla.co.il
٢٤/٨/٢٠٠٩

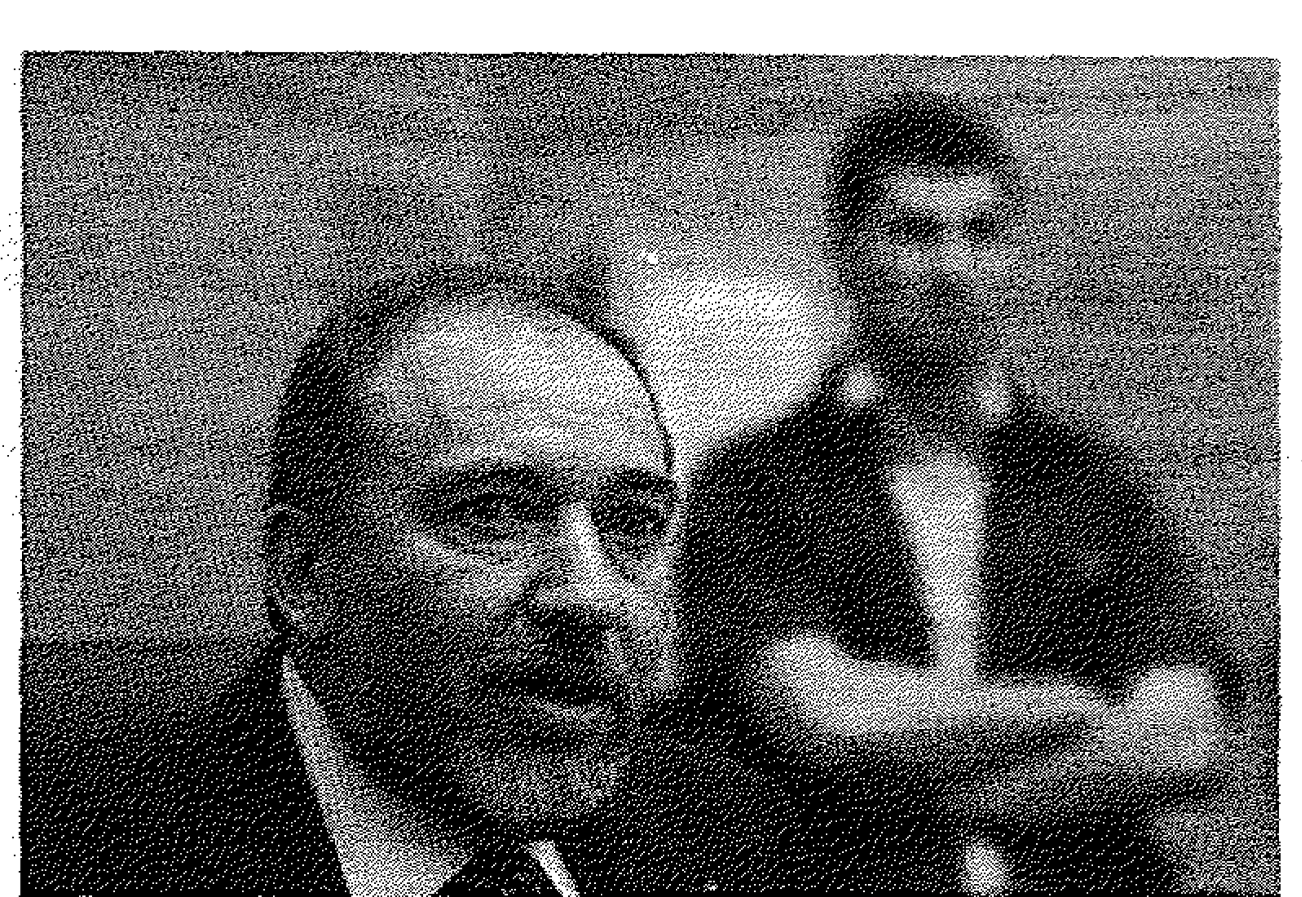
أعلن وزير الخارجية أفيجدور ليبرمان اليوم بأنه يرغب فى تغيير بعض الإجراءات فى وزارته، بحيث لا تتم الموافقة على الالتحاق بدورة صغار الدبلوماسيين إلا لمن أنهى الخدمة العسكرية أو الوطنية. وقد طلب ليبرمان فتوى من جهات قانونية فى وزارته بهدف دراسة هذه الخطوة المحتملة. وأضاف أنه فى حالة عدم صدور موافقة قانونية، فإنه سيعمل على تغيير هذا القانون داخل الكنيست، وهذا القرار يعنى أن الحريديم والعرب لن يمكنهم الالتحاق بهذه الدورة.

كما طالب ليبرمان بدراسة إمكانية قبول شباب تفوقوا فى دراساتهم الأكاديمية فى السلك الدبلوماسى، على أن يتفرغ الدبلوماسيون العاملون فى وزارة الخارجية للعمل فى مكان واحد، بهدف الاستفادة القصوى من قدراتهم، بدلاً من العمل حسب فترات فى أماكن مختلفة فى العالم كما هو متبع حالياً.

ومن جانبه، خاطب رئيس كتلة "راعم - تاعل" (القائمة العربية الموحدة - الحركة العربية للتغيير) عضو الكنيست أحمد الطيبى الوزير ليبرمان عبر موقع "Walla" الإلكترونى قائلاً: "لقد أضحكتنى. نحن لا نرغب فى أن يكون هناك عرب شباب فى وزارة الخارجية. هل تعتقد أنه من المعقول أو المنطقى أن يقوم عربى بتفسير سياسة الحكومة الإسرائيلية التى أنت عضواً بها..؟ هذا هو الشيء ونقيضه".

وأضاف الطيبي: "يا نحلة لا تلدغينى وما أبغى منك

عسلاً... صحيح أن البقرة لا ترغب فى الإرضاع، لكننا لا نرغب أصلاً فى الرضاعة من مثل هذه البقرة. نحن نؤيد دمج العرب فى القطاع العام فى وزارات التعليم، الداخلية، الصحة، والزراعة، وفى الشركات الحكومية ولكن ليس فى وزارتى الخارجية والدفاع".



أما عضو الكنيست طلب الصانع "راعم- تاعل" فقد قال: "قرار ليبرمان بائس وعنصرى. لقد أصيب الرجل بالجنون. وهو يطلق النار فى كل جهة بصورة عشوائية. هل هذه وزارة خارجية أم رئاسة أركان عامة..؟ هذه عنصرية تحت ستار الخدمة العسكرية. كان من الأفضل ألا يخجل من العنصرية ويعلنها صراحة بأنه لا يرغب فى التحاق العرب بالعمل فى وزارة الخارجية. هذا القرار لن توافق عليه محكمة العدل العليا الإسرائيلية ويخالف قانون أساس حرية العمل".

وقد طلب وزير الرفاه الاجتماعى يتسحاق هرتسوج من رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو استدعاء ليبرمان للاستجواب. وقال هرتسوج: "التصريحات المعتادة وغير المحتملة من جانب ليبرمان تضر بصورة الحكومة وإنجازاتها، وتضر برئيس الحكومة نتنياهو فى المقام الأول. يجب أن يتم إبلاغ ليبرمان، الذى تحركه دوافع سياسية ضيقة، بصورة قاطعة، أن تصريحاته المتواصلة لا تصب فى مصلحة الدولة

الطيبى يتهم الجهاز القضائى بالتميز ضد العرب

بقلم: نير يَهَف
المصدر: www.walla.co.il
٢٠٠٩/٨/٢٩

شنَّ اليوم أحمد الطيبى عضو الكنيست عن كتلة "راعم - تاعل" (القائمة العربية الموحدة - الحركة العربية للتغيير) ورئيس لجنة التحقيقات البرلمانية لاستيعاب العرب فى القطاع العام، هجوماً حاداً ضد تعيين ٢١ قاضياً جديداً فى المحاكم القُطرية، حيث لم يتم تعيين أى قاض عربى.

وقال الطيبى إن "الجهاز القضائى أيضاً مصاب بعدم المساواة تجاه المواطنين العرب سواء عند إصدار الأحكام أو التوظيف". وأضاف أن ٧٪ فقط من إجمالى القضاة فى إسرائيل هم من العرب، بينما نسبة العاملين فى المحاكم لا تتجاوز ٣٪. وأردف أن "اعتبارات لجنة تعيين القضاة كانت غريبة وتتسم بالتمييز ضد العرب".

كانت لجنة اختيار القضاة قد عينت أمس ٢١ قاضياً من قضاة المحاكم القُطرية فى إسرائيل، و١٨ ممن تم اختيارهم يعملون بالفعل، والثلاثة الآخرين من المحامين، وستجتمع اللجنة مجدداً خلال شهر تقريباً لمناقشة تعيينات محاكم الصلح والمحاكم المرورية ومحاكم الأسرة.

وبعد اختيار القضاة، صرح دافيد روتام عضو الكنيست عن حزب يسرائيل بيتينو وعضو لجنة اختيار القضاة فى حديث لموقع (والا) الإلكترونى، قائلا: "كنت أتمنى لو تم اختيار المزيد من القضاة". وأعرب روتام عن اعتقاده بأن "الجهاز القضائى فى حاجة إلى قضاة فهو يزدحم بالكثير من القضايا. ولدى القضاة مخزون كبير من القضايا، فإذا ما أردنا أن نمنحهم إجازة سيصبح من غير الممكن أن يتولى قاض النظر فى هذا الكم. وإذا ما سألنا لماذا تكدس هذا الكم الكبير من القضايا..؟ فيجب توجيه هذا السؤال إلى أعضاء اللجنة السابقة".

كما صرح أورى آريئيل عضو الكنيست عن حزب هئيحود هالئومى (الاتحاد القومى) وعضو لجنة اختيار القضاة لموقع (والا) الإلكترونى، بأن "هذا أفضل اختيار وصلنا إليه، فقد استوفينا الشروط وسيصبح بوسع المحاكم القُطرية أداء دورها عندما تتاح لها الإمكانيات لبداية العام القضائى فى بداية شهر سبتمبر".

اعتباراً من اليوم سفر الحاخام الأكبر يحتاج تصديق الحكومة

بقلم: رونى سوفير
يديعوت أحرونوت
٢٠٠٩/٨/٣٠

صدقت الحكومة اليوم على اقتراح وزير الداخلية إيلى بشاى بأن يصدق رئيس الوزراء أو وزير ينوب عنه على سفر الحاخامات الكبار إلى الخارج. وقد فوض رئيس الوزراء وزير شئون الأديان يعقوف مرجى بالتصديق على السفريات. وصرح الوزير يشاى فى أعقاب ذلك بأنه «كان من الضرورى تنظيم هذه المسألة طبقا للقواعد المتبعة، ومعاملة الحاخامات مثل الوزراء ونواب الوزراء».

ويشمل الاقتراح سفر الحاخامات حتى إن لم تمول الحكومة هذه السفريات، وفى هذه الحالة سيعتمد السفر على رأى الخبراء والمستشارين القانونيين للحكومة والحاخامية الكبرى.

وكان وزير الداخلية قد اقترح فى البداية تشكيل لجنة وزارية لتحديد قواعد سفر الحاخامات الكبار لإسرائيل للخارج، وكان من المفترض أن تضم هذه اللجنة وزير العدل، ووزير شئون الأديان، ووزير العلوم والتكنولوجيا، ووزير الإعلام، ووزير الاتصالات، ووزير السياحة، ووزير الرفاه والخدمات الاجتماعية، ولكن فى نهاية الأمر تقرر أن يقوم وزير واحد يختاره رئيس الوزراء بالتصديق على سفر الحاخامات للخارج، وبذلك تم التوصل إلى حل وسط بين مطلب وزير الداخلية والتحفظات التى أبداها الوزراء الآخرون.

وهدف القرار الذى اتُخذ هو أن يكون وضع الحاخامات فى هذه المسألة مثل وضع الوزير أو نائب الوزير.

وكان من بين المشاكل التى طرحت ماذا لو تمت دعوة حاخام أكبر بواسطة جهات أجنبية ولا تمول الحكومة هذا السفر، فى هذه الحالة ينص القرار على أن يقوم الوزير المختص بالتشاور مع المستشارين القانونيين سواء فى مكتب رئيس الوزراء أو وزارة الداخلية وغيرها، وذلك للتأكد من أن الأمر لا يتعارض مع القواعد، ولا يمس مكانة الحاخامات الكبار لإسرائيل.

مخدرات ومشروبات كحولية يتم ترويجها للأحداث

بقلم: يهوناتان ليس
هاآرتس ٢٠٠٩/٨/٣٠

قامت الشرطة الإسرائيلية مؤخراً بحملة مداهمة لمحلات السوبر ماركت الصغيرة التى تعمل على مدار ٢٤ ساعة طوال أيام الأسبوع فى جميع أنحاء البلاد.. وقد أسفرت هذه الحملة عن ضبط آلاف من الأقراص المخدرة وآلاف من أنابيب الهيروين وزجاجات المشروبات الكحولية المهربة من المغرب، فضلاً عما يُعرف بغاز الضحك والمئات من حبوب الفياجرا، بالإضافة إلى كميات كبيرة من الحشيش.

وكان رجال الشرطة قد انتحلوا شخصية أشخاص يرغبون فى شراء المخدرات، كما قاموا بضبط ٣٠ حالة بيع مشروبات كحولية لأحداث. وقد تم إغلاق المحلات واستدعاء أصحابها إلى جلسات استماع.

وقد قام رجال الشرطة خلال هذه الحملة، التى تمت بالتعاون مع هيئة مكافحة المخدرات ووزارة الصحة، بمداهمة عشرات المحلات وأوقفوا ١١٧ متورطاً للتحقيق، واعتقلوا تسعة آخرين. وخلال الحملة التى بدأت الشهر الماضى وانتهت نهاية الأسبوع، تم ضبط ٤٠٤٩ أنبوب هروين و١١٥٩ أرجيلة، و١٩٧٩ كبسولات سعادة و٢٦٩ أقراص فياجرا، و٢١٦ مشروباً كحولياً مغشوشاً ومهرباً، و١٣٦ بدائل للمخدرات مهربة من المغرب.

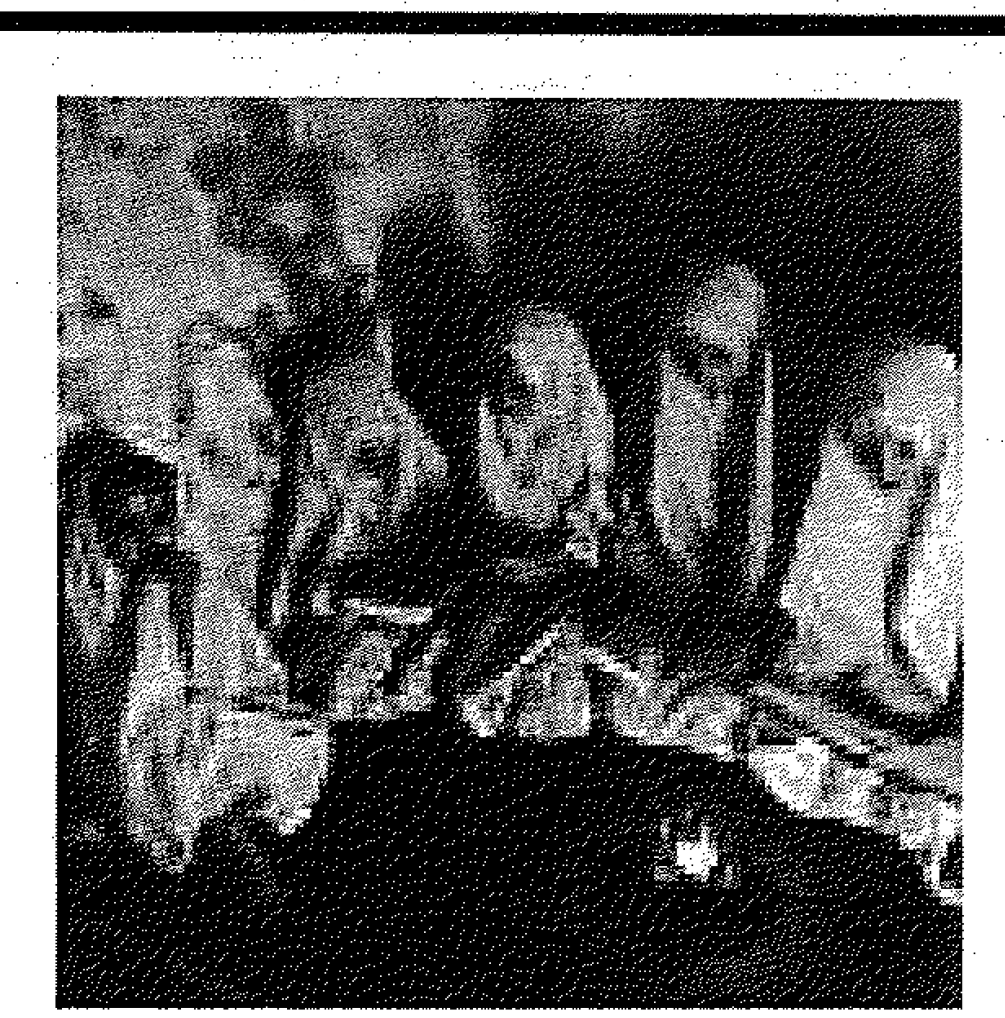
وقد صرح اللواء أيالون جروسمان رئيس قسم الأحداث فى شعبة التحقيقات والاستخبارات، فى نهاية الحملة بأن «الشرطة وقسم الأحداث سيواصلان تعقب أصحاب المحلات التى تروج الكحوليات والمخدرات للأحداث، ويعرضون حياة الشباب للخطر».

وصرح اليوم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأن حكومته ستبادر بوضع خطة لمكافحة انتشار المشروبات الكحولية فى ضوء أحداث العنف الخطيرة، التى وقعت فى الفترة الأخيرة. كما يعتزم نتنياهو فرض قيود على بيع الكحول بعد الساعة التاسعة مساءً. وقال نتنياهو: «سنحظر بشكل قانونى بيع المشروبات الكحولية فى محلات السوبر ماركت ومحطات الوقود. ونحن نبحث الآن مسألة ما إذا كان فرض هذا الحظر سيسرى على الجميع أم على سن محددة فقط. فالمشروبات الكحولية أشبه بكارثة حلت بالبلاد. وعلى الرغم من قلة استهلاك إسرائيل للمشروبات الكحولية، إلا أن هذا الاستهلاك فى زيادة وينبغى تغيير هذا النمط الاستهلاكى».

شهر رمضان.. شهر التسوق والتخفيضات الهائلة

بقلم: تانى جولدشتاين
يديعوت أحرونوت
٢٠٠٩/٨/٣٠

قامت هذا الأسبوع شركة المحمول بارتنر، التابعة لشركة أورانج لخدمات المحمول العالمية، بتقديم عرض جديد لعملائها، وهو من يقوم بإرسال رسالة لرقم ٩٩٩ بها كلمة رمضان (RAMADAN) يحصل على ألفين دقيقة مجانا يمكن التمتع بها أثناء المكالمات ليلا، وذلك طوال شهر رمضان. لقد أدى نشر هذا العرض فى جريدة يديعوت أحرونوت إلى تدفق العديد من الرسائل لشركة أورانج من عملاء يهود، حتى انتهى العرض بالفعل هذا الأسبوع..



ورغم أننا اعتدنا أن نسمع عن شهر رمضان فى نشرات الأخبار وعن الوضع الأمنى والخوف من العمليات الانتحارية، ومن تأدية الصلوات فى المسجد الأقصى، فإن الوضع تغير هذا العام من عروض ورسائل وتخفيضات.. ماذا حدث..؟!.

هناك تأثير كبير للأعياد الإسرائيلية، لاسيما عيد الفصح وأعياد شهر تشرى، على الاقتصاد. ففى أوقات الأعياد، كما يعلم كل إسرائيلى، يتضاعف الاستهلاك، وتزداد الحركة التجارية فى المحال التى تكون مزدحمة للغاية، بالإضافة إلى ذلك نجد أن صالات الوصول فى المطارات تكون مكتظة، ونتيجة لذلك تكون الشقق والفنادق كاملة الحجز. وفى مقابل ذلك، نجد أن النشاط الإبداعى يُدار ببطء وكسل، حيث أن مشاريع كثيرة يتم تأجيلها لما بعد انتهاء الأعياد، ومَنْ يبحث عن عمل جديد عليه الانتظار شهر آخر. إلا أن نحو ١٨٪ من مواطنى إسرائيل هم مسلمون، وشهر رمضان يعتبر هو شهر الأعياد لديهم. فإلى أى مدى يؤثر رمضان على الاقتصاد الإسرائيلى..؟.

** شهر التخفيضات والتسوق:

شهر رمضان، الذى بدأ هذا العام يوم ٢١ أغسطس، هو الشهر التاسع فى التقويم الإسلامى، حيث أن التقويم الإسلامى يعتمد على القمر وليس على الشمس. وخلال هذا الشهر نجد المسلمين المؤمنين، ماعدا الأطفال الصغار والمرضى والنساء الحوامل والمرضعات، صائمين.. فإذا استثنينا هؤلاء، هناك تقدير بأن نحو ٨٠٪ من المسلمين فى إسرائيل يصومون فى رمضان.

** عيد الفرحة:

يقول سليمان فراج، صاحب شركة نيوبراند للاستشارات التسويقية الخاصة بالقطاع العربى: "إن متوسط استهلاك الأسرة المسلمة فى رمضان يصل إلى ١٠٠٪، وهو أكثر من متوسط استهلاكها فى أى شهر عادى. بالإضافة إلى أن جميع العادات الاستهلاكية تتغير. فيجب إدراك أن شهر رمضان، على العكس من يوم الغفران، هو عيد الفرحة والسعادة. فالصيام فى عيد الغفران هو صيام حزن وندم وتكفير عن الذنوب. أما فى رمضان فالمسلمون يصومون لقدسية الشهر، والحياة تكون أكثر فرحة من أى وقت آخر. ففى كل مساء هناك احتفالية والجميع يزورون بعضهم بعضاً، وعندما يكون الناس أكثر سعادة، يقومون بإخراج المزيد من الأموال".

أضاف فراج: "إن المسلمين فى رمضان يشترون هدايا أكثر، وهذا يعنى شراء ملابس أكثر وأدوات كهربائية وأثاث وأدوات منزلية، بالإضافة إلى ما يشترونه للأطفال من لعب وحلوى وملابس وأحذية. ومن الأمور المتعارف عليها لدى المسلمين أنهم بعد وجبة الإفطار فى المساء يخرجون للاستمتاع ببعض الوقت أو يقومون بعمل الاحتفاليات أو أى مظهر من مظاهر التسلية والثقافة كالموسيقى والسينما والمسرح والحفلات، فكل تلك الأماكن يزداد إيرادها السنوى فى هذا الشهر. أما فيما يتعلق بالطعام فالمسلمون ينفقون أكثر عليه فى رمضان، حيث نجد وجبة الإفطار مليئة بالطعام ودسمة. ويزداد على تلك النفقات ما يُنفق فى الاحتفال بعيد الفطر".

أوضح فراج قائلا: "إن العرب فى إسرائيل يُنفقون نحو مليار ونصف المليار شيكل على الطعام خلال العام الواحد، فيُنفقون على الملبس أكثر من ٣٠٠ مليون شيكل، وأكثر من ٢٠٠ مليون شيكل يُنفقون على الأدوات المنزلية والهدايا. أما فى رمضان فإن استهلاك الطعام يصل إلى ٤٥٪، أما شراء السلع الاستهلاكية فيصل إلى نسبة ١٠٠٪. كل تلك الأمور تحتاج إلى مبالغ هائلة".

ووفقا لأقوال فراج، فإن المحال وسلاسل المحال الكبيرة يقومون بإشعال موسم الشراء عن طريق تقديم عدد لا نهائى من العروض والتخفيضات، وهذا كما يحدث بالضبط فى القطاع اليهودى: "فالبائع العربى يحب أيضا أن يُدلل زبائنه، عن طريق عروض 'اشترى واحصل على'، التى أصبحت دائما الأكثر رواجاً فى القطاع، وفى رمضان تكون أكثر وأكثر. فهناك كوبونات لتخفيضات أكبر فى القطاع العربى، كما يوجد العديد

من العروض على الأدوات الكهربائية، وتخفيضات على الملابس، بالإضافة إلى رحلات سياحية فى عيد الفطر".

** للعلمانيين أيضا تصرفات رمضانية:

يقول أستاذ الاقتصاد ومدير المركز اليهودى العربى للتطور الاقتصادى الدكتور حلمى كتانه: "لقد بدأ يُنظر لشهر رمضان فى السنوات الأخيرة على أنه ليس حدث دينى فحسب، بل أيضا حدث اجتماعى. فنجد أن معظم المسلمين فى إسرائيل يصومون فى رمضان، حتى هؤلاء غير المتدينين إطلاقا يصومون أيضا. ومن لم يصم فإنه ينتهج بعض "التصرفات الرمضانية" أى أنه يشارك فى الاحتفاليات والأنشطة التى تميز هذا الشهر، بما فى ذلك التسوق. ولأسفى الشديد هناك أسر تشترى أشياء كثيرة جدا فى شهر رمضان. فنجد وجبة الإفطار مليئة بالأطعمة، التى ما تنتهى عادةً بإلقاء معظمها فى القمامة".

* أى أن لدى المسلمين نفس التصرف السخيف الذى لدى اليهود، وهو أنهم بدلا من أن يشتروا طعام قليل لعيد الغفران فإنهم يشترون طعام كثير جدا..؟

- كتانه: "نعم بالضبط. فأنا أسكن فى البقعة الغربية، وفى أيام رمضان، مع حلول المساء، لا يكون هناك مكان فى موقف السيارات بجوار المراكز التجارية، وداخل المحال تجد طوابير طويلة جدا على كل الأقسام، خاصة أقسام الأغذية والمشروبات. فعندما يكون الناس جياع فترة الصيام فإنهم يرغبون فى تناول المزيد من الطعام، إلا أنهم عندما يبدأون فى تناول الطعام فإن الجسم لا يقدر على تناول كل تلك الكميات، وفى النهاية يُلقى الطعام فى القمامة".

* هل هناك سلع تميز شهر رمضان..؟

- كتانه: "هناك طعام يساعد على مواجهة الصيام مثل الطحينة والحلوى بأنواعها، بالإضافة إلى الحلويات بصفة عامة والفواكة المجففة والخضروات والمشروبات الباردة، ففى وجبة الإفطار يكون الشرب أكثر من الطعام".

* هل هناك سلع استهلاكها أقل فى رمضان..؟

- كتانة: "نعم، السجائر، حيث أن التدخين ممنوع وقت الصيام وكذلك المياه. فالمسلمون لا يشربون طوال النهار، الأمر الذى يجعلهم يشربون مياه باردة كثيرة فى وجبة الإفطار فى المساء".

* مَنْ يربح من هوجة الشراء..؟

- كتانه: "إن الحركة التجارية تقفز فى جميع سلاسل المحال لتصل على الأقل لنسبة ١٠٠٪. ففى سلسلة المحال الكبرى (مشداوي) فرع أم الفحم نجد ٨ خزائن تحصيل تعمل فقط فى الأيام العادية، أما اليوم فى شهر رمضان فيكون متوسط خزائن



التحصيل التى تعمل نحو ١٨ خزينة. وهناك من يربح أكثر وهم أصحاب محال الفلافل والطحينة بأنواعها، أى أصحاب شركات الأغذية كما هو واضح. ومن هذه الشركات نجد شركات إسرائيلية عربية مثل شركات الحلوى والطحينة، والهلال والأرض، وشركات الأغذية العامة فى إسرائيل مثل شركات أسام وتنوفاه وكوكاكولا. وأما بالنسبة لعملية الاستيراد والتصدير فإن هناك شركات إسرائيلية تقوم بتصدير منتجات أكثر للضفة الغربية والأردن.. كما أن شركات التليفون المحمول تزداد أرباحها بكثير فى شهر رمضان، وذلك لأن معظم الشباب يكونوا متعبون وبدلا من السعى أو بذل أى مجهود يُفضلون قضاء ساعات الظهيرة جالسين يتبادلون الرسائل وتحميل الأغانى من على التليفون المحمول".

* هل هذا هو ما يُفسر العرض الخاص التى تقدمه شركة التليفون المحمول بارتنر (أورانج) فى رمضان..؟

- كتانه: "لقد تم نشر هذا العرض فى وسائل الإعلام اليهودية، إلا أنه فى الواقع مقدم للسكان المسلمين، كما أنه ليس بدعة فمجموعة كبيرة من الشركات تُقدم مثل هذه العروض. فعلى سبيل المثال شركة كوكاكولا تُقدم زجاجة مجانا على كل صندوق، وهذا بسبب مبيعاتها الهائلة للكولا، بالإضافة إلى شركات الحلوى التى تُقدم صينية سيراميك هدية لمن يقوم بشراء صينية حلوى".

* الجمهور العربى فقير نسبيا، فكيف يُمول كل هذا..؟

- كتانه: "هذه تُعد مشكلة بالطبع، وللأسف الشديد أن شهر رمضان يُتلف للعديد من الأشخاص الخطة التى يضعونها لتدبير اقتصاد المنزل. فهذا هو الشهر الذى يُدخل العديد من الأشخاص فى ضائقة مالية، الأمر الذى يستلزم وقت كبير للخروج منها". أشار كتانه إلى أن جزءاً من المسلمين يقومون فى رمضان بشراء أشياء كثيرة جدا لأجل الآخرين، تكون فى إطار الزكاة ومساعدة الفقراء. حيث إن هناك أشخاصاً كثيرين فقراء ليس لديهم المال لشراء وجبات الإفطار، لذلك قامت فى السنوات الأخيرة هيئات بإعداد وجبات إفطار للفقراء فى رمضان أو بشراء منتجات أساسية وإعطائها للمحتاجين، وذلك مثل المساعدات التى تعطى فى القطاع اليهودى إبان الأعياد.

لا يقتصر موسم المشتريات الرمضانية على عرب إسرائيل فحسب. فيقوال كتانه: "إن شهر رمضان هو شهر التسوق فى كل أنحاء العالم الإسلامى، فى الدول العربية وتركيا وإيران وكذلك لدى الطوائف الإسلامية فى أوروبا. ونجد

أن المسلمين فى لبنان ومصر والأردن والإمـارات يشترون مشتريات كثيرة تقريبا مثل المسلمين فى إسرائيل".

وفى مقابل ذلك، فإن حجم الاستهلاك فى المناطق (الفلسطينية) لا يرتفع. فيقول كتانه: "من الناحية الاستهلاكية، فإن رمضان لا يكون له تقريبا أى تأثير على الأراضى الفلسطينية. فللأسف الشديد أنهم لا يستطيعون شراء أشياء أكثر مما يعتادون على شرائها بصفة عامة. ففى القرى يقوم الفلسطينيون بصنع أنواع المربى والحلوى بأنفسهم من الفواكه التى يزرعونها. وفى مدن الضفة الغربية اعتادوا فى الماضى على تخفيض الأسعار بشكل كبير مع حلول شهر رمضان، إلا أن الأسعار هذا العام ارتفعت، الأمر الذى أدى إلى وجود نداءات فى الصحافة الفلسطينية بمقاطعة التجار الذين يرفعون الأسعار فى رمضان. يقدم عرب إسرائيل مساهمات ليست بقليلة للفلسطينيين فى شهر رمضان، مثل إعطائهم سكر وأرز ودقيق، من أجل توفير الحد الأدنى الذين يحتاجون إليه لوجبات الإفطار".



** "حلول العيد" عند العرب:

يؤثر رمضان أيضا على عادات العمل لدى المسلمين، حيث يستيقظ المسلمون فى أيام رمضان الساعة الرابعة أو الخامسة فجرا، من أجل تناول وجبة السحور قبل الشروق. ومع حلول الظهيرة، أى بعد نصف يوم دون طعام أو شراب، تُنهك قواهم، وذلك لاسيما فى سنوات كهذه، التى يأتى فيها شهر رمضان فى فصل الصيف. ومن المعتاد فى الدول العربية غلق جميع أماكن العمل نحو الساعة الثانية ظهرا، وإعادة فتح المطاعم وأماكن الترفيه مرة أخرى بعد غروب الشمس.

وفى السنوات الأخيرة قامت دولة الإمارات العربية المتحدة بابتكار فكرة جيدة، وهى أن يعمل جزء كبير من المصانع والبنوك والمؤسسات العامة طوال الليل، وتُغلق طوال النهار، وبذلك يستطيع المسلمون قضاء شهر رمضان دون الإحساس بمعاناة الصيام. ويقول كتانه: "إن أمور كتلك لا يمكن أن تحدث فى إسرائيل".

* ماذا يفعل الموظفون العرب العاملون فى الأماكن التى بها معظم الموظفين يهود..؟

- كتانه: "إن جـزءاً كبيراً من العرب يعملون فى مجال الحراسة، فضلا عن عمال فى مصانع وسائقين وفنيين وكذلك أطباء وممرضين فى المنظومة الطبية. ومعظم هؤلاء الموظفين يقومون بعمليات تبادل مع الموظفين اليهود، الأمر الذى يحل المشاكل لكلا الجانبين: فالعرب الذين يعملون فى مجال الحراسة يشتغلون معظم أيام السبت والأعياد، وفى المقابل يعملون بشكل أقل خلال شهر رمضان".

ويُضيف كتانه قائلا: "إن أكثر الأشخاص تضررا من هذا هم للأسف الشديد الفلسطينيون فى الأراضى المحتلة، حيث إنهم لا يستطيعون العمل بشكل أقل، فهم يعملون حتى المساء، ويصلون منازلهم على وقت وجبة الإفطار مباشرةً، وهـم منهكين. ليس لديهم الوقت للجلوس والراحة وتحميل الأغانى من على شبكة الإنترنت مثلما يفعل العرب فى إسرائيل. وهذا العام تزامن شهر رمضان مع فصل الصيف، الأمر الذى زاد من صعوبة الوضع عليهم من جميع الاتجاهات".

* فى النهاية، هل شهر رمضان يُثقل على الاقتصاد أم يُفيده..؟

- كتانه: "لم أقرأ أى أبحاث فى هذا الشأن، ولكن إذا قمنا بمقارنة زيادة الاستهلاك من ناحية، والانخفاض فى الإنتاج من ناحية أخرى، نجد أن الاقتصاد تكثر أرباحه فى العيد".

** "تعلمنا بالفعل أن نتعايش مع رمضان":

يعتقد أيضا رئيس إدارة التخطيط والاقتصاد فى وزارة الصناعة والتجارة والتشغيل، بنى بيرمان، أن شهر رمضان لا يتسبب فى انخفاض حاد للحركة التجارية، ويقول: "إن نسبة الأشخاص الذين يصومون فى رمضان تزداد كل عام، وذلك بسبب زيادة نسبة المسلمين فى الدولة، وبسبب الاتجاه المتزايد بالعودة للصيام حتى فى أوساط الأشخاص غير المتدينين".

وأضاف بيرمان: "إن شهر رمضان لا يخلق أى مشكلة جوهرية لدى العرب العاملين فى مجال الصناعة، لأن أغلبهم يعملون كحراس، وكذلك لدى العاملين فى قطاع الخدمات والقطاع العام، وذلك لأننا، للأسف الشديد، دولتان والعرب لديهم اقتصاد خاص بهم. إلا أن العاملين فى مجال البناء والزراعة يواجهون مشاكل، لأن عملهم يحتاج إلى جهد جسدى شاق طوال اليوم، بالإضافة إلى إحساسهم بارتباك فى بطونهم بسبب عدم الشرب طوال النهار، ففى العام الذى يبدأ رمضان فيه فى فصل الصيف يكون أمر صعب للغاية لا يمكن تجاهله. وفى بعض أماكن العمل التى يوجد بها العديد من العمال العرب يتوقفون عن عملهم بشكل جماعى من أجل الصلاة".

أضاف بيرمان: "إن هذه المشاكل تُعد مشاكل هامشية، حيث إن أغلب أصحاب العمل يحترمون شهر رمضان ويبدون اهتمام باحتياجات هؤلاء العمال. فجميع العمال وأصحاب العمل يقضون شهر رمضان مع بعضهم فى سلام، فهم يعيشون هنا مع بعضهم منذ ٦٠ عاما، ونحن تعلمنا كيف نأقلم أنفسنا مع شهر رمضان مثلما يحدث بالضبط فى الأعياد اليهودية".

قانون واحد للجميع

افتتاحية هاآرتس
٢٠٠٩/٩/٤

معركة عنيفة تدور رحاها منذ أسابيع طويلة فى القدس. آلاف الأصوليين يخرجون كل سبت للاحتجاج على فتح ساحات انتظار سيارات تخدم زوار المدينة؛ وفى باقى أيام الأسبوع يديرون حرب شوارع فى الحيين الأصوليين، جيئولا وميئا شعاريم. هذا الأسبوع هاجم سكان هذين الحيين سائق سيارة عربى علق فى ميدان السبت ونكلوا به، بل وهاجموا بالحجارة قوات الشرطة التى جاءت لرفع جثة شخص قتل فى نزل فى حى جيئولا.

حسب شهادات قادة الشرطة، يتبين أن الحيين الأصوليين أصبحا منطقة سائبة لا يُسمح فيهما للقانون وممثليه بالعمل. وحسب إجراء تتبعه الشرطة، فإنها تسحب قواتها من هذين الحيين كلما نشبت فيه اضطرابات وتغلقهما من الخارج، بحيث يصبحان أشبه بجزيرة منعزلة للدين والعنف.

ولكن ليس فقط داخل الأحياء الأصولية لا توجد شرطة تتجرأ على استخدام قواتها؛ فالمظاهرات منفلتة العقال قرب ساحات انتظار السيارات خارج الأحياء لا نجد الشرطة تنجح فى تفريقها.

القدس هى مدينة أحياء ومدينة "تفاهمات"، ولا ينبغى الإلقاء باللائمة على مطلب ترك كل حى يحافظ على طابعه وسكان الحى يحافظون على نمط حياتهم. إجماع كهذا تتبناه معظم المدن فى إسرائيل، حيث تشكل إشارات ضوئية خاصة للطابع الثقافى فيها. ولكن ما يحدث فى القدس فى الأسابيع الأخيرة بعيد جدا عن أن يكون تعايشا طوعيا. هذا شغب منظم، يُعرِّض حياة الإنسان للخطر وهدفه المساس برموز السلطة واحتلال المزيد من المقاطع من مجال العيش العلمانى فى المدينة. هذه ليست حربا على السبت، بل ضد احتكار الدولة للقانون. هكذا كان عندما شاغب الأصوليون بسبب اعتقال الأم من جماعة أهارون، وهكذا حين هاجموا رجال الشرطة الذين جاءوا للتحقيق فى عملية القتل فى الحى.

الأحياء الأصولية المعروفة بانغلاقها فى وجه القانون فى إسرائيل - وكذلك فى دول أخرى - هى أحياء عنيفة لا تتجرأ الشرطة على الدخول إليها، تقرر جدول أعمالها حسب معايير داخلية يمليها الحاخامات. وهؤلاء يرون فى قوانين الدولة أمرا مزعجا، فى أفضل الأحوال، أو هدفا شرعيا للهجوم فى أسوأ الأحوال.. مثل هذا الوضع القائم بين سلطة القانون الإسرائيلى وبين متعصبى الأحياء الأصولية - ولا ينبغى التمييز بين راشقى الحجارة والحاخامات الذين يعطونهم الإسناد - يخضع دوما لإقرار طرف واحد: الأصوليون. إذا كانوا يرغبون فينفذون "التفاهمات"، وإذا كانوا لا يرغبون فيخرقونها.

يوم السبت، كالمعتاد، من المتوقع مرة أخرى مواجهة بين الشرطة والأصوليين. ولكن يحتمل أن تكون أقل عنفا. ليس بسبب هيبة القانون، بل بسبب أمر نشره حاخامو الطائفة طلبوا فيه من أتباعهم عدم المساس بالممتلكات.. فهاهم مرة أخرى، الحاخامات يقررون مستوى اللهيب.

شرطة إسرائيل، التى يشاهد كل مواطنى إسرائيل رد فعلها على المشاغبين، لا يحق لها أن تنحنى أمام خارقى القانون. يوجد فى أيديها كل الوسائل، وكل الدعم الجماهيرى لأن تعيد القدس إلى مكانتها كمدينة اتفاقات ملزمة.

ارتفاع عدد المهاجرين الروس بنسبة ٢٠٪ خلال عام ٢٠٠٩

بقلم: إيتسيك وولف
المصدر: www.news1.co.il
٢٠٠٩/٩/٦

خصصت الحكومة معظم جلستها الأسبوعية التى انعقدت اليوم الأحد للاحتفال بمرور عشرين عاما على الهجرة اليهودية الكبيرة من دول الاتحاد السوفيتى السابق. ويذكر أن أعداد المهاجرين الذين قدموا إلى إسرائيل من الاتحاد السوفيتى السابق قد بلغ نحو ٩٩٣ ألف مهاجر. ويشكل المهاجرون الروس اليوم نحو خمس اليهود الذين يعيشون فى إسرائيل، ونحو ١٣٪ من مجموع سكان الدولة. وقد وصل ٩٠٪ من المهاجرين الروس من جمهوريات: روسيا الاتحادية، أوكرانيا، وروسيا البيضاء.

رئيس الوكالة اليهودية، ناتان شيرانسكى، قال للحكومة إن العام الأخير شهد زيادة كبيرة فى نسبة الهجرة إلى إسرائيل من دول الاتحاد السوفيتى السابق. وحسب قوله: "من

المتوقع فى عام ٢٠٠٩ أن ترتفع أعداد المهاجرين من دول الاتحاد السوفيتى السابق بنحو ٢٠٪".

وأشار شيرانسكى إلى أن السبب الرئيسى فى هذه الزيادة يرجع إلى الأزمة الاقتصادية العالمية. وأضاف قائلا إنه يتضح من بيانات الوكالة اليهودية أن هناك ارتفاعاً بنسبة تزيد على ٣٠٪ فى هجرة الطلاب والشباب الأكاديميين من موسكو فى الأشهر الأخيرة.



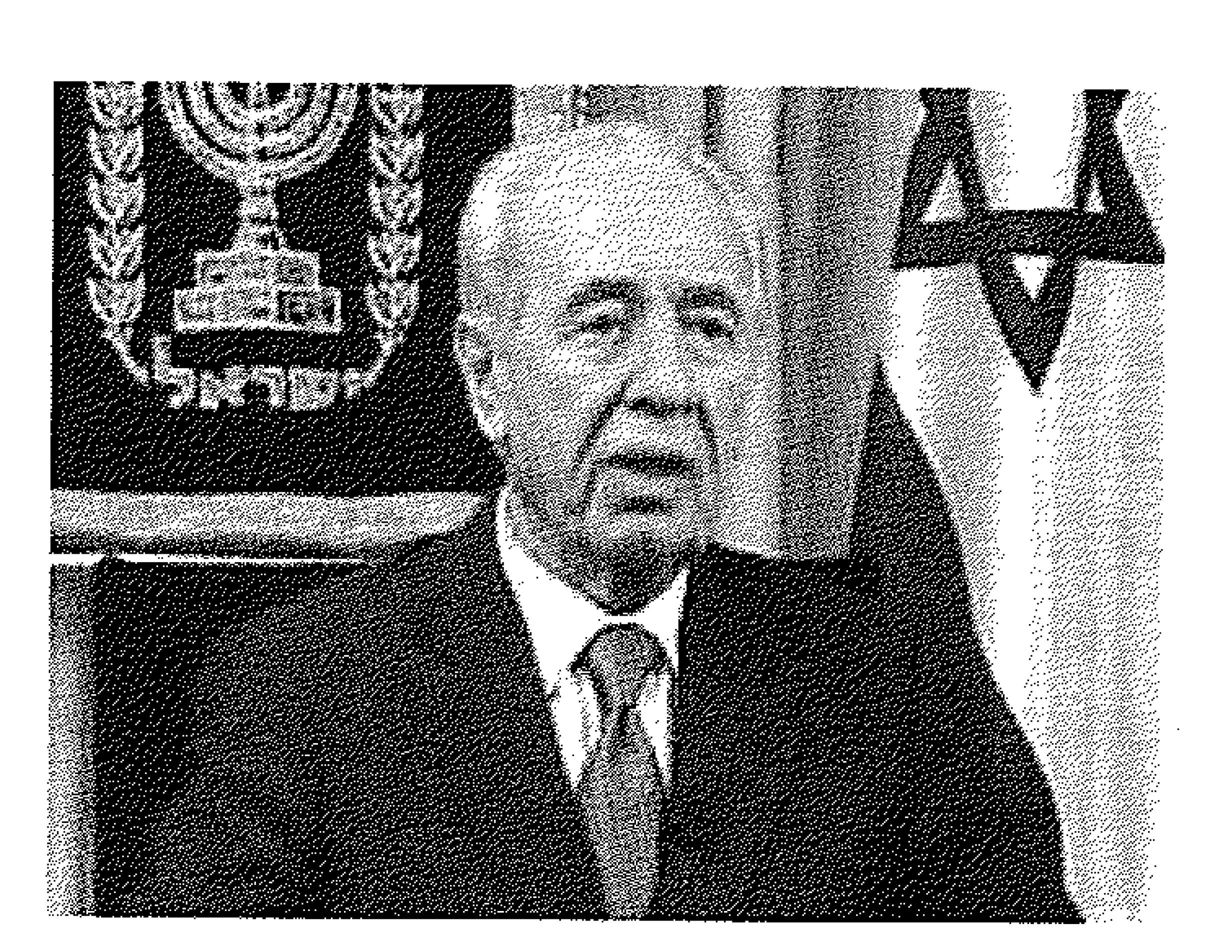
ومن جانبه، لفت رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى أن استيعاب المهاجرين من دول الاتحاد السوفيتى السابق فى إسرائيل يشبه استيعاب الولايات المتحدة لنحو خمسين مليون مهاجر. وقال نتنياهو: "هذا ليس تطور عادى، وإنما ثورة"، مشيرا إلى أن ٧٠٪ من المهاجرين تقل أعمارهم عن ٥٠ عاما، أى أنها هجرة شابة.. و٧٠٪ منهم حاصلون على تعليم متوسط وأكاديمى. وأضاف نتنياهو قائلا: "إنها ثروة بشرية على مستوى عال. ١٠٠ ألف مهندس، و٢٣ ألف طبيب، و٥٠ ألف مدرس، و٢١ ألف فنان".

وأكد وزير العلوم، دانييل هرشكوفيتش، على أقوال نتنياهو وأشار إلى أن ربع المحاضرين والعلماء فى المؤسسات الأكاديمية ينحدرون من دول الاتحاد السوفيتى السابق، وأن معظمهم يعملون فى جامعة بن جوريون فى بئر سبع.

بيريس يدرس منح الجنسية لمن يقيم بشكل شرعى أكثر من ١٠ سنوات

بقلم: جاليت يتسحاق
المصدر: www.news1.co.il
٢٠٠٩/٩/١٠

عقد رئيس الدولة شمعون بيريس لقاء عمل فى مقره مع البروفيسور شلومو أفنيرى الحائز على جائزة إسرائيل، والبروفيسور أمنون روبنشتاين وزير التعليم الأسبق، والبروفيسورة روت جفيزون والمحامى لياف أورجاد.. وخلال اللقاء قدم الحاضرون للرئيس بيريس وثيقة - تمَّ إعدادها فى مركز الفكر الصهيونى اليهودى الليبرالى والإنسانى - تحذر من أنه على الرغم من حقيقة أن مئات الآلاف من المهاجرين غير اليهود دخلوا إسرائيل خلال العقدين الماضيين، فإن إسرائيل لا تزال هى الدولة الديموقراطية الغربية الوحيدة التى لم تبلور بعد سياسة للهجرة، وأن السلطات التابعة لها ليست على استعداد لمواجهة هذه الظاهرة بشكل أكثر فعالية.



وفى هذه الأثناء عرض الحاضرون أمام الرئيس سلسلة من التوصيات للاهتمام بمشكلة الهجرة وسياسة التعامل مع المهاجرين على غرار ما يحدث فى باقى الديموقراطيات الغربية. ومن بين ما عرضه الحاضرون على الرئيس بيريس: تركيز الاهتمام بمسائل الهجرة وإيداعها تحت مسؤولية وزارة حكومية مختصة أو تحت مسؤولية هيئة قومية خاصة، وبلورة قانون هجرة متطور، وكذلك وللمرة الأولى فى تاريخ إسرائيل توصية بدراسة إمكانية الحصول على الجنسية لمن يقيمون فى إسرائيل بشكل شرعى ما يزيد على عشر سنوات.

وعلى حد قول الرئيس بيريس، فإن "واقع الهجرة فى إسرائيل فى الوقت الحالى سيئ ومخجل، ويجب العمل من أجل تغييره بأسرع ما يمكن. لقد تأثرت للغاية من التقرير الذى عُرض على. إنها وثيقة جادة ولا شك أنه يجب وضع سياسة واضحة وتقديم تغييرات وعمليات تطوير فى القانون من أجل الاهتمام بملف الهجرة فى إسرائيل".

وقد أصدر الرئيس بيريس تعليماته بالعمل بشكل مباشر بالتوازى مع روبنشتاين وأفنيرى وجفيزون ودعوة كل المسؤولين ممن لهم صلة بالأمر، وإجراء نقاش حول الأمر برعاية من الرئيس ذاته.

بعد عام على الأزمة الاقتصادية: إسرائيل أول المتعافين

بقلم: حزاى شتيرنليخت
يسرائيل هايوم ١٥/ ٩/ ٢٠٠٩

يحتفل العالم اليوم بمرور عام على انهيار بنك ليهان براذرز الاستثماري. وكان انهيار هذا العملاق المالى الذى يرجع تاريخه إلى ١٥٨ عاما قد أشعل فتيل الأزمة الاقتصادية الأسوأ منذ عقد الثلاثينيات من القرن الماضى.

فى إسرائيل، قفزت معدلات البطالة لتصل إلى ٢٤٤ ألف عاطل، والأدهى من ذلك أن أمننا المستقبلى تضرر فى أعقاب تزايد القلق من تآكل كبير بمليارات الشيكلات فى صناديق المعاشات والتأمينات. فالمسألة لا تتعلق بالاثنين مليار شيكل التى تلتزم بها شركة "أفريكا يسرائيل" (التى يملك النسبة الأكبر من أسهمها ملياردير الألماس الإسرائيلى ليف ليفايف) لأرباب المعاشات الإسرائيليين، وإنما هذا الكم الهائل من الشركات التى تصل رؤوس أموالها إلى عشرات مليارات الدولارات. وبموازاة ذلك، تضخم العجز الحكومى ودخل الاقتصاد فى حالة ركود. ولكننا على الأقل لم نُصب بدوار مثل الاقتصاد الأمريكى واقتصادات الدول الغربية. والأهم من ذلك أن الاقتصاد الإسرائيلى كان أول المتعافين، حيث عادت بورصة تل أبيب فى أقل من عام إلى مستوياتها قبل الأزمة، وأصبحت توقعات النمو أكثر تفاؤلا، ويبدو أننا سنستعيد توازننا فى عام ٢٠٠٩. وعلاوة على ذلك، فقد نجح جهازنا المصرفى فى اجتياز الجزء الأول من الأزمة سالما، بل ونال الإشادة على طابعه المحافظ.

* الخطر لا يزال قائما:

رغم التفاؤل، إلا أنه من الصعب القول إن الخطر قد زال، إذ إن أزمة الدولار - الذى ينهار فى العالم والذى جعل من الشيكل أحد العملات القوية فى الغرب - لا تزال قائمة، وهو ما قد يؤدى إلى موجة إقالة لآلاف الإسرائيليين الذين يعملون فى شعبة التصدير للخارج.

مساء أمس الأول، وفى توقيت رمزى، عُقدت الجلسة الأولى لحائزى سندات الدين لشركة "أفريكا يسرائيل" وذلك للنظر فى إعادة جدولة ديون الشركة، والتوقعات أنها ستستطيع حتى عام ٢٠١١ سداد السندات المستحقة عليها. وأعرب الكثيرون ممن حضروا الجلسة عن اعتقادهم بأن شركات أخرى ستُقدم على مثل هذه الخطوة.

ويحذر جوزيف شتيجليتس، الحائز على جائزة نوبل فى الاقتصاد، من الطريقة التى تُدار بها البنوك، فالمؤسسات المالية فى الولايات المتحدة التى نالت انتقادات لاذعة طيلة السنين بسبب أسلوب إدارتها، عادت إلى منوالها القديم قبل الأزمة، إذ تواصل منح امتيازات ورواتب ضخمة وتبحث طوال الوقت عن التوسع. وهكذا تلاشت الفرصة الكبيرة التى وفرتها الأزمة الحالية فى فرض رقابة حقيقية على هذه المؤسسات.

وإذا كان البعض قد تفاءل بارتفاع بورصة وول ستريت، فإننا نقول إن هذا التفاؤل ليس فى محله لأنه مستمد فى الأساس من الأموال الرخيصة التى تدور فى الأسواق، نظرا لأن الفائدة تكاد لا تذكر ولأن الحل الذى تلجأ إليه الإدارة الأمريكية لمعظم المشاكل هو طبع المزيد من الدولارات.

وفضلا عن ذلك، ليس من الواضح ما الذى سيحدث مع خطط التأميم الواسعة لمؤسسات مثل شركة التأمين "AIG" والبنوك الكبرى فى الولايات المتحدة. وليس من الواضح أيضا كيف تخطط إدارة أوباما لتغطية العجز الضخم (متوقع أن يصل إلى ١٣٪)، والذى يحول دون استعادة هذه القوة العظمى لعافيتها. وقد أدركنا فى العام الماضى أنه عندما تتوعك الولايات المتحدة، فإن العالم كله يتوعك معها.

◆ ترجمات عبرية ◆



عرض كتاب

«إسرائيل على جبهة الخليج العربي»

بقلم: سامى رافائيل - إصدار: مؤسسة يديعوت أحرونوت للنشر
ترجمة وإعداد: محمد البحيري

كشف دبلوماسى إسرائيلى عن المساعى الإسرائيلية المستمرة لاختراق دول الخليج العربى، وترسيخ التطبيع معها، بدعوى عدم وجود حدود مشتركة بين إسرائيل وتلك الدول، بما يعنى عدم وجود أسباب للنزاع أو الخصومة بين الجانبين. ويلقى الدبلوماسى الإسرائيلى، فى كتابه الصادر حديثا فى إسرائيل، الضوء على المدى الذى ذهبت إليه مسيرة التطبيع بين إسرائيل ودول الخليج العربى، مع التركيز بصفة خاصة على دولة قطر. وتنبع أهمية هذا الكتاب الذى يحمل عنوان «إسرائيل على جبهة الخليج العربي»، وصادر عن مؤسسة «يديعوت أحرونوت»، من كون مؤلفه «سامى رافائيل» واحدا ممن كان لهم باع طويل فى دفع التطبيع بين إسرائيل والعديد من الدول العربية، إذ كان رئيس أول مكتب لتمثيل المصالح الإسرائيلية فى قطر خلال الفترة من عام ١٩٩٦ إلى عام ١٩٩٩. وعمل رافائيل فى مكتب مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية، ضمن فريق شكلته الخارجية الإسرائيلية كانت مهمته الرئيسية والمركزية هى دفع علاقات التطبيع الرسمية الأولى بين إسرائيل ودول الخليج العربى، وتنمية التعاون الاقتصادى بين إسرائيل والعالم العربى بأسره.

*** دبلوماسى إسرائيلى يكشف مساعى إسرائيل لاختراق الدول الخليجية**

*** مؤتمر الدار البيضاء كان علامة فارقة فى مسيرة التطبيع بين العرب وإسرائيل.**

* البداية:

يـؤرخ المؤلـف لبداية العلاقات الإسرائيلية مع دول الخليج العربى باتفاقات أوسلو التى تم التوقيع عليها فى ١٩٩٣. وبالإضافة إلى المحادثات الثنائية مع الفلسطينيين والتوصل إلى اتفاق السلام مع الأردن، كان هناك الحصاد المتجدد للمحادثات متعددة الأطراف لعملية السلام التى دشنت فى مؤتمر مدريد (أكتوبر ١٩٩١)، الذى جلست فيه إسرائيل حول مائدة واحدة مع دول عربية لم تقم معها علاقات دبلوماسية. وتناولت تلك المباحثات بحث التعاون فى قضايا المياه والاقتصاد ومراقبة التسلح والأمن الإقليمى، بل وتحقق تقدم فى اتجاه إقامة مؤسسات إقليمية مشتركة فى الشرق الأوسط، مثل إقامة بنك إقليمى للتنمية. وفى نهاية شهر أكتوبر عام ١٩٩٤ أيضا أقيم فى الدار البيضاء بالمغرب مؤتمر قمة اقتصادى لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. والى جانب زعماء من المنطقة

وخارجها شارك فى المؤتمر الآلاف من كبار رجال الأعمال من الدول العربية وإسرائيل ودول أخرى، وبحثوا إقامة مشروعات مشتركة وعقد صفقات واستثمارات.

ويقول المؤلف انه فى تلك الفترة التى كانت خلالها عملية السلام فى بداية تشكلها، بدأ نسج علاقات واضحة أولية مع عدد محدود من الدول العربية التى يمكن وصفها بدول الصف الثانى، أى التى تقع خلف دائرة الدول المجاورة لإسرائيل. وكانت ابرز هذه الدول هى المغرب وتونس فى المغرب العربى، وسلطنة عمان وقطر فى الخليج العربى. وحتى ذلك الوقت تميز الوضع العربى العام بالتمسك بقاعدة تقول إن إقامة علاقات بين دول عربية أخرى وإسرائيل مشروط أولا وقبل أى شيء بحل المشاكل بين إسرائيل والفلسطينيين.

ويقول المؤلف: «المسيرة التى بدأت فى عام ١٩٩٤، ميزت بداية إدراك أن العلاقات المتبلورة مع تلك الدول العربية يمكنها المساعدة على التقريب بين الأطراف. ومن ناحية إسرائيل كان فى ذلك فرصة استثنائية للحصول على مقابل بعيد المدى على صعيد مكانتها فى المنطقة، وفى الوقت نفسه، لوضع شروط محسنة - لصالح إسرائيل - لتحقيق التقدم فى عملية السلام. وبعد اتخاذ الخطوات الأولى، بدأت إسرائيل والدول العربية فى إقامة قنوات اتصال مباشرة بينها، وعقد لقاءات على فترات، بل وإنشاء علاقات اقتصادية وتجارية وثقافية أولية.

فى تلك الأيام كان التفاؤل سائدا بشأن مستقبل عملية السلام والعلاقات بين إسرائيل والعالم العربى. وسعت وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى استغلال تلك الأجواء بكل السبل الممكنة. ويقول الدبلوماسى الإسرائيلي: «بفضل قيادة وزير الخارجية شمعون بيريز ونائبه الدكتور يوسى بيلين، ومدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية اورى سافير ورجالهم المقربين، تزايدت اللقاءات بين المسئولين الإسرائيليين ونظرائهم من مختلف الدول العربية، بما فى ذلك تلك الدول التى لم توقع على أى اتفاقيات سياسية مع إسرائيل، الأمر الذى أسفر عن طرح أفكار للتعاون الإقليمى فى مجالات اقتصادية وثقافية».

وأوضح رافائيل أن هذه الاتصالات تركزت بشكل أساسى على إقامة علاقات سياسية بين إسرائيل وتلك الدول العربية التى لا حدود مباشرة لها مع إسرائيل، وعلى رأسها دول المغرب العربى، الجزائر وتونس والمغرب، ودول مجلس التعاون الخليجى الستة (السعودية، قطر، الكويت، البحرين، الإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان). وحتى ذلك الوقت كانت حكومات تلك الدول تربط أى تقدم فى العلاقات الرسمية مع إسرائيل بتقدم مقابل فى المفاوضات الدائرة بين الفلسطينيين وإسرائيل، واستمرار السعى إلى التوصل لاتفاق سلام بين إسرائيل وكل من سوريا ولبنان. ولذلك ركزت إسرائيل فى البداية على توطيد علاقاتها مع العرب فى المجال الاقتصادى، لخلق أسس لتكوين علاقات دبلوماسية فيما بعد، تحت شعار تنمية المنطقة ورفاهية سكانها.

*** تفاؤل إسرائيلى بإعلان مجلس دول التعاون الخليجى وقف المقاطعة الاقتصادية غير المباشرة عام ١٩٩٤.**

*** مسئولون ورجال أعمال من الكويت والبحرين واليمن زاروا معارض نظمت فى إسرائيل.**

*** الإسرائيليون جذبوا دول الخليج بأبحاث تتعلق بالنباتات الصحراوية ومزارع الخيول والأغنام والجمال وتحسين إنتاجية النخيل من التمر.**

* بداية الثمار:

وكان لجهود إسرائيل فى هذا الاتجاه نتائج فعلية. ففى شهر سبتمبر ١٩٩٤ أعلن مجلس دول التعاون الخليجى عن وقف المقاطعة الاقتصادية غير المباشرة المفروضة على الشركات العاملة فى إسرائيل أو معها. ونتيجة لذلك أزيل واحد من أبرز العراقيل التى كانت تعيق عمل الشركات الأمريكية العاملة فى إسرائيل ومع دول النفط الخليجية. والغريب انه تلى ذلك اقامة علاقات بين إسرائيل وهيئات ومؤسسات وشركات طيران عربية، مثل الخطوط الجوية الأردنية «رويال جوردنيان»، و«جالف إير» التى يقع مقرها فى البحرين، «والخطوط الجوية القطرية «قطر إير»، وغيرها من الشركات التى خففت من القيود المفروضة على المسافرين والبضائع القادمة من إسرائيل إلى الدول العربية.

وكانت الأجواء السائدة فى ذلك الوقت مواتية لخلق الكثير من الفرص الاقتصادية الجديدة، خاصة فى دول الخليج الثرية. وتزايد عدد رجال الأعمال والصناعيين الإسرائيليين الذين طلبوا معرفة المزيد من المعلومات عن إمكانية عقد صفقات مع نظرائهم العرب. وقام معهد التصدير الإسرائيلى بالتعاون مع وزارة الخارجية الإسرائيلية بتنظيم وترتيب مشاركة شركات ومؤسسات إسرائيلية فى معارض تجارية بدول الخليج العربى، تم خلالها عرض منتجات تكنولوجية إسرائيلية متقدمة.

وفى المقابل استضافت إسرائيل مندوبين ومسئولين ورجال أعمال خليجيين، خاصة من دول مثل الكويت والبحرين واليمن، لحضور معارض تنظم فى إسرائيل. وبدأ الخبراء الزراعيين الإسرائيليين فى تطوير وتنمية العديد من الأبحاث والاكتشافات والتجارب العلمية فى مجالات بعينها تحظى باهتمام دول الخليج العربى على وجه الخصوص، مثل تطوير تربية نباتات صحراوية، وإقامة مزارع لتربية الخيول والأغنام والجمال، وتحسين إنتاجية النخيل من التمر.

ويقول الدبلوماسى الإسرائيلى إن رجال الأعمال الخليجيين اهتموا كثيرا بما شاهدوه من تقدم تكنولوجى إسرائيلى، ونبع اهتمامهم من رغبتهم فى الحد من اعتمادهم على تصدير النفط وتنمية مجالات اقتصادية وصناعية جديدة لوضع أسس لتصدير منتجات جديدة. ومن ناحية إسرائيل فتحت العلاقات الإسرائيلية مع دول الخليج العربى الأبواب إلى اقتصاديات قريبة ومهمة. وبصورة مبدئية كانت تقديرات معهد التصدير الإسرائيلى تشير إلى أن إسرائيل تصدر منتجات تقدر بمئات الملايين من الدولارات سنويا إلى دول الخليج العربى، فى مجالات متنوعة مثل وسائل الاتصالات، وأجهزة التبريد والتكييف، والتجهيزات الطبية، والبتروكيماويات، ومواد البناء والأغذية والمنتجات الزراعية. كما حملت العلاقات الإسرائيلية الخليجية فى مضمونها إمكانية تقصير الطريق أمام الإسرائيليين إلى الأسواق الآسيوية الكبرى، عبر المرور واستغلال الموانئ التجارية الكبرى والمتقدمة فى الخليج العربى. ويقول سامى رافائيل إن هذه الأنباء الصادرة من منطقة الشرق الأوسط حظيت باهتمام كبير وواضح فى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وآسيا لبحث الاستثمار فى المنطقة، التى بدت كمنطقة آمنة ومستقرة للاستثمار وصاحبة مستقبل اقتصادى واعد.

وبدأ العمل فى إسرائيل ليس على صعيد الاقتصاد فقط، وإنما على بقية الأصعدة الأخرى، حيث بدأت مؤسسات بحثية وأكاديمية فى وضع خطط إقليمية فى مجالات مختلفة تتعلق بحماية البيئة والمياه والطب بما فى ذلك بحث إمكانية علاج المرضى العرب فى مستشفيات إسرائيل..!!. كما عقد رجال دين يهود ومسيحيون ومسلمون مؤتمرات للتقارب بين الأديان. وقامت سلطات السياحة وشركات الطيران ووكلاء شركات السياحة والسفر بوضع برامج سياحية إقليمية، أتاحت للإسرائيليين الفرصة لأول مرة لزيارة الدول العربية، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة أمام العرب لزيارة القدس والأماكن الإسلامية والمسيحية المقدسة.

ولم تفوت إسرائيل أية فرصة للمشاركة فى كافة المنتديات والمؤتمرات والفعاليات التى عقدت تحت عنوان تشجيع التعاون الإقليمى فى المنطقة وفى إطار المحادثات متعددة الأطراف كجزء من عملية السلام التى تم تدشينها فى مؤتمر مدريد عام ١٩٩١. ويشير الدبلوماسى الإسرائيلى إلى أن المحادثات متعددة الأطراف أتاحت للوفود الإسرائيلية المشاركة فى المؤتمرات التى أقيمت فى دول عربية لبحث موضوعات على درجة كبيرة من الأهمية لمستقبل المنطقة. ولذلك استضافت تونس مؤتمرا لبحث قضية اللاجئين، ونظمت الأردن لقاء لبحث موضوع المياه، واستضافت المغرب محادثات فى المجال الاقتصادى.

*** "التطبيع الجوي" بدأ بعلاقات مبكرة بين إسرائيل والخطوط الجوية الأردنية و"جالف إير" البحرينية "والخطوط الجوية القطرية..!!.**

*** أمير قطر يطالب بإلغاء الحصار الاقتصادى العربى على إسرائيل بعد ٣ أشهر من توليه الحكم.**

وفى شهر ابريل ١٩٩٤ استضافت قطر مؤتمرا آخر فى فندق شيراتون الدوحة، عقدته مجموعة العمل الخاصة ببحث قضية مراقبة التسلح وتنمية الأمن الإقليمى فى الشرق الأوسط. وقد رأس الوفد الإسرائيلى فى هذا المؤتمر مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية آنذاك ديفيد عبرى. ويقول الدبلوماسى الإسرائيلى إنه على الرغم من إدراك الجميع انه من الصعب التوصل إلى اتفاق حاسم فى هذا الموضوع الشائك والمعقد المتعلق بالتسلح، إلا انه كان من المهم لقطر ولجميع المشاركين فى المؤتمر إطلاق رسالة مهمة إلى العالم مضمونها أن دول المنطقة مستعدة لنبذ الحروب والتغلب على الخلافات العميقة القائمة بينها عبر محادثات حول مائدة فى فندق على شاطئ الخليج العربى.

وزادت أجواء التفاؤل الإسرائيلى بشأن التطبيع مع طرح أفكار ومشروعات لإنشاء منظمات إقليمية مشتركة لحث التعاون الإقليمى فى المجالات الاقتصادية الرئيسية، مثل اقتراح بإنشاء بنك إقليمى للتنمية، وتأسيس مكتب للتجارة الإقليمية. كما كانت هناك مبادرات فى مجال الطاقة، خاصة مشروع ربط شبكات الكهرباء فى كل من مصر والأردن وفلسطين وإسرائيل.

وفى إطار المحادثات متعددة الأطراف أقيم مركز أبحاث إقليمى لتحلية المياه فى العاصمة العمانية مسقط، وما زال هذا المركز يمارس أنشطته حتى اليوم بمشاركة فعالة من إسرائيل. وترافق ذلك مع زيارة لنائب وزير الخارجية الإسرائيلى

يوسى بيلين إلى عمان فى ابريل ١٩٩٤، وزيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين إلى عمان أيضا فى العام نفسه، حيث التقى بالسلطان قابوس.

* نقطة تحول:

ويقول رافائيل إن العلامة الفارقة على طريق التطبيع بين إسرائيل والدول العربية تمثلت فى مشاركة إسرائيل فى مؤتمر القمة الاقتصادى التاريخى فى الدار البيضاء بالمغرب، والذى عقد فى أكتوبر ١٩٩٤. وكان رافائيل عضوا بالطاقم المسئول عن مشاركة الوفد الإسرائيلي فى المؤتمر الذى ضم نخبة من كبار الاقتصاد الإسرائيلى، كان من بينهم رئيس اتحاد الصناعيين الإسرائيليين دان بروفر، ورئيس اتحاد المكاتب التجارية دانى جليرمان، ورؤساء البنوك الإسرائيليين مثل موشيه زانفر من البنك الوطنى الإسرائيلى (بنك ليئومي)، وعميرام سيون من بنك العمال (بنك هابوعليم)، وجدعون لاهاف من بنك ديسكاونت، ورؤساء شركات إسرائيلية كبيرة مثل آفى اولشينسكى رئيس مجموعة «كلال»، وشاؤول ايزنبرج رئيس مجموعة «هحيفرا ليسرائيل»، بالإضافة إلى رجال الأعمال الإسرائيليين شموئيل دانكنر، وجاليا الفين، وصاحبا شركة «ميرحاف» يوسى ميمان ونمرود نوفيك، وستيف فيرتهايمر رئيس شركة «يشكار»، بالإضافة إلى عشرات من رجال الأعمال الإسرائيليين الآخرين الذين سافروا إلى المغرب لحضور المؤتمر وتكوين علاقات اقتصادية مع نظرائهم القادمين من كل الدول العربية، وكان من بينهم كثيرون من دول الخليج العربى.

وفى إطار المؤتمر عقد حفل غداء خاص شهد تقديم خمور وأطعمة إسرائيلية قام بإعدادها كبير طهاة فنادق «دان» الإسرائيلية، بالتعاون مع كبير طهاة فندق «رويال منصور» الموجود فى الدار البيضاء. وفى هذا الحفل استعرض وزير الخارجية الإسرائيلى شمعون بيريز ووزير المالية افراهام شوحاط، ودان بروفر، انجازات إسرائيل الاقتصادية، وعروضها التى أعدتها من اجل التعاون الإقليمى بين دول المنطقة، أى بين إسرائيل والعرب.

ويقول الدبلوماسى الإسرائيلى إن مؤتمر الدار البيضاء بعث برسالة إلى العالم، والى الشركات متعددة الجنسيات على وجه الخصوص، كان مضمونها أن الشرق الأوسط يسير إلى أفق جديد من التعاون الاقتصادى بين دول المنطقة. وخلال فعاليات هذا المؤتمر تم افتتاح مكتب المصالح الإسرائيلية فى الرباط بالمغرب. كما ساهم المؤتمر فى شق طريق يقود إلى إقامة عدد من المشروعات المشتركة بين إسرائيل وعدد من الدول العربية. وأدى هذا المؤتمر إلى تطورات هامة على صعيد العلاقات بين قطر وإسرائيل، التى شهدت دفعة كبيرة اخرى بعد نحو عام من ذلك، عندما تم التوقيع على مذكرة تفاهم للتفاوض على تصدير الغاز الطبيعى القطرى إلى إسرائيل بحضور إسرائيلى وقطرى رسمى. وكان ذلك التوقيع فى المؤتمر التكميلى لمؤتمر الدار البيضاء، والذى عقد فى العاصمة الأردنية فى نهاية عام ١٩٩٥، والذى استضافه العاهل الأردنى الراحل الملك حسين.

*** اتصالات قطر مع إسرائيل استهدفت فى البداية تسويق "الحقل الشمالي" للغاز الطبيعى لجذب الاستثمارات الأجنبية.**

*** دول الخليج تستورد من إسرائيل بضائع بمئات الملايين من الدولارات سنويا فى مجالات الاتصالات والتبريد والتكييف والتجهيزات الطبية والبتروكيماويات ومواد البناء والأغذية.**

* قطر وإسرائيل:

ويربط المؤلف بين صعود الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى إلى سدة الحكم بعد انقلابه على والده وتسريع نمو العلاقات بين قطر وإسرائيل. وسارع الأمير إلى توطيد علاقات بلاده مع الولايات المتحدة الأمريكية عبر توقيع اتفاقية دفاع مشترك معها والسماح لها بإقامة قواعد عسكرية أمريكية فى قطر، الأمر الذى وفر حماية أمريكية للإمارة فى مواجهة أية ضغوط قد تكون عرضة لها من جانب الكبار المحيطين بها، لا سيما إيران والمملكة العربية السعودية.

وأشار إلى تصريح أدلى به الأمير القطرى الجديد لقناة ام بى سى، بعد ٣ شهور فقط من توليه الحكم: «هناك خطة لمشروع غاز بين قطر وإسرائيل والأردن ويجرى تنفيذها». وفى هذا الحوار أيضا طالب الأمير بإلغاء الحصار الاقتصادى المفروض من جانب العرب على إسرائيل..!!.

ويقول المؤلف إن إقبال قطر على التطبيع مع إسرائيل، وتصدير الغاز إليها تحديدا، كان يستهدف الترويج عالميا للحقل الشمالى الموجود فى قطر والذى يوصف بأنه اكبر حقل للغاز الطبيعى فى العالم، ويقدر حجم الغاز الطبيعى الموجود فيه بما يزيد على ٢٥ تريليون متر مكعب.

ويتحدث المؤلف عن صعوبة نسج العلاقات القطرية الإسرائيلية التى شارك فيها هو بنفسه، لولا المساعدة التى حظى بها من مسئولين كبار فى قصر الأمير ووزارة الخارجية القطرية وشركات قطرية رئيسية.

◆ ترجمات عبرية ◆

١٠

حوارات

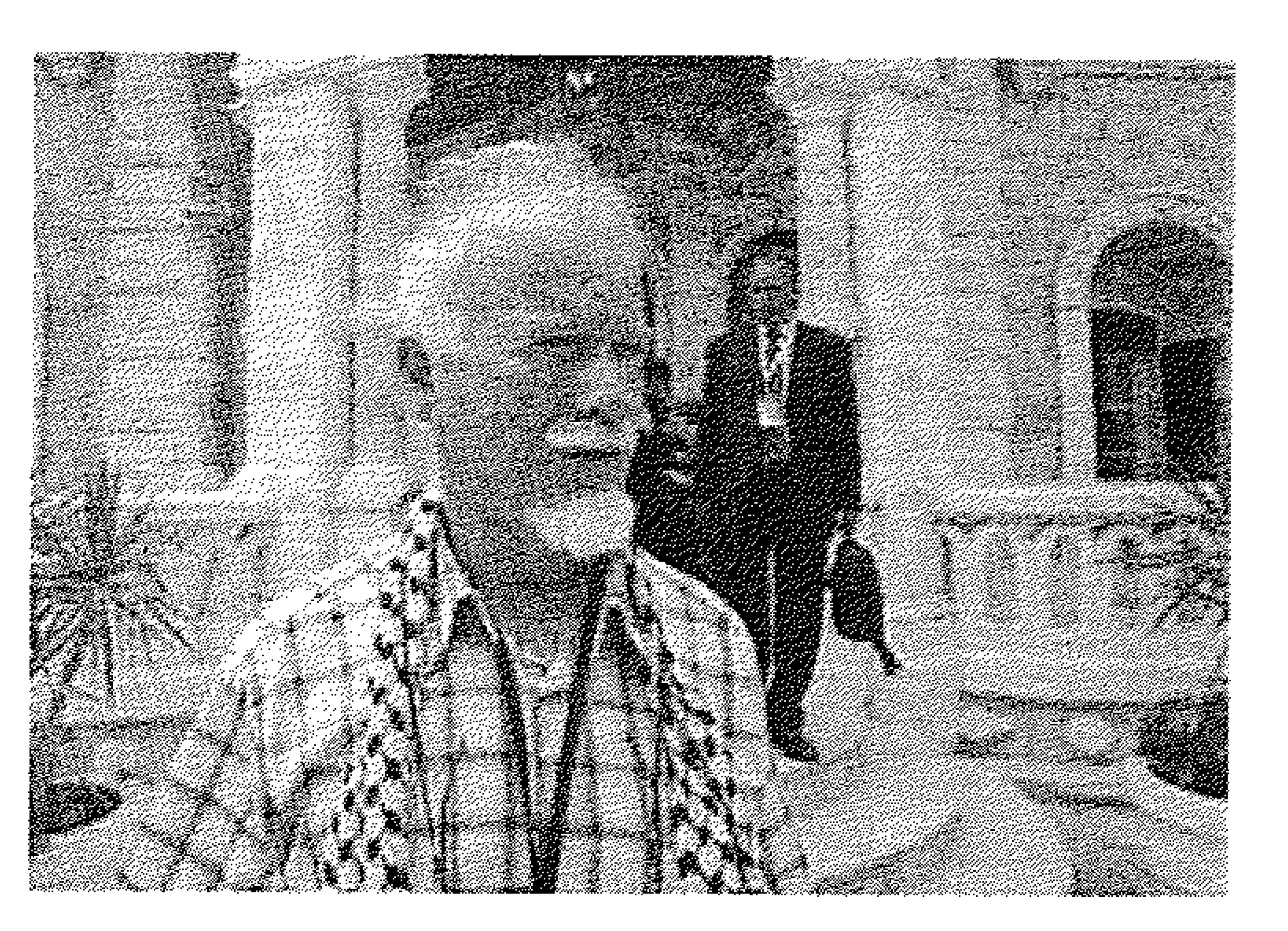
حوار مع الناشط اليهودى وعضو المجلس الثورى لحركة فتح "أورى ديفيس"

أجرى الحوار: موردخاى حاييموفيتش
معاريف ٢١/٨/٢٠٠٩

أبو جهاد فتح له الباب على مصراعيه، وعرفات استقبله بحفاوة، وفى الأسبوع الماضى أيضاً اقتنع به أعضاء فتح. أورى ديفيس، من مواليد كفر شمرياهو، يهودى سابقاً، ومسلم حالياً، متزوج للمرة الرابعة من فلسطينية، وعضو فى برلمان فتح. كل هذا من أجل تحقيق رسالته فى الحياة: تفكيك دولة إسرائيل.

عندما كان مؤذن بيت لحم ينتظر معرفة ما إذا كان سيتم انتخابه لفتح أم لا، أنشد المتأسلم أورى ديفيس مقطوعات من الأجادا (١) اليهودية الأسطورية الخاصة بعيد الفصح. «إلهنا واحد، إلهنا، إلهنا، رب السموات والأرض..». ثم مرة أخرى بالصيغة المعدلة «عالمنا واحد، عالمنا، عالمنا، عالمنا فى السماء والأرض». ويقول إن الصيغة القديمة هى مجرد «خبز للمسكين» وتعبر عن الإنسانية العالمية. «لقد حان الوقت لتخليص الأجادا من الانتقام والتمركز حول الذات والعنصرية».

على مدار السنين قام ديفيس بتغيير تلك الصيغة التراثية فقرة فقرة. ومنذ ستة أشهر انتهى من العمل ويعتزم إخراجها بصيغتها المعدلة، والتى سيطلق عليها «المشنا (٢) العلمانية المعادية للصهيونية».



بعد مرور ثلاثة أيام من ذلك انتُخب أورى ديفيس للمجلس الثورى لحركة فتح، وهو أول شخص من أصل يهودى فى مؤسسة رسمية لمنظمة فتح. هل ساعده فى الانتخابات قيده كمسلم، وزواجه أيضاً من زوجته الرابعة ميسر أبو على..؟ الأمر ليس واضحاً بالنسبة لديفيس. ولكن المحصلة النهائية أنه حصل على مركز جيد فى منتصف القائمة، المركز رقم ٣١ بين ٨١ عضواً، وينوى العمل بشكل رئيسى فى لجنة العلاقات الخارجية: «من أجل مساعدة إسرائيل على الانتقال من الأبارتهايد إلى الديموقراطية مثلما حدث فى جنوب إفريقيا». وإلى ذلك الحين، يعتزم ديفيس توجيه ضربات محفزة فى بطن الحصان العاصى: مقاطعة المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية، ومقاطعة البضائع الإسرائيلية، والعمل على إلغاء الاستثمارات المقررة فيها.

* أنت تقترح بالأساس إحكام الضغط على رقبة إسرائيل..؟

- «أنت لديك رقبة، وأنا لدى رقبة، أما دولة إسرائيل فليس لديها رقبة وإنما جيش وشرطة. لا شك أنه يجب تعزيز الضغط على إسرائيل، وإلا فإنها ستواصل عربدتها».

الحديثان اللذان أجريا مع ديفيس (٦٦ سنة) فى بيت لحم ويافا، هما مجرد محاولة لتوثيق رحلة الانتقال إلى الجانب الآخر، ومعرفة متى وإلى أين تخطى الحدود، والإشارة إلى المحطات التى مر بها فى طريقه دون إثارة خواطر العقل الأخلاقية. وبنظرة خاطفة يبدو أن غبار رياح الزمن غطت على مشوار ديفيس. فى الوقت الذى بات فيه تبادل المناطق هو الخيار المطروح للتسوية، ينبرى ديفيس ويتعالى صوته ضد مصادرة أراضى دير الأسد. ولكن فى هذه القصة تتحدث المأساة التراجيدية عن نفسها، مأساة عنوانها «نزع الشرعية عن الصهيونية بأيدى داعية سلام إسرائيلى».. شخص قبل فكرة الدولة العلمانية الديموقراطية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وانضم لفتح بترشيح القائد خليل الوزير «أبو جهاد، وكان ضالعاً فى مبادرة إقلاع سفينة المطاريد إلى حيفا، وحكم على نفسه بالنفى فى إنجلترا، وبعدما عاد أيضاً حكم على نفسه بالعيش فى منفى بالداخل. كما أنه لازال متأكداً أنهم يتنصتون على هاتفه، وأن بريده تفرض عليه رقابة أمنية، وأن عليه التغطية على تحركاته. يقولون إنه يعيش فى رام الله، ولكنه يصر على عدم تأكيد تلك المعلومات. ومن أجل الضرورة، عاد وقال لى إنه يعيش فى العنوان المسجل ببطاقته الشخصية: ٢٠ شارع شفيق عدس، البلدة القديمة، الرملة.

عندما انتقلنا للحديث عن السياسة عبر ديفيس بكلام تلقائى. رغم أنه ليس ماركسياً، إلا أنه كرر مصطلحات الشيوعية بطريقة نظرية للعامة. وطوال الحديث استخدم مصطلح «حكومة الأبارتهايد الإسرائيلية» بدلاً من «حكومة إسرائيل»؛ و«حرب ٤٨» بدلاً من حرب الاستقلال، وما تخللته بالطبع من «تطهير عرقى بين عامى ١٩٤٨ - ١٩٤٩». يتحدث العبرية بطلاقة، ولكن عبريته ممتلئة بالابتكارات والتجديدات اللغوية مثل «رسالة رمزية» و«سياسة شكلية». ليس فقط مصطلحاته السياسية التى مصدرها ميادين أخرى، إنما أيضاً نساؤه: بعد نيرا الإسرائيلية، أم ابنه 'جال'، تزوج من لتوشى الهولندية، أم ابنه ميخائيل، ثم سيراكو الفنلندية، أم التوأم دانيئيل وإيريس. أما زوجته الحالية، ميسر الفلسطينية، فتبلغ من العمر ٥٦ عاماً، وهكذا لن يرزق منها بأطفال، ولكن تعرَّف عليها كسابقيها فى إطار الأنشطة الحقوقية.

**** أحب المشى حافى القدمين:**

تعرف والده، يوسف ستانلى ديفيس، وهو من مواليد لندن، بأمه لونكا بلوما كاتشروفا السلوفيكية فى القدس. خلال الحرب العالمية الأولى، أصيب والده إثر انفجار. وفى الحرب العالمية الثانية، فقدت أمه أختها فى معسكر الإبادة النازى «أوشفيتس»، وأنجبت أوريئيل فى القدس. بعد ستة أشهر، انتقلوا للبيت الذى بناه الأب فى قرية كفر شمرياهو. «هناك مكان واحد فقط فى العالم أستطيع أن أسميه البيت» هكذا كتب فى سيرته الذاتية التى أطلق عليها «اجتياز الحدود»، وقال: «البيت فى شارع طريق سديروت منزل رقم ٣٤ - كفر شمرياهو». يوسف ستانلى ديفيس كان شخصاً مثقفاً من أبناء الطبقة المتوسطة - العليا. بلانكا كانت ترتدى قبعات دائماً وكانت إنسانة متواضعة. استطاع الزوجان العيش فى حب، حيث اعتاد يوسف ستانلى على إهداء زوجته بلانكا باقات الورود الحمراء.

بدأ اهتمام الابن بالواقع الفلسطينى بعد حرب ١٩٤٨. قرية سيدنا على المجاورة أصبحت قرية أشباح. وفيضان المغادرين للقرية جرف أيضاً النساء اللائى كن يأتين إلى كفر شمرياهو على ظهر حمير محملة بالخضروات والفواكه الطازجة. تم توزيع أراضى القرية على كل من: رشفون وكفر شمرياهو ونوف يام وهرتسليا، ولم يبق سوى المسجد الذى كان يتسلق على سوره مع أصدقائه.

والده «ذلك الشخص الهزيل صغير الحجم» هو الذى رسم الخط الأول فى مشوار حياته. حصل يوسف ستانلى لابنه على إعفاء من تدريبات السلاح فى كتائب الجدناع (٣). وكان أوريئيل التلميذ الوحيد فى المدرسة الثانوية المحلية «أ» بتل أبيب الذى لم يحمل مسدساً.

توفى والده عندما بلغ الرابعة عشرة من عمره إثر تدهور حالة جرحه القديم منذ الحرب العالمية الأولى. ومنذ ذلك الحين اضطرت أسرته لتأجير إحدى غرفهم للمصطافين فى فصل الصيف، حيث كان أورى وأخته وأمه ينامون فى الغرفة الأخرى.

عندما بلغ السابعة عشرة، قبل تجنيده بالجيش بقليل، أعلن عن رفضه الحرب وأنه داعية سلام. وفى مركز التدريب بصيف ١٩٦١ حصل على إعفاء من تدريبات السلاح ضد أهداف محاكاة لأهداف آدمية. تم توزيعه كإدارى فى معسكر الجدناع بمنطقة عراد، وعندما رُفض طلبه بالنقل للخدمة المدنية بدون الزى العسكرى، غادر القاعدة. وفى نهاية الأمر، نُقل للخدمة بدون مقابل فى كيبوتس إيريز، والذى تركه أيضاً فى وقت لاحق.

عندما نشر القرار بمصادرة ٥٠٠٠ دونم من أجل إقامة مستعمرة كرميئيل وصل ديفيس إلى دير الأسد، وبدأ فى تنظيم مظاهرات تضامنية تحت شعار «نعم للتنمية، ولا للسلب». وعلى إثر تلك المظاهرات حوكم أمام محكمة عسكرية بالناصرة، حكمت عليه بعدم دخول منطقة عسكرية مغلقة بدون تصريح لمدة ثمانية أشهر، وهو الحكم الذى سقط بعد ستة أشهر. وفى إحدى الإضرابات عن الطعام التى شارك فيها، التقى ونيرا يوفال - التى ستصبح فيما بعد زوجته - عندما جاءت الأخيرة تضامناً معه. وبينما كانت تجلس أمامه واضعة ساقاً على الأخرى، رأى عبر ثقب فى سروالها جمال ساقيها. «جميلة» هكذا سجل فى مذكراته.

وبالتوازي مع انجرافه العاطفي وقصة غرامه، انجرف ديفيس أيضاً إلى العمل السياسي. سجل عنوانه في دير الأسد، واجتاز مسيرة «نزع الصبغة الصهيونية». وعن ذلك يكتب ديفيس: «يعتبرونني في الكعكة الصهيونية من أبناء جيل الصابرا. يهودي ولد في المجتمع الكولينيالي اليهودي الأوروبي بإسرائيل. إنني أكره ارتداء القبعات، وأتجاهل تماماً خطر الإصابة بضربة شمس. أتمتع ببنية جسمانية قوية.. أنا إنسان شبعان، لم أكن أبداً أتضور جوعاً من أجل رغيف العيش. أحب المشي حافي القدمين، وكذلك ارتداء السراويل القصيرة (الشورتات)».

في مطلع عام ١٩٧٣، أثناء وجوده في لندن، رزق بابنه البكر «جال». كانت نيرا تعد الدراسات التمهيدية في علم الاجتماع بالولايات المتحدة، بينما ظل هو برفقة ابنه «جال». وذات مساء جاءه د. يسرائيل شاحاك، رئيس رابطة حقوق الإنسان، لكتابة خطاب حول رفض الحرب. «كان هذا عمل عاجل.. رفض جال النوم في غرفة نومه، فأحضرته إلى غرفة العمل وغطيته جيداً ببطانية، ثم وضعته على السجادة. إلا أنني حتى يومنا هذا أشعر بالقشعريرة كلما تذكرت منظر ابني الرضيع، وهو مستلقى على الأرض ومنكمش، يبدو عليه البؤس ومنخرط في البكاء، فيما كنت أنا منشغل بالكتابة مع شاحاك، متجاهلاً بؤسه، وأحاول إسكاته بالصياح، بدلاً من وقف العمل واحتضانه بسبب غياب أمه».

بعد مرور تسعة أشهر على ولادة «جال»، اندلعت حرب يوم الغفران (١٩٧٣). ويعترف ديفيس أنه تمنى انتصار المصريين لإجبار إسرائيل على الانسحاب من سيناء. ويقول ديفيس: «عند هذا المنعطف أصبحت معادياً صريحاً للصهيونية».

* هل حاسبت نفسك على أنك نقضت العهد مع شعبك..؟

- «لم أنقض العهد المقطوع مع شعبي. لقد وقفت عند نفس النقطة التي وقف عندها البيض في جنوب إفريقيا، الذين رفضوا الأبارتهايد وانضموا لمانديلا. ديجول لم ينقض العهد مع فرنسا. وويلي براندت لم ينقض العهد مع ألمانيا. صحيح أنني أصغر من أن أساوي نفسي بهولاء، إلا أن المنطق الأخلاقي والسياسي يكسب. وقد كان هذا سبب انضمامي لحركة فتح».

** منفى داخل الوطن:

لكنهم في فتح لم يكونوا في انتظاره بأكاليل الورود. كان يتمنى العضوية الكاملة في الحركة، ولكن المجلس الوطني الذي اجتمع في الجزائر في نهاية الثمانينيات أعطاه صفة ضيف زائر، حيث أعطوه بطاقة زرقاء اللون. عندما علم عرفات بذلك، ثار بشدة وقال لمساعديه «هذا صديق صريح، اعطوه البطاقة الخضراء». ثم دخل عرفات إلى القاعة الممتلئة بالحاضرين متأبطاً ذراع الإسرائيلي. ويقول ديفيس: «دخوله بهذا الشكل الدراماتيكي إلى قاعة المناقشات أذهل الجميع، وظل راسخاً في وعي الحاضرين».

رغم المساندة الواضحة للجانب الفلسطيني والخلاف الشديد مع زوجته نيرا، أقام ديفيس حفل البلوغ لابنه جال في معبد يهودي. ومثلما خطب والده في حفل بلوغه بمعبد كفر شمرياهو وقف أمامه مرتدياً الشال اليهودي الشهير (الطاليت) في معبد باكستر بإنجلترا.

بعد الحفل ببضعة أشهر، نُقل جال إلى أحد المستشفيات اللندنية إثر أزمة بلوغ حادة وفقدان شهية عصبي (Anorexia Nervosa)، واضطرابات شديدة وميول انتحارية. ويقول ديفيس في كتابه: "لقد حاول مراراً وتكراراً الهروب والانتحار شنقاً. وحدث أن وجده أحد المارة مشنوقاً وأنزله من المشنقة الضعيفة التي صنعها بنفسه، ومن حسن الحظ أنه لازال على قيد الحياة". مرت سنوات على هذه الأزمة، ثم بدأت عودته التدريجية لإسرائيل. في البداية حصل على تصريح استثنائي لحضور جنازة أمه والمكوث لمدة أسبوع. ثم عاد نهائياً من "المنفى في الخارج إلى منفى داخل الوطن".

العاشرة صباحاً، أشعة الشمس الذهبية تخترق أنحاء قصر جاسر في بيت لحم. فرز الأصوات لازال مستمراً. مجموعة من الرجال محاطة بالدخان تجلس بجوار شجرة زيتون جافة بجانب نافورة مياه فارغة. أحدهم يدعى يونس الرجوب، "ابن عم جفرائيل ريجيف"، ضحك الرجل ويقصد بذلك جبريل الرجوب. اعتقل يونس في عام ١٩٧٢، ثم أفرج عنه بعد ١٣ عاماً في صفقة جبريل (٤) ونفى إلى الأردن. سألته "لماذا..؟" فقال لي بلغة عبرية "هذه قصة قديمة ومنسية". وأضاف الرجل: "قرأت في السجن كل الكتب التي تتناول الحركة الصهيونية: يهوشفاط الركبي، وزئيف شيف، وبياليك".

* هل تقبلون أوري..؟

- "نقبله لأنه إنسان طيب ومتعلم، ويعرف المشكلة الفلسطينية على حقيقتها. إننا لا نعتبر اليهود أعداءنا".

* إنه ليس يهودياً، فقد أشهر إسلامه.

- "لا أعرف. لست متديناً. ومن الناحية الدينية، أنا أعتبر يسارياً".

* هل حقيقة أنك يهودي في صالحك أم ستؤدي إلى إسقاطك في الانتخابات..؟

- ديفيس: "لست يهودياً، أنا من أصول يهودية. وإذا كنت تريد لصق علامة قومية على جبهتي، يتعين عليك لصق علامة فلسطيني - عبري. إنني أحاول كتابة مستقبل بديل للصراع الإسرائيلي- الفلسطيني، بموجبه يقيم الشعبان 'الفلسطيني- العربي' و'الفلسطيني- العبري' إطارات سياسية يحكمها دستور كتابي لقواعد المساواة في الحقوق".

ومع ذلك، يؤكد ديفيس أنه غيَّر الجانب السياسي وليس

العاطفى. لغته الأم هى العبرية، ويتلقى التهانى على الإنجازات الباهرة التى حققتها هذه اللغة فى الأدب والعلوم. إلا أن هذا لا يمنعه من التباهى أيضاً بالجانب الفلسطينى. هناك ثقافة إنسانية مشتركة يراها فى الأطر التى يعمل بها، من بينها الأطر الأسرية. "لولا تلك الإنسانية المشتركة، ما كان ليتم زواجى من ميسر أبو علي".

عندما تتصل به يقول لها "حبيبتي". تبلغ ميسر من العمر ٥٦ عاماً.. عندما تعارفا كانت غير متزوجة وليس لديها أطفال. ولدت فى بيت لحم لأسرة "طردت من قرية ملحة أثناء التطهير الإثنى بين عامى ١٩٤٨- ١٩٤٩". انتقلت الأسرة من بيت لحم إلى عمان. تطوعت ميسر فى حركة الشبيبة الفتحاوية. "لديها تاريخ طويل.. ٤٠ عاماً من العمل السياسى، أى أكبر من تاريخى فى هذا المضمار".

* ضد المحتلين الصهاينة أيضاً..؟

- "أنت مضطر لتوجيه مثل هذه الأسئلة لها شخصياً، وقد رفضت المشاركة فى هذا الحوار".

ميسر أبو علي، حاصلة على درجة الليسانس فى علم الاجتماع من إحدى الجامعات اللبنانية. أحيلت ميسر مؤخراً على المعاش المبكر من المجلس الأعلى للثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية. تعرَّف ديفيس عليها عندما كان منفياً. أدار ديفيس فى حينه صراعاً من أجل عضويته فى فتح، حيث ساعدته ميسر فى اللجوء إلى المحكمة الانضباطية للحركة. ويبتسم ديفيس قائلاً: "أحببت ضحكتها".

* حب من أول نظرة..؟

- "بالنسبة لى نعم، أما هى فلن أستطيع سؤالها".

* أنا متأكد أنك سألتها.

- "حب من أول نظرة صاحبته مخاوف عميقة. المرأة جريئة، وهى ليست مستقيمة ورائعة فحسب، وإنما أيضاً إنسانة متشبعة بالإنسانية من رأسها حتى إخمص قدميها".

* ربما كان ذلك الحب أيديولوجى..؟

- "حاشا لله. بالتأكيد ليس حباً أيديولوجياً".

* ربما أعطى المخ إشارة للقلب بحب إنسانة من الجانب السليم.

- "ربما قلبك أنت الذى يعمل هكذا، أما أنا فلا".

بدأت قصة حبهما وتوهجت، وعندما شعرا بأن الأمر حقيقى قررا الزواج. سرعان ما تبددت المخاوف من عدم قبول علاقتهما. "تلقيت تهانى من الحركة، ومن أصدقاء ميسر، ومن شخص عظيم كالبروفيسور إيلان بابيه الذى قال لي: 'لا تخافوا، إننى أعتمد على إنسانية المجتمع الفلسطيني'". بعد وفاة والديها، صرحت ميسر بحبها لأخيها الأكبر، الأديب رسمى أبو علي. قال أخوها: "شرف لنا أن تتزوج أختنا من شخص مناضل من أجل الحرية، بغض النظر عن أصله". فيما قال أخيها مصطفى، الذى توفى منذ أسبوعين، والذى كان المخرج السينمائى الفلسطينى الأول: "يبدو أورى إنساناً متزناً. إن كان هذا اختيارك، فسوف أدافع عنه أمام العالم بأسره إذا لزم الأمر".

التقى ديفيس بأسرة عروسته عدة مرات فى الماضى. ويقول ديفيس: "تعارف على أساس الشراكة فى النضال". ولكن اللقاء الرسمى الذى طلب فيه يد ميسر جرى فى منزل الأخت الكبرى فى عمان. سافر ديفيس إليها بصحبة الأخ الأكبر رسمى والسجينة السياسية سابقاً عبلة طه مرتدياً بزته الأنيقة. وخلال اللقاء تم تصويره بكاميرا الهاتف المحمول، وأرسل الصورة لخطيبته عبر البريد الإلكترونى، والتى قالت: "تبدو مضحكاً يا أورى فى تلك الصورة". فى ذلك المجلس، لم يكن هناك ممثل من طرف أسرة العريس "نظراً لأن أسرتى فى أوروبا وليس فى فلسطين الانتدابية". بعد مرور عدة أسابيع تم استقبال الزوجين الجديدين فى النرويج.

* هل تستطيع أن تصف لى زواجكما..؟

- "أستطيع ولكننى لا أريد ذلك".

* كيف كانت تجربة اعتناقك الإسلام..؟

- "إننى مقيد كمسلم، وأكثر من ذلك لا أريد الخوض فى الحديث".

* هل أنت مسلم متشدد..؟

- "لا أريد الحديث عن ذلك أيضاً. الأسرتان علمانيتان".

* هل حصلت على اسم إسلامى..؟

- "لا"

* ما هو الشيء اليهودى فيك، وما الإسلامى..؟

- "هلا تجنبنا هذا الموضوع، لننتقل لموضوع آخر".

** حماس خارج الصورة:

تركنا منطقة بيت لحم، والتقينا بعد يومين فى يافا. حتى لا يفصح عن عنوانه، جلسنا فى حديقة عند مفترق يافت والدكتور أرليخ، وهو يقول: "مصطلحاتى الخاصة تطلق على هذا المكان حديقة غزة".

الجمعة، فى التاسعة صباحاً، نتائج الانتخابات لم تعلن بعد. يبدو على عين ديفيس الإرهاق والتعب وسلوكة مضطرب. يرفض أن يقول من أين جاء، وإلى أين هو ذاهب.

* كيف تشعر عندما تتذكر أن أبو جهاد، الرجل الذى رشحك، مسئول عن قتل ٣٧ إسرائيلياً فى الحافلة الدموية..؟

- "كونى مواطن المملكة المتحدة، التى تجري فيها أحياناً انتخابات سياسية إجرامية، لا يجعلنى مواطناً يوافق على الإجرام. والأمر كذلك بالنسبة للأحزاب الفلسطينية التى تندرج تحت منظمة التحرير الفلسطينية".

* هل لديك تحفظات على تلك الأنشطة..؟ هل تدينها..؟

- "لست شريكاً فى أنشطة إرهابية، ولدى استعداد للتوقيع

على إدانة تلك الأنشطة شريطة أن يكون هناك ١٠٠ شخص فى قائمة المدانيين. أول شخص هو الرئيس السابق بوش (الابن)، والثانى شارون، والثالث باراك. إننى أفرق بين الإرهاب الذى يستهدف مدنيين والمقاومة المسلحة ضد العسكريين. على سبيل المثال، رجل الاحتياط بالزى العسكرى جندى وبدونها مواطن".

* فى إطار أنشطتك داخل حركة فتح تحتك بقتلة وزارعى شحنات ناسفة، وأشخاص تسببوا فى ترميل أسر، فهل تسأل نفسك أحياناً: "ماذا أفعل هنا مع هؤلاء الأشخاص..؟

- "عندما أكون هنا فى يافا أمُر على إسرائيليين يجلسون على ممتلكات فلسطينية، وجزء كبير منهم يقومون بتعذيب معتقلين سياسيين تحت مرأى ومسمع من السلطات الأمنية".

* هل ترى أن ذلك نفس الشئ، مثل زرع قنبلة لأطفال يحتفلون بعيد البوريم فى شارع ديزنجوف..؟

- "ليس نفس الشئ. إطلاق قنبلة فوسفورية وعنقودية على سكان غزة ليس مثل وضع قنبلة لأطفال فى عيد البوريم. إن المليونير المصاب بداء السرقة الذى يسرق من محل بقالة، ليس مثل من يسرق خبزاً من أجل إطعام أطفاله".

* ولكن هل كنت تود أن تقول لأى من هؤلاء القتلة فى حديث شخصي: بربك، كيف استطعت فعل ذلك..؟".

- "هذا سؤال شخصى جداً، وسوف أمتنع عن الجواب".

* لمن تشعر بأنك أقرب: الدكتور أبو عياش، الذى فقد ثلاث فتيات إثر عملية عسكرية فى غزة، أم والد بوليا سكالينك، على سبيل المثال، التى قتلت هى و٢٠ فتاة من صديقاتها فى مكان ليس ببعيد عن هنا.. فى عرض الدولفين..؟

- "هناك تنافض بين المعيارين الإنسانى والسياسى، وسأعطيك مثالاً على ذلك". ويعطى ديفيس مثالاً للتناقض بأن "البلطجى أفيجدور ليبرمان، وزير خارجية إسرائيل، هو هدية طيبة للشعب الفلسطينى. هذا نظراً لأنه يساعد على نزع القناع من على وجه إسرائيل". فهل سيصوت ديفيس للحزب الذى يرأسه ليبرمان بسبب المكسب السياسى الكامن فيه..؟ من الواضح أنه لن يفعل، نظراً لأن هذا مستحيل من الناحية الإنسانية والضميرية، ولذا، واستنادا إلى الأساس الإنسانى، لا يوجد وجه شبه بين مأساة الدكتور عياش ومأساة الأسرة التى فقدت ابنتها فى عرض الدولفين. "إن المساس بمدنى برىء هو مساس بمدنى برىء. والمساس بطفل هو مساس بطفل، بغض النظر عن أصله العرقى، ولكن التناقض السياسى واضح على هذا الصعيد أيضاً".

والآن، وبعد أن أصبح عضواً فى برلمان فتح، هل سيؤيد اقتراح استئناف الانتفاضة..؟ عند هذه النقطة يتلاعب ديفيس بالألفاظ بشكل حذر. فهو لا يعرف، وليس لديه إجابة واضحة. هذا قرار مرهون بالظروف. هل أصبحت الظروف مواتية فعلاً لانتفاضة جديدة..؟ يقول ديفيس "من الصعب تحديد مدى تحمل جمهور يئن تحت الاحتلال. هل مررت ذات مرة عبر حاجز عسكرى..؟ الناس الذى لا يحملون بطاقة هوية إسرائيلية يقفون فى الصف كالأبقار التى فى طريقها للذبح، وهم تحت رحمة طفل فى التاسعة عشرة من عمره".

* هل أذكرك لماذا نشأ هذا الواقع..؟

- "من أجل الوصول إلى بيت لحم، بدلاً من السفر لمدة ربع ساعة من القدس، قطعت مسافة ٣٠ كيلومتراً لنتجاوز الحاجز. هذا ليس إضاعة لوقت فرد، وإنما إضاعة لوقت جيل تلو الآخر".

* لقد تجاهلت ملاحظتى.

- "تجاهلت لكى أقول لك أنه يصعب تقدير الأمر لجمهور يتعرض لمثل هذه الإهانة الشديدة. ومثلما حدث فى الانتفاضة الأولى، أى شرارة قد تؤدى إلى اشتعالها".

* أين ستتوقف..؟ هل يمكن أن تواصل طريقك حتى حماس وحزب الله..؟

- "سأتوقف عند المكان الذى بدأت منه. أنا لا أصوت لصالح حزب صهيونى أو حزب أصولى سواء كان يهودياً أو مسيحياً أو إسلامياً. حماس والجهاد خارج الساحة السياسية التى أعمل فيها".

* هل تحاول المساعدة فى موضوع جلعاد شاليط..؟

- "ليست لدى قدرات ومهارات فى هذا المجال، كما أنهم لم يطلبوا مساعدتى".

* وماذا عن أخذك بزمام المبادرة..؟

- "يسعدنى العمل لصالح جلعاد شاليط فى سياق إطلاق سراح كل السجناء المحتجزين فى السجون الإسرائيلية".

* هل ترى حال أمه، ألا يحرك هذا فيك شيئاً..؟

- "نعود مرة أخرى إلى التنافض الذى يصاحب أى نقاش فى مجال حقوق الإنسان".

* دعك لحظة من هذا الربط الاجبارى بالسياسة. القلب: ماذا عنه..؟

- "التناقض بين المعيار الإنسانى، الذى تتساوى فيه الأم اليهودية مع أى أم أخرى، والسياق السياسى غير المتزن الذى فيه جانب ظالم وآخر مظلوم".

* بعيداً عن تلك المعادلة، الواقع الآن أن هناك أماً تتعذب.

- "دعك من هذا. أنا أرى أيضاً أمهات فلسطينيات تتعذبن أكثر منذ سنوات. دعك من هذا".

* من سيسعدك أكثر الإفراج عن شاليط أم عن إبراهيم شهاسنة، المسئول عن قتل الشابين رونين كرمانى وليئور طوبول..؟

- «قلت.. دعك من هذا».

* بعد مشوار استغرق عشرات السنين بلغ ذروته عند

انتخابك للمجلس الثورى الفتحاوى، هل تشعر بأن المجتمع الفلسطينى يقبلك..؟

- «القادة يقبلوننى ويقبلون زواجى ويقدمون التهانى، إلا أن هناك عناصر معادية تماماً لى».

** رجل عام ١٩٦٥:

فى هذا السياق يحكى عن مشاكل التصديق على انتخابه لعضوية حركة فتح. فبعدما لم يستجب لطلبه أكثر من مرة، لجأ عن طريق ميسر إلى المحكمة الانضباطية، والتى حسمت برئاسة رفيق أبو شاكر القضية لصالحه وتم تنفيذ حكمها. «ولكن حماس كالت الشتائم لأبو شاكر، لأنه حكم لصالح شخص من أصول يهودية».

* وعلى الناحية الأخرى، فقدت جزءاً كبيراً من اليهود، حيث إن الكثيرين يعتبرونك خائناً.

- «لدى شعور مختلف تماماً. أشعر بأن هناك نظرة تقدير لى، وأن الرفض ليس مطلقاً».

* ما الثمن الذى دفعته..؟

- «إننى أدفع، ولكن الثمن أقل ستين مرة من الثمن الذى يدفعه الفلسطينيون مسلوبو الحقوق».

* ولكنى أسأل عنك.. من المؤكد أن روحك ليست سياسية بكل جوانبها.

- "المشاعر تتغير مع الزمن. فى بداية الستينيات، كنت ضمن مجموعة صغيرة رفضت التجنيد، عندئذ تم اعتبارنا مارقين وخونة وجبناء. والآن، أرى أن هناك ألفى شخص مثلنا. هذا يمنحنى شعور بالرضاء. أما الآخرون الذين حاولوا السير فى نفس الطريق، فقد توقفوا فى منتصف الطريق. ولكننى استمريت فى السير بالطريق الذى أملاه على ضميري".

* ألا تشعر بأنك منبوذ..؟

- "كلا. وإليك دليل على ذلك: فى عام ١٩٩٨ أصدر معهد فان لير عدداً خاصاً حول مرور '٥٠ عاماً على حرب ١٩٤٨'، وكان يتم تخصيص كل سنة لباحث معين أو محاضر، فخصصوا عام ١٩٦٥ لـ"أورى ديفيس ودير الأسد".

* المرتدون عن اليهودية يتم اعتبارهم دائماً وأبداً أشرس الناقدين لليهودية. هل ينطبق ذلك عليك أيضاً..؟

- "اسمح لى بالتعديل. صحيح أننى مقيد كمسلم للتو، إلا أن نقدى لإسرائيل كدولة أبارتهايد ترتكب جرائم ضد الإنسانية يرجع لعشرات السنين. أشرس النقاد الذين عرفتهم هو البروفيسور يسرائيل شاحاك، وقد كان مقيداً كيهودي".

* حياتك بوجه عام تمثل رحلة الاستسلام التدريجى للجانب الآخر. فقد قبلت الرواية الفلسطينية، وقبلت دينهم، وتزوجت واحدة من بناتهم، كما أنك تتحدث بلغتهم. كعريس لم تحقق شيئاً للفلسطينيين. ولكنك تفانيت من أجل الانسلاخ التام.

- "لست الوحيد الذى يقبل الرواية الفلسطينية. لسنوات طويلة سيطرت الرواية الصهيونية التى تقول إن إسرائيل لم ترتكب تطهيراً عرقياً فى المناطق الفلسطينية التى احتلت بين عامى ١٩٤٨-١٩٤٩، حتى كشف النقاب عن وثائق سرية، أوضحت أن تلك الادعاءات كاذبة. وفيما يتعلق بالدين، أنت تتجاهل أن السكان الفلسطينيين بينهم أيضاً مسيحيون ويهود".

* لازال يراودنى السؤال، ما الذى فعلته فى حياتك كيهودى. لقد ولدت يهودياً، فماذا فعلت لهذا الزواج الأيديولوجى..؟

- "زواجى من ميسر..؟ قلت لك من قبل إنه ليس أيديولوجياً".

* أقصد زواجك بالقضية الفلسطينية.

- "لقد أحضرت للمجتمع الفلسطينى العربى الأمل.. الأمل فى أنه يمكن استخدام الإنسانية كجسر لإرساء حياة قائمة على المساواة والشراكة على المستوى السياسى والاجتماعى والثقافى، بل وعلى مستوى الحياة الزوجية أيضاً. هذا هو المهر الذى دفعته".

* أين ستدفن..؟

- "إذا لحقت بآبائى قبل إلغاء إسرائيل لتشريعات الأبارتهايد، سأطلب دفنى فى دير الأسد التى عشت فيها تجربتى الوجودية والسياسية والشكلية. أما إذا توفيت بعد إلغائها، سأطلب دفنى فى مقابر كفر شمرياهو.. مسقط رأسي".

* ماذا تريد أن يُكتب على شاهد قبرك..؟

- "اتركنى اغمض عيناى لخمس دقائق وسأقول لك".. وعندما فتح أورى عينيه قال إنه كان يريد أن يغلف نعشه بعلم فلسطين، وأن يكتب على شاهد قبره: "أورى ديفيس، فلسطينى عربى، معادى للصهيونية، معلم وناشط فى حقوق الإنسان".

١- الأجادا: قصص النوادر والحكايات الدينية التى تسند إلى أبطال التوراة بما فيها الأمثال والمواعظ والخطب الدينية الواردة فى التلمود.

٢- المشنا: هى مجموعة الفتاوى والشرائع الدينية اليهودية الشفوية المتوارثة أباً عن جد.

٣- كتائب الجدناع هى كتائب تأسست عام ١٩٣٩، كانت مهمتها حراسة المستعمرات وتدريب الشباب الصهيونى عسكرياً.

٤- فى صفقة جبريل، التى تمت بزعامة أحمد جبريل عام ١٩٨٥، أطلقت إسرائيل سراح ١١٥٠ معتقلا فلسطينياً ولبنانياً مقابل إطلاق سراح الجنود الإسرائيليين الثلاثة، حزاى شاى، ويوسف جروف، ونيسيم سالم، الذين احتجزتهم منظمة جبريل بعدما وقعوا فى الأسر خلال حرب لبنان الأولى عام ١٩٨٢.



استطلاعات

مقياس الحرب والسلام لشهر أغسطس ٢٠٠٩(*)

أجراه: إفرايم ياعر وتمار هيرمان
يديعوت أحرونوت ٧/ ٩/ ٢٠٠٩



* ارتفاع الإحساس بالأمن الشخصي رغم حوادث القتل:

أظهر استطلاع رأى «مقياس الحرب والسلام» لشهر أغسطس أن إحساس الجمهور بالأمن الشخصي أعلى بقليل من إحساسه بالأمن القومي. فرغم حالات العنف المروعة الكثيرة التي وقعت في الأسابيع الأخيرة، توضح البيانات الواردة في الاستطلاع زيادة إحساس الجمهور اليهودي في إسرائيل بالأمان بصفة عامة سواء على المستوى الشخصي أو القومي.

ويصف اليوم ٤٩٪ من الجمهور مستوى إحساسهم بالأمن الشخصي بأنه مرتفع أو مرتفع للغاية، و٢٩٪ يعتقدون أنه متوسط، بينما يعتبره ١٩٪ منخفضاً. وعلى سبيل المقارنة، فإنه في أبريل من عام ٢٠٠٧ وصف ٤٢,٥٪ مستوى إحساسهم بالأمن الشخصي بأنه مرتفع، بينما وصفه ٣٢٪ بأنه متوسط، و٢٤٪ بأنه منخفض.

كما يوضح الاستطلاع أن إحساس الجمهور بالأمن القومي مرتفع، لاسيما بين من يصفون أنفسهم بأنهم يساريون. وقال ٣٨٪ من المواطنين اليهود إنهم يشعرون بمستوى مرتفع من الأمن القومي، بينما وصف ٣٧٪ بأنه متوسط، و٢٢٪ بأنه منخفض. ومقارنة بالبيانات الواردة في مقياس عام ٢٠٠٧ فهذا يعتبر تحسن ملحوظ. وكما سبق الذكر، فإنه من خلال تحليل الإجابات حسب تعريف المشاركين في الاستطلاع بأنهم يمينيون أو وسطيون أو يساريون على الصعيد السياسي الأمني يتضح أن اليساريين أقل خوفاً من مستوى الأمن القومي. وتصل نسبة من يرون أن مستوى الأمن القومي مرتفع أو مرتفع جداً بين اليساريين إلى ٥١٪، بينما تصل هذه النسبة بين الوسطيين واليمينيين إلى ٣٧٪ و٣٩٪ على التوالي.

* الخوف من هجوم عربي شامل:

ترجع أهمية الإحساس بالأمن القومي إلى النسبة المرتفعة نسبياً (٤٨٪) لمن يعتقدون أن هناك فرصة ضئيلة أو ضئيلة جداً لقيام دولة عربية أو أكثر بشن هجوم شامل على إسرائيل خلال السنوات الخمس القادمة. مع ذلك، يجب الانتباه إلى أن أقلية كبيرة – ٤٤٪ من المشاركين في الاستطلاع – تعتقد أن هناك فرصة كبيرة أو كبيرة جداً لشن مثل هذا الهجوم،

و١٠٪ ليس لهم رأى فى هذا الصدد.

وبمقارنة التقديرات حول فرصة الهجوم وتعريف المشاركين فى الاستطلاع بأنهم يمينيون أو وسطيون أو يساريون، يتضح أن هناك علاقة قوية بين هذا التعريف وبين التقديرات حول فرصة الهجوم، حيث أن نسبة من يخشون وقوع هجوم كبير بين من يصفون أنفسهم بأنهم يساريين تصل إلى ٢٠٪ فقط، بينما تصل النسبة إلى ٤٠٪ بين من يصفون أنفسهم بأنهم وسطيون، وإلى ٤٤٪ بين من يصفون أنفسهم بأنهم يمينيون.

لا تؤدى محاولة تفهم نظرة الجمهور الإسرائيلى اليهودى الراهنة لوضع إسرائيل على الساحة الدولية إلى الكشف عن صورة واضحة المعالم، حيث إن ثلث الجمهور يعتقدون أن إسرائيل منعزلة بما فيه الكفاية أو منعزلة جداً على الساحة الدولية، بينما يعتقد ثلث آخر أنها غير منعزلة تماماً أو غير منعزلة بما فيه الكفاية. أما الثلث الأخير فليس لديه رأى قاطع فى هذا الشأن. مع ذلك، فإن الجمهور يميل إلى التشكيك فى قدرة الحكومة الإسرائيلية الحالية فى الصمود أمام الضغوط السياسية.

* اليسار واليمين لا يثقون فى نتنياهو:

فى الإجابة على السؤال التالى: «إلى أى مدى تثق الآن فى أن حكومة نتنياهو وباراك وليبرمان قادرة على الصمود بنجاح والحفاظ على المصالح السياسية والأمنية الإسرائيلية فى حالة ممارسة ضغوط دولية على إسرائيل للانسحاب من الأراضى الفلسطينية..؟» أجابت الأغلبية - ٥٤٪ - بأنها بوجه عام لا تثق فى قدرة الحكومة على الصمود فى مواجهة الضغوط الخارجية، مقارنة بنسبة ٤٢٪ يثقون فيها بصورة كبيرة أو بما فيه الكفاية. ويتضح من تحليل الإجابات حسب تعريف المستطلعين بأنهم يمينيون أو وسطيون أو يساريون أن الأغلبية بين هذه الفئات الثلاث لا تثق فى الحكومة فى هذا الشأن، غير أن الأغلبية اليسارية أكبر قليلاً (٥٧٪) من الوسطية (٥٣٪) واليمينية (٥٣٪).

وعلى خلفية اختلاف الآراء فيما يتعلق بوضع إسرائيل على الساحة الدولية والتشكيك الحالى فى قدرة الحكومة الإسرائيلية على مواجهة الضغوط الخارجية، يظهر بوضوح الإجماع العريض بين الجمهور على قدرة الجيش الإسرائيلى فى مواجهة المخاطر العسكرية التى تهدد إسرائيل، حيث إن ٨٥٪ يثقون أو يثقون بصورة كبيرة فى قدرة الجيش الإسرائيلى على الدفاع بنجاح عن دولة إسرائيل ومواطنيها فى حال تعرضها لهجوم من جانب دول عربية. ورغم ذلك، فإن أغلبية كبيرة (٧٢٪) ترى أن وجهة النظر الإسرائيلية الحالية تسعى لإيجاد حل للصراع الإسرائيلى الفلسطينى، مقارنة بنسبة ٢٤٪ يرون عكس ذلك.

من الأهمية بمكان أن نؤكد على أن الإحساس بضرورة حل الصراع يظهر لدى أغلبية كبيرة من مختلف الأقطاب السياسية، من معسكرات اليمين والوسط واليسار على حد سواء، غير أن هذه النسبة أكبر بين معسكر اليسار (٨٢٪) من معسكر الوسط (٧٩٪) واليمين (٦٦٪). بعبارة أخرى، صحيح أن الجمهور يثق فى قدرة الجيش الإسرائيلى على التصدى بنجاح لهجوم عربى، إلا أنه يفضل الحل السياسى على الحل العسكرى.

(*) أجرى مشروع مقياس «الحرب والسلام» معهد تامى شتاينميتس لأبحاث السلام وبرنامج إيفنس لتسوية النزاعات بجامعة تل أبيب وتقريب وجهات النظر، تحت إدارة البروفيسور إفرايم ياعر من جامعة تل أبيب والبروفيسور تمار هيرمان من الجامعة المفتوحة. وأجرى الاستطلاعات الهاتفية معهد ب. ى كوهين بجامعة تل أبيب فى يومى ٣١ أغسطس وأول سبتمبر ٢٠٠٩، وشملت ٥٠٢ مشارك يمثلون السكان البالغين فى إسرائيل (بما فى ذلك سكان يهودا والسامرة «الضفة الغربية» وغزة الكيبوتسات)، وتبلغ أقصى نسبة للخطأ فى العينة ٤,٥٪.

أغلبية ضد إطلاق سراح الجندى المختطف بأى ثمن

بقلم: إيتسيك وولف

المصدر: www.news1.co.il

٢٠٠٩/٨/٢٨

يكشف استطلاع جديد للرأى العام أن أغلبية كبيرة من الجمهور الإسرائيلى تريد أن تحصل إسرائيل - فى إطار صفقة لإطلاق سراح الجندى المختطف جلعاد شاليط - على أدلة دامغة بأن الجندى المختطف لا يزال على قيد الحياة قبل الإفراج عن مخربين أحياء محتجزين لديها.

وفى الإجابة على سؤال: هل فى إطار صفقة لإطلاق سراح جلعاد شاليط، ينبغى على إسرائيل، أم لا ينبغى عليها، الإصرار على عدم الإفراج عن أى فلسطينى حى قبل الحصول على دليل دامغ بأن جلعاد شاليط على قيد الحياة..؟ أجاب ٧٦٪ من المشاركين فى الاستطلاع أنه ينبغى على إسرائيل الإصرار على هذه النقطة. وفى الوقت الذى أجاب فيه ١٥٪ من جمهور المشاركين فى الاستطلاع بأنه لا ينبغى على إسرائيل الإصرار

على الحصول على معلومات مسبقة تفيد بأن شاليط لا يزال على قيد الحياة، أجاب ٩٪ منهم بأنهم لا يعرفون.

منذ فترة طويلة لم تتلق إسرائيل أية معلومات تفيد بأن جلعاد شاليط لا يزال حيا. كان مخربو حماس قد أفرجوا في وقت مضي عن شريط فيديو جاء فيه صوت شاليط وهو يتحدث، كما نقلوا خطاب منه بواسطة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

منذ أن تم إبرام صفقة إعادة جثث الجنديين المختطفين، إيهود جولدفاسر وإلداد ريجيف، التي لم تعلم إسرئيل حتى اللحظة الأخيرة ما إذا كانا أحياءً أم لا، احتدم في إسرائيل الجدل حول الثمن الذي يجب دفعه مقابل جثث الجنود.

وفي الوقت الذي يوجد فيه إجماع حول مسألة تبادل أسرى، فإن الصفقات التي يقوم فيها أحد الطرفين بإطلاق سراح أسرى أحياء بينما يقوم الطرف الآخر بتسليم جثث، لا تزال محل خلاف شديد.. حيث يزعم النقاد وهم - بحسب الاستطلاع - يمثلون أغلبية الجمهور في إسرائيل، أن الحديث هنا يدور عن معادلة غير منطقية قد تتسبب في تعرض أرواح للخطر مستقبلاً بسبب قدرة أولئك المخربين الأحياء المُفرج عنهم على العودة إلى دائرة الإرهاب، وشن حملة من العنف والإرهاب ضد دولة إسرائيل. وأبرز مثال على ذلك هو المخرب سمير القنطار الذي تم الإفراج عنه في إطار صفقة إعادة جثث الجنديين جولدفاسر وريجيف وأصبح قيادياً في حزب الله.

لقد خرج وزير الدفاع، إيهود باراك، هذا الأسبوع عن عادته وتحدث في مسألة شاليط. وعلى حد قوله، فإن حكومة إسرائيل صحيح لا تزال ملتزمة بإعادة الجندي المختطف جلعاد شاليط، ولكنها لن تفعل ذلك بأي ثمن.

وفي سياق متصل، يصل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل، إلى القاهرة الأسبوع القادم من أجل بلورة الصفقة التي في إطارها سيتم الإفراج عن الجندي الإسرائيلي المختطف، جلعاد شاليط. هذا ما ذكرته (يوم الخميس ٢٨/٨/٢٠٠٩) صحيفة الحياة العربية. وبحسب الصحيفة، من المتوقع أن يلتقي مشعل بالوسيط الألماني الذي يساعد في بلورة الصفقة بين إسرائيل وحماس.

٧٢٪ من الإسرائيليين يفضلون "السلع المحلية"

بقلم: عوفير ويلفسون
المصدر: www.news1.co.il
٢٠٠٩/٨/٣٠

مع نهاية العقد الحالي يمنح المستهلك الإسرائيلي تقديرات مرتفعة للسلع الإسرائيلية مقارنة بسلع مستوردة، وذلك من حيث جودة السلعة وأسعارها التنافسية. وقد ذكر نحو ٧٢٪ من المستهلكين أن السلع المحلية تتساوى في جودتها أو ربما تفوق سلعاً مستوردة.. وفي حين يعتقد نحو ٨٠٪ من جمهور المستهلكين أن السلعة المحلية تتساوى أو تتناسب أكثر والذوق والمناخ الإسرائيليين، وصف نحو ٧٤٪ السلع الإسرائيلية بأنها تتساوى مع السلع المستوردة وقد تكون صحية أكثر.

هذا ما يتبين اليوم من تحليل بيانات استطلاع شامل للرأي أجرته مؤخراً إدارة الأبحاث والاقتصاد بوزراة الصناعة والتجارة والتشغيل بين نحو ١٢٠٠ مستهلك إسرائيلي قديم، ومهاجرين من دول الاتحاد السوفيتي (سابقا)، وعرب إسرائيل، بهدف تحري إمكانية التوسع في شراء المنتجات الإسرائيلية.

ثمة بيانات أخرى يكشف عنها الاستطلاع مفادها أن ٧٢٪ من المستهلكين الإسرائيليين قد أفادوا بأن السلع «المحلية» تشكل، دائماً أو في أغلب الأحيان، وزناً عند الشراء. من جهة أخرى، لم يُعر ٣٥٪ من المشاركين في الاستطلاع اهتماماً لذلك. وأشار ٦٢٪ بأنهم فضَّلوا، أثناء عمليات الشراء التي قاموا بها مؤخراً، منتجات من صنع محلي.

تبين من إجابات ٥٨٪ من المشاركين في الاستطلاع أن العوامل المؤثرة في قرارات الشراء لدى المستهلكين الإسرائيليين تتمثل في سعر السلع وجودتها. وعلى الرغم من ذلك، ذكر نحو ٥٠٪ من المستهلكين أنه في حالة ما إذا تساوت جودة المنتجات المحلية مع منتجات مستوردة فإنهم يفضلون شراء منتجات محلية حتى وإن كان السعر يفوق سعر المنتجات المستوردة بنسبة قد تصل إلى ٥٪.

وفي الوقت الذي أفاد فيه ٥٨٪ من المستهلكين الإسرائيليين بأنهم يتعرفون على السلع المحلية وفقاً لاسم الشركة المعروفة لهم كشركة إسرائيلية، قال ٢١٪ منهم إنهم يتعرفون على المنتجات وفقاً لمكان الإنتاج، و١٤٪ فقط يتعرفون على المنتج الإسرائيلي وفقاً للشعار الخاص الذي يرمز إلى المنتجات المحلية الإسرائيلية، فيما أفاد ٦٪ فقط من المشاركين في الاستطلاع بأنهم يتعرفون على المنتج عن طريق شعار قبعة حاكي (يقصد شعار مرسوم عليه صورة القبعة التي يرتديها المزارعون في إسرائيل، وتعني أن هذا المنتج صُنع في إسرائيل)، وهذا الشعار مطبوع على جزء من المنتجات

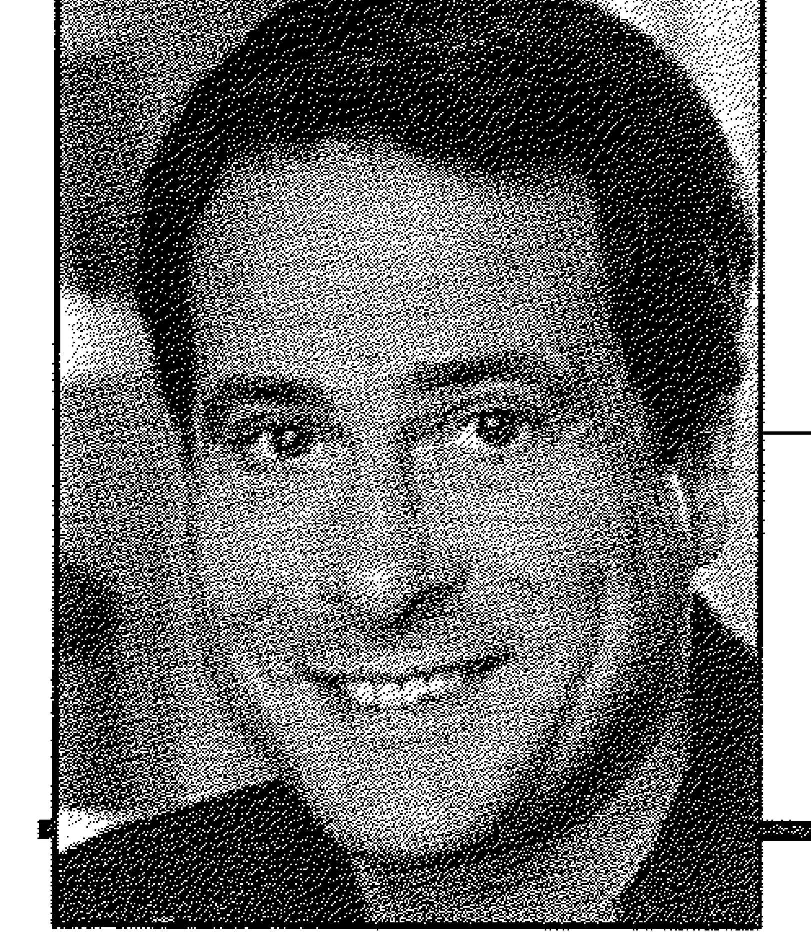
الإسرائيلية الصنع.

يتعرض المستهلك الإسرائيلى لتغيرات فى عاداته الشرائية، حيث يصل ٥٩٪ من المستهلكين الإسرائيليين فى أغلب الأحيان إلى مكان الشراء ومعهم قائمة مشتريات معدة مسبقاً، إلا أن هذه القائمة لا تشمل فى العموم أسماء شعارات المنتجات وإنما تشير إلى نوع المنتج فقط، ونحو الثلث فقط (٣٤٪ من المستهلكين الذين يجهزون قائمة مسبقة) اعتادوا إضافة منتجات لم تكن مدرجة ضمن تلك القائمة. وبقية المستهلكين، نحو ٤١٪ منهم لم يعتادوا بشكل عام إعداد قائمة مشتريات مسبقة، ويتخذون قراراتهم الشرائية أثناء عملية الشراء نفسها.

تعتقد نسبة تتراوح بين ٧٠٪ إلى ٨٠٪ من المستهلكين الإسرائيليين أن التوسع فى شراء سلع استهلاكية محلية الصنع يساعد على تحسين الاقتصاد والحد من البطالة فى الاقتصاد. ووفقاً لتقديرات مديرية الأبحاث والاقتصاد بوزارة الصناعة والتجارة والتشغيل، سيؤدى تحويل المليار شيكل التى تنفق على استهلاك منتجات مستوردة إلى منتجات محلية الصنع، إلى التوسع فى مجال التشغيل فى الاقتصاد بتوفير ما يقرب من ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ فرصة عمل.



ورغم هذه النتائج التى تدعو للتفاؤل، يلفت معدو الاستطلاع إلى أن شراء منتجات "محلية الصنع" لا تنبع من اعتبارات الفخر القومى، وإنما تنبع تحديداً من اعتبارات تتعلق بجودة المنتج وسعره، وكذلك أيضاً ملائمة المنتج للمتطلبات الشخصية للمستهلك. وقد كشفت البيانات أن ١٨٪ فقط من المستهلكين اتفقوا، أو اتفقوا جداً، مع مقولة أن "شراء منتجات محلية تجعلهم يشعرون بالفخر القومي".





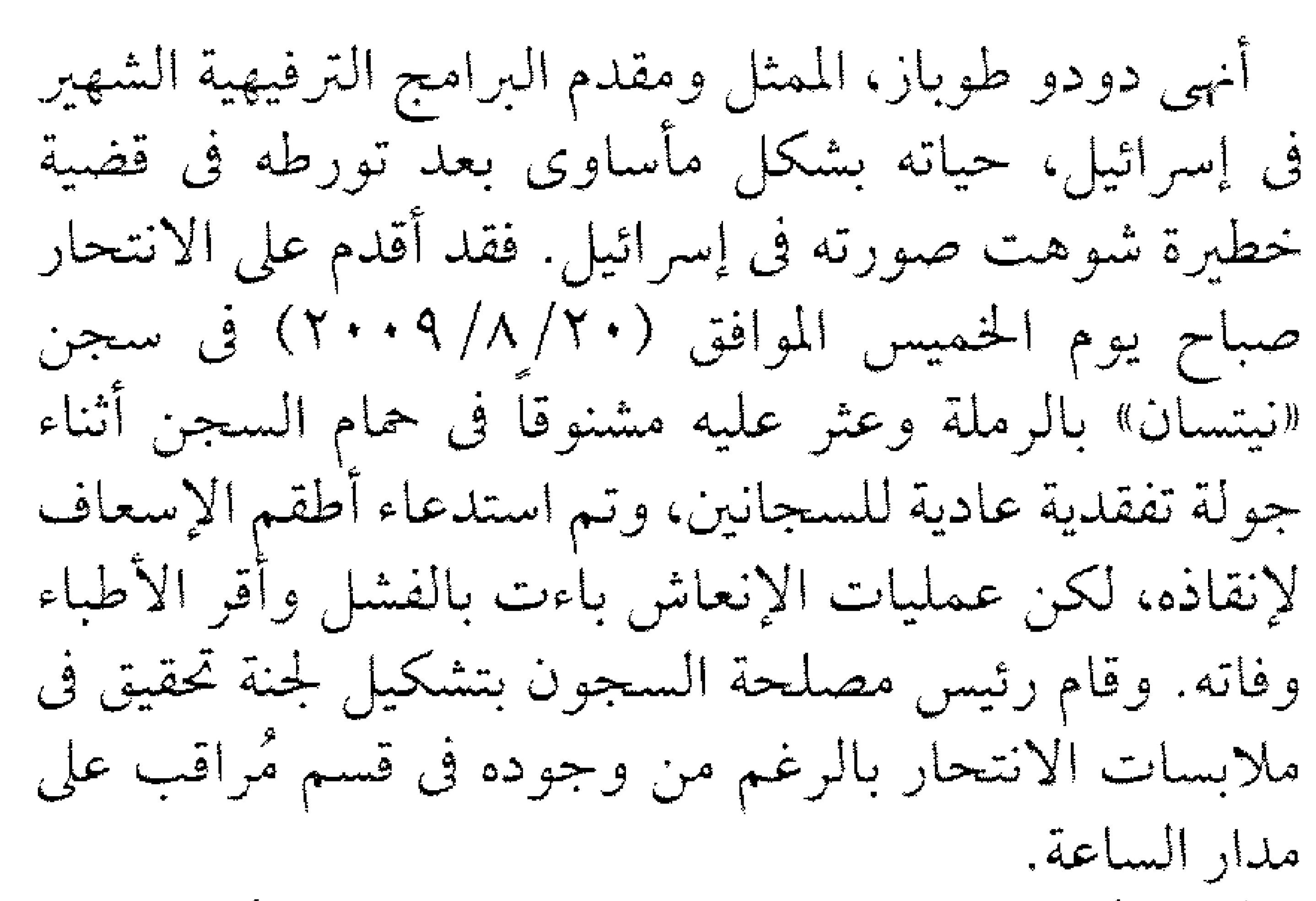
١٢

شخصية العدد

ملك الترفيه الإسرائيلي الراحل «دودو طوباز»



ترجمة وإعداد: أسامة أبو رفاعي



أنهى دودو طوباز، الممثل ومقدم البرامج الترفيهية الشهير في إسرائيل، حياته بشكل مأساوى بعد تورطه فى قضية خطيرة شوهت صورته فى إسرائيل. فقد أقدم على الانتحار صباح يوم الخميس الموافق (٢٠/٨/٢٠٠٩) فى سجن «نيتسان» بالرملة وعثر عليه مشنوقاً فى حمام السجن أثناء جولة تفقدية عادية للسجانين، وتم استدعاء أطقم الإسعاف لإنقاذه، لكن عمليات الإنعاش باءت بالفشل وأقر الأطباء وفاته. وقام رئيس مصلحة السجون بتشكيل لجنة تحقيق فى ملابسات الانتحار بالرغم من وجوده فى قسم مُراقب على مدار الساعة.

يُذكر أن هذه هى محاولة الانتحار الثانية التى أقدم عليها طوباز بعد المحاولة الأولى الفاشلة عندما قام بحقن نفسه بكمية كبيرة من مادة الأنسولين، والتى تستخدم فى علاج مرض السكر، لكن الأطباء نجحوا فى إنقاذه.

جاء إقدام طوباز على الانتحار فى ضوء اعتقاله بتهمة تأجير بلطجية للاعتداء على شخصيات تعمل فى المجال الإعلامى، حيث اتُهم بدفع أموال لأشخاص من أجل ضرب رئيس مجلس إدارة إحدى الشركات التابعة للقناة الإسرائيلية الثانية بعدما ألغى برنامجه من سلسلة البرامج التى تبثها القناة.

وقد اعترف طوباز بالجريمة بعد إلقاء القبض عليه فى يونيو الماضى، وقال وهو جالس فى سيارة الشرطة: "لا أدرى ماذا حدث لى، لقد فقدت صوابي". وذكرت سلطات السجن أنه عثر على طوباز متدلياً من سلك كهربائى فى مكان مخصص للاستحمام بجوار زنزانته.

كان طوباز قد أدين عام ٢٠٠٣ بالإقدام على عض ذراع أحد نجوم الأوبرا من أمريكا اللاتينية خلال إحدى البرامج، كما كسر نظارة أحد النقاد التلفزيونيين بسبب تقديمه عرضاً نقدياً لبرنامجه عام ١٩٩٥.

ولد دودو طوباز، الملقب بـ"ملك الترفيه" فى حيفا سنة ١٩٤٦. كان اسمه فى البداية "دافيد جولنبيرج". بعدما أنهى خدمته العسكرية، انتقل إلى لندن لدراسة التمثيل، والتحق بأكاديمية التمثيل هناك. بدأ عمله التمثيلى على خشبة مسرح حيفا. وإلى جانب العروض الكوميدية والبرامج الترفيهية التى انتشرت فى سائر أنحاء إسرائيل، كان يشارك فى البرنامج الإذاعى «ليتسون على ليتسون» الذى كان يعد أهم البرامج الترفيهية خلال السبعينيات. ظهر لأول مرة على شاشة التليفزيون كمدرس لغة إنجليزية فى القناة التعليمية. وفى بداية الثمانينيات، بدأ يقدم برامج كوميدية على القناة الأولى الإسرائيلية.

فى عام ١٩٨٨، لعب طوباز دوراً رئيسياً فى فيلم «تل أبيب ولوس أنجلوس»، وقام بكتابة سيناريو الفيلم. فى نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات، واصل طوباز تقديم برامج كوميدية وترفيهية على قنوات مختلفة، منها «هذا سري» على القناة الأولى الإسرائيلية، «دودو يحكى لجولو» على القناة الثانية الإسرائيلية. وفى عام ١٩٩٣، قدم البرنامج الترفيهى «نهاية الأسبوع» على القناة الأولى، ثم قام بتقديم برنامج « الأول فى الترفيه» والذى استحدث فيه طرقاً جديدة لمداعبة الجمهور الإسرائيلى، حيث كان ينزل للشوارع ويفاجئ الناس فى المنازل، وقد حظى برنامجه بنسب مشاهدة عالية، كما قام طوباز بكتابة سيناريو فيلم «قطارات» كما ظهر فى الدقائق الأخيرة منه.

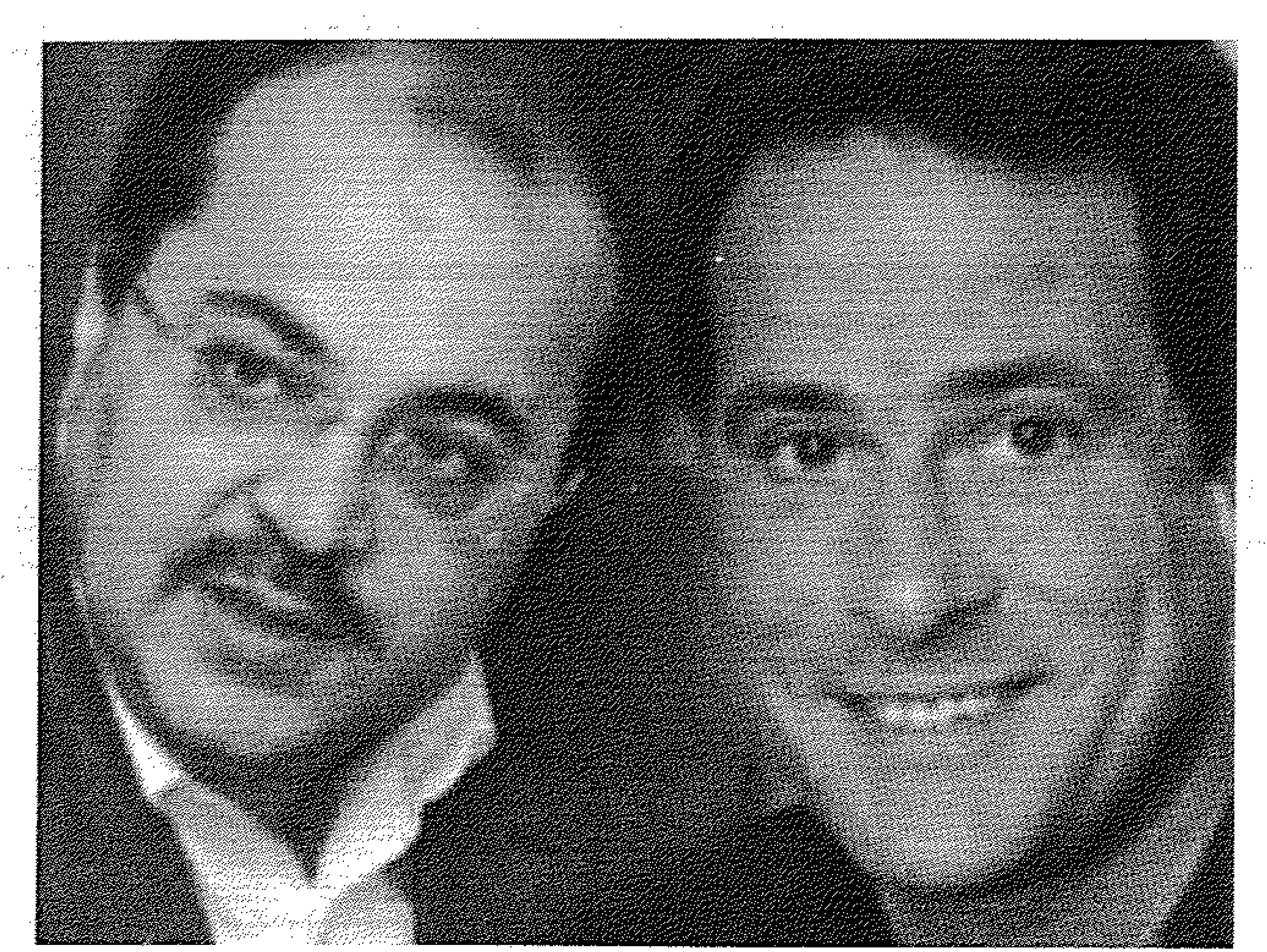
وفى نوفمبر ٢٠٠٥، بدأ يقدم برنامج «الكل يتحرك مع دودو طوباز» على القناة الثانية، وقام فى إطار هذا البرنامج بمساعدة الأشخاص وتوزيع جوائز عليهم واستضافة

شخصيات مشهورة.. وكـان يخصص فقرة فى إطـار البرنـامج يسميها «حكايات قبل النوم»، يقص خلالها قصصاً للأطفال.. وكان البرنامج يعرض ثلاث مرات أسبوعياً، وحظى بنسبة مشاهدة عالية، لكن عندما أراد المسئولون تقليل راتبه رفض طوباز مواصلة عـرض هـذا البرنامج لموسم آخر.

بـعـد انـتـهـاء عقده مع شبكة "ريشت" للبث، انتقل طوباز للقناة العاشرة الإسرائيلية، وبدأ يقدم منذ سبتمبر ٢٠٠٦ برنامج «الكل ثرى مع دودو طوباز»، لكن البرنامج حظى بنسبة مشاهدة قليلة، وأعلن فى مايو ٢٠٠٧ أنه لا يعتزم مواصلة تقديم هذا البرنامج.

وبالنسبة لحياته السياسية، أعرب طوباز أكثر من مرة عن رغبته فى دخول معترك الحياة السياسية، وأن يصبح رئيس وزراء، وقد شارك فى الحملة الإعلامية لـ«المعراخ» سنة ١٩٨١. وقبيل انتخابات الكنيست السادسة عشرة، أصبح أحد ناشطى حزب «إسرائيل أخرى» وقاد حملته الإعلامية، لكن لم يُكتب لهذا الحزب الاستمرار بسبب عدم حصوله على نسبة الحسم.

اشتهر طوباز بتقديم برنامج منوعات يتمتع بشعبية كبيرة جداً لدرجة أنه نجح فى فرض حالة من الظلام الكامل على منازل المشاهدين عندما أخبرهم بأن أطباقاً طائرة على وشك الظهور فى السماء وعليهم إطفاء الأنوار الآن. لكن تاريخه المهنى وُضع على محك الاختبار خلال الأعوام الماضية بعدما أخذت شعبيته تنحصر، لذلك كان حريصاً على استعادة وضعه السابق والعودة إلى دائرة الأضواء والشهرة من جديد. لكن طوباز حُرم من تقديم برنامجه بعدما انخفضت نسب المشاهدة، وحاول إقناع مسئولين تنفيذيين فى التلفزيون بالعودة لعرض برنامجه عام ٢٠٠٨ لكنهم رفضوا.



قبل انتحاره بأيام معدودة، بعث طوباز برسالة اعتذار من السجن فى التاسع من أغسطس الماضى إلى مكتب عضو الكنيست أحمد الطيبى. ويأتى هـذا الاعـتـذار فى أعقاب تهجُمه على الطيبى خلال فترة الحرب على غزة (عملية الرصاص المنصهر) بسبب معارضة الطيبى لتلك الحرب، ووصفه الشعب الإسرائيلى بأنه «ليس أخلاقي». وكتب طوباز فى رسالة الاعتذار: «فى إطار عملية حساب النفس التى أقوم بها هنا فى السجن، وجدتُ من المناسب أن أقدم لك اعتذارى على الأقوال البذيئة التى كتبتها ضدك وعلى غطرستى وإساءتى لك. اعتذارى صادق فكلنا بشر وكلنا نخطئ وليس لدى أى مطلب سوى أن تسامحني».

كانت المفاجأة فى المكتب البرلمانى للنائب الطيبى كبيرة ومؤثرة، مما دفعه للقول فى أعقاب ذلك: «الكنيست حالياً فى عطلة، لذلك رأينا الرسالة بعد انتحاره. أشعر أن اعتذاره حقيقى وصادق. تؤسفنى النهاية التى وصل إليها طوباز ولو كان يسمعنى حالياً لقلت له إننى أسامحه».

وبعد انتحار طوباز، طُرح على طاولة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تساؤل مفاده: «هل انتحار طوباز سيؤثر على جلعاد شاليط..؟» فالأجهزة الأمنية الإسرائيلية لا تعرف الظروف التى يعيش فيها شاليط، وهل حراس شاليط سيقصرون فى الحراسة ويُقدِم شاليط على الانتحار كما قصر حراس طوباز فى الحراسة لمدة عشر دقائق فقط، على الرغم من نصب كاميرات داخل زنزانته وبوجود خمسة معتقلين إسرائيليين آخرين برفقته داخل الزنزانة..؟!.

رؤية عربية

١

فاروق حسنى واليونسكو.. معركة «معاداة السامية»

ريمون ماهر كامل
باحث فى الشئون الإسرائيلية

«تلقينا النبأ بارتياح.. نهنئ إيرينا بوكوفا، ولدينا ثقة فى أن التعاون المثمر مع اليونسكو سوف يستمر بل وسيتعمق».. كان هذا أول تصريح صادر عن الخارجية الإسرائيلية فى أعقاب فوز المرشحة البلغارية وخسارة وزير الثقافة المصرى «فاروق حسني» لانتخابات اليونسكو.. وإذا كان هذا التصريح مقتضباً لم يُشر من قريب أو بعيد إلى فاروق حسنى، فإن الصحافة الإسرائيلية والمنظمات اليهودية لم تخفى سعادتها بنبأ خسارة الوزير المصرى، بل وأثنت، دون مواربة، على الدور اليهودى والإسرائيلى فى إقصائه.. فصحيفة «يسرائيل هايوم» مثلا خصصت صفحة كاملة للاحتفاء بخسارة الوزير المصرى، مؤكدة أنه نصر لمؤيدى إسرائيل وهزيمة لـ«معاداة السامية» وكراهية اليهود فى العالم.. أما جاكى حوجي، مراسل الشئون العربية بصحيفة معاريف، أكد فى تحليله أن منظمات يهودية وعناصر إسرائيلية غير رسمية عملت من وراء الكواليس لسلب الحلم من المرشح المصرى، مهددين بأن هذا سيكون مصير كل من يتعهد بحرق كتب إسرائيلية.. وأن حسنى لا يجب أن يلوم أحداً سوى نفسه، فهو لم يسجل إنجازاً ثقافياً يذكر لبلاده طيلة ٢٢ عاماً، فكيف يمكن أن يكون مرشح جدير باليونسكو.. كما رحبت المنظمة اليهودية الأمريكية «عصبة مكافحة التشهير» (ADL) بخسارة الوزير المصري واعتبرتها انتصاراً للتفاهم الدولى، وأثنت على الدور الأمريكى.

والحقيقة إذا كان فاروق حسنى قد خاض معركة اليونسكو على أكثر من جبهة، فإن الجبهة الإسرائيلية اليهودية كانت الأبرز، لأنها تفرعت إلى ثلاث جبهات: جبهة المنظمات اليهودية والإسرائيلية، جبهة النشطاء اليهود فى أوروبا والولايات المتحدة، وجبهة الحكومة الإسرائيلية.

جبهة المنظمات اليهودية والإسرائيلية التى تدّعى مكافحة «معاداة السامية»، أمثال منظمة «ميمري» (مركز أبحاث إعلام الشرق الأوسط)، وعصبة مكافحة التشهير (ADL)، ومركز سيمون فيزنتال...الخ كانت هى الجبهة الرئيسية التى مهدت الطريق أمام باقى الجبهات، فهى تعمل منذ فترة طويلة باستراتيجية ثابتة تعتمد على تضخيم أحداث بسيطة وتصويرها على أنها وقائع معاداة للسامية، وذلك من خلال متابعة كل وسائل الإعلام فى العالمين العربى والإسلامى، ثم انتقاء وترجمة المواد التى يرون أنها يمكن أن تسيء لصورة العرب والمسلمين وتعزز من مكانة إسرائيل أمام الرأى العام العالمى بعد أن يتم التلاعب فى صياغتها بالحذف أو الإضافة أو التحريف.. وقد كان فاروق حسنى من أبرز من رصدتهم هذه المنظمات، منذ أن تولى منصبه الوزارى قبل ٢٢ عاماً، باعتباره معادياً للسامية وباعتبار تصريحاته مادة غنية لهم للتلاعب فى صياغتها وتحريفها: بدايةً من تحوير إعلانه بشأن التطبيع الثقافى مع إسرائيل على أنه رفض، فى حين أنهم قطعوا التصريح من سياقه، لأن ما قاله الوزير هو إنه «لا يؤيد التطبيع مع إسرائيل قبل تحقيق سلام مع الفلسطينيين»، مروراً بتصريحاته ضد سياسة الاحتلال الإسرائيلى التى وصفها بالعنصرية واللاإنسانية، وتصريحه عام ٢٠٠١ الذى انتقد فيه اختراق وسيطرة اليهود على وسائل الإعلام العالمية، وهذه كلها حقائق لا أحد ينكرها والجميع فى العالم العربى ينتقدها ويدينها.. ثم اتهام مركز فيزنتال له بتوجيه دعوة شخصية للمفكر الفرنسى «روجيه جارودي»، منكر المحرقة النازية، واستقباله بالقاهرة، فى حين أن الدعوة تمت بمعرفة أحد أقسام وزارة الثقافة ولم تكن شخصية، كما أنها جاءت فى إطار فعاليات معرض القاهرة الدولى للكتاب، هذا المعرض الذى اتهموا الوزير المصرى بأنه يحظر تخصيص جناح لإسرائيل فيه.. وانتهاءً بمهاجمة العديد من المنظمات اليهودية له لإدلائه عام ٢٠٠٨ بتصريح اعتبروه معادى للسامية، عندما أعلن فى إحدى جلسات مجلس الشعب أنه مستعد لأن «يحرق بنفسه»

أى كتب إسرائيلية قد توجد فى المكتبات المصرية.. وكالعادة أخرجوا التصريح من سياقه، لأن سياقه الطبيعى كان رداً على استجواب لأحد النواب انفعل الوزير أمام إصراره على الزعم بوجود كتب إسرائيلية بالمكتبات دون دليل.

وبالتنسيق مع جبهة المنظمات اليهودية، بدأت الجبهة الثانية التى ضمت نشطاء ورموز الجاليات اليهودية فى أوروبا والولايات المتحدة حملة ضد فاروق حسنى، محذرة العالم من تعيينه، لأن ذلك سيكون «عار على المجتمع الدولي» كما ورد على لسان الروائى اليهودى الأمريكى الحائز على جائزة نوبل للآداب «إيلى فيزل».. كما كان الفيلسوف اليهودى الفرنسى «برنار هنرى ليفي» ومعه رئيس المجلس التمثيلى للمؤسسات اليهودية بفرنسا «ريتشارد باسكي» والمخرج اليهودى الفرنسى «كلود لينزمان» أصحاب مبادرة الموقعين على «البيان الدولى ضد ترشح فاروق حسني» والذين استطاعوا من خلاله حشد العديد من المثقفين الأوروبيين والأمريكيين المساندين لإسرائيل، حتى أن أحدهم وهو «ريمون ستوك» كتب مقالاً شديد اللهجة فى مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية فى أواخر أغسطس الماضى اعتبر فيه ترشيح فاروق حسنى لرئاسة اليونسكو بمثابة «فضيحة»، كما اتهمه بأنه تعبير عن «عداء متنام لليهودية» فى الدوائر الثقافية المصرية.

أما جبهة الحكومة الإسرائيلية والموقف الرسمى لدولة إسرائيل من ترشيح فاروق حسنى فلم يختلف كثيراً عن موقف الجبهتين السابقتين، ولكنه ربما كان أكثر لياقة ولباقة، ومراوغة فى الوقت ذاته، لأنه فى النهاية يخضع لحسابات وتوازنات سياسية، خاصة فى ظل العلاقات المتوترة بين القاهرة وتل أبيب منذ فوز حكومة الليكود فى انتخابات الكنيست الأخيرة وإصرار نتنياهو على منح ليبرمان حقيبة الخارجية، الأمر الذى كانت القاهرة تتحفظ عليه بشدة.. ففى البداية لم تُبدى الحكومة الإسرائيلية اعتراضها على تولى شخصية مصرية للمنصب، ولكنها اعترضت بشكل قاطع على شخص فاروق حسنى.. ورغم أن المدير السابق لهيئة الإذاعة الإسرائيلية «يونى بن مناحم» قد كشف فى مايو الماضى عن أن وزير الخارجية الإسرائيلى «أفيجدور ليبرمان» كان يقود حملة ضد ترشيح فاروق حسنى، إلا أن هذا التوتر فى العلاقات كان الدافع لنتنياهو كى يُثنى ليبرمان عن القيام بهذه الحملة حتى لا تتعقد الأمور بشكل أكبر.. ولكن فى الوقت ذاته ظل للحكومة الإسرائيلية أسبابها الخاصة الرافضة لشخص فاروق حسنى، ليس فقط على خلفية معاداته للسامية، إنما لأسباب أخرى كان أهمها علاقة إسرائيل الشائكة باليونسكو فى الفترة الأخيرة بسبب محاولات تهويد مدينة القدس القديمة، والمدرجة بالأساس على قائمة التراث العالمى لليونسكو، والمحمية باتفاقية حماية التراث العالمى الثقافى والطبيعى عام ١٩٧٢، علماً بأن إسرائيل انتُخبت عضواً فى لجنة التراث العالمى باليونسكو عام ٢٠٠٥ (إسرائيل عضو فى اليونسكو منذ عام ١٩٤٩).. وقد سبق أن أعرب مدير عام اليونسكو، كويشيرو ماتسورا، عن قلقه البالغ إزاء أعمال الحفر التى بدأتها السلطات الإسرائيلية فى الموقع الأثرى لمدينة القدس القديمة، ما دفعه لإرسال بعثة تقنية من المنظمة عام ٢٠٠٧ لتقييم الوضع ميدانياً.. وبالتالى، فإن وجود شخص عربى ومصرى ذو ثقل فكرى وثقافى مثل فاروق حسنى فى هذا المنصب مع وعيه بخطورة تهويد القدس، أمر كان من شأنه أن يجر إسرائيل لصدام مع المنظمة الدولية، خاصة بعد أن شرعت مؤخراً فى خطة مكثفة لتهويد المدينة.. حتى أن بعض المراقبين وصلوا إلى قناعة مفادها أن خسارة الوزير المصرى أثبتت أن تهويد القدس بشكل كامل بات يتقدم على ما عداه من أولويات لدى صانع القرار الإسرائيلى.

رؤية عربية



"فتح" ما بعد المؤتمر السادس وملف التسوية

محمد جمعة

باحث متخصص فى الشئون الفلسطينية

عندما يحدث تغير ما فى حركة إجتماعية (بالمعنى الشامل للحركات الاجتماعية) فإن التساؤل الأول الذى يثور حيالها يكون بصدد حدود هذا التغيير وتأثيره على إدارة تلك الحركة لنفس الملفات التى كانت تديرها من قبل.

ولهذا لا تخلو التحليلات السياسية التى تتناول الشأن الفلسطينى من حديث عن مرحلة ما بعد المؤتمر السادس لحركة فتح، سواء لجهة بنية الحركة ذاتها وهويتها ودورها، أو لجهة الحراك الفلسطينى الداخلى وموقف " فتح " من الحوار والمصالحة مع حركة حماس، أو لجهة عملية التسوية وأفكار وأطروحات الحركة، فى ظل تشكيلتها القيادية الجديدة بشأن تلك العملية.

ولما كان إنعقاد المؤتمر السادس بحد ذاته على صلة وثيقة بالحراك التسووى الذى تقوده الآن الإدارة الامريكية بقيادة باراك أوباما، فقد آثرت تلك السطور الاجابة على التساؤل المتعلق بملف التسوية، وهل يمكن أن تتغير أى من أطروحات حركة فتح تجاه تلك العملية بعدما حدث بها من تغيير، أم أنها سوف تستمر وفق النهج الحالى..؟.

ولكى نقترب من الاجابة على هذا التساؤل علينا أولا: النظر فى وثائق ومقررات المؤتمر وما خرج به من قرارات وتوصيات بشأن التسوية، وكذلك هوية فتح وبرنامجها السياسى بعد المؤتمر. وثانيا: أن نقف عند حدود التغيير الذى حدث فى التشكيلة القيادية الجديدة للحركة لاسيما على صعيد عضوية لجنتها المركزية،من زاوية تأثيره على رؤية الحركة ومنهجها حيال التسوية.

أولا: الحراك التسووى وإنعقاد المؤتمر السادس لفتح

إبتداء تتعين الإشارة الى أن عقد المؤتمر السادس لحركة فتح فى الرابع من أغسطس الماضى بعد نحو ١٩ عاماً من انعقاد آخر مؤتمر لها، لم يكن قراراً اتخذته قيادة (فتح) وحدها، بل جرت بشأنه توافقات فلسطينية وعربية ودوليه. ولهذا لم يكن لـ " فتح " أن تنجح فى عقد مؤتمرها العتيد، فى ظل الاحتلال، والانقسام، والمعارضة الداخلية القوية، لولا أن عقدة كان قد أضحى حاجة أمريكية وعربية قبل أن تكون حاجة فلسطينية. وذلك بعد أن أصبح ترتيب البيت الفتحاوى شرطاً ضروريا لترتيب البيت الفلسطينى، والشرط اللازم لبلورة شريك فلسطينى يسمح باستئناف المفاوضات، ويكون قادراً على توفير المظلة الفلسطينية لها ولما يمكن أن ينجم عنها من حل، بعد أن أعلنت إدارة اوباما أن حل الصراع فى المنطقة أصبح أولوية لديها، وأنها ستعمل جاهدة من أجل الوصول إليه

بعبارة أخرى، ثمة حراك سياسى على صعيد عملية التسوية، لاسيما على المسار الفلسطينى، تقودة الولايات المتحدة. وثمة مقاربات وتوافقات سياسية عربية مع هذا الحراك، الأمر الذى يتطلب معه ترتيب البيت الفلسطينى والساحة الفلسطينية للتأقلم مع هذه المسارات والمقاربات والتوافقات. ولا يمكن بالطبع ترتيب البيت الفلسطينى دون وجود " فتح " جديدة قوية وموحدة وقادرة على ترتيبه. فـ " فتح " القوية تستطيع: إستئناف المفاوضات من جديد دون التحسب لأصوات المعارضين لها ومناكفاتهم. مثلما تستطيع أن تذهب للحوار الداخلى من موقف قوة لإنهاء الانقسام، أو تدعو لأجراء انتخابات بموافقة أو عدم موافقة "حماس".

ثانياً: " فتح " بعد المؤتمر السادس... الهوية والدور والبرنامج

الثنائيات الكثيرة التى شكلت فى مجملها كافة الإشكاليات المتعلقة بالمؤتمر السادس لحركة فتح الذى انتهت أعماله منتصف أغسطس الماضى، لم تنجح الحركة من خلال ذلك المؤتمر فى تقديم إجابات واضحة على كل الأسئلة المتعلقة بها، وان كانت قد استطاعت تقديم إجابات عن بعضها، فيما انقسمت تلك الإجابات إلى إجابات قاطعة جازمة، وأخرى ملتبسة تحتمل أكثر من تأويل.

من بين تلك الثنائيات: ثنائية الداخل والخارج. والحرس القديم والجيل الجديد. والتيار العرفاتى وتيار " أبو مازن ". وثنائية حركة تحرر أم حزب سياسى. وفتح السلطة أم فتح الحركة. وثنائية الخطاب السياسى والفعل السياسى. وكذلك الاصطفاف السياسى والاصطفاف المصلحى.. الخ.

تلك الإشكاليات، ناورت قيادة " فتح " فى بعضها، فيما حسمت فى البعض الأخر. وكان هذا أمرا متوقعا منذ البداية، كون الحسم فى كل تلك القضايا من شأنه إعادة ترتيب العلاقات الفتحاوية الداخلية من ناحية، والعلاقات بين فتح وبقية القوى السياسية الفلسطينية الأخرى لاسيما حركة حماس من ناحية أخرى. فضلا عن علاقة " فتح " بالمحيط العربى والإسلامى وكذلك المجتمع الدولى.

ولأن أوضـاع الحركة الداخلية الراهنة غير ناضجة لاستحقاقات الحسم فى كل تلك القضايا، فقد آثر المتنفذين داخل الحركة أو الفريق الذى امسك بتفاصيل المؤتمر،الإمساك بالعصا من المنتصف فى تلك المرحلة على الأقل. خاصة وان المؤتمر قد عقد فى ظل ظروف غاية فى الصعوبة، جعلت من احتمالات انفجاره من الداخل أمرا واردا فى كل الأحوال وان كان غير مرجحا. كونه أول مؤتمر يعقد بعد غياب ياسر عرفات الذى كان يجمع بين بيده كل ما يتعلق بالحركة والسلطة والمنظمة معا. بالإضافة إلى غياب قادة مؤسسين للحركة عن المؤتمر أمثال: فاروق القدومى الذى كان قد القى بقنبلة من العيار الثقيل قبل موعد انعقاد المؤتمر بخمسة عشر يوما، بعد ان اتهم الرجل الثانى فى الحركة والأول فى السلطة والمنظمة بتهمة الخيانة العظمى. وكذلك محمد جهاد عضو اللجنة المركزية الذى شكك فى شرعية عضوية المؤتمر منذ البداية. فضلا عن هانى الحسن الذى كان قد هاجم فى وقت سابق ما اسماه بـ " تيار دايتون " داخل الحركة. وفوق كل ذلك غاب عن المؤتمر اكتمال النصاب السياسى، بعدما لم يتمكن ممثلى قطاع غزة من المشاركة فى أعماله.

١- الإنكفاء للداخل:

إذا كان مؤتمر فتح السادس قد انهى أعماله ولا تزال الكثير من الملفات التى تصدى لها مفتوحة، فإن الشيء المؤكد أن الحركة قد انكفأت إلى الداخل. فالمؤتمر عقد فى الداخل، و٨٠٪ من أعضائه المشاركين كانوا من فتحاويى الضفة، لاسيما بعد إضافة (٧٠٠) اسم إلى عضوية المؤتمر فجأة وفى الساعات الأخيرة من موعده المقرر (كلهم من أبناء الضفة والمقيمين فيها). فضلا عن أن ٩٠٪ من الفائزين هم أيضا من أبناء الضفة. أما " فتح الخارج " من القادمين من مناطق الشتات خصوصا فى لبنان والاردن ومصر وسوريا، فلم تمثل سوى بمقعد واحد فقط بين ثمانية عشر مقعدا جرى الاقتراع عليها ضمن التشكيلة الجديدة للجنة المركزية للحركة، وعدة مقاعد فى المجلس الثورى.

فضلا عن ذلك، فإن انتقال رجل التنظيم القوى أبو ماهر غنيم إلى الداخل بعد إعلانه عن نيته الإقامة بشكل دائم فى رام الله، يعنى تلقائيا انتهاء واحدة من أهم واعرق شعب الحركة وأكثرها أهمية، وهى " شعبة التعبئة والتنظيم ". والأرجح وفقا للمعطيات الراهنة، أن تنتقل قيادة هذه الشعبة وإدارتها بالكامل إلى الداخل فقط (سيجرى البحث عن اسم جديد لإدارتها بعد خروج أحمد قريع من اللعبة) ما يعنى السيطرة المطلقة لفريق أبو مازن أو " فتح الداخل " على مفاصل التنظيم والخطاب التعبوى فى الحركة، والتركيز فى المرحلة اللاحقة فى هذا الإطار حصريا على الداخل. ولا شك أن ترتيبا حركيا بهذا المعنى سيقلص من أهمية دور وحضور أقاليم الحركة التاريخية فى الخارج، فى إطار توجه معروف للرئيس عباس سيكرس السفارات والبعثات الدبلوماسية فى الخارج كممثل شرعى ووحيد لكل ما له علاقة بالحركة والسلطة والمنظمة وفلسطين. الأمر الذى يعنى فى الحاصل الأخير انتهاء تجربة أقاليم الحركة فى الخارج كما عرفتها حركة فتح منذ تأسيسها.

٢- حراك الأجيال:

وفى السياق ذاته، أفضت المحصلة النهائية لنتائج انتخابات الحركة على صعيد عضوية اللجنة المركزية وكذلك المجلس الثورى إلى خروج معظم رموز الحرس القديم، وهو أمر يعكس بشكل واضح استجابة الحركة لمنطق الأشياء فى ضرورة تتابع الأجيال والكوادر بما يجدد دماء الحركة بعد ركود استمر أكثر من عقدين، ما قبل انعقاد أخر مؤتمر فى العام ١٩٨٩. حيث خرجت معظم الأسماء القديمة من قائمة اللجنة المركزية مثل: (اللواء نصر يوسف، وعبد الله الافرنجى، وأم جهاد، وأحمد قريع، وحكم بلعاوي) بينما احتفظت ستة أسماء فقط (بمن فيهم أبو مازن نفسه) بوجودها داخل اللجنة وهي: نبيل شعث، وسليم الزعنون، وأبو ماهر غنيم، عباس ذكى، والطيب عبدالرحيم، فيما ابتعدت واستبعدت أسماء أخرى كصخر حبش، وزكريا الأغا، وهانى الحسن، محمد جهاد، وفاروق القدومى. ومن ثم شكلت الوجوه الجديدة أغلبية داخل القائمة الجديدة للجنة المركزية. كذلك كانت نتائج المجلس الثورى للحركة، حيث انتخب ٧٥ وجها جديدا من أصل ٨١ عضوا.

٣- بين تركة " عرفات " ونهج " أبو مازن ":

لم يحل استبدال الوجوه بأخرى على النحو السالف دون تمثيل التيارات السياسية الثلاثة التى تنافست فى الانتخابات داخل اللجنة المركزية.

فتيار مروان البرغوثى لم يحصل سوى على ما كان متوقعا له، أى فور مروان البرغوثى فقط بعضوية اللجنة، فيما لم

ينجح كل من حاتم عبد القادر وقدورة فارس المحسوبين على البرغوثى.

أما تيار عباس أبو مازن فقد اثبت حضورا ملحوظا فى تلك الانتخابات، لكنه لم ينجح فى حجب التيار العرفاتى الذى كانت له الغلبة فيما يخص التمثيل، حيث فاز من تيار أبو مازن كلا من: ناصر القدوة، ومحمد اشتيه، وحسين الشيخ، ومحمد المدنى، وكذلك محمد دحلان، والطيب عبدالرحيم الذى جرى " إنجاحه " فى اللحظات الأخيرة.

أما التيار العرفاتى فضم كلا من: عزام الأحمد، وصائب عريقات، وتوفيق الطيراوى، وعثمان أبو غربية رئيس المؤتمر، ومحمود العالول، وسلطان أبو العينين، وجمال محيسن، وجبريل الرجوب، ومن ثم تصبح الحصيلة النهائية كما يلي:

- عشرة أسماء من التيار العرفاتى، ثمانية من الوجوه الجديدة، واثنين من الوجوه القديمة، (نبيل شعث، وعباس ذكي).

- وستة أسماء من تيار أبو مازن، خمسة من الوجوه الجديدة، بالإضافة إلى أبو مازن نفسه.

- فيما يقف كل من: سليم الزعنون رئيس المجلس الوطنى، وأبو ماهر غنيم موقفا وسطا بين التيارين، وينضم إليهما مروان البرغوثى، الذى سيلعب عامل الاعتقال دورا حاسما فى محدودية حضوره ضمن قيادة الحركة.

تبقى بعد ذلك الأسماء الأربعة التى سيجرى تعيينها من قبل اللجنة المركزية، حيث ستلعب التوازنات فى الحركة الخاصة بالتمثيل الجغرافى، والتوازن الاجتماعى دورها الحاسم فى تسميتهم. خاصة وان قطاع غزة لم يمثل سوى بثلاثة أسماء فقط وهم: ناصر القدوة، ونبيل شعث، محمد دحلان.فيما فازت الضفة بنصيب الأسد. فضلا عن أن اعتبارات التوازن والاستقرار الاجتماعى تتطلب أن يمثل " بدو فلسطين " فى التشكيلة الجديدة بعد خروج، عبد الله الافرنجى ولهذا تبدو فرص " عبدالله أبو سمهدانه " محافظ المنطقة الوسطى فى غزة اكبر من غيره، كونه من قطاع غزة ومن أبناء بدو فلسطين أيضا ويحظى بتأييد واضح.

٤- بين الاصطفاف السياسى والاصطفاف التنظيمى المصلحي:

يرى المتتبع لمسيرة عقد المؤتمر التى استمرت سنوات طويلة ثم تفاعلت بشكل أكبر خلال السنوات الماضية وتأججت كالبركان مع بداية العام الجارى (٢٠٠٩)، أن النزعة إلى المنصب والاستئثار بالسلطة (القيادة) كانت السبب الرئيسى وراء تأخير انعقاد المؤتمر، لأن الهدف الأول كان فى نظر الكثيرين فى القيادات هو مراكز القوى.. بمعنى حجز مقعد فى اللجنة المركزية أو المجلس الثورى للحركة.

ولهذا سمع الجميع فى كل مراحل الحديث عن عقد المؤتمر عن " الكوتات " معلومات لا حصر لها، وعن تحالفات قامت إما على لغة المال أو المصالح الأخرى. كما سمعوا أيضا عن الإنفاق الكبير للمال من قبل النافذين للوصول إلى مقعد " المركزية ". وإذا كان شراء الأصوات بالمال بات مع الأسف أمرا مألوفا ومعمولا به فى كل الانتخابات، فإن استعمال المال فى انتخابات داخلية لحركة تحرر وطنى يسيئ للحركة، لاسيما إذا كان من يملكون المال ليسوا المناضلين الشرفاء، بل الذين تلوثوا بالفساد واغتنوا بمال السلطة، وبالمال الذى يتدفق عليهم من جهات خارجية غير حريصة على حركة فتح ولا على المشروع الوطنى الفلسطينى. فضلا عن أنهم هم الذين تدور حولهم الشبهات بشأن تورطهم فى اغتيال ياسر عرفات.

فى حين غاب بشكل شبه كلى أى حديث عن أطروحات سياسية برنامجية بهدف الاستقطاب التنظيمى. حيث لم تعمد القيادة منذ تشكيل اللجنة التحضيرية للمؤتمر قبل عدة سنوات إلى إطلاق نقاش عام فى كل مواقع وبنى الحركة التنظيمية، حول هوية الحركة وبرنامجها وخياراتها السياسية، التى ينبغى أن تتبناها فى ضوء إخفاق الخيارات السابقة. فضلا على أنه لم يتم فتح النقاش حول كيفية تطوير هيكلية الحركة وبنائها التنظيمى، وكيفية إعادة الحياة الداخلية إليها.

وحتى عشية انعقاد المؤتمر لم يكن معظم المشاركين قد اطلعوا بعد على الوثائق المطروحة بشكل مسبق، فيما لم تلتزم اللجنة المركزية بتقديم تقريرها العام لأعضاء المؤتمر، واعتبرت الكلمة الافتتاحية لأبى مازن بمثابة تقرير سياسى.

من ثم بدا واضحا أن الخلافات والتمايزات قبل المؤتمر وخلاله لم تتركز على مضامين وقضايا سياسة وفكرية، وإنما انصبت على قضايا تنظيمية ومصلحية.

والشاهد على ذلك أن النقاشات التى دارت فى معظم لجان المؤتمر كانت أقرب إلى العموميات منها إلى الدخول فى القضايا المصيرية التفصيلية. وبالمقابل وصلت نسبة الذين نافسوا على عضوية اللجنة المركزية والمجلس الثورى إلى عدد أعضاء المؤتمر (١ إلى ٣)، بما يعكس غلبة ذهنية الصراع على السلطة والامتيازات بين أبناء الحركة، وأن ثمة خلل ما فى تحديد مفهوم القيادة والأعباء الجسام التى تحملها.

وهذا الواقع يعنى فيما يعنيه تكريس وضع حركة فتح كحزب سلطة على حساب طابعها كحركة تحرر وطنى.

٥- " فتح ".. حزب سياسى أم حركة تحرير:

أما عن خيارات الحركة وهويتها السياسية، فإن الإصرار على عقد مؤتمر الحركة فى بيت لحم أى فى الداخل وليس فى الخارج، يمثل نقطة فاصلة فى مسار الحركة، ليس فقط لكون ذلك سابقة هى الأولى من نوعها فى تاريخ حركات التحرر الوطنى أن تعقد مؤتمراتها العامة تحت حراب الاحتلال. وإنما

لأن ذلك يبعث برسائل عدة مفادها أن الحركة قد حسمت خيارها السياسى، وغادرت مربع حركات التحرر الوطنى، إلى مربع حزب السلطة الذى تراوح فيه الآن تأكيدا على مرحلة " بناء الدولة " كما يردد سلام فياض.

وعليه فإن الحركة وفقا لمنطق كهذا تكون قد تجاوزت أشكال وموجبات العمل السرى، وبالتالى فلا بأس بأن ينكشف قادتها وكوادرها ونشطائها أمام أجهزة المحتل وتحت بصره.

ولا جدوى بعد ذلك من الحديث عن أن البرنامج السياسى الصادر عن المؤتمر نص على أن الحركة تتمسك بكونها حركة تحرر وطنى، لأن ما حدث خلال مناقشات المؤتمر يؤكد عكس ذلك تماما. حيث ناقشت اللجنة السياسية (إحدى اللجان المنبثقة عن المؤتمر) برنامج السلطة السياسى وليس برنامج الحركة، رغم أن الفارق كبير بين الاثنين. الأمر الذى عكس بوضوح حقيقة ما يحدث لا ما يقال، وأن فتح أصبحت من وجهة نظر المستنفذين فيها حزبا للسلطة وليس حركة تحرر وطنى. والشاهد على ذلك أن المظهر الرئيسى لفكر الحركة وممارساتها وسياستها قد تحول من حقل المواجهة والمجابهة مع مشروع الاحتلال وأدواته وسياسته، إلى حقل " الاعتراض " عليه والاكتفاء بمعارضته، ومن ثم تحولت مقاومة الاحتلال إلى حالة رمزية شعارتية أو حالة تنافسية استعراضية، يجرى توظيفها أحيانا لاعتبارات انتخابية، بدلا من أن تكون منهجا شاملا.

والمعنى المتحصل من كل ذلك أن قيادة فتح بدت وكأنها قد وطدت نفسها منذ زمن على التحول من مربع النضال من أجل التحرر الوطنى والصراع ضد الاحتلال، إلى مربع النضال من أجل تكريس دورها كسلطة وكحركة سياسية تعتمد أسلوب التفاوض والتفاهم مع الاحتلال حول مستقبل الأراضى المحتلة عام ١٩٦٧.

٦- بين " فتح السلطة " و " فتح الحركة ":

وفى السياق ذاته لم تنج حركة فتح فى الحيلولة دون منع مسئولى السلطة الكبار من الترشيح لعضوية اللجنة المركزية أو المجلس الثورى، وهذا معناه الاستمرار فى ذات النهج وتأكيد التداخل ما بين السلطة واستحقاقاتها، وبين حركة فتح كحركة تحرر وطنى.

ولم تتوقف تداعيات هذه الإشكالية عند حدود توظيف المنصب لابتزاز الأعضاء ومن ثم الحصول على أصواتهم وفقط، وإنما تنسف كل حديث عن الثوابت وعن تمسك حركة فتح بالمقاومة بكافة أشكالها. إذ كيف سيتمكن وزيرا فى السلطة أو مسئولا امنيا من التوفيق ما بين التزامه بحركة فتح كحركة تحرر وطنى، وبين التزامه بتعهدات واتفاقات تلتزم بها السلطة، سواء مع إسرائيل أو مع الرباعية الدولية، وضمنها الاستحقاقات الأمنية لخريطة الطريق..؟.

وفى السياق ذاته فإن انتخاب عباس أبو مازن قائدا عام للحركة إلى جانب رئاسته للسلطة، يثير نفس الإشكالية السابقة، والأهم أيضا أنه يعكس بشكل واضح مدى إصرار قيادة فتح على الاستمرار بنهجها القديم عبر التلاعب بالكلمات، أو على حد قول أحد المراقبين " الاستمرار بنهج قل ما تشاء وأنا أفعل ما أشاء ".

إذ معروف أن منصب القائد العام للحركة - بحسب ما ورد فى المادة (١٥) من اللائحة الداخلية للجنة المركزية - مهمة من مهام اللجنة المركزية، وهى مهمة عسكرية فى الأساس، ترتبط بوجود قوات ثورية مسلحة لحركة فتح التى كانت سابقا قوات " العاصفة " تمثل هذا الجناح، وتم دمجها فى قوات جيش التحرير الوطنى الفلسطينى إلى جوار قوات من الفصائل الأخرى أيضا، ثم أصبحت بعد اتفاقات أوسلو ضمن قوات الشرطة والأمن الوطنى، وهى من مؤسسات السلطة، ومن ثم لم يعد لها وجود فى إطار الحركة، وإن كان أفرادها وضباطها من أبناء الحركة. فضلا عن أنه تم تفكيك كتائب شهداء الاقصى بعد أن حجب التمويل عنها حتى انتهى الحال ببعض رموزها إلى ممارسة فن التمثيل على خشبة مسارح الدرجة الرابعة فى رام الله.!! ومن ثم فإن منصب القائد العام لم يعد موجودا من الناحية العملية. وفوق كل هذا فإن عباس لا يؤمن بالنضال المسلح، وهو صاحب الكلمة الأشهر « رفض عسكرة الانتفاضة «... إذا لماذا التعمية وعدم التحدث بلغة واضحة وغير ملتبسة أو متناقضة..؟!.

جملة القول إذن: أن واقع فتح بعد مؤتمرها العتيد، وإصرار قيادتها على الاستمرار بنفس طريقة العمل السابقة (كما بدا من وقائع المؤتمر والتحضير له) أى سياسة التورية واللعب بالشعارات وحجب الحقائق سيأخذها إلى طريق آخر. ومعنى ذلك أن مؤتمر فتح السادس لم يجدد فتح (بمعنى حسم الخيارات وإعادة البناء والتطوير) وإنما أسس لفتح جديدة مغايرة فى هويتها وأهدافها وبناها التنظيمية.

ولا شك أن لهذا التغيير دوره الحاسم فى رسم مسار « فتح « ومعها كل الحركة الوطنية الفلسطينية، لاسيما على صعيد استحقاقات مسيرة التسوية.

ثالثاً: " فتح الجديدة " والتسوية

قبل التئام مؤتمر فتح السادس إلتزمت فتح بمسار التسوية وخيار المفاوضات، وتخلت بالمعنى الفعلى عن الكفاح المسلح فى رسائل الاعتراف المتبادلة مع إسرائيل باسم منظمة التحرير، وألزمت نفسها فى " أوسلو " بمحاربة من يمارسه.

أما الآن فيمكننا أن نتعرف على التأثير المحتمل لمؤتمر فتح السادس على أطروحات الحركة بشأن التسوية من خلال النظر - كما سبقت الاشارة - الى وثائق المؤتمر وما تمخض

عنه من برنامج سياسى للحركة. وكذلك التشكيلة الجديدة لقيادة فتح، خاصة أعضاء اللجنة المركزية، ودور هذة القيادة فى حسم خيارات " فتح " بشأن التسوية.

* البرنامج السياسى لفتح:

الوثائق التى خرج بها المؤتمر تنص صراحة على رفض الاعتراف بيهودية إسرائيل ورفض توطين اللاجئين الفلسطينيين فى أماكن وجودهم، وتنص على حق الشعب الفلسطينى بمقاومة الاحتلال بكل الأشكال ولكن وفق القانون الدولى، وتقر بحق الشعب الفلسطينى فى إقامة دولته المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشريف وبحق لاجئيه فى العودة والتعويض. وهذه النصوص يمكن لنا أن نقرأها فى ضوء ما يلى:

أولها: أنها ليست جديدة بحد ذاتها،وبالتالى لم يأت المؤتمر بجديد فى هذه الزاوية، اللهم سوى إعادة التأكيد عليها مرة أخرى.

وثانيها: أن وجودها بحد ذاته لا يعد ضمانة على الالتزام بها. فالخبرات السابقة لمسيرة فتح تؤكد دائما أن العبرة ليست بالنصوص، وإنما بقناعات من يتسيد المشهد الفتحاوى. والشاهد أن اللائحة الداخلية لحركة فتح ظلت تنص حتى ما قبل إلتئام المؤتمر السادس، على مبادئ وأهداف وآليات تصطدم وقناعات القيادة وفعلها السياسى اليومى على الارض.فالحديث عن " الإمبريالية " فى اللائحة الداخلية ورفض القرارات الدولية، و" حرب الشعب وتصفية الكيان الغاصب عبر ثورة الشعب المسلحة " كان لمرحلة تجاوزتها " فتح " لأسباب موضوعية وذاتية، وقد تأكد ذلك بعد الدخول فى عملية أوسلو، ومع ذلك ظلت تلك النصوص موجودة ضمن اللائحة الداخلية للحركة حتى بعد تشكيلها للسلطة. والحفاظ عليها طيلة تلك الفترة لم يكن يعكس لا قناعات " فتح " ولا فعلها السياسى اليومى على الأرض، بقدر ما كان يعكس رغبة البعض فى إلباس " فتح " ثوبا لم يعد ثوبها لدواعى المزايدة " اللغوية " على الآخرين، والرغبة فى الحفاظ على جماهيرية الحركة عبر الإيحاء بأنها لا تزال تحافظ على « الثوابت الوطنية ».

ويدعم تلك القراءة مشاركة القيادة الفلسطينية فى اللقاء الثلاثى فى نيويورك فى سبتمبر الماضى، دون إلتزام إسرائيلى بخصوص الاستيطان أو باستئناف المفاوضات من حيث توقفت، رغم التصريحات السابقة والمتكررة، من أدنى المستويات الى أعلاها، عن رفض المشاركة فى تلك القمة، وكذلك رفض إستئناف المفاوضات ما لم يسبقها إلتزام إسرائيلى بتجميد كامل للاستيطان.

* القيادة الجديدة:

من خلال تحليل التغير فى عضوية اللجنة المركزية أظهرت نتائج انتخابات المؤتمر السادس للحركة صعود ١٤ وجها جديدا، إضافة إلى ستة أعضاء من اللجنة المركزية القديمة هم: صائب عريقات ونبيل شعث والطيب عبد الرحيم وسليم الزعنون ومحمد غنيم، بالإضافة إلى محمود عباس الذى زكاه المؤتمر السادس قائدا عاما للحركة. كما فازت ثلاث شخصيات أمنية سابقة هى محمد دحلان وتوفيق الطيراوى وجبريل الرجوب بمقاعد فى اللجنة المركزية، إضافة إلى رئيس دائرة المفاوضات فى منظمة التحرير صائب عريقات. ومن أبرز الفائزين الجدد فى اللجنة المركزية القيادى بفتح الأسير فى السجون الإسرائيلية مروان البرغوثى ومحمد العالول وحسين الشيخ ومحمد أشتية وناصر القدوة وعزام الأحمد وجمال المحيسن وعثمان أبو غربية ومحمد المدنى.

واللافت للنظر أن تركيب فتح بهذه الصورة لا يعكس تغييرا فيما يتعلق باتجاه " فتح الجديدة " نحو إدارة " عملية التسوية ". فأعضاء اللجنة المركزية ٢٢ عضوا، منهم ٤ يعينهم أبو مازن بموجب تفويض المؤتمر السادس، وهؤلاء سيختارهم أبو مازن فى إطار توجهه حيال عملية التسوية، يضاف إليهم ستة من الأعضاء القدامى باللجنة المركزية، ثم ثلاثة من قادة الأجهزة الأمنية الذين لهم تاريخ حافل فى الوفاء باستحقاقات الاتفاقيات السابقة مع إسرائيل، وبذلك يكون المجموع ١٣ عضوا، يضاف إليهم سلطان أبو العينين الذى وافقت ادارة الاحتلال على دخوله رام الله للمشاركة فى أعمال المؤتمر تحت سمعها وبصرها. وناصر القدوة سفير منظمة التحرير فى الأمم المتحدة، وعزام الأحمد، ليصبح المجموع ١٦ عضوا يشكلون أغلبية تفوق الثلثين مؤيدة للمشروع التفاوضى القديم.

وبالتالى فلا ينتظر أن يكون لدى هؤلاء الأعضاء اتجاها جديدا أو مشروعا جديدا.

◆ رؤية عربية ◆



ماذا يريد ليبرمان من إفريقيا..؟

طارق محمد أبو شتيه

تحاول إسرائيل تعظيم وجودها فى إفريقيا وبالتحديد فى الساحل الشرقى للقارة الإفريقية فى جولة تستغرق تسعة أيام وتشمل خمس دول إفريقية هى إثيوبيا، كينيا، أوغندا، غانا ونيجيريا، تحت شعار المساهمة فى السلام فى جولة هى الأولى التى يقوم فيها وزير خارجية إسرائيلى إلى منطقة جنوب الصحراء الكبرى منذ عام ١٩٩١، كما أنها تكتسب أهميتها من الوفد الكبير المرافق للوزير والمكون من عشرين رجل أعمال متخصص فى مجالات متعددة منها الطاقة والزراعة والصناعة والكيماويات والبنية التحتية إضافة لعدد كبير من مسئولى وزارات الدفاع والمالية والخارجية.. وسوف يشارك الوزير فى افتتاح المنتدى الإقتصادى الإثيوبى - الإسرائيلى، لينتقل بعد ذلك للعاصمة الكينية نيروبى لعقد لقاء مع كبار المسئولين وأعضاء الجالية اليهودية هناك، ثم إلى أوغندا التى سيشارك فيها فى الاحتفال بالذكرى ٣٣ لتحرير ركاب الطائرة الإسرائيلية التى اختطفت فى مطار عنتيبى.. وفى كل هذه الدول سيوقع مجموعة اتفاقات تجارية واقتصادية مع مسئولى تلك الدول، كما سيوقع خلال زيارته لنيجيريا مذكرة تفاهم حول التجارة والتنمية الاقتصادية والزراعة مع مفوضية المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس).

وبتحليل تلك الزيارة نجد مجموعة من النقاط الهامة:

أولا، وجود ثلاثة دول أعضاء فى حوض النيل فى أجندة تلك الزيارة يسعون إلى إعادة رسم خريطة توزيع حصص مياه نهر النيل.

ثانيا، مواجهة المد الإيرانى فى إفريقيا والذى بدأت ملامحه تظهر فى الفترة الأخيرة.

ثالثا، أزمة مالية وإقتصادية عالمية تأثرت بها إسرائيل بشدة دفعتها إلى البحث عن أسواق جديدة ذات طابع إستهلاكى.

رابعا، ضغط ليبى على الدول الإفريقية برز خلال القمة الطارئة للإتحاد الإفريقى، والتى ترأستها ليبيا، حيث طالبتها بغلق سفارات إسرائيل فى عواصمها.

خامساً، يسعى ليبرمان لتحسين صورة إسرائيل كطالب للسلام، بل ودفع الدول الإفريقية إلى المشاركة فيه كوسيط بينها وبين الدول العربية.

سادساً، هناك غرض شخصى لليبرمان يسعى لتحقيقه وهو كسر عزلته الدبلوماسية التى فرضت عليه ومحاولة تحسين صورته السياسية داخل إسرائيل بعد الفضائح الأخيرة.

وعند تحليل تلك النقاط وربطها بالزيارة نجد الآتى:

أولاً، أن وجود تلك الدول الثلاثة الأعضاء فى حوض النيل (إثيوبيا، أوغندا وكينيا) فى جدول زيارته يأتى فى إطار السعى الإسرائيلى لإرباك حسابات مصر فى معادلة علاقتها بدول حوض النيل والتى تمر حالياً بمرحلة خلاف بسبب رغبة دول الحوض فى توصيف إطار قانونى جديد يقوم بتعديل اتفاقية عام ١٩٢٩ الخاصة بتوزيع حصص مياه النيل ورغبتها فى بناء سدود جديدة ومشروعات رى كبيرة قد تقلل من نصيب مصر من حصة مياه النيل.. وربما ما يؤكد ذلك تلك الزيارة التى سيقوم بها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لعدد من دول حوض النيل الشهر المقبل.

وعلى الوجه الآخر من المعادلة، تحاول إسرائيل أن تستغل فرصة هذا الخلاف بالسعى إلى تدعيم وتكثيف جهودها التنموية فى منطقة حوض النيل، بدفع مزيد من الاستثمارات الإسرائيلية فيها من خلال مشروعات مشتركة فى مجالات البنية التحتية والسياحة والتكنولوجيا والصناعات الكيماوية، فضلاً عن التعاون الإستخباراتي بين إسرائيل وتلك الدول.

ومن اللافت للانتباه أيضاً أن التعاون بين إسرائيل ودول حوض النيل لم يقتصر على هذه الزيارات الإسرائيلية الرسمية، إنما شهدت الفترة الأخيرة أيضاً زيارة مسئولين رونديين وأوغنديين لإسرائيل.

الأخطر من ذلك أن ليبرمان من المقرر فى زيارته لكينيا أن

يوقع «اتفاق كيني إسرائيلي لإدارة الموارد المائية الكينية».. وخطورة هذا الاتفاق أنه قد يتسنى لإسرائيل فى أى وقت نقل المياه عبر تلك الدول، بحكم إدارتها للموارد المائية هناك، وذلك باستخدام ناقلات بحرية عملاقة مخصصة لذلك.

كل تلك الأمور يجب التعامل معها بحذر شديد من جانب دول المصب تحديداً مصر والسودان لما يشكله من خطورة على الأمن المائى والقومى لمصر والسودان.

ثانياً، عند الانتقال إلى تحليل الهاجس الإسرائيلى المتزايد من السعى الإيرانى نحو إمتلاك تكنولوجيا نووية تتيح لها الفرصة فى أى وقت لامتلاك سلاح نووى مما يؤهل طهران لأن تصبح طرفاً ثانياً فى المعادلة النووية فى الشرق الأوسط، مما قد يفتح المجال إلى سباق بين دول المنطقة لإمتلاك سلاح نووى.. كما أن التواجد الإيرانى فى القارة الإفريقية أمر مقلق لإسرائيل، لذا تحاول إسرائيل من خلال حلفائها التقليديين على الساحل الشرقى للقارة السمراء التصدى للمد الإيرانى فى المنطقة.

فزيارة محمود أحمدى نجاد إلى نيروبى فى فبراير الماضى أزعجت الجانب الإسرائيلى بشدة، خاصة بعد أن بدأت تظهر مؤشرات على نجاح إيران فى تحقيق تقدم على مستوى علاقاتها الثنائية بكينيا، والذى انعكس على ميزان الصادرات الكينى حيث أصبحت طهران من أكبر مستوردى الشاى الكينى، إضافة الى ذلك أكدت كينيا التى تُعد من حلفاء أمريكا فى فترة الحرب الباردة أن صداقتها مع دولة ما لا تعنى العداوة لدولة أخرى.. فكينيا اعتمدت فى عهد الرئيس «مواى كيباكي» دبلوماسية انتهازية عبر السعى لإعادة التوازن بالتقرب إلى الأطراف المانحة التقليديين وغير التقليديين.

ثالثاً، من العناصر الهامة التى تدفع لفهم أبعاد الزيارة هى ما تفرضه الأزمة المالية العالمية وتبعاتها الاقتصادية، فإسرائيل تأثرت بشدة من تلك الأزمة مما دفعها إلى البحث عن أسواق استهلاكية جديدة تعتمد على ضعف الإمكانيات المادية والبشرية وعدم القدرة على التصنيع والإنتاج وبالتالى استخدام تلك الأسواق كمنفذ لتصريف منتجاتها الراكدة. الأمر الآخر أن إسرائيل ستستفيد من ضمانها مصدر آمن من مواد الخام الذى يعد من مدخلات الصناعة الإسرائيلية، ومما يدل على ذلك مشاركة ليبرمان فى إثيوبيا فى حفل إفتتاح مركز (بوتاجيرا) الإثيوبى لزراعات البساتين المتميزة والمتخصص فى تكاثر الثمار الاستوائية والذى تم تأسيسه من جانب وزارة الزراعة والتنمية الريفية الإثيوبية بالتعاون مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) والوكالة الإسرائيلية لتنمية التعاون الدولى (ماشاف) وسيحضر منتدى اقتصادى يعقد على هامش الزيارة بين ممثلين لقطاع الأعمال الإسرائيلى والمرافقين له ورجال أعمال إثيوبيين بارزين.

الأمر الآخر نجد أن إسرائيل ما زالت ترى فى إفريقيا سوقاً حيوياً للسلاح والتقنيات العسكرية وتشير التقارير إلى عدد من ضباط الجيش والمخابرات الإسرائيليين ينشطون فى إفريقيا فى مهمات متعددة كما ينشط وكلاء شركات التصنيع العسكرى.

رابعاً، تسعى إسرائيل إلى مجابهة الضغط الليبى فى إفريقيا والذى انعكس على طلب القذافى من زعماء الدول الإفريقية غلق السفارات الإسرائيلية فى العواصم الإفريقية أثناء القمة الاستثنائية للاتحاد الإفريقى، بعد أن أكد أن إسرائيل تسعى لتأجيج النزاعات الإفريقية ضارباً المثل بالنزاع فى دارفور، ومدللاً على ذلك بافتتاح فصيل من فصائل التمرد فى دارفور مكتباً له فى تل أبيب فى إشارة لحركة تحرير السودان، على حد زعم العقيد القذافى.

خامساً، ليبرمان يحاول أن يظهر بمظهر رجل السلام الساعى لتعزيز السلام فى الشرق الأوسط، طالباً من الدول الإفريقية أن تشارك فى دفع عملية السلام فى الشرق الأوسط.. مؤكداً على أن هذه الدول الإفريقية لها شبكة من العلاقات المتميزة مع بعض الدول العربية، وبالتالى يمكن أن تساهم فى عملية السلام فى الشرق الأوسط.. ولكن الحقيقة أن ليبرمان يسعى للبحث عن طرق دبلوماسية تساهم فى إعادة صياغة الموقف الإفريقى الذى كان ومازال مؤيداً على طول الخط للعديد من القضايا العربية والتى قد تكون ضد إسرائيل، فهو يسعى لكسر هذا التكتل التصويتى بهدف أن تعكس قرارات ونشاطات الدول الإفريقية عدم الإنحياز ضد مصالح إسرائيل ومن ثم تحييد الدول الإفريقية بعدم التصويت لصالح العرب فى العديد من القضايا وعلى رأسها القضية الفلسطينية، حيث تأمل إسرائيل أن تساهم علاقاتها الجديدة مع دول إفريقيا فى التأثير على تصويت الدول الإفريقية فى المحافل الدولية وبالتحديد الأمم المتحدة.

سادساً، يسعى ليبرمان أيضاً إلى كسر الحصار السياسى الذى فُرض عليه داخل إسرائيل بسبب قضايا الفساد التى اتُّهِم فيها مؤخراً، وخارج إسرائيل من الدول العربية التى تحفظت بشدة على تعيينه وزيراً للخارجية فى حكومة نتنياهو ورفضت التعاطى معه.

◆مصطلحات عبرية◆

■ اعداد قسم الترجمة ■

١- سفابرورا: لغة واضحة

نقابة لإحياء اللغة العبرية كلغة حديث يومى ونشرها.. تأسست فى القدس عام ١٨٨٩ على أيدى اليعيزر بن يهودا. وشكلت هذه النقابة آنذاك لجنة للعمل بالتنسيق والتشاور مع الأدباء وعلماء الصرف العبريين لوضع الاصطلاحات والأسماء الجديدة فى جميع المجالات الحياتية.

وفى أعقاب هذه الرابطة تأسست روابط أخرى فى المدن الروسية والنمساوية والمجرية والألمانية والفرنسية والأمريكية.

وقد عملت نقابة "لغة واضحة" عاماً واحداً فقط، ولكن نشاطات لجنة اللغة العبرية تجددت عام ١٩٠٤ واستمرت حتى إقامة كلية اللغة العبرية.

٢- رفيفيم:

كيبوتس فى النقب تابع لحركة الكيبوتس الموحد، يقع على جانب طريق بئر السبع - نيتسانا. كانت بدايته عام ١٩٤٣ حيث كان أحد المواقع الزراعية التجريبية الثلاثة التى أقيمت لدراسة إمكانية الاستيطان اليهودى فى النقب.

ففى الأيام الأولى أقام المستعمرون فى كهف وبعد مرور وقت انتقلوا إلى قلعة محاطة بسور أقيمت فى المكان. وحاولوا حل مشكلة المياه عن طريق إقامة سد فى وادى رفيفيم.

أثناء حرب الاستقلال عانت رفيفيم المعزولة الكثير من جيرانها العرب الذين قتلوا خمسة من سكانها. وفى ١٥ مايو ١٩٤٨ سيطرت قوة مصرية كبيرة على بيرعسلوج الغربية والتى تطل على الطرق الرئيسية الهامة فى المنطقة. وفى معركة بيرعسلوج قتل ١٦ جندياً إسرائيلياً من بينهم ثلاثة من سكان رفيفيم.

٣- روزين (روزنبليت) بنحاس:

سياسى وزعيم صهيونى ولد فى ألمانيا عام ١٨٨٧، نشط منذ صغره فى الحركة الصهيونية، وعين رئيسا للهستدروت الصهيونية فى ألمانيا وعضواً فى الإدارة الصهيونية.

كان أحد مؤسسى الحزب التقدمى، وأول وزير عدل فى دولة إسرائيل (١٩٤٨/ ١٩٦١) ووضع الأساس التشريعى فى إسرائيل.

وقد توفى روزين بنحاس عام ١٩٧٨.

٤- تحناه لحيكر هاحكلؤوت: محطة البحث الزراعي

مؤسسة للأبحاث الزراعية فى إسرائيل أقيمت مكاتبها فى راحوفوت وبيت دجان.

تأسست فى البداية كمحطة تجارب عام ١٩٢١ بمبادرة من اليعيزر فيلانسكى فولكانى، وذلك بإشراف الهستدروت الصهيونية وبتمويل من صندوق التأسيس.. وأصبحت فيما بعد تعرف باسم "معهد فولكاني".

الصحف الرئيسية فى إسرائيل

م	اسم الصحيفة	معناها باللغة العربية	تاريخ التأسيس	الجهة المؤسسة	أعداد التوزيع
١	يديعوت أحرونوت يومية	آخر الأخبار	١٩٣٩	ملكية خاصة لعائلة موزيس الإعلامية	الصحيفة الأكثر توزيعاً فى إسرائيل إذ يقرأها حوالى ثلثى قراء الصحف العبرية، حيث توزع ٣٠٠ ألف نسخة يوميا و ٦٠٠ ألف نسخة للعدد الأسبوعى الجمعة
٢	هاآرتس يومية	الأرض	١٩١٩	مالكة هذه الصحيفة هى كتلة الإعلام شوكين	العدد اليومى (٦٥ ألف نسخة) العدد الأسبوعى (٧٥ ألف نسخة)
٣	معاريف يومية	صلاة الغروب	١٩٤٨	ملكية خاصة لعائلة نمرودى الإعلامية	العدد اليومى (١٦٠ ألف نسخة) العدد الأسبوعى (٢٧٠ ألف نسخة)
٤	هاتسوفيه يومية	المراقب	١٩٣٨	المفدال الحزب الدينى القومى	العدد اليومى (٦٠ ألف نسخة)
٥	جيروزاليم بوست	بريد القدس	١٩٢٣	ملكية خاصة لمجموعة جريشون أجررون	العدد اليومى (٣٠ ألف نسخة) العدد الأسبوعى (٥٠ ألف نسخة) (توزع يوميا طبعة دولية فى أمريكا الشمالية وطبعة أسبوعية باللغة الفرنسية فى أوروبا)
٦	جلوبس يومية اقتصادية	-	١٩٨٣	شركة جلوبس لتونوت للنشر التى تمتلكها مجموعة مونتين	٤٠ ألف نسخة
٧	هامودبع يومية	المخبر	-	حزب أجودات يسرائيل	العدد اليومى (٢٥ ألف نسخة) توزع نسخة أسبوعية باللغة الإنجليزية

رقم الإيداع ٣٠٠٦ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 - 227 - 229 - 6

مطابع التجارية ـ قليوب ـ مصر



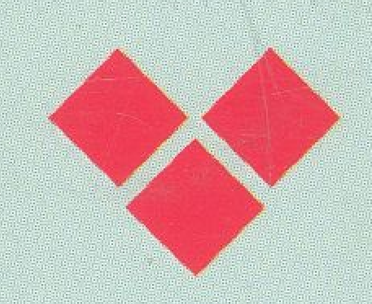


النشاط والأهداف

أنشئ المركز فى عام ١٩٦٨ كمركز علمى مستقل يعمل فى إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلى والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعى العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها.
قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة الاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للافراد).



مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر